الدكتور عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم
كلية الانسانيات ـ جامعة قطر

تنسيق ورفع عبد الكافي
ملتقى أهل الحديث

المغاربة في مصر في العصر العثماني

(1517 - 1798)

دراسة في تأثير الجالية المغربية
من خلال وثائق المحاكم الشرعية المصرية

منشورات
المجلة التاريخية المغربية — ديوان المطبوعات الجامعية ـ الجزائر
تونس - 1982

تنسيق ورفع عبد الكافي
ملتقى أهل الحديث

انتهـى من طبـع هذا الكتـاب في :
مطبعة الاتحاد العام التونسي للشغـل
بتـاريخ 1982/6/30 – تـونس

الدكتور عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم
كلية الانسانيات ـ جامعة قطر

المغاربة في مصر في العصر العثماني

(1517 - 1798)

دراسة في تأثير الجالية المغربية
من خلال وثائق المحاكم الشرعية المصرية

منشورات
المجلة التاريخية المغربية و ديوان المطبوعات الجامعية ـ الجزائر
1982

منشـــورات المجلــة التــاريخيــة المغــربيــة

1 ــ د. عبد الجليل التميمي ، **بايلـك قسنطينـة والحاج أحمـد بـاي 1830 ــ 1837** ، 303 ص + 24 رسما ، تونس ، 1978 (بالفرنسية) .

2 ــ د. عبد الجليل التميمي ، **موجز الدفاتر العربية والتركية بالجزائر** ، 116 ص ، تونس ، 1979 (بالفرنسية) .

3 ــ د. عبد الجليل التميمي ، **بحوث ووثائق في التاريخ المغربي ، الجزائر ، تونس وليبيا (1816 ــ 1871)** 208 ص ، الطبعة الثانية ، تونس ، 1980 ، (بالفرنسية) .

4 ــ دومينيك مونيي ، **القنصلية الانقليزية بتطوان أثناء تولي أونوني هتشلد (1717ــ1728)** 112 ص ، تونس ، 1980 ، (بالفرنسية) .

5 ــ د. عبد الجليل التميمي، **وثيقة عن الاملاك المحبسة باسم الجامع الاعظم بمدينة الجزائر،** 92 ص ، تونس ، 1980 .

6 ــ شانتال دو لافارون ، **مصادر فرنسية عن تاريخ المغرب الاقصى في القرن الثامن عشر .** 118 ص ، تونس ، 1980 .

7 ــ د. عبد الجليل التميمي ، **الروابط الثقافية المتبادلة بين تـونـس وليبيـا ووسط غرب افريقيا خلال العصر الحديث** ، 80 ص ، تونس ، 1981 .

8 ــ د. عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، **المغـاربة في مصـر في العصر العثماني .** (1517 ــ 1798) 208 ص ، تونس ، 1982 .

تحـت الطبــع

9 ــ د. عبد الجليل التميمي ، **الدولة العثمانية وقضية الموريسكيين .**

10 ــ د. لـوي كارديـاك ، **الموريسكيون والمسيحيون** ، تعريب د. عبد الجليل التميمي .

11 ــ شانتال دو لافارون، **مصادر فرنسية عن تاريخ المغرب الاقصى في القرن الثامن عشر،** ح 2 .

© **جميـع الحقـوق محفوظة للمجلـة التاريخيـة المغربيـة**

الطبعـة الاولـى ، 1982

تطلــب من أدارة :

المجلــة التــاريخيــة المغــربيــة

9 نهج الحكيم الحبيب ثامر

(2060) خير الدين ـ الجمهورية التونسية

إلى سامي التميمي .. حيث توافق ميلاده
مع ميلاد فكرة هذه الدراسة،
وقيام التعاون بيني وبين والده،
لإحكام الرّوابط العلميّة بين المغرب
والمشرق العربيين.

كتب المؤلف

1 ـ **الدولة السعودية الاولى 1745ـ1818 م**، طبع معهد البحوث والدراسات العربية ، طبعة أولى 1969 م ، طبعة ثانية منقحة ومزيد 1976 م ، طبعة رابعة 1982 م .

2 ـ **الريف المصرى فى القرن الثامن عشر** : طبع جامعة عين شمس 1974 .

3 ـ **أوضح الاشارات فيمن تولى مصر من الوزراء والباشات** ، تأليف أحمد شلبى بن عبد الغنى ، ضبط وتحقيق وتصحيح وتقديم ، القاهرة 1978 م.

4 ـ **عبد الرحمن الجبرتى ، واحمد شلبى بن عبد الغنى ، دراسة مقارنة** ، بحث مقدم ضمن أبحاث الندوة الدولية التى عقدتها الجمعية المصرية للدراسات التاريخية بالاشتراك مع المجلس الاعلى للفنون والاداب والعلوم الاجتماعية ، أبريل 1974 م ، طبع الهيئة العامة للكتاب 1976 م .

5 ـ **القضاء فى مصر العثمانية (1517 ـ 1798)** ، طبع جامعة عين شمس ، 1976 م .

6 ـ **بلوغ الارب برفع الطلب** ، تأليف محمد البرلسى السعدى ، تقديم وتعريف وتحقيق ، نشر بالمجلة المصرية للدراسات التاريخية . العدد 24 . القاهرة 1977 .

7 ـ **تاريخ الهند الحديث والمعاصر** ، بالاشتراك مع د . عادل غنيم ، مكتبة الخانجى ، القاهرة . 1982

8 ـ **تاريخ العالم العربى الحديث والمعاصر** ، الطبعة الثالثة دار المتنبى للنشر والتوزيع ، الدوحة ، 1982

هذا فضلا عن عشرات الدراسات التاريخية التى نشرت باللغة العربية والانقليزية فى عدد من المجلات العربية والاجنبية .

فهــرس موضوعــات الكتــاب

المقدمة	9
المدخل : الملامح العامة لاحوال المغرب العربى عند بداية العصر الحديث	11
تمهيـــد	12
العـــوامل السياسيـــة	16
العوامـــل الاقتصاديـــة	19
العوامـــل الثقافيـــة والدينيـــة	23
الباب الاول : دور المغاربة فى حياة مصر العامة	29
الفصل الاول : القبائل المغربية فى ريف مصر	32
الفصل الثانى : المغاربة ودورهم فى بنية المدينة المصرية	47
الباب الثانى : دور المغاربة فى الحياة الاقتصادية	61
الفصل الثالث : المغاربة والنشاط التجارى	63
الفصل الرابع : المغاربة والانشطة الصناعية والمهنية	81
الباب الثالث : دور المغاربة فى الحياة الثقافية والاجتماعية	95
الفصل الخامس : المغاربة والتاثير الثقافى	97
الفصل السادس : المغاربة والحياة الاجتماعية	113
الخــاتمــة	125
قسم الوثائق المختارة من المحاكم الشرعية المحفوظـة بارشيفى الشهـر العقارى بالاسكندرية والقاهرة والتى تنشر لاول مرة	129 ـ 186

المصـــــادر	187
اولا : الوثـائق	187
ثانيـا : المخطوطـات	188
ثالثا : المصـادر المطبوعـة	188
فهـرس لاعـلام	\97
فهـرس الشعـوب والجماعـات	202
فهرس الوظائف والالقاب والحرف والمصطلحات	206

مقدمـــة

مصر وبلاد المغرب العربى ، امتداد طبيعى وعضوى ، الصلة بينهما ممتدة منذ أقدم العصور ، وحتى يومنا هذا ، ومن هنا كان الوجود المغربى فى مصر ، والمنتمى الى معظم المدن والقرى المغربية ، المتناثرة فى كل البقاع المغربية ، من المحيط الاطلنطى غربا ، والبحر المتوسط شمـالا ، الى أقصى امتداد للمغرب العربى جنوبـا .

وقد لقى هذا الوجود المغربى فى مصر ، الترحيب ، وافساح المجال امامه ليمارس حياته ونشاطه بحرية تامـة ، والارتباط بمصر ومجتمعها كيفما شاء له الارتباط . كما ان كثيرا من ابناء مصر وقبائلها انساحوا غربا الى بلدان المغرب ليعيشوا هنـاك ، ويمارسوا حيـاتهم فيهـا لفترات ، ثـم يعودون الى مصرهم مرة ثانية . فكان الاتصال مع استمراره ، متبادلا .

وقد فضل كثير من المغاربة الذين اموا مصر ، البقاء فيها ، والانتماء اليها ، انتماء أبديا ، وأصبحت مصر وطنا ثانيا لهم . ومع ذلك فان هؤلاء المغاربة لـم يتخلوا ، ولم يرد لهم التخلى عن صفة المغربى، التى حملوها بكل حب واعتزاز، الى جانب صفتهم كمصريين ، فتذكر الوثائق مغربى النسب ، مصرى الاقامة ، أو مغربى النسب ، مصرى المولـد ، لمن ولد منهـم على ارض مصر مـن أبويـن مغـربيين .

وليس التدليل على قوة الرابطة بين مصر وبلاد المغرب العربى وأصالتهـا بحاجة الى اثبات ، فعملية الاخذ والعطاء والتأثير بين مصر والمغرب ، او قل بين المغرب والمشرق ، واضحة براهينها فى تراثنـا المشترك الدينى والثقافى والاجتماعى ، وخيـر برهان لاثباتهـا وثائق المحكمـة الشرعيـة ، التى تثبت نصوصها ، حقيقـة هذه الرابطة ووضعيتها وواقعيتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافيـة .

وقد أثبتت هذه الوثائق ، أن الجالية المغربيـة ، التى كانت منتشرة ، فى المدن والقرى المصريـة ، كان لها أثـر كبير على مختلف مناحى حيـاة المجتمع المصرى ، فى العصر العثمانى ، وانها لم تكن جالية مغلقة تعيش فى عزلة عن المجتمع الذى وجدت فيه ، بل انها قوت رابطتها باشقائها من أبنـاء مصر ،

وباشقائها من أبنـاء الجاليات العربيـة التي عـايشتهـا في مصر ، مـن شوام ويمنيين ، وحجازيين ، وعراقيين ، بل انهـا انفتحت على الجاليـات الاخرى ، غير العربية ، وكونت معها علاقات اقتصادية قويـة ، مما أعطـى لدور هـذه الجالية المغربية فاعلية وحيوية ، وجعل ارتباطهـا بالمجتمع المصرى ، ارتباطـا عضويا شاملا ، اقتصاديا وثقافيـا واجتماعيا . وبخاصة الجاليـة المغربية التي عاشت في المدن المصرية ، بعكس الدور الذى لعبته بعض قبائل العربان المغاربة في الريف المصرى ، الذى تميز في غالبيته بالسلبية .

وهذه الدراسة تتقصى ، دورهذه الجالية ، في مختلفجوانب حياة المجتمع المصرى ، من خلال نصوص وثائق المحاكم الشرعية المصرية ، التى تعد أصدق مصدر لدراسة تاريخ مصر ، خلال العصر العثمانى ، مع عدم اهمالها للاشارات التي وردت في المصادر المعاصرة للفترة ، موضوع الدراسة . بشأن هذا الدور أو الاشارات التي جاءت في دراسات حديثـة ، اما موثقة لها ومؤكدة ، وأمـا ناقضة لها مثبتة زيفهـا . وهذا ما سوف يقف عليـه القارىء من خلال فصول هذه الدراسة ، والوثائق الملحقة بها .

وفي الختـام ، لا يسعنى الا أن أتقدم بخالص شكرى ، وعزيز امتنانى الى الاخ والصديق الاستاذ الدكتور عبد الجليل التميمى ، العربى المغربى الاصيل، الذى كـان لارتباطى بـه اعمق الاثـر في اتجاهي ، نحو دراسة مثـل هـذه الموضوعات من واقع نصوص وثائق المحاكم الشرعية ، كما كان رمزا على قـوة الرابطة بين مصر والمغرب بل قل بين المغرب والمشرق ، كما أشكره على تفضله بقبول نشر هذه الدراسة ، ضمن منشورات « المجلة التاريخية المغربيـة » والله أدعو أن تجد هذه الدراسة القبول لدى أبناء مغربنا ومشرقنا العربيين ، وان تحفز بعضهم على الاقبال على دراسة الروابط المختلفـة التى تربط بيـن المشرق والمغرب عبر العصور التاريخية المختلفة ، والعمل على تاصيلها بدراسة وثائقها الاصلية ، وبخاصة وثائق المحاكم الشرعية ، ذلك المصدر الخصب الثرى بالمادة العلمية الصادقة ، والتى تعين على الوقوف على كثير من الحقائق التاريخية دون زيف .

وأتقدم سلفا بالشكر العميق ، لكل من يتقدم لى بالنقد البناء ، وتصويب ما يرى تصويبه ، حتى أتلافي ذلك في المستقبل ، اذا قدر لهـذه الدراسة أن يعاد طبعها ، او للافادة منها في دراساتى الاخرى عن المغرب العربى .

فالكمال لله وحده ، وانا لا ادعيه ، والله الموفق ، وعليه قصد السبيل .

عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم

الدوحـة فى 20 جويلية 1981 م.

المدخل

الملامح العامة لاحوال المغرب العربي
عند بدايات العصر الحديث

* تمهيد ..
* عوامل الطرد وعوامل الجلب وراء هجرة المغاربة الى المشرق ..
  أولا : العوامل السياسية ..
  ثانيا : العوامل الاقتصادية ..
  ثالثا : العوامل الثقافية والدينية ..

المدخـــل

الملامح العامة لأحوال المغـرب العربى
عند بدايات العصـر الحديث .

تمهيـــد :

شهد المغرب العربى ، بمعناه العام ، فى العصور الوسطى الاسلامية ، ازدهارا حضاريا ، وتطورا عمرانيا ، وكان وراء هذا الازدهار الحضارى ، والتطور العمراني ، الازدهار الاقتصادى ، الذى قام على النشاط التجارى الذى شهدته بلدان المغرب العربى ، فى تلك الفترة ، هذا الى جانب مشاركة البربـر فى النشاط الزراعي وكذلك النشاط التجـارى ، بعد استقرارهم واختلاطهم بالعرب ، فتطورت المدن ، وانتشرت الطرق التجاريـة البريـة والبحريـة (1) ، وقد ربط عبد الرحمـن بن خلدون بين هـذا التطـور العمـراني والحضارى ، والازدهـار الاقتصادى بقوله « ومتى عظم الدخـل والخرج ، اتسعت أحوال السكان ، ووسع المصر » (2) ، وباستقراء أحداث التاريخ المغربى فى عهـد الموحدين (541 / 667 هـ ـ 1130 / 1269 م) نجد ان المدن المغربية لعبت دورا هاما ، فى التجارة العالمية ، حيث أصبحت بلاد المغرب تموج بنشاط تجارى داخلى وخارجى ، واسع النطاق ، فسارت القوافل متواصلة ما بين البلدان المغربية ، وافريقيا والسودان ، لاستيراد المواد الاولية والاستوائيـة ، وكذلك الذهب والرقيق ، كمـا كانت طـرق التجارة مع بلدان الشرق الاسلامى ، البرية والبحرية ميسرة ، ومن هنا صارت المدن والموانى المغربية . هى المصدر الاول للمدن الايطالية ، وغيرها من بلدان أوروبا الراغبة فى التجارة الافريقية والشرقية ، وقد أثرت المدن المغربية ، ثراء ضخما من وراء هذا النشاط التجارى ، على أساس أنها أصبحت تقوم بدور الوسيط فى نقل السلع الافريقية والشرقية لاوروبا (3) ، ويعزو بعض الباحثين هذا التفتح الحضارى والنشاط التجارى اللذين حظيت بهما بلدان المغرب العربى، الى الموقع الجغرافى الخاص الذى احتله المغرب ، وأثر تأثيرا بالغا ، فى تطور المسالك التجارية المغربية جنوبا ـ شمالا ، وغربا ـ شرقا .. مما جعل مساهمة بلدان المغرب الاسلامى فى التجارة العالمية ذات أهميـة بالغة ، كما كان لهذا الموقع أثره فى علاقات بلاد المغرب الحضارية بمنطقة

---

(1) **الجنحـانى** ، الحبيب ، المغرب الاسـلامى ، الحياة الاقتصادية والاجتماعية (3 — 4 هـ/ 9 — 10م) ، ص 13 — 14 ، **الزياتى** ، الحسن بن محمد الوزان ، **وصـف افريقيـا** ، ترجمة : حميدة ، عبد الرحمن ، ص 50 — 71 .

(2) **الجنحانى** ، الحبيب ، **المصدر السابق** ، ص 14 ، **ابن خلدون** ، عبد الرحمن ، **مقدمة ابن خلدون** ، ص361 .

(3) **حسن** ، على حسن ، **الحضارة الاسلاميـة فى المغـرب والانـدلس « عصـر المرابطيـن والموحدين »** ص278 — 290 ، **جوليان** ، شارل اندرى ، **تاريخ افريقيا الشمالية تونس ، الجزائر — المغرب الاقصى، من الفتح الاسلامى الى 1830م** ، ج 2، ص 160 — 161، تعريب محمـد مزالى والبشير بن سلامـة ، تـونس . 1978م .

البحر المتوسط (4) . ولكن هذا القول يحتاج الى شيء من التمحيص ـ فمع تسليمنا بأهمية الموقع الجغرافي ، بالنسبة لتاريخ أى بلد من بلدان العالم ـ فان فى هذا القول بعض الحقيقة وليس كل الحقيقة ، فمثلا جبهة الاطلنطى ، تكاد تكون فى تلك الفترة عديمة القيمة والتأثير والتأثر بالنسبة للمغرب الاسلامى . وانما نرى أن العامل الاقوى وراء دور المغرب الاسلامى التجارى والحضارى فى منطقة البحر المتوسط ـ مع عدم انكار اهمية الموقع الجغرافى ـ يرجع الى استمرارية اتصاله بالمشرق الاسلامى ، حضاريا ، وثقافيا وتجاريا . هذا الى جانب الثنائية الاقتصادية التى شهدها المغرب العربى فى العصر الوسيط ، من ارتباط الفلاحة بالتجارة ، نظرا لان « كثيرا من المواد الفلاحية ، اصبحت بضائع أساسية في قائمة التبادل التجارى ، ولا سيما بالنسبة للتجارة الصحراوية مثل : الحبوب ، والتمور ، والزبيب ، والصوف ، وقصب السكر وغيرها » (5) بالاضافة الى الاستقرار السياسى الذى عرفه المغرب في بعض فترات تاريخه فى العصر الوسيط الإسلامى ، حيث « ساهم هذا الاستقرار فى تطور المسالك التجارية وأمنها ، ولم تحل النظم السياسية المختلفة دون الالتحام بين مراكز التجارة في البلدان المغربية ، بل انها « حاولت أن تحقق لها الامن وتستغلها اقتصاديا فى تدعيم مركزها السياسي والتجارى » (6) ، ومع ذلك فان النظرة الاحصائية للمراكز التجارية والعمرانية في كل قسم من أقسام بلاد المغرب ، تثبت أن العامل الاقوى وراء بروز دور المغرب للتجارى والحضارى ، يرجع أولا : الى الاتصال بالمشرق الاسلامى ، فبينما يستطيع الباحث أن يحصى ظهور خمسة مراكز تجارية فى بلاد المغرب الاقصى هى « اودغست » ، « سجلماسة » ، « فاس » ، « أغمات » ، « نول لمطة » ، فانه لا يستطيع أن يحصى فى منطقة المغرب الاوسط الا مركزين فقط هما : « تاهرت » ، « تنس » ، ولكن عندما يصل الى منطقة تونس ، أو افريقية كما كانت تعرف آنذاك ، وهى المنطقة التى ظلت على صلة أقوى بالمشرق الاسلامى ، فانه يستطيع أن يحصر ثمانية مراكز هى : « القيروان » ، « القصر القديم » ، « رقادة » ، « صفاقس » ، « سوسة » ، « بنزرت » ، « طبرقة » ، « عنابة » ، وكلها مراكز يرد ذكرها كثيرا فى سجلات المحاكم الشرعية المصرية ، وبصورة مستمرة ، هذا الى جانب بروز مراكز تجارية أخرى يرد ذكرها

---

(4) الجنحانى ، نفس المصدر ، ص16 — 17 .
— وانظر كذلك : جوليان ، نفس المصدر ، ج2 ، ص16 — 162 .
— حسن ، نفس المصدر ، ص278 — 290 ، تاريخ المغرب العربى عصر الـولاة ، ص 245 — 263 .

(5) الجنحانى ، نفس المصدر ، ص35 .
— حسن ، نفس المصدر ، ص 279 — 281 .

(6) الجنحانى ، نفس المصدر ، ص 22 .
— حسن ، نفس المصدر ، ص 281 — 284 .

فـي هـــذه السجــلات فـي فتـــرة العصـــر العثمـــانـــي (7) ، كمـا سنـــرى فيمـا بعـد . كمـا أن البـاحث فى سجــلات المحـاكـم الشرعيـة ، يستطيع أن يضيف الى قائمـة السلـع التى كانت تتبـادل بين المغرب ومراكز التجارة العالمية ، كثيرا من السلع التى كان يتبادلهـا التجار المغاربة مع أهل المشرق . ولم ترد ضمن هذه القائمة مما يدعم رأينا ويزيده تأكيدا (8) .

وهنا لا بـد من الاشارة الى أن الجـزء الاكبـر من عائد هـذا النشاط التجارى الذى شهدته بلدان المغرب ، عاد الى فئات بعينها دون عامة الشعب ، وبخاصة فئة الحكام والرؤساء ، وفئة التجار ، التى ظهرت كفئة اجتماعية جديدة ، حيث عاش سكان المراكز التجارية معيشة فيهـا شىء كثيـر من الرفاهيـة والرخاء ، بعكس ما كان عليـه الحـال بالنسبـة لسكان الريف والمناطق الصحراوية (9) .

هذا عن أثر الجـانب الاقتصادى ، فى الازدهار العمرانى والحضارى الذى شهده المغرب الاسلامى فى العصر الوسيط ، وهناك جانب آخـر ، لا بـد من مناقشته فى هذا المدخل ، ونعنى به : **الجانب الفكرى الثقافى** ، حيث شهدت بلدان المغرب ازدهارا ثقافيـا فى كثير من المـدن التى أصبحت تمثل مراكـز ثقافية مزدهرة مثل : بجاية ، قلعة بنى حماد ، تلمسان ، تونس ، القيروان ، وفاس وغيرها من المراكز الثقافية ، وازدهرت علوم المنهب المـالكى ، وبعض المذاهب الخـارجية مثل الاباضية ، وازداد التفقـه فى أمور الديـن ، ومسائل الفرق ، ولم تكن هذه الحركة الفكرية بمعزل عن الحيـاة الفكرية فى القـاهرة ودمشق ، وبغداد والبصرة والمدينة ، وغيرها من المراكز الثقافية فى المشرق ، مما أثراها وزادها ازدهارا (10) وصاحب هذه الحركة الفكريـة ذات الصبغـة الدينية انتشار الطرق الصوفية مثل القادريـة والشاذليـة ، والجزوليـة ، والرحمانية والتيجانية ، والدرقاوية ، واستمرت هذه الطـرق فى انتشارها

---

(7) **الجنجانى ، نفس المصدر** ، ص19 ــ 20 ، **ارشيف المحكمة الشرعية ، محكمة القسمة العسكريـة** ، سجل (175) ، ص 270 ، مادة (383) ، ص 285 ، 287 ، مادة (401) ، ص312 ، مادة (435) حيث يرد ذكر « جوية » وغيرها ــ **محكمة بولاق** : سجـل (26) ، ص 395 ، مادة (1804) . وانظر بشأن هذه المدن والاسواق : **الزيـانـى** ، المصدر السابق ، ص 131 ، 135 ، 239 ــ 245 ، 399 ، 400 ، 431 ، 437 ، 439 ، 455 ، 460 .

(8) **ارشيف المحكمة الشرعيـة / محكمة الصالحية النجمية** ، سجل (525) ، ص 422 ، مادة (629) ، ص457 مادة (684) ، ص481 ، مادة (726) ، **محكمة القسمـة العسكريـة** ، سجل (151) ، ص11 ــ 13 ، مادة (21) ، سجل (175) ، ص285 ــ 287 ، مـادة (401) ، حيث ترد سلع ، مثل الاقمشة الهندية والبن ، الفلفل ، البهـار ، الاخشاب ، وغيرها من السلع . أنظر كذلك ، **جيرار (ب.س) ، الحياة الاقتصادية فى مصر ، الزراعة ، الصناعات والحـرف ــ التجارة** ، ج 1 ، من المجلد الرابـع ، من الترجمة الكاملة لوصف مصر ، ترجمة **الشايب** ، زهير ، ص35 ــ 380 .

(9) **يحيى ، جلال ، المغرب الكبير ، العصور الحديثة وهجوم الاستعمار** ، ص 4 ــ 5 .

(10) **جوليان** ، اندرى ، **افريقيا الشمالية** تسير القوميات الاسلامية ، والسيادة الفرنسية ، ترجمة المنجى سليم وآخرون ، ص 24 ــ 26 ، تونس ، 1976 .

فى بلدان المغرب الاسلامى وقد بلغت أوج الانتشار فى القرن الخامس عشر ، ثم واصلت مسيرتها حتى القرن التاسع عشر ، ومن الحقائق الثابتة أن هذه الطرق ، كان لها دور كبير فى مقاومة الزحف المسيحي . كما كان لها دورها فى مقاومة ظلم بعض السلطات الحاكمة بعد عهد الموحدين ، وكذلك فى العهد العثمانى ، ولذا فانه كان للزاوية الصوفية شأن كبير فى كل من الحياتين السياسية والاجتماعية ، الى جانب دورها الدينى (11) . وقد كانت هذه الحركة الصوفية احدى عوامل الاتصال بين المغرب والمشرق الاسلاميين ، وانتشرت زواياها لتشمل كثيرا من مناطق هذه البقعة العربية ، هذا الى جانب الدور الفعال الذى لعبته هذه الطرق فى نشر الاسلام فى كثير من بقاع المناطق الافريقية ، وبخاصة غرب افريقية (12) .

وباستقراء احداث التاريخ المغربى الاسلامى ، يتضح أن المغرب ظل يتمتع بهذه النهضة الحضارية والعمرانية والاقتصادية ، حتى بداية التفكك الذى بدأ يفتك بوحدته التى وضعها له الموحدون ، حيث شهد المغربان الادنى (تونس) والاقصى (مراكش) ، حكومات عديدة « كان المغرب الاوسط فى أغلب الاحيان ، مسرح صراع على النفوذ بين القوى السياسية الحاكمة فى القطرين المجاورين » (13) ونظرا لفقدانه وجود سلطة مركزية ، مما جعله مسرحا لفوضى القبائل الغازية ، والمحلية على السواء ، التى أخذت تعبث فيه ، وتنشر الخراب فى مدنه وتتلف زروعه ، وظل هذا حاله ، منذ أواخر القرن الثانى عشر الميلادى ، وحتى خضوعه للنفوذ العثمانى ، حيث امتلأ تاريخ بلاد المغرب على اثر انهيار دولة الموحدين بالمنازعات العسكرية ، والحروب المستمرة بين هذا الاقليم وذاك ، فانفقت الاموال واستهلكت الحروب جزءا كبيرا من ثروة البلاد . كما أدت الى عدم الاستقرار اللازم لازدهار التجارة ولتحسين الصناعة ، ونمو الحرف (14) . وبذلك توفرت عدة عوامل ، دفعت بالكثير من أبناء المغرب ، وبخاصة فئة التجار والحرفيين الى الهجرة الى بلدان المشرق العربى والاستقرار فيها – مع الاحتفاظ بالانتماء الى مواطنهم الاصلية – وبخاصة مصر ، التى سنتناول دور الجالية المغربية فى تاريخها خلال العصر العثمانى ، وحتى مطلع القرن التاسع عشر . وبتحليل هذه العوامل نجد أن بعضها تعتبر عوامل طاردة (Push Factors) خاصة بالظروف المحلية والدولية ، التى شهدها المغرب العربى منذ مطلع القرن السادس عشر ، تعادلها عوامل جاذبة (Pull Factors) ، خاصة ببلدان

(11) المصدر نفسه ، ص 24 – 26 .
– الزيانى ، نفس المصدر ، ص 269 – 275 .

(12) غلاب ، محمد السيد ، البلدان الاسلامية فى افريقيا . ضمن كتاب البلدان الاسلامية والاقليات المسلمة فى العالم المعاصر ، ص 414 – 415 ، 433 ، 451 .

(13) فارس ، محمد خير ، تاريخ الجزائر الحديث ، من الفتح العثمانى الى الاحتلال الفرنسى ، ص 5 .
– الزيانى ، نفس المصدر ، ص 46 – 47 .

(14) فارس ، نفس المصدر ، ص 6 – 7 .

المشرق العربى (15) ، حيث اتجهت هجرة المغاربة . ويمكن معالجة عوامل هجرة المغاربة الى المشرق عامة ومصر خاصة على النحو التالى :

أولا ـ العوامل السياسية :

ان استقراء احداث التاريخ المغربى ، بعد انهيار دولة الموحدين (16) ، يثبت أن التفكك السياسى كان هو السمة الغالبة والسائدة فى جميع بلدان المغرب ، فقد أصبح هناك ثلاث دول مسيطرة هى الدولة الحفصية فى تونس ، ودولة بنى زيان فى الجزائر ، ودولة بنى مرين فى مراكش ، وكان النزاع بين هذه الوحدات السياسية التى انقسم اليها المغرب مستمرا ، هذا الى جانب طرابلس التى قام النزاع بينها وبين الحفصيين ، بل ان النزاع كان قائما فى داخل الدولة الواحدة ، كما كان يحدث فى المناطق الشرقية من الجزائر ، وفى منطقة بلاد القبايل (17) .

وفى ذات الفترة فان بلاد المغرب كانت مهددة بخطر أشد وأنكى على كيانها واسلامها ، هو الخطر الاسبانى ، فقد كانت خطة أسبانيا ، بعد أن تخلصت من آخر دولة عربية اسلامية فيها سنة 1492 م ، قائمة على غزو بلاد المغرب العربى ، هادفة بذلك تعقب المسلمين الذين هاجروا الى الموانىء المغربية ، للدور الفعال الذى قاموا به فى تنشيط حركة الجهاد فى البحر ، وشن الغارات المستمرة على سواحل أسبانيا ، محاولين اثارة بقايا المسلمين ، فان اسبانيا بدأت منذ 911 هـ / 1505 م ، بانزال حملاتها على سواحل المغرب الاوسط ، وبخاصة ميناء « المرسى الكبير » فى غرب الجزائر ، ثم أخذ نطاق العمليات الاسبانية يتسع منذ 1508 م ، حين تولى قيادة الاساطيل الاسبانية بدرو نافارا Pedro Navarra الذى تمكن فى ذات العام من الاستيلاء على « حجر باديس » ووهران 915 هـ / 1509 م ثم بجاية 915 هـ / 1509 م . كما تمكن من تدمير ميناء طرابلس 916 هـ / 1510 م وتحت هذا الضغط الاسبانى ، اضطرت موانى « دلس » و « الجزائر » الى دفع جزية لاسبانيا (18) لان الزيانيين اثبتوا عجزهم عن حماية هذه الموانى نتيجة للتفكك السياسى الذى أصاب دولتهم ، وللثورات الداخلية التى نشبت ضدهم كرد فعل على كثرة الضرائب التى فرضوها فى تلك الفترة على الاهالى بحجة مواجهة الغزو الخارجى ، مما أثر تأثيرا سيئا على الوضع الداخلى ، واضطرت السلطات

---

(15) فلاب ، محمد السيد ، وعبد الحكيم ،صبحى، السكان ديمغرافيا وجغرافيا، ص 175 — 157
— الجوهرى ، يسرى ، جغرافية السكان ، ص 177 — 274 .

(16) لمزيد من التفصيل حول سقوط دولة الموحدين انظر :
— الفناى ، مراجع عقلية : سقوط دولة الموحدين ، ص 211 — 292 .
— جوليان ، تاريخ . . . نفس المصدر ، ص 173 .

(17) Abun-nasr, (J. M.), op. cit., p. 162.
Abun-nasr, Jamil M., A history of Maghrib, pp. 120-158
Cohen, M. I. et Lorna H., Morocco, Old Land, new nation, pp. 11-13

(18) يحيى ، نفس المصدر ، ص 14 — 15 .
— التونى ، محمد : « ملامح من تطور المغرب العربى فى بدايات العصور الحديثة » ضمن أبحاث المؤتمر الاول لتاريخ المغرب العربى وحضارته ، ج 2 ص 76 — 77 .

الزيانية ذاتها الى عقد صلح مع أسبانيا سنة 1512 م ، اعترفوا فيه باستيلاء اسبانيا على عدة موانى فى غرب الجزائر (19) .

ولكن من الملاحظ أنه فى تلك الفترة التى أصيبت فيه القوى الحاكمة فى المغرب بالضعف ، ولم تعد قادرة على الدفاع عن السواحل التى تخضع لها ، فان حركة الجهاد البحرى فى الحوض الغربى للبحر المتوسط ، يشتد ساعدها ، وتلمع قيادات جديدة من بين رؤساء البحر ، أصبح لها فى تلك الفترة تأثيرها فى تاريخ بلاد المغرب ، من أمثال بابا عروج ، وأخيه خير الدين بارباروسا ، فقد تمكن عروج بالتعاون مع أخيه خير الدين ، من تكوين امارة مستقلة فى جزيرة « جربة » واتخذاها قاعدة بحرية لنشاطهما ، وجمعا فيها الكثير من المتطوعين وبدأ عروج منذ سنة 1510 م ، من ممارسة نشاطه البحرى من هذه القاعدة ، وذاعت شهرته فى الجهاد ضد غارات الاسبان ، حتى أن رجال القبائل فى الجزائر طلبوا منه تقديم العون لهم لاسترداد ميناء « بجاية » من يد الاسبان ، فأجابهم الى طلبهم ، ونجح فى استرداد هذا الميناء ثم نقل قاعدة نشاطه من جزيرة « جربة » الى ميناء « جيجل » فى الجزائر ، وتمكن من صد هجوم اسبانى على ميناء الجزائر ، وهدد الحصون التى اقامها الاسبانيون ، أمام الساحل ، وشدد هجماته عليها ، وتمكن من بسط نفوذه على اقاليم المغرب الاوسط الاقليم تلو الآخر ، وأصيبت السلطات القديمة بالضعف أمام سلطاته ، ونجح فى سنة 1517 م ، من مد نفوذه على « تلمسان » عاصمة بنى زيان ، وقام بعد أن نجح فى القضاء على حكم بنى زيان ، بوضع حاميات فى « ميديا » و « مليانة » ، وامتد نفوذه الى حدود المغرب الاقصى ، ولكن آخر حكام بنى زيان ، استنجد باسبانيا لاسترداد عرشه الضائع ، ووجد الاسبان فى هذا الاستنجاد فرصة لهم للتدخل فى شؤون الجزائر ، ووصلت حملة أسبانية الى سواحل الجزائر ، وتمكنت من التوغل فى أرض الجزائر ومحاصرة « تلمسان » وأحدثت فوضى فى داخلية البلاد أدت الى نشوب ثورة مضادة ، ضد حكم بابا عروج ، بل ان الامر انتهى بقتله سنة 1518 م (20) ، وقد

---

(19) يحيى ، نفس المصدر ، ص15 — 16 . Abun-nasr, (J. M.), op. cit., p. 163.
لمزيد من التنصيل حول تفتت وحدة المغرب العربى أنظر :
— الجمل ، شوقى عطا الله ، المغرب العربى الكبير فى العصر الحديث ، 26 — 35 .
(20) يحيى ، نفس المصدر ، ص 22 — 23 .
— المنونى نفس المصدر ، ص77 .
— العامرى ، محمد الهادى ، تاريخ المغرب فى سبعة قرون بين الازدهار والذبول ، ص186 — 187 .
— تشايجى ، عبد الرحمن ، المسألة التونسية والسياسة العثمانية 1881 — 1913 ص 25 — 26 ، نقله من الفرنسية وعلق عليه ، التميمى ، عبد الجليل : حيث يذكر « ان تدخل الاخوين بربروس المفاجىء ، لم يغير فقط ميزان القوى للوضع السياسى ، بل قد شكل مصير المغرب لمدة قرون ، عندما استدعى سكان مدينة الجزائر عروج ، قام هذا الاخير باحتلال المدينة وحاول انشاء دولة قادرة على العمل على وحدة المغرب الا أن هذه البداية الناجحة ، قد فشلت ، عندما تحالف الاسبان مع بعض المواطنين من القبائل وكان نتيجة ذلك أن اغتيل عروج » .
Terrasse, (H.L.E.T.), Barbarossa, In Ency. Brit., Vol. 3, p. 147.

أثارت أعمال أسبانيا ضد البلدان المغربية ، أبناء المغرب المقيمين بالاسكندرية، فقاموا بعمل عدائي ضد الاسبان المقيمين بها ، وأحرقوا لهم خانا .

اذن ، كان المغرب العربي في مطلع القرن السادس عشر يعاني أمورا كثيرة منها : الهجمات الاسبانية الصليبية المستمرة على سواحله ، وضعف قياداته المحلية وتفككها ، لذا فانه لم يكن أمام خير الدين بارباروسا ، الذى خلف أخاه عروج ، من سبيل للسيطرة على الموقف ، سوى الاتصال بالدولة العثمانية ، التي غدت قوة اسلامية كبرى ، وبخاصة بعد أن امتد نفوذها على معظم منطقة الشرق العربي ، منذ سنة 1517 م ، فطلب خير الدين من السلطان سليم ، مد يد العون له في جهاده ضد الخطر الاسباني (21) ، فأرسل له السلطان سليم سنة 1518 م ، الفين من الجنود الانكشارية ، كما سمح له بتجنيد أبناء الاناضول ، ويعتبر هذا الاتصال بين خير الدين والدولة العثمانية بداية انضمام اقليم المغرب الاوسط الى حوزة الدولة العثمانية أو اتحاده معها . وقد أزعج هذا التقارب ، القيادات المغربية القديمة ، التي كانت قائمة في المناطق المغربية الاخرى ، خشية أن يقضي على ما تبقى لها من نفوذ وسلطان ، مما ضاعف من جهود خير الدين ، فكان عليه أن يواجه الخطر الاسباني من ناحية ، وأن يتصدى للقوى الداخلية المعارضة من ناحية أخرى . خاصة وأن هذه القوى حاولت أن توحد جهودها مع جهود الاسبان للقضاء على قوة خير الدين ، الذى نجح في مجابهة هذه الاخطار ، ووحد أقطار شمال افريقية ، وأصبحت دولته بمثابة خط الدفاع الامامي للدولة العثمانية في غرب البحر المتوسط ، فمنحه السلطان سليمان (1520 ـ 1566 م) « لقب بيلربای افريقية » Beylerbey ثم من بعد لقب « قبودان باشا » Kapudan paşa وازداد نفوذ الدولة العثمانية قوة في بلاد المغرب، بعد أن تمكن مراد أغا في 13 شعبان 958 هـ/16 أغسطس 1551 م ، من تخليص طرابلس الغرب من يد الاسبان ، وفرسان القديس يوحنا ، وأصبحت طرابلس قاعدة من قواعد الجهاد البحرى في شمال افريقية (21) .

والواقع أن حركة الجهاد البحرى ، ضد الاخطار الاجنبية وبخاصة الخطر الاسباني ، ارتبطت بأسماء كثيرة من رؤساء البحر : « درغوث ، صالح

---

(21) يحيى ، نفس المصدر ، ص 23 ـ 26 .
ـ المنوني : نفس المصدر ، ص 80 ـ 81 .
ـ دائرة المعارف الاسلامية ، جـ 15 ، مادة طرابلس ، ص106 ـ 117 .
Abun-nasr, (J. M.), op. cit., pp. 164-171.
ـ تشايجى ، نفس المصدر ، ص 26 ـ 27 .
Mount-Joy, (A. B.), Algeria, In Ency. Brit., Vol. I, p. 622.
Terrasse, (H.E.E.T.), op. cit., p. 147.
انظر كذلك :
التميمي ، عبد الجليل : « الخلفية الدينية للصراع الاسباني ـ العثماني على الايالات المغربية في القرن السادس عشر » ، المجلة التاريخية المغربية عدد (10 ـ 11) ، ص 5 ـ 44 . تونس يناير 1978 .
ـ العقاد ، صلاح . المغرب العربي ، دراسة في تاريخه الحديث وأوضاعه المعاصرة ، ص 9 ـ 25 .

رايس ، « حسن باشا » ، ابن خير الدين ، « والعلج علي » الذى نجح فى تصفية القواعد الاسبانية ، فى تونس سنة 1569 م ، مما أقلق العالم المسيحى ، وجعل البابا يصدر نداء لتكوين حلف مسيحى ، يعمل على الاحتفاظ للمسيحية بالقواعد التى سيطرت عليها فى بلاد المغرب . وقد استطاعت اسبانيا احراز انتصار كبير فى معركة ليبانتو (1571 م) ، حيث عجز المسلمون بعد هذه المعركة عن مد نفوذهم فى الحوض الغربى للبحر المتوسط، كما عجزوا عن تحرير الجيوب التى احتلتها اسبانيا والبرتغال على سواحل اقليم المغرب الاقصى ، بل ان وهران فى المغرب الاوسط بقيت تحت الحكم الاسبانى ، حتى قرب نهاية القرن الثامن عشر ، وقد حاولت اسبانيا بعد معركة ليبانتو 1571 م ، بعامين ، احتلال تونس ، واعادة حلفائها الحفصيين لكن « العلج علي » تمكن فى العام التالى من اخراج الاسبان وحلفائهم الحفصيين وبصورة نهائية من تونس (22) .

تلك هى الصورة السياسية التى كان يمر بها المغرب العربى ، منذ مطلع القرن السادس عشر ، تفكك سياسى ، عدم وجود سلطة مركزية قوية ، بالاضافة الى التعرض لهجمات صليبية شرسة ، متمثلة فى الحملات الاسبانية العديدة ، على المراكز والمدن المغربية ، والتى تعرضت لها كل أقاليم المغرب من أقصى الشرق الى أقصى الغرب ، وظل هذا حالها طوال القرن السادس عشر ، وحتى الاقاليم التى خضعت للحكم العثمانى عانت كثيرا من النظم الادارية التى خضعت لها ، مما أحدث ارتباكا فى أحوالها (23) .

ولا ريب أن هذه الظروف التى كانت تمر بها بلدان المغرب الاسلامى ، أثرت على وضعية اقتصاد البلاد ، مما جعل الكثير من فئة التجار يتجهون الى بلدان المشرق العربى ويستقرون فيها لممارسة نشاطهم (24) . وكذلك فعل الحرفيون وبعض القبائل المغربية ، فاصبحت هذه الظروف بمثابة عامل طرد من المغرب الى المشرق ، قابله من الجانب الآخر عامل جذب متمثلا فى أقطار المشرق وبخاصة مصر التى وفرت لهؤلاء المهاجرين والوافدين اليها من المغاربة الحرية التامة لممارسة نشاطاتهم المختلفة سواء أكانت تجارية أم مهنية ، فاتخذوها موطنا لهم واستقروا ، كما سنرى ، فى مدنها وقراها .

ثانيا : العوامل الاقتصادية :

ان دراسة الخطوط العريضة للحياة الاقتصادية ، منذ عصر الموحدين ، وحتى نهاية القرن الثامن عشر ، توضح لنا أن الحياة الاقتصادية ، والعوامل

---

(22) يحيى ، نفس المصدر ، ص 28 — 29 .
— تشايجى ، نفس المصدر ، ص28 — 29 .

(23) Abu-nasr, (J. M.), op. cit., pp. 172-173.
Terrasse, (H.L.E.), Tunisie, In Ency, Brit. Vol., 22, pp. 326-327.

(24) عبد الرحيم عبد الرحمن ، المجلة التاريخية المغربية ، عدد (10 — 11) ، يناير 1978 ، ص 53 — 68 .

المؤثـرة فيهـا ، التى شهدتها بلدان المغـرب العربى ، وكذلك بلـدان المشرق العربى ، وفرت لأبناء المغرب العربى ، جانبى عوامل الهجرة الخارجية ، الطاردة منها والجـاذبية . فاذا كانت بلدان المغرب ، قد شهدت خلال عصر الموحدين ، اهتماما كبيرا بالحياة الاقتصادية ، وعم البلاد الازدهار والرخـاء ، حتى عهـد الناصر الموحدى 610 هـ / 1213 م ، نتيجة للادارة المالية المنظمة ، والازدهار الزراعى ، والتقدم الصناعى ، والنشاط التجارى (25) ، فان بلدان المغرب ، شهدت عقب سقوط دولة الموحدين عوامل كثيرة أثرت على الحياة الاقتصادية ، فى مختلف ميادينهـا ، وأصبح بعضها بمثابـة عوامل طرد لكثير من الفئـات التى كان لها نشاط اقتصادى وأهم هذه العوامل :

أولا ـ التفسخ السياسى : فقد انقسمت بلدان المغرب على اثـر سقوط دولة الموحدين الى دويلات متحاربة ، وعمت البلاد الحروب المحلية والاضطرابات مما أدى الى اتلاف الزروع ، وزيادة الضرائب على الشعب وبخاصة أهل الفلاحة فى الريف ، والتجار فى المـدن ، وعجز الكثيرون من أبناء المـدن ، عن دفـع الضرائب المفروضة عليهم (26) ، مما أثر فى الحياة الاقتصادية ، وجعل بعض ميادينهـا تصاب بالكساد ، بينما نشطت بعض الميـادين الاخرى وبخاصة فى مجال بعض الصناعات التى أصبحت تهـم فئات معينـة مثل : رجال الادارة ، وأصحاب السلطان، وقد لفتت ظاهرة الكساد الذى أصيبت به بعض السلع ، والرواج الذى حظيت بـه سلع أخرى نظر عبد الرحمن بن خلـدون (732 / 808 هـ / 1332 / 1406 م) ، فناقش مناقشة علمية قانون العرض والطلب ، والعوامل التى تؤثـر فى هذه الظـاهرة الاقتصادية مثـل اختلاف مستويات المعيشة لدى السكان .. متى عظم الدخل ، عظم الخرج ، وبالعكس متى عظـم الدخل والخرج ، اتسعت أحوال السـاكن » . وضرب الامثلـة على تفاوت حـال النـاس فى المدن المغربية ، وقد رأى أن الذى أدى الى نزوح كثيـر من أبنـاء المغرب الى مصر ، حالـة الرفاهية التى كانت تشهدها مصر آنـذاك بالنسبـة لبلاد المغرب (27) .

وقد ظلت هذه السمة تـلازم الحيـاة الاقتصادية خلال الفتـرة العثمانية وبخاصة فى المغربين الاوسط والادنى ، ومما زاد مـن شدة وقعهـا ، تسلـط

---

(25) حسن ، **الحضـارة الاسلامية فى المغـرب والاندلس عصـر المرابطيـن والموحديـن** ، ص 184 ـ 193 .

(26) **يحيى** ، **نفس المصدر** ، ص6 .
ـ المنونـي ، **نفس المصدر** ، ص77 .
ـ حسن ، **نفس المصدر** ، ص 183 ـ 184 .
ـ انظر : **دائرة المعارف الاسلامية** ، جـ 6 ، مادة تونس ، ص 30 ـ 119 .

(27) **ابن خلدون** ، عبد الرحمن بن محمد ، نفس المصدر ، ص 362 ، حيث يذكر « ويبلغنا لهذا العهد عن أحوال القاهرة ومصر من الترف والغنى فى عوائدهم ، ما يقضى منه العجـب ، حتى أن كثيرا من الفقراء بالمغرب ، ينزعون من النقلة الى مصر لذلك ، ولما يبلغهم من ان شأن الرفه بمصر أعظم من غيرها ، ويعتقد العامة من الناس ، أن ذلك لزيادة فى ايثـار أهل تلك الآفاق على غيرهم أو أموال مختزنة لديهم ، وأنهم أكثر صدقة ، وايثارا من جميع أهل الامصـار » . وانظر كذلك : **الساعـاتـي** ، حسن ، **علم الاجتمـاع الخلدونـي** ، ص 111 ـ 136 ، **شرف الدين** ، خليل ، **ابن خلـدون** ، ص67 ـ 73 ، الحصـرى ، سـاطع ، . دراسات عن مقدمة ابن خلـدون ، ص 206 ـ 209 .

رجال الادارة ، والانكشاريين ، والفوضى التى عمت البلاد وانعدام الامن ، بالاضافة الى الكوارث الطبيعية التى كانت تلم بالبلاد ، ما بين فترة وأخرى ، من زلازل وفيضانات ، لعبت كل هذه الامور دورها فى اضعاف الحياة الاقتصادية ، مما ترتب عليه أن فقدت بعض المدن المغربية ، وبخاصة فى المغرب الاوسط أهميتها الاقتصادية ـ فى العصر العثمانى ـ التى كانت لها فى السابق ، مثل تلمسان ووهران وبجاية (28) ، وكذلك بعض المدن التونسية ، وبعض مدن المغرب الاقصى رغم عدم خضوعها للنفوذ العثمانى ، ولكنها كانت سمة عامة اختلفت ظروفها من اقليم لآخر .

ثانيا ـ الغزو الاسبانى : مما لا شك فيه أن الغزوات الاسبانية الشرسة التى تعرضت لها بلدان المغرب العربى ، منذ القرن الخامس عشر ، وازدياد حدة ضراوتها فى القرن السادس عشر ، فى الوقت الذى فقدت فيه البلاد وحدتها السياسية أثر على تدهور الحياة الاقتصادية ، وخراب كثير من منشآتها نتيجة للحروب المدمرة سواء فى المناطق الساحلية والمدن الواقعة فيها ، أو فى المناطق الداخلية (29) ، التى تأثرت بهذه الغزوات كما رأينا مما دفع بالكثير من أصحاب النشاطات الاقتصادية الى الهجرة الى بلدان المشرق لمزاولة نشاطاتهم فيها .

ثالثا ـ المنافسة الاجنبية للمنتجات المحلية : فقد فتحت منذ النصف الاول من القرن السابع عشر ، سياسة الانفتاح التجارى على أوروبا ، بفضل التجار النصارى واليهود ، الذين أصبحوا يشتغلون بالاعمال المالية والتجارية ، وبالعديد من الصناعات ، فصاروا لذلك أصحاب ثروات طائلة ، وفتحوا باب الاستيراد الخارجى ، فشهدت البلاد نشاطا تجاريا ضخما بين فرنسا وتونس ، والمناطق المغربية الاخرى وبدأت الشركات المارسيلية التى تأسست فى بنزرت تتنافس فى تجارة المرجان ، وتصدير الحبوب والجلود . ورغم ازدهار بعض المراكز التجارية مثل « جربة * » على سبيل المثال التى تعامل تجارها مع التجار الايطاليين ، ونشطوا فى تصدير الاقمشة الى مصر ، فان الاقتصاد المحلى فى العصر العثمانى أصيب بالتدهور ، نتيجة لاحتكار التجار الاجانب للمبادلات مع الخارج ، وتدفق البضائع الاجنبية الى الداخل (30) ، دون وضع قيود عليها لحماية السلع

---

(28) فارس ، **نفس المصدر** ، ص 99 ـ 102 .
ـ **خوجه** ، حسين ، **ذيل بشائر اهل الايمان بفتوحات آل عثمان** ، تحقيق وتقديم **المعمورى** ، الطاهر ، ص 21 ـ 23 .

(29) فارس ، **نفس المصدر** ، ص 99 ـ 102 .

* **جربة** : جزيرة منبسطة قريبة من البحر ، كانت تمارس فيها التجارة بصورة كبيرة يقصدها الكثير من تجار الاسكندرية وتونس والاتراك ، انظر لمزيد من التفصيل : **الزيانى** ، نفس المصدر ، ص 466 ـ 469 . .

(30) **انظر** : دائرة المعارف الاسلامية ، جـ 6 ، ص 65 .
فارس ، محمد خير : **نفس المصدر** ، ص 120 ـ 122 .
حركات ، ابراهيم ، **المغرب عبر التاريخ** ، ص 431 ـ 434 .

المحلية المماثلة ، فضلا عما تحمله الاقتصاد المحلى من الضرائب التى اصبحت تشكل عبئا ثقيلا بالنسبة لغالبية السكان .

عامل آخر أضعف من قدرة السلع المحلية وجعلها غير قادرة على مواجهة منافسة السلع الأجنبية ، تحكم النقابات المهنية فى الصناع ، مما حال دون قيام صناعات حقيقية ، فى العصر العثمانى ، وبخاصة فى الجزائر ، وبالذات فى مجال صناعة المنسوجات ، والمواد الغذائية ، وبناء السفن ، مع توفر المواد الاولية والخبرة الفنية اللازمة لهذه الصناعات (31) . ومما يؤكد هذه الحقيقة أن وثائق المحكمة الشرعية المصرية تسجل لنا أن ابناء المغرب العربى فى القرن الثامن عشر ، اصبحوا يستأجرون السفن الأجنبية لنقل بضائعهم ، ما بين مصر وبلاد المغرب (32) .

كانت هذه الاوضاع الاقتصادية التى شهدتها بلدان المغرب منذ سقوط دولة الموحدين ، وحتى نهاية القرن الثامن عشر ، بمثابة عوامل طرد Push factors بالنسبة لابناء المدن المغربية أصحاب النشاطات الاقتصادية ، جعلتهم يبحثون عن مناطق اخرى ، يمارسون فيها نشاطاتهم ، تجارية كانت ، أم مهنية ، أو حيث يجدون أسواقا مفتوحة يمارسون فيها نشاطهم الاقتصادى ، او يجلبون منها بعض السلع التى يستطيعون بها مواجهة السلع الاوروبية الواردة ، او يبيعونها للتجار الاوروبيين ، ما دامت توفر لهم الربح ، وكانوا فى هذه الحالة يلعبون دور الوسيط .

وكما كانت هذه الاوضاع بمثابة عوامل طرد لفئات من أبناء المدن ، فانها كانت كذلك بالنسبة لبعض سكان الريف المغربى ، والقبائل العربية المتجولة ، وقد وجد الجميع ضالتهم فى الاتجاه نحو بلدان المشرق العربى ، وبخاصة مصر ، التى فتحت لهم أسواق مدنها وريفها لممارسة كافة انواع النشاطات الاقتصادية تجارية ، حرفية ، رعوية ، زراعية . ولم يجدوا أى قيد على ممارستهم لهذه النشاطات ، سواء من أهل مصر ، او من الهيئات الحاكمة ، كما لم يجدوا أى قيود على تحركاتهم ما بين بلدانهم والبلدان المصرية ، واستثمارهم لرؤوس اموالهم كيف وأنى شاءوا (33) .

وبفحص سجلات المحاكم الشرعية المصرية ، كما سنرى ، نجد ان معظم التجار والحرفيين ، والقبائل العربية المغربية ، الذين وفدوا الى مصر واستقروا فيها او مارسوا نشاطهم لفترة وعادوا الى بلادهم ، كانوا من أبناء

---

(31) سعيدونى ، ناصر الدين ، النظام المالى للجزائر فى الفترة العثمانية 1800 — 1830 ، ص 37 .

(32) دار المحفوظات العمومية ، مخزن (46) ، سجلات محكمة الاسكندرية ، سجل (5) ، ص 103 ، مادة (314) .

(33) عبد الرحيم عبد الرحمن ، المجلة التاريخية المغربية ، العدد (10 — 11) ص 53 — 68 ، العدد (12) ، ص173 — 190 .

المدن والمناطق المغربية التى أصيبت بنكسة اقتصادية ، سواء بفعل عمليات الغزو الاسبانى ، او تحت وطأة فوضى الادارة والحروب فى العصر العثمانى، او من بين المدن التى نشطت الحركة التجارية بينها وبين اوروبا وقام ابناؤها بدور الوسطاء لجلب السلع الشرقية وتصديرها لاوروبا ، مثل : تلمسان ، وهران ، بجاية ، الجزائر ، مستغانم ، فاس ، بنزرت ، صفاقس ، جربة ، طرابلس ، أو حتى مثل المناطق التى كانت تتعامل مع السودان مثل « اوجلة » فى الصحراء الليبية ، كما زاد من اهتمام ابناء المغرب بالاتجاه نحو المشرق وبخاصة مصر التجارة الموسمية وبخاصة التجارة التى تتعلق بموسم الحج ولذا فان التجار المغاربة انتشروا فى المدن المشرقية التى تقع على طول هذا الطريق مثل الاسكندرية ورشيد ودمياط . فكانت هذه الظروف المشجعة التى وفرتها مصر لابناء المغرب بمثابة عوامل جذب لهم ، فهاجروا اليها واستقروا فى مدنها وريفها ومارسوا نشاطاتهم المختلفة ، وقدر لهم أن يلعبوا دورا بارزا ، فى تاريخها (34) ، كما سنرى .

رابعا ـ العوامل الثقافية والدينية :

عمت بلدان المغرب العربى ، فى عهد الموحدين ، نهضة علمية ، وحياة دينية وثقافية مزدهرة ، بفضل عناية ورعاية الموحدين للبحث العلمى . ودراسة العلوم الشرعية والدينية ، مما شجع العلماء والباحثين ، ورجال الفكر الدينى ، على الاستمرار فى عملهم واتقانه ، مما دفع بالحركة التعليمية فى ذلك العهد الى التطور والازدهار ، نتيجة لاستقرار الاوضاع فى البلاد . ولكن استقراء أحداث التاريخ المغربى فى الفترة التى اعقبت سقوط دولة الموحدين يثبت ان هذه النهضة ـ رغم ما أظهره بعض الحكام المحليين فى الدويلات التى نشأت على أنقاض دولة الموحدين ، من اهتمام بالحياة الثقافية والدينية ومرافقها ، من مدارس وكتاتيب وجوامع ودور كتب ـ انتابها نوع من الخمول والركود اثر فى مجرياتها نتيجة للحروب الداخلية التى شهدتها دول المغرب العربى ، ونتيجة للغزوات الخارجية من جانب الاسبان ، وان لم يصل هذا الخمول والركود الى هذا الحد الذى يوصف . فقد ظهر فى هذه الفترة ، بعض المفكرين الذين لعبوا دورا بارزا ، فى الحياة العلمية والفكرية المغربية ، بل وكان لهم دورهم فى الحياة الفكرية العربية بخاصة ، والاسلامية بعامة ، وانتقل تأثيرهم الى العالم الاوروبى ، وعلى رأس هؤلاء يأتى عبد الرحمن بن خلدون المفكر المغربى الاسلامى الفذ ، كما ظلت جامعتا

---

(34) عبد الرحيم عبد الرحمن ، المجلة التاريخية المغربية ، الاعداد السالفة الذكر ، وبخصوص انتشار المغاربة فى المدن المشرقية انظر :
ـ الصباغ ، ليلى ، « الوجود المغربى فى المشرق المتوسطى فى العصر الحديث » المجلة التاريخية المغربية ، العدد (7 ـ 8) ، يناير 1977م ، ص 75 ـ 98 .

القرويين والزيتونة ، تقومان بدورهما فى الحركة الفكرية والحياة الدينية على مستوى الظروف التى احاطت بكل منهما (35) .

أما منذ القرن السادس عشر ، فان عوامل جدت على الموقف ، دفعت ببعض المفكرين ، ورجال الدين المغاربة الى الهجرة الى الشرق العربى بعامة ، ومصر بخاصة ، للتزود من علمائها بزاد المعرفة وعلوم الدين ، واعداد انفسهم للقيام بدورهم . فى محاولات اصلاح حال بلادهم وحمايتها مما حاق بها ، وباستقراء الاحداث يمكن للباحث أن يوجز هذه العوامل فيما يلى :

أولا ــ السياسة العثمانية : فقد شهدت بلدان المغربين الاوسط والادنى وهى البلدان التى خضعت للحكم العثمانى ، تأسيس كثير من الكتاتيب والمدارس والجوامع ، ودور الكتب فى مختلف المدن ، وقد كان للعثمانيين هدف واضح من وراء ذلك يتمثل فى العمل على نشر وشيوع المذهب الحنفى بين أهل المغرب ، ومحاولة اضطاف المذهب المالكى . الذى كان يمثل المذهب الرسمى لابناء المغرب ، كما كان متمكنا من نفوسهم بينما كان المذهب الحنفى يعتبر دخيلا على البلاد ، ويعد مذهبا للحاكمين ، فعمل العثمانيون لاشاعة مذهبهم ونشره عن طريق المرافق التعليمية التى أنشأوها ، لتنافس المنشآت المالكية ، وتضعف من شأنها . كذلك اتبع العثمانيون أسلوبا اخر للتقوية من شأن المذهب الحنفى ، واضعاف المذهب المالكى ، تمثل فى اعطاء المناصب العلمية والادارية كمناصب قضاة العسكر والمفتين ، لعلماء الحنفية الذين اتيحت لهم فرص حضور مجالس الباشوات ومشاركتهم فيما يصدرونه من أحكام لها علاقة بالاحوال الشخصية أو القضايا التجارية كما أصبحوا بمثابة مستشارين لهؤلاء الباشوات والحكام ويشاركونهم فى رسم سياسة البلاد . أعطيت كل هذه المناصب لعلماء الحنفية الذين كانوا كلهم من العناصر التركية ، دون علماء المالكية من أبناء البلاد (36) .

هذا الى جانب أن العثمانيين عملوا على تعيين المدرسين المتخصصين فى فقه المذهب الحنفى ، حتى فى المدارس التى كانت من قبل معاقل للمذهب المالكى ، فقد أوجدوا وظيفة قاضى الحنفية ، ومفتى الحنفية ، ونتيجة لهذا فان الاغداق على المدارس المالكية والجوامع التى يدرس فيها الفقه المالكى ، وعلى رأسها جامع الزيتونة ، أصبح أقل من الاغداق الذى تلقاه المدارس التى

---

(35) الاندلسى ، محمد بن محمد ، الوزير السراج ، الحلل السندسية فى الاخبار التونسية ، جـ 1 ، تحقيق وتقديم ، محمد الحبيب الهيلة ص 54 ــ 57 .
ــ الحاجرى ، محمد طه ، ابن خلدون بين حياة العلم ودنيا الثقافة ، ص7 ــ 170 .
ــ الوردى ، على ، منطق ابن خلدون فى ضوء حضارته وشخصيته ، ص91 ــ 106 .
ــ السعيد ، نعمة ، المغرب العربى ، استعراض للمعالم الحضارية لاقطار المغرب العربى، وتطور انظمتها السياسية ما قبل وبعد الاستقلال ، ص 23 ــ 24 .

(36) الاندلسى ، نفس المصدر ، جـ1 ، ص 54 ــ 55 .
التميمى ، عبد الجليل : وثيقة عن الاملاك المحبسة باسم الجامع الاعظم بمدينة الجزائر ، ص 10 .

يدرس فيها الفقه الحنفي . مما جعل بعض علماء المالكية يضيقون ذرعا بهذه الحال (37) ، وبخاصة أن أبناء المغرب لم يعودوا يجدون في الزيتونة أو أو القرويين ، ما يشبع نهمهم العلمي في المؤسستين العتيدتين لان الوضع في المغرب الاقصى لم يعد بأسعد حالا ، مما آل اليه الوضع في المغربين الاوسط والادنى ، فقصدوا الأزهر حيث كانت تدرس علوم المذهب المالكي بحرية ، وبدون تدخل أو منافسة ليزودوا أنفسهم بتلك العلوم (38). وليعودوا الى بلادهم ، ليدعموا موقف مذهبهم وليحافظوا على استمرارية شيوعه بين أبناء جلدتهم ، ازاء المنافسة الحنفية التي أوجدها العثمانيون .

ثانيا ـ التقلبات السياسية : منذ مطلع القرن السادس عشر ، عمت بلدان المغرب العربي الكبير ، الاضرابات والتقلبات السياسية ، نتيجة للتفسخ السياسي الذي أصيبت به البلاد ، بعد الموحدين من ناحية ، والغزو الاسباني الشرس من ناحية ثانية . ومع التسليم بانتشار المراكز الثقافية المتعددة في تلك الفترة ومحاولات بعض الحكام النهوض بهذه المراكز وتشجيع علمائها ، من جانب ، ودور رجال الفكر والعلم من الاندلسيين الذين استقروا في بلدان المغرب وامتزاجهم بابناء هذه البلدان ، لرابطة المالكية وروابط اللغة والجنس التي ربطت بينهم (39) ، مع التسليم بكل هذا ، فانه مما لا شك فيه أن الاضطرابات السياسية لعبت دورها في مسيرة هذه المراكز . وكان لها تاثيرها على علمائها ، فكثيرا ما تال بعض هؤلاء العلماء الشر والاذى والاضطهاد الذي وصل الى حد القتل في بعض الاحيان ، كما تضرر البعض الاخر في معاشهم (40) ، مما دفع بهم الى البحث عن مكان آمن يزاولون فيه نشاطهم العلمي والثقافي والديني .

كما أن الغزو الخارجي أدى ببعضهم الى الانقطاع الى الجهاد أو الدعوة له « بدلا من الانقطاع للتعليم والتعلم ، وكانت نكبة تونس أكبر ، فتوقفت الحركة العلمية في مجموع القطر ، بعد اعلان الحماية الاسبانية ونزح كثير من أعلام الحضراء الى المشرق او المغرب » . كما نهبت خزائن الكتب ، وضاعت نفائس الكتب شذرا مذرا (41) .

حدث ذلك بسبب الاضطرابات السياسية ، والغزو الاسباني الضاري الذي هدد بلدان المغرب العربي وسواحله منذ مطلع القرن السادس عشر ،

---

(37) الاندلسي ، نفس المصدر ج 1 ، ص 55 — 56 .
لمزيد من التفصيل حول دور المذهب المالكي في حياة المغرب العربي انظر :
ـ غراب ، سعد « المذهب المالكي ، عنصر ائتلاف في المغرب الاسلامي » ، ضمن ابحاث الملتقى الاول للجامعيين التونسيين والمغربيين ، ص 231 — 254 .

(38) الاندلسي ، نفس المصدر ، ج 1 ، ص 61 .
التميمي ، عبد الجليل ، وثيقة ... نفس المصدر ، ص 11 .

(39) الاندلسي ، نفس المصدر ، ج1 ، ص 57 — 58 .
التميمي ، نفس المصدر ، ص 142 — 144 .

(40) الاندلسي ، نفس المصدر ، ج 1 ، ص 67 — 68 .

(41) المنوني ، نفس المصدر ، ص 78 .

ومع ذلك فاننا نجد كثيرا من ابناء المغرب العربى قد احرزوا شهرة علمية فائقة نتيجة لارتحالهم للمشرق العربى ، وتزودهم بالعلوم من مراكزه الثقافية وبخاصة الازهر .

ثالثا ـ العامل الدينى : شهدت بلدان المغرب . فى تلك الفترة ازدهارا فى انتشار الطرق الصوفية المتعددة وتكاثرت الزوايا الصوفية فى جميع انحاء البلاد ، وقد لعبت هذه الطرق دورا لا ينكر فى الدعوة للجهاد لمجابهة الغزو الاسبانى ، الى جانب دورها التعليمى ، ولكنها فى نفس الوقت دخلت فى صراع فكرى ودينى من الخارجين عن نطاقها ، بل ان بعض الطرق الصوفية دخلت مع الطرق الاخرى فى صراع جدلى حول مفاهيم وأيديولوجية كل منها ، مما دفع برجالها والمعارضين لها الى الاتجاه الى الشرق للتزود بروحانيته لتعزيز موقف كل فريق ، وذلك بالبحث عن هذه الروحانية فى مراكز الشرق الثقافية ومراكز هذه الطرق الصوفية (42) .

يضاف الى هذا العامل رحلة الحج الى بيت الله الحرام ، وأداء الفريضة التى كان أبناء المغرب يتمسكون بها أشد التمسك كعامل مقوى لوجدانهم الدينى ، فاتجهوا الى الشرق لاداء هذه الفريضة الدينية وفى ذات الوقت للتزود بزاد المعرفة الدينية على يد العلماء من ابناء الشرق ، وكثيرا ما استقر ببعضهم المقام فى الازهر . او المدن المصرية والتتلمذ على يد علماء الازهر ، ورجال الطرق الصوفية من المصريين (43) . تلك أهم العوامل التى دفعت ببعض العلماء من أبناء المغرب الى الاتجاه الى بلدان الشرق بعامة ومصر بخاصة .

قابل هذه العوامل من الجانب الاخر عوامل جذب لهؤلاء العلماء ، وطلاب العلم ، على رأسها توفر المراكز الثقافية المزدهرة ، بالنسبة للحياة الفكرية التى كانت آنذاك بالمغرب ، وعلى رأس هذه المراكز الازهر الشريف ، حيث كان آنذاك يزخر بمجموعة من كبار العلماء فى مختلف فروع المعرفة ، الذين رغبوا ابناء المغرب فى الجلوس اليهم ، والتتلمذ على أيديهم ، فاعطوهم وأجازوهم الى جانب الامن والطمأنينة التى وفرتها لهم مصر للاستقرار ، وفتح باب المناصب العلمية أمامهم ، وترك حرية العمل لهم ، فاستقر بعضهم بها ، واصبحت وطنه الثانى ، بينما نجد البعض الاخر بعد أن أجيز على يد هؤلاء

(42) جوليان ، افريقيا الشمالية ، نفس المصدر ، ص 24 ـ 26 .
ـ حركات ، نفس المصدر ، ص 356 ـ 366 .
ـ الكعاك ، عثمان ، مراكز الثقافة فى المغرب من القرن السادس عشر الى القرن التاسع عشر ، ص 115 ـ 123 .
ـ العامرى ، نفس المصدر ، والنبول ، ص 143 .

(43) عبد الرحيم عبد الرحمن ، المجلة التاريخية المغربية الاعداد (7 ـ 22) ، الصباغ ، نفس المصدر ، العدد (7 ـ 8) .

العلماء ، عاد الى بلاده ليواصل رسالته في المغرب ، محافظة على كيان بلاده ، وحركتها الفكرية (44) .

من العرض الموجز السابق للعوامل السياسية والاقتصادية والثقافية والدينية ، الطاردة المتعلقة ببلدان المغرب العربى ، والجاذبة المتعلقة ببلدان المشرق العربى ، التى دفعت ببعض ابنـاء المغـرب العربى الى الهجـرة الى مصر ، حيث أتيح لكثير منهم الاستقرار بها ، واتخاذها وطنـا ثانيا لهم ، وكذلك بالنسبة للعربان الذين ساقتهم حياة التجوال ، تحت ضغط الظروف الطاردة الى التجوال فى ريف مصر ، من أقصى الشمال الى أقصى الجنوب ، ومن اقصى الغرب الى أقصى الشرق أو الاستقرار فى بعض مناطق هــذا الريف . وقد تغلغل أبناء المغرب فى جميع أرجاء مصر ، ريفها وحضرها بلا استثناء ، حتى قدر لهذه الجالية المغربية ، والتى بدأت هجرتها منذ سقوط دولة الموحدين (45) . وازدادت بصورة ملحوظة منذ القرن السادس عشر، أن تلعب دورا بارزا ، فى تاريخ مصــر السياسى والاقتصادى والاجتماعى والفكرى ، وأصبح دور هذه الجالية أنموذجا مثاليا لدراسة تأثير الجاليـة فى المجتمع الذى توجد فيه ، وهذا ما سوف نوضحه فى الفصول التالية ، من خلال وثائق المحاكم الشرعية المصرية ، المتعلقة بهذه الجالية فى العصر العثمانى .

---

(44) عبد الرحيم عبد الرحمن ، **المجلة التاريخية المغربية** ، الاعداد السالفة الذكر .

(45) الفناى ، مراجع عقلية ، نفس المصدر ، ص 211 — 292 .

الباب الاول

دور المغاربة فى حياة مصر العامة

الفصل الاول : القبائل المغربية فى الريف المصرى

الفصل الثانى : المغاربة ودورهم فى بنية المدنية المصرية

الفصل الاول

القبائل المغربية فى الريف المصرى

تمهيد :

أولا : **مناطق انتشار القبائل المغربية فى ريف مصر**

(أ) القبائل المستقرة .

(ب) القبائل المتجولة .

ثانيا : **دور القبائل المغربية فى الريف المصرى**

أولا : الشق الايجابى .

ثانيا : الشق السلبى .

ثالثا : **القبائل المغربية والادارة المركزية فى القاهرة**

الفصل الأول

القبائل المغربية فى الريف المصرى

تمهيد :

نتيجة لعوامل الطرد والجذب التى سبقت معالجتها ، جاءت بعض القبائل المغربية ، سواء اكانت من اصول بربرية (1) ، أم من أصول عربية (2) ، الى مصر ، فى فترات مختلفة ، سابقة للعصر العثمانى ، وقد استمر مجىء القبائل المغربية فى العصر العثمانى كذلك ، وأتيحت لهذه القبائل فرصة الاستقرار ، فى مناطق الريف المصرى ، لمن أرادها من هذه القبائل ، بينما آثر بعض هذه القبائل حياة التجوال والترحال ، بين أرجاء هذا الريف وقراه وعلى أطرافه ، ومن أقصى الشمال الى أقصى الجنوب ، من أقصى غربه الى أقصى شرقه ، وقد قدر للقبائل التى استقرت فى بعض المناطق الريفية الزراعية ، أن يصبح لها وضعها على خريطة الريف المصرى بينما ظلت القبائل المتجولة غير مرتبطة بمنطقة معينة ، لانها تجد بغيتها فى هذا النمط من الحياة .

وقد أصبحت القبائل المغربية ، المستقرة منها والمتجولة ، فى العصر العثمانى قوة تخشاها سلطات القاهرة ، وتعمل حسابها ، بل وتعمل على محاربتها ، بعد ان ازداد نفوذها فى الريف ، وتعدى نفوذ هذه السلطات لدى سكان الريف (3) .

وللوقوف على مدى تأثير هذه القبائل ، فى الريف المصرى ، ان ايجابا أو سلبا ، يجب :

أولا : تتبع مناطق انتشار هذه القبائل المستقرة منها والمتجولة على خريطة مصر عامة

ثانيا : دور هذه القبائل فى حياة المناطق التى شملها انتشارهم .

---

(1) **من هذه القبائل** . زناتة ، مزاتة .

(2) **من هذه القبائل** : أولاد على ، محارب ، كرايم ، بنو هلال ، النجمة ، الهوارة ، وغيرهم . لمزيد من التفاصيل حول هذه القبائل انظر :
— جومار ، (أ) ، **العرب والعربان فى مصر الوسطى** ، الترجمة الكاملة وصف مصر ، المجلد الثانى ، ترجمة : الشايب ، زهير ، ص 195 — 243 .

(3) لمزيد من التفصيل انظر : عبد الرحيم ,عبد الرحمن ، **المجلة التاريخية المغربية** ، عدد 15 — 11 يناير 1978 ، ص 55 — 56 .

ثالثا : موقف هذه القبائل ، من أجهزة الادارة فى مناطق انتشارهم ، وموقفهم من الادارة المركزية فى القاهرة . وانعكاس آثار هذا الموقف على أحداث تاريخ مصر السياسى ، والاقتصادى ، والاجتماعى ، فى الفترة موضوع الدراسة .

أولا : مناطق انتشار القبائل المغربية فى ريف مصر :

(أ) القبائل المستقرة :

ان دراسة الخريطة السكانية لمصر ، فى العصر العثمانى ، وتتبع مراكز استقرار القبائل المغربية على الخريطة يتضح من هذه الدراسة ما يلى :

أولا : ان منطقة الشمال الغربى من الدلتا ، وبخاصة منطقة البحيرة ، كانت المنطقة الاولى لاستقرار الموجة الاولى من القبائل المغربية التى وفدت الى مصر ، وهذا أمر طبيعى يتوافق ومنطق الاحداث ، حيث أن هذه المنطقة أقرب ، المناطق المصرية الى بلاد المغرب والمعبر الرئيسى ، بين مصر وبلدان المغرب العربى . ولذا فان قبائل مزانة ، وزنانة ، والهوارة ، ودنانة ، وبنى يزان ، والرمحانة ، اتخذت من منطقة البحيرة والمناطق الممتدة غربى الاسكندرية وعلى أطرافها مستقرا لها فى بادىء الامر ، ثم حدث تحرك بعض فروعها الى مناطق الدلتا الاخرى، أو الى الصعيد ، كما فعل الهوارة ، حيث انتقل فرع منها الى منطقة الصعيد الاعلى (4) .

ثانيا : ان القبائل المغربية التى وفدت الى مصر فى العصر العثمانى . مثل قبائل أبو كريم ، محارب ، ابن وافى ، ترهونة ، المغاربة ، أولاد علي . آثرت الاستقرار فى جوار القبائل التى سبقتها ، فاستقرت فى معظم قرى البحيرة ، والدارس لقرى محافظة البحيرة ، دراسة انثروبولوجية ، لا يكاد يجد قرية ، من قرى مراكز الرحمانية ، الدلنجات ، ابو المطامير ، أبو حمص ، الا وبها عائلات تنتمى الى أحد فروع القبائل المغربية التى استقرت فى تلك المناطق ، سواء من الموجة الاولى ، او الموجات اللاحقة التى وفدت فى العصر العثمانى ، حتى أن بعض قرى المنطقة ، أصبحت تحمل أسماء فروع هذه القبائل المغربية ، مثل قرية ، بنى هلال (5) .

---

(4) ابن اياس ، محمد بن احمد ، **بدائع الزهور فى وقائع الدهور** ، ج 3 ، ص 12 ، **ابن تغرى بردى** ، أبو المحاسن ، **النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة** ، ج12 ، ص156 . ، **عبد الرحيم** عبد الرحمن ، **الريف المصرى** ، ص 151 — 154 ، زيتون ، محمد محمود ، **اقليم البحيرة** ، ص 37 ، 290 — 291 .
عابدين ، عبد المجيد : **البيان والاعراب عما بأرض مصر من الاعراب للمقريزى** ، مع دراسات فى تاريخ العروبة فى وادى النيل ، ص 132 — 140 .
عبد الله ، خورشيد ، **القبائل العربية فى مصر فى القرون الثلاثة الاولى للهجرة** ، **حيث** يناقش مناطق استقرار القبائل العربية فى مصر العليا ودور القبائل فى المجتمع المصرى ، ص 227 — 240 .

(5) **زيتون** ، **نفس المصدر** ، ص 293 .
لمزيد من التفصيل عن هؤلاء العربان وعاداتهم وتقاليدهم ، انظر : **شابرول** (ج . دى) ، **دراسة فى عادات وتقاليد سكان مصر المحدثين** ، وصف مصر ، الترجمة الكاملة (1) المصريون المحدثون ، ترجمة الشايب ، زهير ، ص 3 — 33 ، 122 — 132 .

ثالثا : وجود فروع للقبيلة الواحدة فى أكثر من قرية ، من قرى المنطقة وخير مثال على ذلك قبيلة أولاد على التى يوجد لها فروع فى مراكز ، أبو المطامير ، والدلنجات ، ايتاى البارود ، أبو حمص (6) .

رابعا : ان استقرار هذه القبائل المغربية فى المناطق الزراعية الى جانب الفلاحين المصريين ، وتعايشهم فى معظم قرى البحيرة ، لم يقف حائلا دون انتشار بعض هذه القبائل فى مناطق الدلتا الاخرى ، فاننا نجد أن قبائل سليم ، قد انتشرت فى المنطقة الممتدة من الاسكندرية الى برقة غربا ، بينما انتشرت قبائل بنى وهيب فى المنطقة الممتدة من الاسكندرية الى العقبة شرقا .

هذا الى جانب وجود فروع لهذه القبائل فى قرى الغربية ، والدقهلية ، والشرقية ، والقليوبية ، والمنوفية ، أى أن انتشار هذه القبائل المغربية المستقرة ، شمل كل مناطق الدلتا ، وأن برز بصورة واضحة فى منطقة البحيرة ، وأطراف الاسكندرية (7) .

خامسا : اذا واصل الباحث دراسته لخريطة مصر فى العصر العثمانى ، فانه يجد أن كثيرا من فروع هذه القبائل ، قد انساح جنوبا تحت ضغط السلطة الحاكمة ، كما حدث مع الهوارة ، أو بدافع الرغبة فى الاستقرار فى مناطق ، توفر لهم ظروفا معيشية افضل من الظروف التى كانوا يعيشون فيها فى مناطق الدلتا ، ومن هنا كان انتشار فروع هذه القبائل المغربية ، فى جميع مناطق الصعيد من اسوان حتى مشارف القاهرة ، وان غلب استقرارهم الاكبر ، فى المنطقة الممتدة من قنا حتى بنى سويف ، وبصورة واضحة على الجانب الغربى للنيل ، فقد استقر عربان الهوارة فى منطقة الصعيد الاعلى وامتد نفوذهم فى القرن الثامن عشر ، الى منطقة المنيا ، والى جانب الهوارة فى الصعيد الاعلى استقرت قبائل العبابدة ، الهنادى ، سليم ، بنو هلال .

أما فى الصعيد الاوسط ـ وبخاصة فى منطقة المنيا ، فقد استقرت فروع قبائل بنى وافى ، هوارة ، كذلك ، كرايم ترهونة ، الجهمة ، محارب بفروعها المختلفة عرب الحونين ، عرب غريب ، عرب الطحيوى ، أو المصراتى ، أو طه ، عرب الفوايد ، ثم عرب أولاد على ، حينما طردوا من ضواحى الاسكندرية فى صيف 1800 م .

سادسا : انتشرت فروع كثيرة لهذه القبائل فى منطقتى بنى سويف ، والفيوم كما امتد انتشارها الى منطقة الجيزة وضواحى القاهرة . وظلت هذه

---

(6) زيتون ، نفس المصدر ، ص 323 .
وانظر كذلك : العشاوى ، محمد عبد الحميد ، دور عرب المغاربة فى الاسكندرية والبحيرة ، بحث غير منشور ، قدم لقسم الماجستير ، قسم التاريخ كلية الاداب ، جامعة الاسكندرية 1980 ، الفصل الاول ، القبائل العربية المغربية فى البحيرة والاسكندرية ، ص 36 — 45 .

(7) زيتون ، نفس المصدر ، ص 293 ، 323 ، العشاوى ، نفس المصدر ، ص 39 — 40 .

الفروع التى استقرت فى صعيد مصر ، على اتصال بفروعها الاخرى التى استقرت فى مناطق الدلتا (8) .

هكذا شمل انتشار القبائل المغربية المستقرة معظم اجزاء الخريطة السكانية للريف المصرى فى العصر العثمانى ، ومن هنا كان عظم الدور الذى لعبته فى حياة الريف المصرى ، كما سنرى ..

(ب) **القبائل المتجولة :**

ان الاستمرار فى دراسة الخريطة السكانية لمصر ، يظهر أن هذه القبائل الرعوية أو المتجولة ، قد اتخذت من معظم الاراضى المصرية ، مرتعا لها . فأفراد هذه القبائل التى كانت فى غالبها فروع للقبائل المستقرة ، لا يعترفون بحياة الاستقرار ، ولا يرغبون فى امتلاك الاراضى أو لا يدفعون ضرائب ، وهم يحتقرون العربان المستقرين ، ولا ينعتونهم بصفة « بدوى » التى يرون انهم فقدوها ، باستقرارهم وعملهم فى مجال الزراعة ، وهؤلاء العربان يؤثرون تغيير مناطق اقامتهم ، اذا ما بدت لهم منطقة أخرى أكثر تحقيقا لبغيتهم ، واكثر مواتاة لمشروعاتهم القائمة على السلب والنهب ، والاغتصاب بالقوة . وهم دائما على أهبة الاستعداد للهروب الى مشارف الصحراء او التوغل فى أعماقها ، اذا ما طوردوا ، من جانب قوة تفوق قوتهم ، وكثيرا ما ينسحب هؤلاء العربان بمحض رغبتهم الى مشارف الصحراء وبخاصة فى فصل الفيضان .

وأشهر هؤلاء العربان المتجولون ، العربان الذين ينتمون الى قبائل أولاد على ، ترهونة ، زناتة ، محارب ، كرايم وغيرهم ، وكانت مناطق تجولهم غير محددة ، بل انها تشمل معظم اطراف الريف المصرى من الشمال الى الجنوب ، حتى يكونوا على مقربة من الصحراء التى يجدون فى الهروب اليها حماية لهم ، اذا ما هاجمتهم قوة أكثر عدة من قوتهم (9) .

هكذا يتضح من دراسة الخريطة السكانية لمصر فى العصر العثمانى ، أن انتشار القبائل المغربية ، قد شمل معظم أرجاء البلاد وعلى أطرافها . ومن هنا كانت ضخامة الدور الذى لعبته هذه القبائل فى حياة المجتمع الريفى فى مصر فى العصر العثمانى ، والذى يمكن معالجته على النحو التالى :

ثانيا : **دور القبائل المغربية فى الريف المصرى :**

سجلت المصادر المعاصرة للعصر العثمانى ، كما سجلت وثائق العصر نفسه ، أن القبائل المغربية المستقرة منها والمتجولة ، كان لها دورها فى حياة

(8) عبد الرحيم عبد الرحمن ، الريف المصرى ، 152 — 153 .
— جومار .أ. العرب ... نفس المصدر ، ط 2 ، ص 217 — 218 .
— شابرول ، نفس المصدر ، (1) ، ص 21 — 23 ، 122 — 134 .
(9) جومار ، نفس المصدر ، ص 217 .

الريف المصرى ، وباستقراء احداث هذا الدور اتضح لنا أنه ، دور ذو شقين ، شق ايجابى ، وشق سلبى ، حيث ان معظم مناطق الريف المصرى ، أصبحت عبارة عن دوائر نفوذ بين القبائل المستقرة ، أما القبائل المتجولة ، فان نفوذها قد تخطى ، كل حدود حيث اتخذت من الريف المصرى كله مرتعا لها ، ويمكن القاء الضوء على هذا الدور على النحو التالى :

أولا ـ الشق الايجابى :

أثبتت النصوص أن العربان المغاربة الذين استقروا فى بعض قرى الريف المصرى ، قبل وخلال العصر العثمانى ، قد فرضوا حمايتهم على المناطق التى استقروا فيها ، سواء اكان ذلك فى ظل نظام الامانات أو المقاطعات التى أديرت به الاراضى الزراعية منذ بداية العصر العثمانى ، أو فى ظل نظام الالتزام الذى اتبع لادارة الاراضى الزراعية منذ 1069 هـ / 1658 م ، وقد أعطى هؤلاء العربان حق التزام الاراضى الواقعة فى ديرتهم أو المشاركة فى التزامها ، وقد ظهر العربان من بين فئات الملتزمين ليست بالقليلة (10) ، وقد سجل احد علماء الحملة الفرنسية أن أحد شيوخ هؤلاء العربان فى مصر الوسطى يلتزم ثلاث أو أربع قرى ، وأن هذا الشيخ يعد أغنى شيخ فى منطقته (11) . وقد كانت تلك حال هؤلاء العربان ، فى كل المناطق التى استقروا فيها ، فى الدلتا وفى الصعيد ، وخير نموذجين للعربان المغاربة المستقرين الذين لعبوا دورا ايجابيا فى حياة الريف المصرى ، واقامتهم علاقات طيبة مع الفلاحين المصريين ، هم عربان الهوارة بالصعيد الاعلى ، وعربان المصراتى ، أو طه كما يعرفون ، فى مصر الوسطى (12) .

أما عربان الهوارة ، فقد استقروا فى الصعيد منذ (782 هـ / 1380 م) ، وامتد نفوذهم ، من قوص جنوبا الى البهنسا شمالا ، وصارت القبائل العربية المغربية منها ، وغير المغربية المستقرة فى تلك المنطقة تدين لهم بالولاء ، وتحتفظ معهم بعلاقات طيبة ، كذلك فاننا نجد أن الهوارة فى الوقت الذى احتفظوا فيه لانفسهم بمركز اجتماعى متميز على أهالى البلاد ، فانهم اقاموا علاقات طيبة ووطيدة بينهم وبين أهالى المنطقة الواقعة فى دائرة نفوذهم . واعترفت لهم السلطات المملوكية بالامارة فى المنطقة . وعند دخول العثمانيين مصر ، أبقى السلطان سليمان على امارة جرجا فى يد الهوارة ، وكانت خلعة الولاية على امارة جرجا تصل الى الامير الهوارى ، طالما كان الهوارة يقومون بجمع المال والغلال المقررة للدولة ، وظلت ادارة جرجا فى يد الهوارة حتى عام (983 هـ / 1576 م) حينما صدر فرمان باقصائهم عن امارة جرجا ، لما رأته الدولة من تقصيرهم فى جمع الخراج ، واسندت امارة جرجا الى أحد

(10) عبد الرحيم ، عبد الرحمن ، **الريف المصرى** ، ص ص 88 — 91 .
(11) جومار . **نفس المصدر** ، ص 209 .
(12) **المصدر نفسه** ، ص 223 .

البكوات المماليك ، وكان الامير سليمان جنبلاط أول من ولى هذا الامر من الامراء المماليك (13) .

ولكن الهوارة استطاعوا عن طريق علاقاتهم الطيبة مع الاهالى من جهة ، ومع الادارة من جهة أخرى ، أن يستعيدوا مكانتهم وسيطرتهم خلال القرن الثامن عشر ، وعمل الملتزمون منهم على حماية الفلاحين فى مناطق الصعيد الاعلى والاوسط حتى المنيا ، من هجمات القبائل العربية الاخرى ، وبخاصة ابن وافى المغربى فقد شارك الهوارة قوات عبد الرحمن بك فى مطاردتهم ، والحد من اعمالهم الضارة بالفلاحين ، والاحداث التاريخية التى حفظتها لنا النصوص والوثائق ، تثبت أن فلاحى المناطق التى كانت واقعة فى ديرة الهوارة قد تمتعوا بالامن والاطمئنان ، وبخاصة فى عهد الشيخ همام ، فى القرن الثامن عشر ، والذى امتد نفوذه من المنيا شمالا ، الى اسوان جنوبا ، حتى تغنى الفلاحون فى هذه المناطق بعدله ، كما أضفت عليه المصادر المعاصرة من الاوصاف الخيرة ، ما لم تضفه على غيره من معاصريه كما حفظ له أهل المنطقة كلها أجمل الذكرى ، لما قدمه لهم من خدمات فى مجالات حفظ الامن ، وصيانة الترع والجسور ، حتى بلغت الزراعة فى عهده ، حد الازدهار وعم المنطقة الرخاء الى درجة تفوق الوصف (14) .

أما النموذج الثانى من العربان المغاربة الذين سجلت لهم المصادر ، ـورا ايجابيا فى حياة الريف المصرى فى العصر العثمانى ، فهم **عرب الصراتى ، أو التحوى أو عرب طه ، كما يعرفون** . كانت دائرة نفوذ هؤلاء العربان ، تقع شمال دائرة نفوذ الهوارة أو تشمل عدة قرى شمال المنيا ، استقروا فى هذه القرى واشتغلوا بالزراعة فيها ، وقدموا لها خدمات جليلة ، ودافعوا كما هو ثابت عن دائرة نفوذهم هذه دفاعا مجيدا ، ضد العربان الاخرين ، حتى أن أحد علماء الحملة الفرنسية سجل عند زيارته لهذه المنطقة بان فلاحيها أسعد الفلاحين فى كل المناطق التى شاهدها ، فالحرية والرخاء يسودان المنطقة ، وان هؤلاء العربان يحوزون على محبة الاهالى الى درجة كبيرة مما جعلهم يقبلون على انماء الزراعة والصناعة فى منطقتهم حتى بلغتا حد الازدهار ، وعم المنطقة الرخاء بفضل الحماية الرشيدة والسياسة الحكيمة التى اتبعها هؤلاء العربان مع الفلاحين فى منطقتهم ، والاسلوب الامثل الذى اتبعوه فى الاعتناء بالسدود بشكل أفضل بكثير مما

---

(13) **دار الوثائق القومية** ، دفتر مرتبات خدمة الديوان عربى ، رقم 5249 ، ص 105 .
— **مبارك** ، على ، جـ 10 ، ص 53 — 55 .
— **الحلوانى** ، يوسف ، **تحفة الاحباب** ، مخطوطة ، ص 231 .
— **عبد الغنى** ، أحمد شلبى ، **اوضح الاشارات** ، تحقيق ، عبدالرحيم عبد الرحمن ، ص 119 .
— **الجبرتى** ، عبد الرحمن ، **عجائب الآثار فى التراجم والاخبار** ، جـ 1 ، ص 323 — 344 .
— **عبد الرحيم** ، عبد الرحمن ، **الريف ... نفس المصدر** ، ص 153 — 155 .
(14) جيرار ، **نفس المصدر** ، ص 37 — 39 .

فى المناطق الاخرى ، وكذلك فى أسلوب توزيعهم مياه الرى على الاراضى بطريقة عادلة ، مما جعل تاثيرهم الايجابى على المنطقة وأهلها واضح بصورة لا يمكن نكرانها (15) .

أما عن دور العربان المغاربة فى مناطق استقرارهم الاخرى ، فى البحيرة أم غيرها من مناطق ريف دلتا مصر ، فقد كان لهم دورهم فى خفارة وحراسة قرى المناطق التى كانت واقعة فى دوائر نفوذهم ، من هجمات العربان المتجولين ، وقد قدرت لهم السلطات الحاكمة هذا الدور فى حماية هذه القرى ، فوضعتها تحت حمايتهم ، واطلقت على منطقة نفوذ كل قبيلة اسم « درك » ، وأطلقت وثائق المحكمة الشرعية على هؤلاء العربان « العرب المدركين » أى أصحاب النفوذ والحماية فى هذه المناطق ، وجعلت لهم نظير هذه الحماية أجرا معينا على كل فدان فى ساحة كل قرية ، أصبحت تنص عليه عقود الايجارات التى تعقد بين الملتزمين والفلاحين ، كما أن المعلومات التفصيلية التى سجلتها دفاتر الترابيع التى وضعها رجال الحملة الفرنسية ، والخاصة بالاموال الأميرية ، سجلت بين عادات البرانى ، أى الضرائب الاضافية التى فرضها رجال الادارة على الفلاحين « عادة للعربان » ، تفاوت قدرها من قرية الى أخرى ، حسب قدرة كل قرية ومساحة زمامها ، وجودة أرضها (16). وقد ادركت السلطات العثمانية ، منذ بداية عهدها ، نفوذ العربان ، فى مناطق استقرارهم ، فالقت عليهم كذلك مسؤولية حماية هذه المناطق ، وقد نص قانون نامة مصر ، فى أكثر من موضع ، على هذه المسئولية، بل وحملهم مسئولية ترك الفلاحين قراهم ، وهجرها الى مناطق أخرى ، وألقى عليهم عبء ارجاع الفلاحين الهاربين الى قراهم ، وفرض عليهم عقوبات صارمة اذا بدا منهم التقصير فى هذا السبيل . ولذا فان شيوخ العربان ، فى معظم المناطق ، بذلوا جهدهم فى التعاون مع أجهزة الادارة للقضاء على هذه الظاهرة ، التى تفشت فى العصر العثمانى ، نتيجة للظلم الاجتماعى الذى وقع على كاهل الفلاحين المصريين (17) .

ومما تجب الاشارة اليه فى مجال الدور الايجابى للعربان المغاربة فى الريف المصرى ، مقاومة هؤلاء العربان للحملة الفرنسية فى كثير من المناطق وتصديهم لقواتها ، وتكبيدها كثيرا من الخسائر . هكذا كان دور العربان المغاربة الايجابى ، فى حياة الريف المصرى ، فى العصر العثمانى ،

---

(15) جومار ، نفس المصدر ، ص 223 — 224 .
(16) ارشيف المحكمة الشرعية : محكمة الباب العالى ، سجل 313 ، مادة 729 ، حيث قدرت اجر العربان المدركين على الفدان .. بخمسة انصاف . ، سجل اسقاط القرى (2) ، ص 98 . دار الوثائق القومية ، دفاتر الترابيع (1605) ، (1608) ، 49 .
(17) قانون نامة مصر : ترجمة ، فؤاد ، أحمد ، اعداد وتحقيق ، عبد الرحيم عبد الرحمن ، مواد ، 15 ، 16 ، 18 ، 19 .

قائما فى غالبه على المعايشة الحسنة والعلاقات الودية مع الفلاحين ، فضلا عن الحماية والخفارة للمناطق التى استقروا فيها . ولكن يجب أن يوضع فى الحسبان ، عند دراسة تواجد القبائل المغربية فى الريف المصرى ، أن هذا التواجد لم يكن كله خيرا ، بل كان له فى بعض المناطق ، وليس كل المناطق ، أثاره السلبية التى أضرت بحياة أهل الريف فى هذه المناطق ، وهذا ما نعنيه بالشق السلبى لدور القبائل المغربية فى الريف المصرى .

ثانيا - الشق السلبى :

المقصود بالشق السلبى ، من دور القبائل المغربية ، الاعمال الضارة التى ارتكبوها ، ضد الفلاحين فأضرت بمصالحهم ، وأضرت بهم ، واضطرتهم فى كثير من الاحيان الى هجر قراهم ، والاستقرار فى قرى أخرى ، تتوفر لهم فيها الحياة الآمنة ، ويبدو من المصادر المعاصرة ، ووثائق العصر ، أن هذا الجانب من دور العربان . كان أكثر وضوحا ، وأبعد أثرا ، وأعمق جذورا ، حيث انه أصبح يمثل ظاهرة بدت آثارها ، واضحة على حياة الريف ، وشغلت الادارة الى حد كبير ، حتى أن مصدرا سابقا على العصر العثمانى ، ذكر بان العربان فعلوا مع الفلاحين ، « ما لا تفعله الخوارج ولا الكفرة » (18) .

أما فى العصر العثمانى ، فان هؤلاء العربان ارتكبوا فى البحيرة ، والشرقية ، والمنوفية ، والغربية ، والفيوم ، ومناطق مصر الوسطى ، من أعمال السلب والنهب ، وقطع الطرق ، والاخلال بالامن ، فضلا عن امتناعهم عن دفع الخراج ، ما يفوق الوصف بل وصل بهم الامر الى حد الاعتقاد بأنهم اصحاب البلاد ، وانهم أحق بحكمها من المماليك والعثمانيين (19) .

ومن العربان الذين لعبوا دورا سلبيا فى الريف المصرى ، **عربان محارب فى مصر الوسطى** ، التى تذكر لنا المصادر عنهم ، أنهم لم يتركوا فرصة الا واستغلوها ، للقيام بعمليات السلب والنهب فى المنطقة التى اعتبروها ديرتهم ، حتى أن أحد علماء الحملة الفرنسية ذكر أن هؤلاء العربان ، فى سبيل تحقيق أهدافهم العدوانية ، فانهم يرتكبون كثيرا من عمليات الاغتيالات اليومية ، دون أن يلقوا أى عقاب على أعمالهم الاجرامية هذه (20) .

---

(18) **ابن تغرى بردى** ، ابو المحاسن ، **منتخبات من حوادث الدهور فى مدى الايام والشهور** ، ج 3 ، ص 654 .

(19) **عبد الرحيم** ، عبد الرحمن ، **الريف المصرى** ، ص 158 ، **ايميه** ، دى بوا ، **القبائل العربية فى صحراوات مصر** ، وصف مصر (2) ، ص269 .

وقد تنبهت السلطات العثمانية لاعمال هؤلاء العربان ، فوضع قانون نامة مصر ، ضوابط عدة لتصرفات هؤلاء العربان ، كما صدرت الاوامر والفرمانات العديدة فى هذا الشأن ومع ذلك فان هؤلاء العربان ، لم يراعوا هذه الفرمانات والاوامر مطلقا وظلوا يمارسون أعمالهم العدوانية .

انظر : **قانون نامة « مصر** «النسخة السابقة ، مواد ، 16 ، 17 ، 18 ، 19 .

وكذلك : **عزبان** ، احمد كتخذا ، **الدرة المصانة فى اخبار الكنانة** ، **مخطوطة** ، محفوظة فى البريطانى تحت رقم 4 — 051073 ، صورة فى حوزتى ، ص 59 — 60 .

الجبرتى ، **نفس المصدر** ، ج 1 ، ص 95 .

(20) جومار ، (أ) المصدر السابق ، ص 221 — 222 .

وكان هؤلاء العربان ، لا يزرعون أرضهم بأيديهم ، لأنهم يعتبرون الاشتغال بالفلاحة مهانة ، ويرون أن أفضل عيش ، العيش القائم على خيرات الغير دون مشقة ، ولذا فان الفلاحين فى المنطقة التى اعتبروها ديرتهم ، وهى المنطقة الممتدة من بحر يوسف الى جبل البهنسا ، على بعد عشرين فرسخا من ملوى ، هجروا قراهم ، وباتت فقيرة ومهدمة ، ولم يبق بها سوى الفلاحين الذين يقومون بزراعة الاراضى المملوكة ، لعرب محارب ، وليس لزراعة أراضيهم الخاصة ، حيث ان هؤلاء العربان نظروا الى الفلاحين على أنهم ولدوا « خصيصا لانتاج طعام العربان » على حد تعبير أحد علماء الحملة الفرنسية هذا من جانب ، ومن جانب آخر فانهم نظروا الى العربان الذين اتخذوا من الفلاحة مهنة لهم ، نظرة احتقار ، وأخذوا يحطون من قدرهم ، ويصفونهم بانهم « فلاحون حقراء ، وأخساء ، لم تعد تجرى فى عروقهم الدماء العربية » (21) .

وكانت العجرفة والكبرياء ، والتعالى هى الصفات التى يتعاملون بها مع الفلاحين ، واذ ما حاولت بعض القرى التمرد على أعمال هؤلاء العربان ، فانهم يغزونها بشكل فجائى ، ويهدمون بيوتها ، ويستولون على أراضيها دون أدنى مراعاة لعرف ، أو لاية قاعدة ، حتى ولو كانت شكلية ، كما كانوا يقومون بسهولة بالغة بالاستيلاء « على محاصيل القرى الواقعة فى متناول ايديهم ، اذا كان المحصول الذى حصدوه هم من أراضيهم ، لا يكفى لمؤونتهم » نظير تعهدهم بتقديم نوع من الحماية لهذه القرى ، وان أثبتت الاحداث أن هذه الحماية لم تكن ذات « فاعلية على الدوام ، ذلك أن كل قرية تقع بين قبائل متعادية ، تسلب المرة بعد المرة ، وبالتبادل على يد كل من هذه القبائل المتشاحنة » (22) .

ولا شك أن تعرض الفلاحين لهذه الاعمال التخريبية بما فيها من أعمال السلب ، والنهب ، قد أضرت كثيرا باقتصاديات الريف ، وأدت الى تعطيل الزراعة فى كثير من المناطق ، وكان لها تأثيرها على الاسواق المحلية التى خشى الفلاحون الذهاب اليها خشية تعرضهم لأعمال السلب والاغتصاب من جانب العربان مما أدى الى كساد عمليات التبادل التجارى ، بين القرى ، وخربت الاسواق ، فساد هذه المناطق الفقر وعمها البوار ، وهجرها معظم السكان (23) .

---

(21) المصدر نفسه ، 222 — 223 .
(22) جيرار ، نفس المصدر ، ص 41 — 42 .
(23) جومار ، نفس المصدر ، ص 327 — 329 ، ويعلق على تصرفات العربان فى الاسواق بقوله « اذا هم يفرضون بسهولة سطوتهم على الحشد ، فليس هناك من فلاح واحد يكون بمقدوره ، أن يجادلهم فى ثمن أى شىء يعرضونه والا يعطيهم سلعته بالثمن الذى يحددونه هم ، وتبدو الحربة التى يغرسها العربى ، فى صلف وقحة ، الى جانبه فى عرض السوق ، وكأنها تقول « اننى هنا ، صامتة القانون » . ص 210 .

واذا كانت جيرة بعض العربان المستقرين ، قد وصلت الى هذا الحد من الخطورة على حياة بعض مناطق الريف المصرى ، فان ما أصاب الريف على يد العربان المغاربة المتجولين كان أشد وأنكى . فقد كان هؤلاء العربان ، يغيرون مناطق اقامتهم من منطقة الى أخرى ، ولا يستقرون على حال ، فهم ينفذون الى المنطقة التي يرون أنها أكثر نفعا لمشروعاتهم العدوانية .

ولقد سبب هؤلاء العربان كثيرا من الخراب والدمار لبعض مناطق الريف ، فأتلفوا المحاصيل والمزروعات واستولوا على ما كان يطيب لهم من ممتلكات الفلاحين قسرا ، فقد كانوا يحدقون فجأة بالقرى .. وينتزعون الدواب والأغذية التي يجدونها هناك » (24) .

وبهذه الاغارات المفاجئة أرهبوا سكان الريف وأخافوهم وأنزلوا بهم كثيرا من الظلم نتيجة للعنف الذى كانوا يستعملونه معهم حتى « أن الناس يفرون عن كل شيء عند اقترابهم » ، مما ترتب عليه خراب كثير من قرى مصر الوسطى والفيوم والدلتا على السواء (25) . وقد كانوا يجدون الحماية الدائمة لهم فى الصحراء التى يهربون اليها ، اذا ما طوردوا بقوة تفوق قوتهم وأحيانا فان خط هروبهم كان يتم من الشمال الى الجنوب ، أو العكس. على مشارف الصحراء ، دون أن يبتعدوا في الصحراء حتى يكونوا على مقربة من الاراضى الزراعية ، فعربان أولاد على ، حينما طوردوا من ضواحى الاسكندرية 1800 م ، انسحبوا جنوبا الى الصعيد ، حتى وصلوا الى « ادمو » بالقرب من سمالوط . ومن الثابت أن هؤلاء العربان ، اتخذوا من أراضى مصر ، من شاطىء البحر المتوسط الى الصعيد الاعلى مرتعا ، لعملياتهم العدوانية وبخاصة الاراضى الواقعة على الضفة الغربية من النيل ، حيث أرهبوا سكان هذه القرى ، وأشعروهم بانهم فى مرتبة تفوق مرتبهم ، وكذلك كان موقفهم مع رجال الادارة في هذه القرى ، حتى شيوخ القرى أنفسهم ، عاشوا في خوف من هؤلاء العربان ، واستكانوا لاعمالهم العدوانية ، حتى أنهم أصبحوا يخفون أمتعة هؤلاء البدو ، ومسلوباتهم حتى ولو كانت هذه المسلوبات ، من أشيائهم الخاصة التى سلبوها منهم انفسهم ، وقد أصبح هؤلاء البدو يمتلكون الثروات الضخمة ، من وراء ارتكابهم لعمليات السلب والنهب ، التى كانت كثيرا ما تتم عند نضج المحاصيل لتكون أكثر نفعا وفائدة لهم (26) .

ومع أن القوانين وأوامر الادارة ، كانت تحرم تحريما قاطعا استخدام العنف ضد الفلاحين ، ومقاومة ذلك ، وبخاصة من جانب البدو ، الا أن فقدان الادارات المحلية في الريف ، السيطرة على زمام الامور ، وعدم مقدرتها

---

(24) المصدر نفسه ، ص 211 .
(25) المصدر نفسه ، ص 237 .
(26) المصدر نفسه ، ص 228 — 235 .

على مجابهة هذه الاغارات ، جعلها عاجزة عن تنفيذ النصوص ، ضد هؤلاء البدو ، بل ان شيوخ القرى أنفسهم لم يكونوا بأسعد حظا من الفلاحين ، فقد تعرضوا لعمليات السلب والنهب من جانب هؤلاء البدو ، بالقدر الذى تعرض له الفلاحون دون أدنى تمييز .

ونتيجة لفقدان الادارة الحازمة القادرة على حماية سكان الريف من هؤلاء البدو ، فان أهل القرى أصبحوا يخشونهم أكثر من خشيتهم رجال الحكومة ، وأصبحوا ينظرون اليهم ، وهم سالبو أموالهم ، كأنهم سادة لهم (27) . ولنا أن نستنتج من وراء هذه الحالة التى وضع فيها البدو باغاراتهم ، الريف المصرى ، مدى الخراب والدمار الذى حل بأهل القرى اقتصاديا واجتماعيا .

ثالثا ـ القبائل المغربية والادارة المركزية فى القاهرة :

رأينا فيما سبق كيف وقفت الادارات المحلية فى الريف عاجزة ، أمام العربان المغاربة السلبية فى كثير من مناطق الريف ، ولذا فان الفلاحين والملتزمين على السواء الذين اضيرت مصالحهم من وراء عمليات هؤلاء العربان، اضطروا الى الشكوى والتظلم من أعمال هؤلاء الى السلطة المركزية فى القاهرة ، ثم الى الباب العالى فى بعض الاحوال ، فمثلا عندما ازدادت عمليات السلب والنهب من جانب عربان عبد الله بن وافى المغربى ، فى منطقة الصعيد الاعلى ، صدر خط شريف من الدولة العثمانية فى أوائل محرم الحرام 1110 هـ / يوليو 1698 م ، الى حسين باشا والى مصر آنذاك بأن يسير ومعه الاغوات « على عربان عبد الله بن وافى المغربى ، المتغلبين على الصعيد » على أن يعمل فيهم القتل والاسر ، حتى يجليهم عن أرض مصر ، ولكن يبدو أن الاغوات من رجال الحامية العسكرية العثمانية كانوا يخشون أمر هؤلاء العربان ، لانه عندما قرىء عليهم الخط الشريف فى الديوان ، أجابوا بالامتثال له ظاهريا ، وأخذوا يسوفون الباشا ، وتعللوا بكثير من العلل ، لعدم سفرهم لحرب هؤلاء العربان ، فقالوا « لا يمكن سفر ، الا بعد دخول الحاج ، وتسلم المحمل ، ولما قام المحمل ، تعللوا بالنيل ، وقالوا لا يمكن سفر ، ما لم يهبط النيل ، وتسلك الطرقات » (28) . ولكن يبدو أن وطأة هؤلاء العربان ، بلغت أشدها ضد الاهالى والملتزمين ، فجمع حسين باشا الأمراء ، والاغوات ، وناقشهم فى أمر عربان المغاربة وأعمالهم التى باتت محل اهتمام سلطات الدولة العثمانية فى استانبول ، فاستقر رأى هذا الجمع على « اخراج تجريدة ، وأميرها ، ايواظ بيك ، وصحبته ألف

---

(27) المصدر نفسه ، ص 209 .

(28) اللوانى ، نفس المصدر ، 329 .

ـ عبد الرحيم عبد الرحمن ، الريف ... نفس المصدر ، ص 161 .

نفر من الوجاقات » وقد قاوم عربان ابن وافى هذه التجريدة ، مقاومة عنيفة ، مما اضطر ايواظ بيك أن « يطلب المدد لكثرة جموع العربان ، فعمل الباشا ديوانا ، واتخذ قرارا بارسال نجدة ، مكونة من خمسة من الامراء الصناجق ، وأغوات السباهية الثلاثة وأتباعهم وانفارهم ، فتهيئوا للسفر ، ونزلوا الجيزة ، وأقاموا أياما ، ثم ورد لهم الخبر ، بان ايواظ بيك تحارب مع العربان وهزمهم ، وفروا الى الوجه البحرى ، من طريق الجبل ، ورجع الامراء الى مصر » ، وقد كان هؤلاء الامراء الصناجق هم : أيوب بيك أمير الحاج ، واسماعيل بيك ياقوت زاده ، فضلا عن أغوات السباهية الثلاثة ، وأتباعهم وأنفارهم ، وهذا يبين مدى ضخامة القوات العسكرية التى كانت تعدها سلطات القاهرة لمحاولة التغلب على العربان ، وحماية أهل الريف من أهل الريف من أعمالهم السلبية (29) .

وتشير المصادر الى أن هؤلاء العربان عند هروبهم الى الوجه البحرى فانهم فى طريق هروبهم قاموا بتهديد القاهرة ذاتها عن قرب ، حيث نزلت جماعة منهم بكرداسة ، بالقرب من القاهرة ودارت معارك حامية بينهم وبين ذو الفقار بيك كاشف الجيزة ، ولكن هذه المعارك لم تكن فاصلة ، فطورد هؤلاء العربان ، ونزل جمع منهم مع أبى زيد بن وافى بوادى الطرانة بالبحيرة ، فحدثت بينهم وبين قائمقام البحيرة معارك عدة ، انتقل عربان ابن وافى بعدها الى الواحات واستقروا بها بعض الوقت ، ثم عادوا أدراجهم مرة أخرى ، الى صعيد مصر . واستقروا بحاجر الجعافرة . بالقرب من اسنا ، « وصحبتهم على أبو شاهين شيخ عربان النجمة ، وحصل منهم الضرر » فتصدى لهم عربان الهوارة ، وتعاونوا مع عبد الرحمن بيك ، الذى كان مكلفا على رأس تجريدة لمطاردتهم هو ومن معه من الكشاف ، فطاردت هذه القوات المشتركة هؤلاء العربان واثخنوهم قتلا ونهبا ، واستمرت مطاردتهم حتى نزلوا حاجر منفلوط ، تلك المنطقة التى كانت جزءا من دائرة نفوذهم من قبل ، ولكن سلطات القاهرة استمرت فى مطاردتها لهؤلاء العربان المغاربة ، الى أن نزل من بقى منهم « الغرق » بالفيوم ، فارسل لهم الباشا تجريدة اخرى ، فانتقل هؤلاء العربان الى المنوفية ، ومع كل هذه المطاردات المتصلة ضد عربان المغاربة ، فانهم لم يستكينوا لسلطات القاهرة السياسية ، بل ظلوا على حالهم يسببون لها دوما الازعاج ، وعدم الاستقرار (30) . بصورة لم يشهد لها العصر المملوكى مثيلا ، مما يدعو الى التساؤل ، ما الدافع التى دفعت بهم الى القيام بمثل هذه الاعمال ، ضد السلطات العثمانية ـ المملوكية فى الفترة موضوع البحث .

---

(29) اللوانى ، يوسف ، نفس المصدر ، ص 241 ـ 242 .
ـ الجبرتى ، نفس المصدر ، ج 1 .
ـ الدمرداشى ، الدرة المصانة ، ص 65 ـ 74 .
ـ عبد الرحيم عبد الرحمن ، الريف ... نفس المصدر ، ص 162 .
(30) شلبى ، أحمد عبد الغنى ، نفس المصدر ، ص184 ـ 185 .

ان الباحث يستطيع أن يتلمس الاجابة على هذا التساؤل بالقراءة المتأنية والتحليلية لنصوص النظم العثمانية التي حاول العثمانيون تطبيقها فى مصر ، حيث وضعت هذه النصوص منذ بداية العصر العثمانى ، حجرا على حركة العربان عموما والحد من امتيازاتهم التى يتمتعون بها فى ريف مصر . فمع أن هذه السلطات حاولت منذ بداية عهدها ، استمالة العربان الى جانبها بالطرق الودية الا أنها وضعت حجرا على سلطاتهم ، وحملتهم كثيرا من المسئوليات عما يصيب الريف من أضرار ، فقانون نامة مصر . الذى صدر فى عهد السلطان سليمان بن سليم ، تضمن فصلا كاملا ، عن أحوال العربان يشمل المواد ، 15 ، 16 ، 17 ، 18 ، 19 ، من مواد هذا القانون هى فى مضمونها عبارة عن قيود والتزامات على العربان وشيوخهم ونص أنه يجب على الكشاف « أن يوقعوا عليهم الجزاء دون خوف بعد الرجوع الى أمير الامراء ، وناظر الاموال » ، وهذا أسلوب لم يألفه العربان من قبل فى العهد المملوكى ، هذا بالاضافة الى أن نظام ادارة الاراضى الزراعية الذى سار عليه العثمانيون سواء أكان نظام المقاطعات ، أو ما عرف بنظام الامانات ، أو عند تطبيق نظام الالتزام منذ 1658 م ، فان كلا النظامين مكن الامراء المماليك ، ورجال الحامية العثمانية ، من معظم الاراضى المصرية ، وان شارك شيوخ العربان ، فى التزام القرى العديدة ، وظهروا فى دفاتر الالتزام بين الفئات التى التزمت الاراضى الزراعية ، الا أن نسبتهم لم تكن تتكافىء ونسب الفئات الاخرى ، مما جعل العربان عموما ، بما فيهم عربان المغاربة ، يشعرون بان السلطات العثمانية تفرض عليهم حجرا عدوه اهانة لهم ، ووقفوا من هذه السلطات ، موقف المقاومة ، ويشاركون فى كل الحركات المضادة لها والهادفة الى اضعافها (31) .

وحينما تغلب نفوذ الامراء المماليك ، على نفوذ الباشوات العثمانيين ، وبدأ الصراع بين البيوت المملوكية المختلفة حول السلطة . عمل الامراء المماليك على استغلال هذا الموقف من جانب العربان ، واستعان كل فريق منهم بالعربان المغاربة وغيرهم ، ضد الفريق الاخر ، فى الفتن السياسية والصراعات العسكرية التى ثارت بين البيوت المملوكية ، ولكن الاحداث أثبتت ان العربان استغلوا هذه الصراعات المملوكية لصالحهم ، وتوطيد نفوذهم ، فكثرت عمليات سلبهم ونهبهم للقرى ، وهددوا كثيرا من مناطق الريف ، حتى وصل الامر بهم الى حد تهديد القاهرة نفسها . وبدأ الامراء المماليك يتهمون بعضهم بعضا ، فأصبح كل فريق يتهم الفريق الاخر ، بأنه وراء ازدياد نفوذ عربان المغاربة ، بل ان بعض امراء المماليك ارجعوا فى الديوان 1120 هـ / 1708 م ، سبب ازدياد نفوذ عربان المغاربة فى الصعيد ،

---

(31) قانون نامة مصر ، النسخة السالفة الذكر .
— عبد الرحيم ، الريف ... نفس المصدر ، ص 166 .
— ايميه ، نفس المصدر ، ص 265 — 266 .

الى ما يلقونه من حماية من محمد بيك حاكم جرجا ، فلما تحقق ذلك للباشا العثمانى ، أصدر امرا بعزل محمد بيك من منصبه هذا ، وعين بدلا منه محمد بيك قطامش (32) .

وقد بلغ نفوذ العربان غايته فى القرن الثامن عشر نتيجة لأمرين :

الأول ـ ارتباط الكثير منهم بالبيوت المملوكية المتنفذة ، واستغلالهم الصراعات التى نشبت بين هذه البيوت المملوكية لصالحهم .

الثانى ـ انتماءاتهم لأوجاقات الحامية العثمانية للتمتع بامتيازاتها المادية المختلفة .

ونتيجة لهذين العاملين ، فان الفرصة أتيحت أمامهم للمشاركة فى كل الاحداث السياسية التى مرت بها مصر خلال هذا القرن بصورة واضحة ، فكانوا يقفون الى جانب بيت مملوكى ضد الاخر ، فى صراعات هذه البيوت السياسية ، فنجدهم يشاركون محمد بيك حاكم جرجا ، فى حصار القاهرة ، أثناء فتنة افرنج احمد 1123 هـ / 1711 م ، فقد أخذ « افرنج احمد مدة هذه الايام فى تحصين جوانب القلعة وعمل متاريس ، ونصب مدافع ، وتعبية ذخيرة وجبخانة وملئوا الصهاريج ، وحضر فى اثناء ذلك محمد بيك حاكم الصعيد ، ونزل بالبساتين ، فاقام ثلاثة أيام ، ودخل فى اليوم الرابع ، ومعه السواد الاعظم ، من العرب والمغاربة والهوارة ونزل ببيت آق بردى بالرميلة ، وحارب من جامع السلطان حسن من منزل يوسف أغا الجراسكة سابقا ، فلم يظفر ، وقتل من جماعته نحو ثلاثين نفرا » (33) . هكذا نرى أن عربان المغاربة يشاركون بقوة مسلحة فى محاولة اخماد هذه الفتنة المملوكية التى تعرضت لها القاهرة بوقوفهم الى جانب فريق من المماليك .

وقد استغل العربان المغاربة الصراعات السياسية لصالحهم من ناحية ، وانتماءاتهم العسكرية من ناحية اخرى فامتنعوا عن تسديد الاموال الاميرية المقررة على مناطق نفوذهم فى بعض الاحيان كما حدث من عربان الهوارة بالصعيد ، كما أن عرب الضعفا استغلوا انشغال الامراء المماليك بالصراعات السياسية وقاموا بعمليات تخريب كبيرة فى وادى الفيوم 1125 هـ/1713 م ، وقطعوا دروب الفيوم ، كما تعاون عربان المغاربة مع عرب الحبايبة فى اعمالهم

---

(32) الجبرتى ، نفس المصدر جـ 1 ، ص 33 .
ـ شلبى ، نفس المصدر ، ص 216 .
ـ عبد الرحيم ، نفس المصدر ص 61 .
ـ المجلة التاريخية المغربية ، العدد (10 ـ 11) يناير 1978 ، ص 57 .

(33) الفرا ، محمد بن على الشاذلى ، ذكر ما وقع بين عسكر مصر المحروسة ، تحقيق طليمات ، عبد القادر أحمد ، المجلة التاريخية المصرية ، العدد (14) ، 1968م ص ص 324 ـ 403 .
ـ الجبرتى ، عبد الرحمن ، نفس المصدر ، جـ 1 ، ص 32 .
ـ شلبى ، نفس المصدر ، ص 225 ـ 250 .
ـ عبد الرحيم الريف ... نفس المصدر ، ص 60 ـ 61 .

ضد عبد الرحمن بيك ، ومساندة بيت ابراهيم بيك ابو شنب فاخذوا مع سالم بن حبيب ، قافلة تجارية آتية من بلاد الشام ، واخذوا فى الوقت ذاته سبعين جملا لعبد الرحمن بيك محملة ذخيرة كانت فى طريقها من الولجة الى منزله (34) .

موقف آخر نجد عربان المغاربة يشاركون فيه احد البيوت المملوكية الا وهو وقوفهم الى جانب محمد جركس فى صراعه ضد سلطات القاهرة ، فها هو يفر هاربا عندما غلب على أمره ، فى 7 جمادى الاخرة 1138 هـ / 10 فبراير 1726 م ، الى الجبل الاخضر ، ومن هناك يركب الى درنة بليبيا ، وعن طريقها يعود الى مصر بعد غيبته ببلاد الافرنج ، والواضح انه لم يكن يستطيع الذهاب والاياب عن طريق ليبيا ، الا اذا كانت مناوأته لسلطات القاهرة ، تجد التأييد والمساندة ، من عربان المغاربة . لهذا نجد سلطات القاهرة ، أصبحت تعمل حسابها لقوة عربان المغاربة وتحاول جاهدة على احتواء هؤلاء العربان الى جانبها ، مما جعلهم يلعبون دورا بارزا فى احداث تاريخ مصر السياسى ، طوال القرن الثامن عشر ، فلا نجد تجريدة الا وبها « عسكر مغاربة » كما اصبح يطلق عليهم ، فهم بين الامدادات التى ارسلت لمساندة تجريدة حسين بيك كشك 1181 هـ/1767 م ، لمحاربة المنشقين بالصعيد ، كذلك كانت مشاركتهم فى الاحداث التى شهدها الصعيد فى عهد على بيك الكبير ، فقد وقف الهوارة الى جانب البيوت المملوكية التى عارضت على بيك ، ونازعته الحكم ، لذا فان على بيك أدرك خطورة هؤلاء العربان ، فعمل على كسر شوكتهم ، وقد نجح فى ذلك فى نهاية المطاف (35) .

واقد ظل عربان المغاربة يلعبون دورهم هذا مع سلطات القاهرة ، حتى تعرضت مصر لاول غزو خارجى ، وهو غزو الحملة الفرنسية ، هب هؤلاء العربان المستقر منهم والمتجول يشارك أبناء مصر فى الذود عنها ، متناسين كل شىء من أجل مصر ، فتعرضت قوات الحملة فى كثير من المناطق لهجمات هؤلاء العربان حتى اصبحت قوات الحملة تعمل حساب العربان المغاربة فى كل منطقة اتجهت اليه ، بشهادة رجال الحملة انفسهم (36) .

* * *

هكذا كان دور العربان المغاربة فى الريف المصرى ، مزيج من الايجاب والسلب ، فكما فرضوا حمايتهم على بعض مناطق الريف ، وجعلوا الامن

(34) الجبرتى ، نفس المصدر ، جـ 1 ، ص 57 — 58 .
— المجلة التاريخية المغربية ، العدد (10 — 11) يناير 1978 ، ص 58 .
(35) الجبرتى ، نفس المصدر ، جـ 1 ص 62 — 64 ، 174 — 175 ، 257 — 258 .
— المجلة التاريخية المغربية ، العدد (10 — 11) ، يناير 1978م ، ص‌ص 58 — 59 .
(36) الجبرتى ، نفس المصدر ، جـ 3 ، ص19 ، ص57 ، 58 ، 68 .
— جومار ، نفس المصدر ، ص 197 — 243 .

والاستقرار يسود هذه المناطق ، فانهم فى مناطق اخرى أوقعوا كثيـرا من الظلم الاجتماعى بسكان الريف ، وعدوا انفسهم أنهم أعلى من أهـل البـلاد قدرا ، وأرفع منزلة ، حتى أن أهالى هذه القـرى نتيجـة لخوفهم من هـؤلاء العربان ، أصبحوا اكثر خضوعا لظلمهم ، وأقـل خضوعا لقوانين البـلاد ، وأصبحت سلطة العربان هى الاولى لديهم ، وسلطة الحكومـة أقـل هيبـة واحتراما ، حتى أن أحد علماء الحملة الفرنسية ذكر أن هذه القرى ، لم تعد تعد تخضع لسلطة الحكومة وقوانين البلاد ، واعتقدت أن حمايـة العربان ، تكفى لحمايتها من العقاب الذى يستوحيه التمرد ، اذا حدث من جانبهـا ، فسجل « ولقد كانت هذه القرى على الدوام ، هى آخر ، من يسدد الضرائب ، وأول من يبدأ العصيان ، وهناك تستقبل قوات الحكومة ، استقبالا سيئا » .

وفى هذا القول ما يكفى للدلالة ، على مدى الدور الذى لعبـه العربان المغاربة ـ كفرع من الجالية المغربية فى مصر ـ فى حياة الريف المصرى .

الفصل الثـانى

المغاربـة ودورهم فى بنيـة المدينـة المصريـــة

تمهيـــــد :

أولا : دور الجالية المغربية فى بنية القاهرة كعاصمة

* الجاليـة المغربية وبنيـة المدينـة الاداريـة

* الجالية المغربية وبنية المدينة المصرية والاقتصادية والاجتماعية .

ثانيا : دور الجالية المغربية فى بنية الاسكندرية والمدن المصرية الاخرى :

أولا : الاسكندريـــة

ثانيا : مدن الثغــــور

ثالثا : المـدن الداخليـــة

الفصل الثاني

المغاربة ودورهم فى بنية المدينة المصرية

تمهيد :

ان استقرار أبناء المغرب فى المدن المصرية المختلفة ، وبخاصة القاهرة والاسكندرية ، وتشكيلهم جالية لها كيانها فى هذه المدن ، سابق على دخول العثمانيين مصر ، بفترة طويلة ، وهناك ما يثبت أن هذه الجالية ، كانت تكون ثقلا له وزنه ، ساعة دخول السلطان سليم القاهرة ، حيث ان المصادر تذكر أن السلطان طومان باى ، حينما أراد تكوين تجريدة لملاقاة السلطان سليم ، فان بعض المغاربة انضم الى هذه التجريدة بينما رفضت طائفة من أبناء المغرب المقيمين بالقاهرة اجابة ندائه واختلفوا معه ، وارسلوا يقولون له « نحن مالنا عادة بسفر ، واذا سافرنا ، ما نسافر الا لقتال الافرنج وأما المسلمون ، فلا نقاتلهم » (1) . وهذا يدل على أن الجالية المغربية كان لها وجودها ، كما كان لها موقفها ، فهى ترى أن القتال يجب أن يوجه الى قتال الافرنج ولا شك انهم يقصدون الاسبان الذين كانوا آنذاك يكثفون من هجماتهم على البلدان المغربية ، موطنهم الاصلى ، ولذا فانهم يرون أن خروجهم اذا دعت اليه الضرورة يجب أن يكون لهذه الجبهة المعادية ، لا الى العثمانيين المسلمين . ولكن السلطان سليم عند دخوله القاهرة ، وبعد استقراره فيها ، ووقوفه على أحوالها ، أدرك خطورة وأهمية التنظيمات المغربية ، وبخاصة التنظيمات التجارية ، ولذا فاننا نجد أن من بين الفئات التى أرسلها الى استانبول فئة « أعيان تجار المغاربة » وكان من بين هؤلاء المغاربة الذين سافروا الى استانبول « من تجار المغاربة الشيخ سالم ، وسعيد التاجورى ، وسعيد اللبدى ، وأبو سعيده وآخرون ، وهذه الاسماء على سبيل المثال ، وليس حصرا لكل الذين ارسلوا الى استانبول من المغاربة الذين كانوا بالقاهرة ، حيث انه بفحص الاسماء التى عادت من استانبول بعد فترة ، وجدنا اسماء أخرى غير هذه الاسماء ، ولذا فان ابن اياس ، احتاط لنفسه عند ذكر الاسماء التى سافر أصحابها الى العاصمة العثمانية ، بقوله « وآخرون لم يحضرنى اسماؤهم » (2) . وهذا دليل آخر ، على أن الجالية المغربية فى القاهرة ، وكذلك

---

(1) ابن اياس ، نفس المصدر ، جـ 5 ، ص 134 .
— البكرى ، محمد بن أبى السرور ، اللطائف الربانية على المنح الرحمانية ، مخطوطة ، مصورة عن نسخة دار الكتب المصرية رقم 8376 ، ص ص 57 — 58 من ترقيم النسخة التى فى حوزتى .
— عبد الرحيم ، عبد الرحمن ، « دور المغاربة فى تاريخ مصر فى العصر الحديث ، القسم الاول ، العصر العثمانى » المجلة التاريخية المغربية ، العدد (10 — 11) يناير 1978م ص 53 .

(2) ابن اياس ، نفس المصدر ، جـ 5 ، ص 178 ، 231 ، ص 426 .
— عبد الرحيم عبد الرحمن ، دور ... نفس المصدر ، ص 54 .

فى المدن المصرية الاخرى ، كانت عند دخول العثمانيين مصر ، قد اكتمل تكوينها ، وأصبح لها تنظيمها القوى . ومع ذلك فان حجم هذه الجالية منذ بداية القرن السادس عشر ، أخذ يزداد بصورة واضحة ، كما هو واضح من وثائق المحاكم الشرعية المتعلقة بالجالية المغربية ، وهذا مما يثبت أن العوامل الطاردة والجاذبة التى سبقت معالجتها وراء ازدياد حجم هذه الجالية بالمدن المصرية . وقد كان لهذه الجالية أثرها فى بنية هذه المدن الحضرية والاقتصادية والاجتماعية ، ولذا فانه يجب تتبع دور هذه الجالية فى بنية هذه المدن حتى تتضح الصورة كاملة .

أولا : دور الجالية المغربية فى بنية القاهرة كعاصمة :

يستطيع الباحث عن طريق استقراء وثائق المحاكم الشرعية المركزية التى كانت قائمة فى القاهرة منذ بداية العصر العثمانى ، والمتعلقة بافراد الجالية المغربية ، أن يرسم خريطة القاهرة الحضرية بكل دقة ، أسواقها ، أحيائها ، خططها ، شوارعها ، حاراتها ، حيث ان هذه الوثائق المتعلقة بالتنظيمات المغربية فى هذه الاسواق ، والاحياء والدروب والعطف والحارات والخطط ، التى يقطنها أو يتواجد بها المغاربة ، أو التى لهم بها أوقاف وعقارات .

فتسجل لنا الوثائق معلومات كافية عن التنظيمات المغربية ، فى بولاق القاهرة ، مصر القديمة ، قناطر السباع (السيدة زينب الآن) ، الغورية ، الأزهر ، الحمزاوى ، الفحامين ، الكعكيين ، البندقيين ، الاشرفية ، النحاسين، المغربلين . قوصون ، الجملون ، باب الشعرية ، باب النصر ، باب الحديد ، باب الخرق . وتلك هى أهم الاحياء الحضرية التى كانت تضمها القاهرة خلال العصر العثمانى ، بل أن هذه الوثائق تدل على أن المغاربة كان لهم دورهم فى التغيرات والتطورات التى شهدتها بنية القاهرة الحضرية ، حيث نعثر فى بعضها على تسجيلات لبعض الوكالات المغربية التى انتشرت ، خارج حدود القاهرة المحروسة ، وكانت بداية لنقاط تجمع عمرانى وحضرى ، سرعان ما ضمتها حدود القاهرة (3) .

ونتيجة للنشاطات المتعددة التى مارسها أفراد الجالية المغربية فى داخل مدينة القاهرة ، وامتداد تنظيماتهم الى كل خطط هذه المدينة ، فان كثيرا من خطط هذه الاحياء وشوارعها وحاراتها وعطفها ، أصبحت تحمل أسماء

---

(3) ارشيف المحكمة الشرعية : محكمة القسمة العسكرية ، سجل (165) ص 182 ، مادة 282، سجل (175) ، ص94 ، مادة (270) ، ص 27 ، مادة (383) ص 185 ، مادة (255) ، ص 270 مادة 236 ، سجل (207) ص69 ، مادة (104) .
— محكمة طولون ، سجل 219 ، مادة (55) ص 231 ، مادة 561 ص 231 ، مادة (679) ص 286 .
— محكمة بولاق ، سجل (26) ، مادة 1804 ، ص 359 .

مغربية ، أو تسمى باسم شخصية مغربية ذات فاعلية فى الشارع أو الحارة أو العطفة التى تحمل اسمه ، كما أن كثيرا من أسواق القاهرة ، ووكالاتها التجارية حملت أسماء مغربية نتيجة للتفوق المغربى فيها ، أو لانها مملوكة لافراد من أبناء هذه الجالية بل أن خليجا من الخلجان الصغيرة التى كانت تتناثر على أطراف القاهرة ، أصبح يسمى باسم « خليج المغربى » (4) .

أما عن الهيكل التنظيمي للجاليات المغربية داخل مدينة القاهرة ، فانه كان قائما على أساس طائفى طبقا للنظام الذى كان سائدا فى المجتمع ، أى أن كل طائفة تشتغل بعمل واحد ، سواء أكان هذا العمل تجاريا ، أم مهنيا فانهم يكونون طائفة واحدة ، لهم تنظيمهم الخاص بهم ، ويختارون شيخا لهم متحدثا باسمهم ، ومدافعا عن حقوقهم أمام سلطات القاهرة ، وكان لهذا الشيخ وكيل ينوب عنه فى مهامه فى غيبته ، وأحيانا كان الهيكل التنظيمى لابناء الجالية المغربية ، يرتبط ارتباطا عضويا بالاحياء والاسواق فالمغاربة الذين يرتبط تواجدهم فى المدينة بحى معين ، أو سوق معين مثل سوق طولون ، سوق الحمزاوى ، أو خط معين ، يختارون شيخهم ووكيله ، وقد سجلت لنا الوثائق كلا النمطين اللذين قام عليهما الهيكل التنظيمى لابناء الجالية المغربية فى مدينة القاهرة ، فعلى سبيل المثال لا الحصر تسجل لنا أن الحاج سعيد ، كان شيخا لطائفة المغاربة بسوق طولون 1152 هـ / 1740 م ، والخواجا المكرم الحاج أحمد شيخ التجار بخط الغورية ، والسيد الشريف سليمان المدعو فرج بن المرحوم سليمان شيخ طائفة المغاربة ، والخواجا الحاج قاسم شيخ طائفة المغاربة بخط طولون ، والخواجا المكرم الحاج احمد شيخ التجار بخط الغورية ، والحاج محمد شيخ الشرب (5) .

وهكذا يمكن تتبع شيوخ الاسواق والطوائف المغاربة من واقع هذه الوثائق فى أحياء وأسواق القاهرة المختلفة ، وقد كان الشيخ الذى يختار ، يتسم ببعض السمات التى تجعله بارزا بين أقرانه كان يكون محدثا لبقا وجريئا ، فضلا عن كونه ثريا أو من أعيان التجار على حد تعبير الوثائق ذاتها ، كى تمكنه هذه الصفات من الدفاع عن حقوق أبناء جلدته أمام أجهزة الادارة .

وقد كان كذلك لطلبة العلم المغاربة بالازهر تنظيمهم الخاص داخل رواقهم المعروف برواق المغاربة ، فقد كان لهذا الرواق شيخ ووكيل ، وقد

(4) عبد الرحيم عبد الرحمن ، دور ... نفس المصدر ، ص 62 ـ 23 .
ـ ريمون أندريه ، فصول من التاريخ الاجتماعى للقاهرة العثمانية ، ترجمة : الشليب ، زهير ، كتاب روز اليوسف ، يولية 1974 ، ص20 .

(5) ارشيف المحكمة الشرعية : محكمة طولون ، سجل (224) ص 401 ـ 402) مادة ، 868 ، سجل (219) ص 265) مادة (636) .
ـ محكمة الباب العالى ، سجل (90) مكور ص42 مادة 218 .
ـ محكمة القسمة العسكرية ، سجل (175) ص182 مادة (254) ، ص 361 مادة 494 .

كان شيخ رواق المغاربة فى الاحداث العامة التى تتعلق بالمغاربة كجالية متكاملة داخل القاهرة ، يعتبر هو المتحدث الاول باسم المغاربة ، لمكانته العلمية ، والتوقير والاحترام الذى يلقاه من المغاربة على مختلف مشاربهم ، هذا فضلا عن أنه كان يعتبر ناظرا لكثير من أوقاف المغاربة من أراض وعقارات وبخاصة ما يتعلق منها بالرواق ، وقد كان لهؤلاء الشيوخ دورهم فى الدفاع عن مصالح المغاربة عموما ، والرواق بخاصة ، والامثلة على ذلك كثيرة يكفى أن نذكر منها هنا الشيخ أحمد الشرفى المغربى الذى كان شيخا للرواق فى 1110 هـ / 1699 م، والشيخ نور الدين على بن الشيخ ابو القاسم بن الشيخ سالم ، الشهير بالجمال المغربى ، الذى كان شيخا للرواق فى 1060 هـ / 1650 م وغيرهما كثير مما سنشير اليهم فى موضعه فيما بعد (6) .

كذلك يستطيع الباحث من استقراء وثائق المحكمة الشرعية المتعلقة بالجالية المغربية أن يتعرف على المراكز التجارية النشطة التى كانت قائمة بالقاهرة ، وكذلك التعرف على أسواقها المتخصصة ووكالاتها الصناعية التى كان يمتلك معظمها المغاربة فوكالات عصر الزيوت واستخراجه ، ووكالة السكر ببولاق القاهرة ، وتجارة الاقمشة بالحمزاوى والغورية والجودرية ، وكذلك كانت المراكز التجارية النشطة قائمة فى خط البندقيين ، والنحاسين وسوق السلاح ، وباب الشعرية وطولون (7) .

كما يمكن التعرف على مراكز القاهرة الثقافية التى كان يتعلم فيها المغاربة أو يعلمون فيها بخلاف الازهر ، من المدارس التعليمية التى كانت قائمة فى جوامع القاهرة المختلفة المنتشرة فى جميع أحيائها (8) .

الجالية المغربية وبنية المدينة الادارية :

يتضح من استقراء كل من المصادر المعاصرة لفترة الحكم العثمانى فى مصر ، وسجلات المحاكم الشرعية التى كانت قائمة باحياء القاهرة خلال هذه الفترة أن تنظيمات الجالية المغربية السابقة الاشارة اليها . أصبحت قوة لا يستهان بها وأصبح لها دورها فى توجيه سياسة النظام الادارى فى المدينة ، وقد اكتسبت التنظيمات المغربية هذه القوة نتيجة لعاملين أساسيين :

---

(6) أرشيف المحكمة الشرعية : محكمة الصالحية النجمية ، سجل (509) ، ص 50 مادة (100) .

— محكمة الباب العالى ، سجل (128) ، ص 218 ، مادة 369 .

(7) أرشيف المحكمة الشرعية : محكمة بولاق ، سجل (26) ، ص 359 ، مادة (1804) .

— سجلات تقارير النظر ، سجل (19) ، ص 1 ، مادة (5) .

— محكمة طولون ، سجل (204) ص 235 مادة 956 .

— محكمة الصالحية النجمية ، سجل (525) ص 457 ، مادة (684) .

— محكمة القسمة العسكرية ، سجل (175) ص170 مادة (236) ، ص182 مادة (254) .

هذه امثلة وليست حصرا .

(8) عبد الرحيم عبد الرحمن ، نور ... نفس المصدر ، ص 64 .

أولا : **الثراء الضخم الذي أصبح عليه كثير من أفراد هذه الجالية**، وبخاصة من فئة التجار ، الذين اصبحوا بمثابة بيوت مالية كبيرة ، تلعب دورا اقتصاديا لا يستهان به ، واقراضها الاموال لكثير من الامراء المماليك المتنفذين آنئذ ، والتحكم في سياسة هؤلاء الامراء الذين كانوا هم الحكام الفعليون لمصر ، وبخاصة في القرن الثامن عشر ، ويكفي أن نذكر أسرة الدادى الشرايبي وأسرة السقاط ، والكهن ، وحدق وغيرهم من أعيان الاسر التجارية المغربية بالقاهرة ، مما مكنهم من مجابهة سلطات القاهرة الادارية ، وتوجيهها في كثير من الاحيان ، بل وتهديدها اذا ما أضيرت مصالحهم (9) .

الثاني : **انتماء كثير من أفراد هذه الجالية انتماء عضويا الى أوجاقات الحامية العثمانية للتمتع بامتيازاتها المادية والادبية** ، وقد وصل هذا الانتماء الى حد الارتباط الاجتماعي والتزواج والمصاهرة ، مع أسر هذه الاوجاقات وقد ذكرت سجلات المحاكم الشرعية كثيرا من الحالات عن هذا الانتماء والارتباط ، فكثير من أفراد اسرة الشرايبي ينتمون الى الاوجاقات العثمانية المختلفة ، وغيرهم من التجار المغاربة (10) .

ونتيجة لهذه المكانة فان التنظيمات المغربية كانت تتعرض لسلطات القاهرة ، اذا اضيرت مصالحها ، وتفرض على هذه السلطات الاستجابة لمطالبها ، فقد حدث مثلا ، أن تعرضت القاهرة في 1052 هـ / 1642 م للسلب والنهب من جانب عصابات اللصوص ، واتضح من مجريات هذه الاحداث تواطيء والى القاهرة (رئيس الشرطة) ، مع هذه العصابات ، فما كان من تجار المغاربة بالقاهرة ، الا أن تصدوا لسلطات القاهرة ، وهددوا الباشا ، انه اذا لم يعزل هذا الوالي ويعين واليا جديدا برفع شكواهم الى السلطان ، فما كان من الباشا الا أن عزل هذا الوالي « وعين واليا جديدا ، قام بتعقب اللصوص ، والقى القبض على عدد منهم ، وعاد الامن الى القاهرة » (11) وهذا دليل على قدرة التنظيمات المغربية في توجيه البنية الادارية للقاهرة كعاصمة .

كذلك فان المصادر المعاصرة سجلت لنا عدة أحداث ، تدل على مدى قوة التنظيمات المغربية في مدينة القاهرة وادراك السلطات الادارية لقوة هذه التنظيمات ، وأطلقت على كل منها اسم « واقعة المغاربة » وأول حادثة من هذا النوع ، فحواها أن تجار المغاربة المقيمين بالقاهرة ، من أهل تونس وفاس ، كان من عادتهم دائما المشاركة في حمل الكسوة التي تعدها لكسوة الكعبة

---

(9) عبد الرحيم عبد الرحمن ، **الريف ... نفس المصدر** ، ص 92 — 93 .

(10) **الارشيف المحكمة الشرعية** : محكمة القسمة العسكرية ، سجل (152) ص 241 — 243 ، مادة 406 .

(11) ريمون ، اندريه ، **فصول ... نفس المصدر** ، ص 042 ، **عبد الرحيم** عبد الرحمن دور .. **نفس المصدر** ، ص 56 — 57 .

الشريفة ، والمرور بها فى شوارع القاهرة للتبرك بها ، وحدث أثناء مرور المغاربة بالكسوة ، أن رأوا رجلا من اتباع مصطفى القازدغلى ، يتعاطى التدخين بأنبوبة فاعتبروا ذلك بدعة ، يجب الا تمارس أثناء التطواف بالكسوة الشريفة ، فتشاجروا مع هذا الرجل ، وكسروا له أنبوبته ، واتسعت المعركة بين الطرفين ، مما أزعج سلطات القاهرة ، وخشيت أن تقوم التنظيمات المغربية ببعض الاعمال المضادة التى ربما تخل بالامن فى فترة خروج محمل الحج من القاهرة ، ولذا فانها قامت باستعمال العنف للتغلب على هذه الحركة ، والقت القبض على جماعة من المغاربة من الذين تعتقد أنهم وراء هذه الحركة وأودعتهم السجن ، ولم تطلق سراحهم ، الا بعد مغادرة المحمل القاهرة (12) . وثانى حادثة من هذا النوع هى التى حدثت عام 1168 هـ / 1755 م . وعاصرها صاحب الدرة المصانة فيذكر أنه فى عهده حدثت حادثة عرفت باسم « واقعة المغاربة » وكادت تتحول الى حرب أهلية داخل القاهرة فقد حدثت بين جماعة من المغاربة ، وجماعة على كتخدا الخاربطلى نتيجة لاعتداء اثنين من المغاربة على نفر من أنفار الخاربطلى ، وامتدت حوادث هذه الواقعة فى داخل القاهرة ، وتمكن المغاربة خلال هذه الاحداث ، من التحصن فى الجامع الذى فى حارة الديلم ، المعروفة بعطفة « حوش قدم » ، وصعدوا على مأذنة الجامع ، وصاروا يرمون الرصاص على على الطرف الاخر ، وتمخضت احداث الواقعة عن مقتل شخص من كل طرف من الطرفين ، فتأتى عبد الرحمن كتخدا ، وتمكن من طرد المغاربة « وقال راجل فى راجل ، وفض القضية بينهم » (13) ، وبذلك اثبتت التنظيمات المغربية فى القاهرة ، قوتها ، وأنها قادرة على حماية أفرادها ، ضد أى اعتداء يقع عليهم ، وأنها اصبحت قوة مسلحة ترهبها الادارة ، وتعمل حسابها .

كما انه كان لهذه التنظيمات المغربية ، دورها فى الاحداث والفتن التى شهدتها القاهرة منذ مطلع القرن الثامن عشر ، فقد كان لها دورها فى فتنة افرنج أحمد ، والى جانب وقوف هذه التنظيمات فى صف أحد الفريقين المتصارعين ، فان المصادر تذكر أمثلة لها طابعها الانسانى ، قام بها أفراد من أبناء الجالية المغربية ، بعضها يثبت دفاعهم عن القاهرة وحماية سكانها من بعض الاخطار التى أحدقت بهم . فحينما حاصر العربان القاهرة أثناء فتنة افرنج احمد ، وأرادوا قطع الماء عن القاهرة ، ومنعوا السقائين من حمل المياه الى داخل القاهرة ، فان احد ابناء الجالية المغربية سلح نفسه وقام بدور فدائى ، فكان « يأتى عند الصباح ، كل يوم ، من قنطرة الدكة ، الى حوض الشيخ النشرتى ، يأخذ الناس والسقايين يوصلهم الى جنينة الشريف ، الذى هناك الى الحوض ، وكان معه بندقيتان يحمل الواحدة تحت يده ،

(12) الجبرتى ، نفس المصدر ، ج 1 ، ص 29 .
ـــ شلبى ، نفس المصدر ، ص 204 ـــ 205 .
(13) الدمرداش ، نفس المصدر ، ص 572 ـــ 575 .

والاخرى تحت فخذه ، وكان يركب فرسا أخضر ، والعرب قصاده ، عند جنينة فرنج احمد ، وطريق درب الحديد ، انقطعت لم أحد يقدر يفوت منها ، وبقى هذا المغربى على هذا الشكل لما انقضت العيطة » (14) ، وبذلك أنقذ هذا المغربى القاهرة ، من الكارثة التى كادت أن تحيق بها ، نتيجة لحصار العربان لها ، ومحاولتهم فرض الاستسلام عليها عن طريق منع المياه عنها ، ولم ينقذها من ذلك ويجعلها تصمد للحصار حتى انجلت عنها هذه الازمة ، وفك العربان الحصار ، سوى شجاعة هذا الفدائى المغربى . كذلك نجد أمثلة انسانية أخرى لبعض افراد الجالية المغربية ، قام بها ابناء الجالية المغربية أثناء الصراعات السياسية التى حدثت فى القرن الثامن عشر ، بين القاسمية من جهة ، والفقارية ، من جهة أخرى ، فحينما تمكن القاسمية من قتل قيطاس بيك ، بأمر من الباشا ، وتشتت أتباعه واختفى كل منهم ، حيثما وجد الملاذ ، فان عثمان بيك أحد اتباع قيطاس اختفى عند رجل مغربى ، بقية حياته ، الى أن وافته منيته وكان ابراهيم بيك أبو شنب يعرف مكانه ، ويرسل له دائما مصروفه ، دون أن يتنكر له المغربى ، او يخونه ، ولم يخش ما يصيبه ، اذا كشف أمره (15) .

وقد قدرت سلطات القاهرة الادارية بمختلف درجاتها القوة التى وصلت اليها التنظيمات المغربية ، وعملت دوما من جانبها على احتواء هذه التنظيمات ، وارضائها وتقديم كل عون لها واجابة مطالبها ، كما عملت تقديرا لها ، وللسلطات المغربية ، على تقديم كل عون لمحمل الحج المغربى طوال فترة استقراره فى القاهرة ، وحتى رحيله مع محمل الحج المصرى الى الحجاز ، وكانت تنكل بمن يحاول أن يصيب الحجاج المغاربة بأى اذى ، ولو كان كبار الامراء المماليك أنفسهم (16) .

الجالية المغربية وبنية المدينة الحضرية والاقتصادية والاجتماعية :

وقد ظلت التنظيمات المغربية تلعب دورها ، فى بنية القاهرة الحضرية ، والاقتصادية ، والاجتماعية والثقافية ، والسياسية ، طوال العصر العثمانى ، وبات راسخا فى اذهان افراد هذه التنظيمات أن القاهرة موطنهم الذى ارتبطت به مصائرهم ولذا هبوا يدافعون ، ضد أول غزو اجنبى يفاجئها فى تاريخها الحديث على يد قوات نابليون بونابرت 1213 هـ / 1798 م ، وأدرك نابليون خطورة الوجود المغربى فى القاهرة ، على اداراته فيها ، ولذا فانه أصدر يوم الخميس 2 ربيع الثانى 1213 هـ / 13 سبتمبر 1798 م أمرا ، بأن ينادى على الأغراب من المغاربة وغيرهم ، أن يسافروا الى بلادهم » وكل من وجد بعد ثلاثة أيام يستأهل الذى يجرى عليه ، وكرروا المناداة بذلك ،

(14) الدمرداشى ، نفس المصدر ، ص 154 .
(15) الجبرتى ، نفس المصدر ، جـ 1 ، ص 99 .
(16) المصدر نفسه ، جـ 1 ، ص 174 — 175 .

وأجلوها بعدها أربعة وعشرين ساعة ، ولم يرضخ المغاربة لهذا الامر وذهبت جماعة منهم « الى صارى عسكر (بونابرت) وقالوا له أرنا طريقا للذهاب ، فان طريق البر غير مسلوكة ، والانكليز واقفون بطريق البحر ويمنعون المسافرين ، ولا نقدر على المقام فى الاسكندرية ، من الغلاء ، وعدم الماء فتركهم » (17) . وظلوا فى مدينتهم القاهرة يمارسون فيها دورهم حتى انجابت عنها غمة الاحتلال الفرنسى وعادوا يلعبون دورهم فى احداثها خلال الفترة التى أعقبت هذا الاحتلال ، وقد شاركوا فى هذه الفترة بفاعلية ، وكان موقفهم الى جانب القوة التى كانوا يشعرون أن الامر سوف يؤول اليها ، على أمل أن يعيد ذلك للبلاد أمنها واستقرارها ، ويتيح لهم حرية ممارسة نشاطهم الذى ولا شك ، قد أصيب بالارتباك ، نتيجة للغزو الفرنسى، والفوضى والاضطرابات التى سادت البلاد عقب خروج الفرنسيين .

هكذا كان دور الشريحة التى عاشت فى القاهرة من الجالية المغربية فى مصر خلال العصر العثمانى ، دور يتميز بالايجابية والفاعلية فى مختلف مناحى الحياة فى المدينة . اكثر من تميزه بالسلبية ، ويختلف اختلافا بينا عن الدور الذى لعبته شريحة العربان من هذه الجالية فى الريف المصرى، كما سبق ايضاحه .

ثانيا : **دور الجالية المغربية فى بنية الاسكندرية والمدن المصرية الاخرى :**

لم يكن الدور الذى لعبته الجالية المغربية فى بنية مدينة الاسكندرية الذى يعتبر الثغر المصرى الاول على البحر المتوسط ، ومدن الثغور الاخرى مثل رشيد ودمياط والسويس والقصير ، وكذلك فى المدن الداخلية مثل المنصورة ، وقيلوب ومنوف ، والمنيا ، واسيوط ، وجرجا ، بأقل أهمية من دورها الذى كان لها فى مدينة القاهرة ، وسجلات المحاكم الشرعية فى هذه المدن هى برهاننا على ذلك ، وهذا ما سنوضحه فيما يلى :

أولا ـ **فى الاسكندرية :**

ان استقرار المغاربة فى مدينة الاسكندرية ، يرجع الى عوامل عديدة ، يمكننا عن طريق استقراء وثائق المحكمة الشرعية ، والمصادر المعاصرة أيضاحها فى :

1 ـ العامل التجارى :

فالاسكندرية : أحد ثغور البحر المتوسط ، ومن المعروف أن أبناء المغرب امتد نشاطهم التجارى الى كثير من موانى هذا البحر ، كما اشتغل الكثير منهم بدور الوسيط عن طريق استيراد المواد الشرقية ، وتصديرها الى أوروبا ، ولذا كان اتجاه الكثير منهم نحو المشرق ، وزاد من هذا الاتجاه العوامل الطاردة والجاذبة التى سبق

(17) المصدر نفسه ، ج 3 ، ص 19 .

لنا معالجتها ، ولذا فانهم اتخذوا من الاسكندرية محطة أساسية لهم وانشأوا أو استأجروا الوكالات والمخازن فى هذه المدينة لتخزين السلع التى يجلبونها من بلدان الهند والشرق الاقصى ، وموانى شبه الجزيرة العربية ، والموانى العثمانية (18) وارتبطت حياة الكثير منهم بهذه المدينة ، وبدأوا يكونون تنظيماتهم بها ، ويلعبون دورهم فى بنيتها الحضرية والادارية والاقتصادية .

2 ـ موقع المدينة على طريق الحج :

كان لموقع مدينة الاسكندرية على طريق الحج أثره الكبير فى جذب الكثير من المغاربة على التخلف والاستقرار فيها فى طريق عودتهم الى بلادهم ، ولا بد أن وجود فئة التجار المغاربة بهذه المدينة شجع هؤلاء الحجاج على البقاء بالمدينة وممارسة نشاطاتهم المختلفة بها ، ولذا فاننا نجد الكثير من أفراد هذه الجالية المغربية بالاسكندرية يحملون كما تسجل الوثائق لقب « حاج » ، وبدأت هذه الفئة كذلك عن طريق ممارستها مختلف الانشطة تلعب دورها فى بنية المدينة (19) .

3 ـ الهجرة الأندلسية :

فقد حدث نتيجة للاضطهاد الذى لقيه المسلمون فى الاندلس ، وأن الكثير منهم هاجر الى بلدان المغرب ، واستقروا فيها فترة من الزمن واصبحوا ينتسبون الىهذه البلدان المغربية ، ثم جاء الكثير منهم بعد ذلك الىالاسكندرية ، ومدن الثغور المصرية ، التى يوجد بها عدد لا بأس به من العائلات المغربية التى يعود نسبها الى أسر عربية أندلسية (20) .

تلك هى أهم عوامل استقراء المغاربة فى مدينة الاسكندرية ، وقد مارس أبناء المغرب فى الاسكندرية نشاطاتهم المختلفة ، وأصبح لهم فى المدينة تنظيماتهم الخاصة ، والشبيهة بالتى كانت لابناء جلدتهم فى القاهرة ، وكان لهذه التنظيمات دورها فى تركيب بنية المدينة الحضرية واتساعها ، فقد تأثر هذا الامتداد كثيرا بالنشاط المغربى . ومناطق الاستقرار فى المدينة الحضرية واتساعها ، فقد تأثر هذا الامتداد كثيرا بالنشاط المغربى . ومناطق الاستقرار فى المدينة وعلى أطرافها ، حتى اننا نعثر على كثير من الشوارع ، والعطف ، والحارات ، التى يرد ذكرها فى سجلات محكمة الاسكندرية تحمل اسماء بعض المغاربة ، أو تسمى باسم « حارة المغاربة » « عطفة المغاربة » أو « شارع المغربى » ، وقد كان سوق المغاربة فى الاسكندرية والى عهد قريب من أشهر أسواقها ، حيث كانت تعرض انواع الثياب والفرش المغربية من

---

(18) عبد الحميد ، سعد زغلول ، الاثر المغربى والاندلسى فى المجتمع الاسكندرى فى العصور الاسلامية الوسطى ، ص 207 .

(19) ارشيف الشهر العقارى بالاسكندرية : محكمة الجزيرة الخضراء ، سجلات (5 ، 12 ، 23 ، 43 ، 52 ، 55 ، 60 ، 72 ، 76 ، 77) المجلة التاريخية المغربية ، الاعداد (13 ـ 24) .

(20) دار المحفوظات العمومية : مخزن (46) ، محكمة الاسكندرية ، سجل (3) ص 30 ، مادة 106 ، ص134 ، مادة (497) على سبيل المثال لا الحصر .

« البرانس والملاحف والاخفاف الفاسية الطرز ، والبسط الصوفية بأنواعها الى جانب أنواع الطعام المعروفة في المغرب ...، وكان المتخصصون في بيع كل ذلك رجالا ونساء من المغاربة (21) ، بل ان صناعة ونسج الملابس المغربية في الاسكندرية خلال العصر العثماني ، كانت ازهى الصناعات في المدينة حتى أصبح عامة الناس في الدلتا يرتدونها .

ومن استقراء وثائق محكمة الاسكندرية الشرعية ، ومحكمة الجزيرة الخضراء كذلك ، والقيام بعملية تتبع لأسماء الاماكن والشوارع والاحياء التي كان يقيم بها المغاربة . ولهم فيها عقارات وأوقاف ، يستطيع الباحث أن يقف على مدى انتشار أبناء الجالية المغربية على خريطة المدينة ، وكيف أنهم أصبحوا يلعبون دورهم في بنيتها الاجتماعية ، والذى تتضح قوته من خلال هذه الوثائق والذى سنعالجه فيما بعد تفصيلا .

ومن الملاحظ على التنظيمات المغربية التي كانت قائمة في الاسكندرية خلال العصر العثماني انه كان يسودها التضامن والترابط والتماسك ، فكان لها في معظم الاحياء موقفها الموحد ازاء ما يحيق بفرد من أفرادها ، أو فئة من فئاتها ، على يد أحد أو مجموعة من أبناء جالية أخرى من الجاليات التي كانت توجد بالمدينة آنذاك أو حتى على يد أبناء الاسكندرية من المصريين ، كما كان موقفها ازاء أى ظلم يحل بها من أجهزة الادارة بالمدينة ، وكانت هذه الاجهزة ، تعمل حساب هذه الجالية المغربية (22) .

وعموما فان الجالية المغربية كان لها دورها الايجابى الغالب ، وتأثيرها الفعال في حياة مدينة الاسكندرية في العصر العثماني ، في مختلف مناحي حياة المدينة الحضرية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والادارية ، وبرهاننا على ذلك ما ورد بشأن هذه الجالية في سجلات المحاكم الشرعية .

ثانيا ـ مدن الثغور الأخرى :

ان دراسة دور الجالية المغربية في مدن الثغور المصرية الاخرى ، سواء منها ما كان واقعا على البحر المتوسط مثل رشيد ودمياط ، أو ما كان واقعا على البحر الاحمر ، مثل السويس والقصير ، ليس بأقل أهمية من دراسة دورها في القاهرة والاسكندرية ، وفي واقع الامر ان استقرار جاليات مغربية فيهذه الثغور، يرتبط فيالمقام الاول بنشاط هذه الجاليات التجارى، فتذكر وثائق محاكم هذه الثغور ، وكذلك سجلات محاكم القاهرة المركزية . كيف أن التجار المغاربة كان لهم وكالات تجارية في هذه البنادر ، والقيام بعمليات الاستيراد والتصدير بين هذه البنادر (الثغور) ، وبين الموانى التجارية

---

(21) عبد الحميد ، نفس المصدر ، ص 209 ــ 210 .

(22) انظر : المجلة التاريخية المغربية ، الاعداد (13 ــ 24) .

ــ ارشيف الشهر العقارى بالاسكندرية : محكمة الجزيرة الخضراء ، سجلات 5 ، 12 ، 23 ، 43 ، 52 ، 55 ، 60 ، 66 ، 72 ، 76 ، 78 .

العربية الاخرى ، والموانى الاوروبية ، التى كان لهم فيها بدورها وكالات تجارية أخرى ، ولهم وكلاء مقيمون بهذه الموانى (23) .

ولم يعش أفراد الجاليات المغربية فى هذه الموانى فى عزلة من مجتمعها ، وانما كان لهم فى كل مدينة تنظيمهم الخاص ، الذى يقوم لهم بنفس الدور الذى قامت به التنظيمات المغربية فى كل من القاهرة والاسكندرية ، هذا فضلا عن ان ارتباط هذه التنظيمات بالبيوت التجارية المغربية الكبرى فى القاهرة والاسكندرية ، وقد تعايش أفراد هذه الجاليات مع مجتمع هذه الموانى ، وامتزجوا به اجتماعيا ، وكان لهم دورهم فى بناء اقتصاد هذه الموانى وانعاشه كما كان لهم تاثيرهم الفعال فى بنية هذه المدن الحضرية ، بما أنشأوه فيها من وكالات ومراكز تجارية ، كانت بمثابة نقاط تجمع سكانى ، سرعان ما أصبحت تشكل اجزاء من بنية هذه المدن الحضرية ، وما يرد بشأنها فى السجلات هو الدليل الساطع على ذلك .

ثالثا ـ المدن الداخلية :

ان انتشار الجالية المغربية فى المدن المصرية الداخلية ، يكاد يشمل شبكة المدن المصرية جميعها الصغيرة منها والكبيرة ، والتى وجدت فى بقاع مختلفة من مصر شمالها وجنوبها ، خارج القاهرة كعاصمة ، وبخاصة الواقعة منها على المسالك التجارية والداخلية والخارجية ، مثل المنصورة وقليوب ومنوف ، الزقازيق ، طنطا دمنهور فى الوجه البحرى ، أو ، الدلتا ، الجيزة ، المنيا ، بنى سويف ، الفيوم ، منفلوط ، الهنساوية ، اسيوط ، جرجا ، فرشوط ، اسنا ، فى الوجه القبلى ، أو الصعيد (24) .

ان سجلات المحاكم الشرعية بهذه المدن ترصد لنا اسماء طائفة كبيرة من ابناء الجالية المغربية الذين استقروا فى هذه المدن ومارسوا فيها نشاطاتهم التجارية والحرفية ، ومدى الثراء الذى وصل اليه ابناء الجالية المغربية فى هذه المدن ، والعقارات المختلفة التى أصبحوا يمتلكونها فيها ، والاوقاف التى أوقفوها داخلها .

ويتضح من هذه الوثائق دورهم فى بنية المدن المصرية الداخلية ، الاقتصادية ، والاجتماعية ، والثقافية ، وقد كان هذا الدور فى مجمله ايجابيا ومؤثرا .

---

(23) ارشيف المحكمة الشرعية : محكمة القسمة العسكرية ، سجل ، (165) ، ص182 ، مادة (282) .

Raymond, op. cit., pp. 174-179.

(24) دار المحفوظات العمومية ، مخزن (46) محكمة المنصورة ، سجل (6) ص 14 ، 30 ، 42 ، سجل (46) ، ص 194 .

ـ ارشيف المحكمة الشرعية : محكمة القسمة العسكرية ، سجل (165) ، ص 182 مادة (282) .

Raymond, op. cit., T. I, pp. 286, 330-335.

الباب الثانى

دور المغاربة فى الحياة الاقتصادية

الفصل الثالث : المغاربة والنشاط التجارى

الفصل الرابع : المغاربة والانشطة الصناعية والمهنية .

الفصل الثالث :

المغاربة والنشاط التجارى

* تمهيد .

* الوكالات والأسواق كمنظمات تجارية مغربية
* السلع التجارية .
* البيوت التجارية المغربية فى مصر .

1 ـ بت الشرايبى
2 ـ بيت الابار .
3 ـ بيت الجمالى .
4 ـ بيت مغار .
5 ـ بيت السقاط .
6 ـ بيت الكهن .

* البيوت التجارية المغربية بالاسكندرية
* استثمار التجار فائض رأسمالهم فى مجالات أخرى

1 ـ التزام الأراضى الزراعية
2 ـ امتلاك العقارات .

* دور التجار المغاربة فى حركة الاقتصاد المصرى .

الفصل الثالث

المغاربة والنشاط التجارى

تمهيد :

قدر لأبناء الجالية المغربية الذين استقروا فى المدن المصرية ، قبل العصر العثمانى ، أو الذين وفدوا اليها خلال هذا العصر ، أن يكون لهم دور المشاركة الفعالة ، فى أوجه النشاط الاقتصادى المصرى المختلفة طوال العصر العثمانى ، سواء أكانت نشاطات تجارية داخلية أو خارجية ، أم كانت نشاطات صناعية وحرفية ، أو استثمارية ، وقد كان دور أبناء الجالية المغربية فى هذا المضمار دورا ايجابيا وفعالا ، عاد على المجتمع المصرى بكثير من النفع ، وقد كان أبرز أوجه هذا النشاط الاقتصادى هو النشاط التجارى ، فقد وجدت التنظيمات التجارية المغربية ، فى المدن المصرية المختلفة ، وبخاصة فى المدن الداخلية الكبرى ، مثل : القاهرة ، والمنصورة ، وأسيوط ، والمدن الساحلية أى الثغور مثل : الاسكندرية ورشيد ودمياط ، والسويس ، والقصير . وقد وجدت العلاقات التجارية بين هذه التنظيمات التجارية المغربية ، فى جميع هذه المدن (1) ، كما كان لها علاقاتها التجارية . مع موانى حوضى البحر المتوسط والبحر الاحمر ، لاتساع دائرة نشاطها .

الوكالات والأسواق كمنظمات تجارية مغربية :

استطعنا احصاء 123 وكالة تجارية ومهنية كانت قائمة بالقاهرة فقط خلال الفترة العثمانية ، ومن خلال فحص وثائق المحكمة الشرعية ، اتضح أنه لا تكاد تخلو وكالة من الوكالات التجارية والمهنية فى كل من القاهرة والاسكندرية ، من وجود طائفة من التجار المغاربة ، وأصحاب المهن الصناعية . بل ان كثيرا من هذه الوكالات ، سيطر عليها المغاربة ، سيطرة كاملة ، أفرادا أو جماعات ، وأصبح البعض منها ينسب الى أفراد مغاربة .

وأبرز الأمثلة على ذلك وكالة الزيت ، ببولاق القاهرة ، فقد كانت هذه الوكالة بمثابة منظمة لتصنيع الزيت وتجارته ، وكانت هذه الوكالة

ـ ارشيف المحكمة الشرعية : محكمة طولون ، سجل (204) ، ص 250 ، مادة (1018) ، بتاريخ 1 شعبان 1072 هـ ، 22 مارس 1662م ، ص 279 ، مادة (1143) ، بتاريخ 10 ذى القعده 11072هـ/27 يونيه 1662م . ، سجل (229) ، ص 48 ، مادة (168) ، بتاريخ 5 ربيع اول 1173هـ/27 اكتوبر 1759م .
محكمة الصالحية النجمية : سجل (525) ، ص 481 ، مادة (726) ، بتاريخ 20 جماد اول 1177هـ/23 نوفمبر 1763م هذه امثلة وليست حصرا ، لان جميع سجلات المحاكم الشرعية بها العديد من الوثائق التى تثبت هذه الحقيقة .

تحت سيطرة منتجي وتجار الزيوت ، الذين كان جلهم من أهل تونس ، وطرابلس الغرب ، فلا نكاد نعثر على تاجر في هذه السلعة غير مغربي . وكذلك كانت سيطرتهم على وكالتي الزيت ، بشارع الغورية ، وشارع باب الشعرية (2) ، فهي وكالات مغربية الى حد كبير .

كذلك مثلت وكالة الماوردي . بخط الفحامين (2 مكرر) : منظمة تجارية مغربية ضخمة للمتاجرة في مختلف أنواع السلع التي احتكرها التجار المغاربة ، وقد وجد عدد ضخم من التجار المغاربة الذين كانوا يتاجرون بهذه الوكالة ، وكانوا من كبار التجار في عصرهم مثل : الخواجا الحاج محمد الكهن ، والخواجا الحاج أحمد الدرهوني ، والخواجا الحاج عبد الرحمن بن الحاج محمد الشهير بالحلو المغربي الفاسي وغيرهم (3) كذلك كان الوضع بالنسبة لوكالة الجراكسة ، التي كانت متخصصة في تجارة البن ، حيث سيطر التجار المغاربة من أبناء تونس ، على تلك التجارة التي كانت آنذاك من أكثر التجارات ربحا (4) ووكالة الكعكيين ، بخط الكعكيين (4 مكرر) ، حيث اشتهرت هذه الوكالة ببيع الدهانات (5) ووكالة السكر ببولاق (6) ، ووكالة المرجان بالقاهرة ، حيث احتكرت اسرة السقاط المتاجرة في المرجان استيرادا ، وتصديرا ، حتى أن الحاج محمد السقاط بن الحاج محمد المغربي الفاسي كون شركة لهذه التجارة بتلك الوكالة (7) ، هذا فضلا عن بعض الوكالات التي سميت بأسماء بعض التجار المغاربة سواء في القاهرة ، أم في الاسكندرية ، مثل وكالة الشرايبي التي

---

(2) ارشيف المحكمة الشرعية : محكمة بولاق : سجل (26) ، ص 359 ، مادة (1804) ، بتاريخ 18 شعبان 1017هـ/27 نوفمبر 1608م ، محكمة الباب العالي ،سجل (131) ، ص 142 ، مادة (534) ، بتاريخ 11 شوال 1063هـ/4 سبتمبر 1653م .
— مبارك ، على : الخطط التوفيقية ، جـ 2 ، ص 25 ، جـ 3 ، ص 76 . حيث يذكر الوكالتين الاخيرتين .
(2 مكرر) خط الفحامين : كان يعرف ايضا بشارع المطارين يبتدى من جوار باب جامع الغوري الصغير ، وينتهي عند اول شارع المؤيد ، ويذكر على مبارك ان هذه الوكالة كانت معدة « لبيع اصناف البضائع المغربية » .
— مبارك ، نفس المصدر ، جـ 3 ، ص 37 — 38 .

(3) ارشيف المحكمة الشرعية : محكمة القسمة العسكرية ، سجل (175) ، ص 285 — 287 ، مادة (401) .

(4) ارشيف المحكمة الشرعية : محكمة القسمة العسكرية ، سجل (152) ، ص 195 — 196م مادة (276) .

(4 مكرر) خط الكعكيين : كان في ذلك الوقت يبتدىء من شارع الغورية . وينتهي الى شارع نناطلية . كان به حمام الغوري ، وجامع سيدي يحي بن عقب ، الذي كانت اوقافه تحت نظر الشيخ محمد الهواري المغربي :
— مبارك ، نفس المصدر ، جـ 2 ، ص 95 — 96 .

(5) ارشيف المحكمة الشرعية : محكمة القسمة العسكرية ، سجل (175) ، ص 179 ، مادة (238) بتاريخ .

(6) ارشيف المحكمة الشرعية : سجلات تقارير النظر ، سجل (19) ، ص1 ، مادة (5) بتاريخ 12 ذي القعدة 1205هـ/13 يوليه 179م .

(7) ارشيف المحكمة الشرعية : محكمة القسمة العسكرية ، سجل (175) — ص 270 ، مادة (383) ، بتاريخ 22 رجب 117هـ/16 يناير 1265م .

سميت باسم رأس الأسرة المغربية المشهورة فى تاريخ مصر الاقتصادى ، وكان موقع هـذه الوكالة بخط الغوريـة (18) وكذلك وكالة السيد احمـد المراكشى ، بشارع مرجوش (9) ووكالة المغاربة بخط طولون (10) ووكالة فتح الله الناضورى بالاسكندرية (11) وفى وكالات الاسكندرية الاخـرى التى أصبحت تمثل منظمات مغربية تجارية وكالة سنان باشا (12) ووكالة الحدادين (13) ، وهكذا أصبحت الوكالات التجارية والمهنية ، تمثل شكلا من أشكال التنظيم المغربى التجارى داخل المدن المصرية .

اما عن الشكل الثانى ، من أشكال المنظمـات التجاريـة المغربيـة فى داخل المدن المصرية ، فقد تمثل فى الاسواق ، وبخاصة الكبرى منها ، حيث تنـوع نشاط هـذه الاسواق التجـارى ، ويـأتى على رأس هـذه الاسواق بالقاهرة . سوق طولون ، حيث ان استقرار المغاربـة ، كجاليـة تجاريـة كبيرة بمنطقة طولون ، كان سابقا لدخول العثمانيين مصر ، بفترة طويلة . وكان التجار المغاربة يمارسون فى هذا السوق مختلف أنواع التجارات ، بل ان الوثائق تثبت وجود أسواق فرعية داخل هذا السوق متخصصة فى بيع أنـواع من السلع المغربية ، مثل سوق الاحرمـة وغيـره من الاسواق الفرعية التى كانت حكرا على التجار المغاربة ، وقد كان التنظيم التجـارى المغربى بسوق طولون قويا ، وله شيوخه ووكلاؤه المتحدثون باسمـه طوال الفترة العثمانية (14) ثم كان نفوذهم كذلك فى أسواق الجملون ، وسوق الشرب ، بخط الغورية ، حيث كان التجار المغاربة سوق الغورية يشتهرون بالتجارة فى الاقمشة الهندية . التى يقومون باستيرادها من الهند عن طريق

(*) **خط الغوريه** : كان يبتدىء من الاشرفية ، وينتهى الى خط الكعكيين ، وكانت توجد به عدة وكالات منها وكالة الزيت .
مبارك ، على : المصدر السابق ، ج2 ، ص24 — 27 .

(8) **ارشيف المحكمة الشرعية : محكمة القسمة العسكرية** ، سجل (227) ، ص322 ، مـادة (439) ، بتاريـخ .

(9) مبارك ، **نفس المصدر** ، ج 3 ، ص24

(10) **المصدر نفسه** ، ج 2 ، ص 115 .

(11) **دار المحفوظات العمومية** ، مخزن (46) ، **سجلات محكمة الاسكندرية الشرعية** ، سجـل (3) ، ص 30 ، مادة (106) ، بتاريخ 6 شوال 1137هـ/18 يونيه 1725م ، **المجلـة التاريخية المغربية** ، العدد (19 — 20) ، يوليه 1980 ، ص 305 .

(12) **دار المحفوظات العمومية** : مخزن (6) ، **سجلات محكمة المنصورة** ، سجل (5) ، ص 42 ، مادة (121) ، بتاريخ 10 شوال 1147هـ/5 مارس 1735م .

(13) **دار المحفوظات العمومية** : مخزن (46) **سجلات محكمة الإسكندرية** ، سجل (1) ، ص37 ، مادة (112) ، بتاريخ 14 ربيع أول 1130هـ/16 يناير 1718م . **المجلة التاريخية المغربية** ، عدد (15 — 16) ، يوليه 1979م .

(14) **ارشيف المحكمة الشرعية** : **محكمة طولون** ، سجل (202) ، ص 250 ، مادة (1018) ، بتاريخ 1 شعبان 1072هـ/22 مارس 1662م ، ص 400 ، مادة (1691) ، بتاريخ 5 جماد آخر 1073هـ/15 يناير 1663م ، ص 447 ، مادة (1842) ، بتاريخ 20 جماد آخر 1073هـ/30 يناير 1663م ، سجل (229) ، ص 48 ، مادة 168 ، بتاريخ 2 ربيع أول 1173هـ/23 نوفمبـر 1759م .
— **محكمة القسمة العسكرية** ، سجل (175) ، ص312 ، مادة (435) ، بتاريخ غاية ربيع أول 177هـ/8 سبتمبر 1763م .
— **المجلة التاريخية المغربية** ، عدد (10 — 11) يناير 1978م ص 106 — 107 .

وكلائهم المقيمين بموانى البحر الاحمر ، وقد اشتهر من بين هؤلاء التجار بالتجارة فى الاقمشة الهندية فى هذا السوق ، كل من الحاج احمد الرزهونى ابن الحاج الشاوى الفاسى المغربى ، والخواجا الحاج محمد الشهير بابن جلون ابن على الفاسى المغربى ، والسيد الشريف عبد السلام الفاسى المغربى ، وغيرهم من التجار المغاربة الذين كانوا يقومون باستيراد هذه الاقمشة ، ويعملون على توزيعها داخل القاهرة والمدن المصرية الاخرى ، وكانوا يقومون بتصدير جزء منها الى أوروبا ، وبلدان المغرب العربى (15) . ومن الاسواق الأخرى التى كان المغاربة لهم فيها السيطرة سوق السلاح ، وسوق الحمزاوى، سوق الصاغة ، وسوق باب الشعرية ، وسوق مصر القديمة (16) .

وكذلك كان الوضع بالنسبة لاسواق الاسكندرية والمنصورة ، ورشيد ودمياط ، وتكفى الاشارة الى أن السوق الرئيسى بمدينة الاسكندرية ، والذى كان يعد أشهر أسواقها آنذاك ، كان يعرف باسم سوق المغاربة (17) .

هكذا كانت الاسواق والوكائل المصرية فى غالبها ، بمثابة منظمات تجارية مغربية ، لها دورها الفعال والمؤثر آنذاك فى حياة مصر وتاريخها الاقتصادى والاجتماعى ، حيث كانت هذه الاسواق والوكالات تعج بالحركة طوال العام ، وبخاصة فى موسم الحج ، ويقصدها الناس من سائر أقاليم مصر (18) .

السلع التجارية :

من تتبع السلع التجارية ، التى اشتغل المغاربة بالمتاجرة فيها فى مصر خلال العصر العثمانى ، يمكن ملاحظة أن هذه السلع كانت تشمل : (1) سلع مغربية أو منتجات مغربية ، جلبت من بلدان المغرب العربى ، لتباع فى مصر ، أو تصدر الى بلدان المشرق العربى الاخرى . (2) سلع شرقية عربية شامية أو حجازية أو يمنية أو عراقية ، لتباع فى مصر ، أو تصدر الى أوروبا ، أو بلدان المغرب العربى . (3) سلع هندية أو أفريقية ، لتباع فى مصر أو تصدر الى أوروبا ، أو الى البلدان العربية الاخرى ، وأهم السلع التى ترد فى القائمة هى :

---

(15) ارشيف المحكمة الشرعية : محكمة الصالحية النجمية ، سجل (525) ، ص422 مادة (629)، ص 457، مادة (684)، بتاريخ 15 جماد أول 1177هـ/21 نوفمبر 1763م، ص 481 ، مادة (726) ، بتاريخ 20 جماد أول 1177 هـ/26 نوفمبر 1763م .
— محكمة القسمة العسكرية ، سجل (175) ، ص185 ، مادة (255) ، ص 234 ، مادة (331) ، ص237 ، مادة 337 .

(16) ارشيف المحكمة الشرعية : محكمة طولون ، سجل (204) ، ص 279 ، مادة (1143) ، بتاريخ 10 ذى القعدة 1072هـ/27 يونيه 1662م .
— مبارك نفس المصدر ، ج 3 ، ص 11 — 12 ، 27 ، عبد الرحيم عبد الرحمن . الريف المصرى ، ص 91 — 92 .

(17) عبد الرحيم عبد الرحمن ، دور ... نفس المصدر ، ص 67 .
— دار المحفوظات العمومية ، مخزن (46) سجلات محكمة المنصورة ، سجل (6) ص 14 ، ص 20 ، ص 92 ، كل (46) ، ص 194 .

(18) مبارك ، نفس المصدر ، ج 2 ، ص ص 11 ، 12 ، 27 .

الأقمشة الحريرية ، الاقمشة الهندية ، الاقمشة الصوفيـة ، الشيـلان المغربية ، الفوط ، المحارم ، الاحزمة ، الاحرمة ، العطور ، الزيوت ، الزيتون، الصابون ، الايات الرومى ، الملابس القطنية ، البخور ، الاحجار الكريمة ، الحلى ، المرجان ، البن ، السكر ، الجلود ، الحبوب ، النحاس المصنوع ، الحديد، الاسلحة ، الطرابيش ، السكر (19) .

واقد كان لهذه السلع ، أهمية بالغة ، فى حياة المجتمع المصرى آنذاك ، حيث نجد عند استعراضنا لهذه السلع أنها كلها سلع استهلاكية ، لا يستطيع أى مجتمع من المجتمعات الاستغناء عنها ، فكلها من الضروريات وليست من الكماليات ، ولذا فانها عادت بالربح الوفير ، على المشتغلين بالمتاجرة فيها ، وبخاصة تجارتى الاقمشة والبن ، حيث أقبل المجتمع المصرى على استهلاك هاتين السلعتين ، بصورة واسعـة نتيجة لظهور التمايز الاجتماعى ، بيـن فئات المجتمع فى تلك الفترة ، وبخاصة فى القرن الثامن عشر ، حيث بدأت هذه الفئات تفاخر بعضها البعض باللباس ، وشراب القهوة فى دور ضيافتها . ولذا فان الاشتغال بهاتين التجارتين ، كان من الامور المربحة التى جعلت أصحاب هذه التجارات يكونون رأسمال ضخم جدا بالنسبة لاقتصاد العصر. وبالتالى أوجدت لديهم فكـرة البحث عن مجالات أخـرى الى جانب اشتغالهم بالتجارة ليستثمروا فيها فائض رأس المال الذى توفـر لديهم . وقد اتضح لنا من الوثائق أن تجارتى الاقمشة المختلفة والبن ، أصبحتا بيـد بيـوت معينة من بيوتات الجالية المغربية بمصر ، والتى لعبت دورا هاما فى تاريخ مصر الاقتصادى والاجتماعى ، خلال العصر العثمانى (20) . وهذا يجعلنا نلقى نظرة على أهم هذه البيوت التجارية المغربية . ودورها فى تاريخ مصر الاقتصادى .

---

(19) أرشيف المحكمة الشرعية : محكمة طولون : سجل (204) ، ص 279 ، مادة (1143) ، بتاريخ 10 ذى القعـدة 1072هـ/27 يونيه 1662م، سجـل (229) ، ص48 ، مادة (168) ، بتاريخ 2 ربيع اول 1173هـ/23 نوفمبر 1759م ، سجل (196) ، ص 67 ، مادة (215) ، بتاريخ 7 رجب 1036هـ/24 مارس 1627م .

— محكمة القسمة العسكرية ، سجل (151) ، ص 11 — 13 ، مادة (21) ، بتاريخ 23 ذى القعدة 1154هـ/30 يناير 1742م .

— محكمة الصالح ، سجل (525) ، ص 457 ، مـادة (684) بتاريـخ 15 جمـاد اول 1177هـ/21 نوفمبر 1763م .

— هذه امثلة وليست حصرا ، لان هذه السلع ترد فى كل السجلات مقرونة باسماء التجار المغاربـة .

انظر كذلك : جيرار ، ب.س. نفس المصدر ، ص 352 — 376 حيث يورد من واقع سجلات الجمارك بيان عن السلع ، ترد بينها هذه السلع جميعها .

— وانظر كذلك ، المجلة التاريخية المغربية ، الاعداد من (6 — 22) . حيث يرد ذكر هـذه السلع فى الوثائق والمقالات التى نشرناها فى هذه الاعداد .

(20) عبد الرحيم عبد الرحمن ، المجلة التاريخية المغربية ، العدد (10 — 11) ، يناير 1978 ، ص 53 — 68 . ، العدد (16) يوليه 1978 ، ص 173 — 190 .

البيوت التجارية المغربية فى مصر :

(1) **بيت الشرايبى** : أسرة مغربية فاسية ، غيـر معروف على وجـه التحديد متى استقر المقـام برأس هــذه الاسرة فى مصر ، ولكن الثابت من الوثائق ، ومن المصادر المعاصرة ، ان الخواجا محمد الشرايبى الكبير ، لما عجـز عن البيع والشراء فى 1111 هـ / 1700 م ــ سلم رأس مالـه ، وكان تسعين كيسا ، لابنه محمد الدادة الشرايبى (21) ، فاذا افترضنا ان محمد الدادة الشرايبى يمثل الجيل الثانى لهذه الاسرة بمصر ، معنى ذلك ، أن استقرارها يأتى مع مطلع القرن السابع عشر ، ان لم يكن سابقا له . ومن المؤكد لدينا ان العمل الرنيسى الذى بدأت به هذه الاسرة حياتها فى مصر ، كان هو العمل التجارى ، فقد استطاع الخواجا الحاج محمد الدادة الشرايبى، النى يمثل عهده نقطة ازدهار فى تاريخ هذه الاسرة الاقتصادى ، أن ينمى الثروة التى ورثها عن أبيه (90 كيسا) ، بصورة استرعت انتباه المعاصرين، فعند وفاته يوم السبت 16 رجب 1137 هـ / 31 مارس 1725 م . وصل مقدار المال السائل الذى خلفه ، ألفـا وأربعمائة وثمانين كيسا ، هذا فضلا عــن « خان الحمزاوى وغيره من الاملاك وخلاف الرهن النى تحت يده فى البلاد ، وفائضها ستون كيسا ، والبلاد المختصة بـه أربعون كيسا ، وذلك خلاف الجامكية والوكائل والحمامات ، وثلاث مراكب فى بحر القلزم ، وكل هذا المال كونه من عمله بتجارة البن » ويعلق الجبرتى على ذلك تعليقا يوحى باندهاشه لهذا النماء فى ثروة محمد الدادة الشرايبى فيقول « حيث انه لم يرث من ابيه عند وفاته (1111 هـ / 1700 م) سوى تسعين كيسا » فأصبح المال السائل لديـه 1137 هـ/24/1725 م ، (1580 كيسا) ، خلاف دخل خان الحمزاوى والاملاك والجامكية والوكائل والحمامات ، وثلاث مراكب فى البحر الاحمـر ، وهذه ثروة كبيـرة جـدا اذا قيست بثروات العصـر . وقد كـون الدادة الشرايبى هذا الثراء باشرافه الدقيق على أعماله التجارية من ناحية واستثمار جزء من أمواله فى مجالات أخرى غير مجال التجارة ، مثل رهن الالتزامـات وبناء الوكائل والحمامات والمراكب ، واستغلالها بما يعود عليه بالفائـدة ، ويذكر الجبرتى ان الرجل رغم ثرائه هذا كان يدير ماله بنفسه « وعلى قــدر سعة حاله وكثرة ايراده ، ومصرفـه ، لم يتخـذ كاتبـا ، ويكتب ويحسب لنفسه (22) ونتيجة لهذا الثـراء الواسع ، فان الخواجا الحـاج محمد الدادة الشرايبى ، يعد من البراعم الاولى لنشوء الرأسمالية التجارية المصرية ، وأصبح بمثابة بيت مصرفى مالى ، حيث اتسعت دائرة استثماراته لراسماله ، فشملت شراء التزامـات الأراضى الزراعيـة فى الريف ، والعقـارات ومشروعـات الخدمـات كالحمامات غيرهـا فى القاهـرة ، أى أصبح مؤسسا من مؤسسى

(21) الجبرتى ، نفس المصدر ، جـ 1 ص 87 ــ 88 .
(22) المصدر نفسه ، جـ 1 ، ص 87 ــ 88 .
ــ شلبى ، نفس المصدر ، حيث يحدد عدد الوكائل والحمامات بقوله «سبعة وكايل وحمامين»
Raymond, t. II, pp. 408-415.

الرأسمالية فى مصر فى مطلع القرن الثامن عشر ، ولذا فان كثيرا من الأمراء المماليك ، أموا بيته يسألونه الاقتراض ، ويتنازلون له عن التزاماتهم او يرهنونها لـه ، ويستأجرونه منه فى نفس الوقت ، نظير ايجار سنوى يتفق عليه بين الطرفين (23) وكان الايجار يعد الفائدة السنوية التى تعود عليه من وراء العملية الاستثمارية فى مجال غير مجال العمل التجارى ، وان أخذت شكل المضاربات التجارية ، وقد اكتسب نتيجة لهذه الثروة ، مكانة متميزة ، بين أوساط المجتمع المصرى ، حيث أصبح بيته قبلة الامراء والعلماء ، ورجال الدين ، ورجال الاوجاقات السبعة ، والتجار وأولاد البلد ، ولذا فان مشهده عند وفاته ، كان من اعظم المشاهد ، التى شهدتها القاهرة ، فيصفه الجبرتى بقوله « وكان مشهده عظيما حافلا ، بحيث ان أول المشهد داخل الجامع ، ونعشه عند العتبة الزرقاء (24) واذا كان عهد الخواجا الحاج محمد الدادة الشرايبى ، كما ذكرنا ، يمثل نقطة البداية فى ازدهار تاريخ هذه الاسرة الاقتصادى ، فان عهد ابنه وخلفه **الخواجا الحاج قاسم بن محمد الدادة الشرايبى** ، يعد من أزهى عهود هذه الاسرة الاقتصادى ، بل ومن ازهى عهود الرأسمالية المصرية فى القرن الثامن عشر ، فقد استطاع نفوذ هذا التاجر فى خلال سنوات ، أى الفترة التى تولى فيها ، ادارة شؤون الاسرة الاقتصادى 1137 هـ/1147 هـ ـ 24/25 ـ 1736/35 م ، أن يبرز بصورة واضحة على سطح الحياة الاقتصادية المصرية ، وتشعبت عملياته المالية والتجارية ومضارباته الى درجة كبيرة ، حتى أننا لا نكاد نجد سجلا من سجلات المحاكم الشرعية خلال فترة توليه ادارة شؤون الاسرة خلوا من تسجيل عدة عقود لبيع أو شراء أو رهن التزامات أو أملاك عقارية ، ويصف الجبرتى بيت الشرايبى فى تلك الفترة بأنه « بيت المجد والسيادة والامارة والتجارة » ، ويذكر بأن « بيتهم المشهور بالازبكية ، بيت المجد والفخر والعز ، ومماليكهم ، وأولاد مماليكهم ، من أعيان مصر جربجية وأمراء (25) ، وقد أصبحت هذه الاسرة نتيجة لاشتغالها بتجارتى الاقمشة والبن ، من أغنى الاسر التجارية التى وجدت بمصر آنذاك. وامتد نشاطها التجارى الى خارج حدود مصر ، فاصبح لهم وكلاء مقيمون فى موانى البحر الاحمر . السويس ، القصير ، جدة ، المخا ، يعملون لحسابهم بصفة دائمة فى هذه الموانى (26) ، ومما زاد من نفوذ هذه الاسرة الاقتصادى منذ مطلع القرن الثامن عشر ، وحتى أواخر القرن هو تماسكها وتضامنها ،

(23) ارشيف المحكمة الشرعية : سجلات اسقاط القرى ، سجل (2) ، (3) . حيث يوجد بها كثير من المواد المتعلقة بهذه الحقيقة.
Raymond, T. II, p. 414.

(24) العتبة الزرقاء : تمتد حاليا على جانب العتبة من ناحية شرامى الموسكى والازهر .
— الجبرتى ، نفس المصدر ، جـ 1 ، ص 87 — 88 .
— شلبى ، نفس المصدر ، ص443 .

(25) الجبرتى ، نفس المصدر ، جـ 1 ، ص 176 .

(26) ارشيف المحكمة الشرعية : محكمة القسمه العسكرية ، سجل (165) ، ص 182 ، مادة (282) ، سجل (152) ، ص 241 ـ 243 ، مادة 406 بتاريخ 15 محرم 1156هـ/11 مارس 1743م .
Raymond, op. cit., T. I, pp. 286, 330, 335.

حتى أنها أصبحت منذ الخواجا الحاج محمد الدادة الشرايبى بمثابة شركة متكاملة فى العمل التجارى بل وفى جميع التصرفات المالية والعقارية ، وقد رصدت لنا هذه الحقيقة كل من المصادر المعاصرة ووثائق المحكمة الشرعية فالجبرتى يذكر « وكان من سنتهم انهم يجعلون عليهم كبيرا منهم ، وتحت يده الكاتب والمستوفى والجابى » (26 مكرر) . فيجمع لديه جميع الايراد ، من الالتزام والعقار والجامكية ، ويسدد الميرى ، ويصرف لكل انسان راتبه على قدر حاله ، وقانون استحقاقه ، وكذلك لوازم الكساوى للرجال والنساء فى الشتاء والصيف ، ومصروف الجيب فى كل شهر ، وعند تمام السنة ، يعمل الحساب ، ويجمع ما فضل عنده من المال ، ويقسمه على كل فرد ، بقدر استحقاقه وطبقته . واستمروا على هذا الرسم والترتيب مدة مديدة ، فلما مات كبارهم ، وقع بينهم الاختلاف واقتسموا الايراد ، واختص كل منهم بنصيبه يفعل به ما يشتهى ، وتفرق الجمع وقلت البركة وانعزل المحبون ، وصار كل حزب بما لديهم فرحون » (27) . وتشير وثائق محكمة القسمة العسكرية الى هذا الاختلاف الذى حدث بين فرعى أسرة الدادة الشرايبى ، وتطوره فى تسجيلاتها بتاريخ 15 محرم 1156 هـ / 11 مارس 1743 ، الذى أدى الى انفصام عقد هذه الشركة ، وحدوث النزاع بين أفراد أسرة الشرايبى حول حصول كل فرد منهم على نصيبه « من مال وعقار ، وغير ذلك مما يباع ويودع ويرهن » (28) على حد تعبير الوثائق ، وانتهى الامر بأن حصل كل وريث على نصيبه ، وانخرط عقد اتحادهم ، وبدأت أمور الاسرة الاقتصادية ، تدخل مرحلة التدهور . وهذا ما يعنيه الجبرتى بقوله « واختص كل فرد منهم بنصيبه ، يفعل به ما يشتهى ، وتفرق الجمع ، وقلت البركة » .

وهكذا كان بيت الشرايبى يمثل بيتا ماليا ضخما ، كان له تأثيره فى تاريخ مصر الاقتصادى منذ القرن السابع عشر وحتى أواخر القرن الثامن عشر .

(2) **بيت الابار** : كان بيت الابار المغربى ، من البيوت التجارية المغربية الكبرى فى القاهرة ، وليس لدينا ما يثبت متى استقر رأس هذا البيت بمصر ، ولكن من الواضح والثابت لنا من الوثائق ، أن أفراد هذا البيت ، بدأ بروزهم على سطح الحياة الاقتصادية المصرية ، منذ القرن السابع عشر الميلادى وكان الخواجا الحاج أحمد جدق . الذى اشتهر باسم الابار ، أحد

(26مكرر) مسبق للجبرتى إن ذكر أن الخواجا الحاج محمد الدادة الشرايبى . لم يتخذ له كاتبا وانما كان يكتب ويحسب بنفسه ، ولكن لما اتسعت اعمال الشركة الشرائية منذ عهد الخواجا الحاج قاسم ، اتخذ له جهازا اداريا يتكون كما هو واضح من ثلاثة اشخاص : كاتب ، مستوفى ، جابى ، اى جامع الاموال ومحصلها .

(27) الجبرتى ، **نفس المصدر** ، ج 2 ، ص 213 .

(28) ارشيف المحكمة الشرعية ، **محكمة القسمة العسكرية** ، سجل (152) ، ص 241 — 243 ، مادة (406) بتاريخ 15 محرم 1155هـ/11 مارس 1743م .

— Raymond, (A), op. cit., T. II, p. 408-415.

كبار تجار البن فى القاهرة فى النصف الاول من القرن الثامن عشر ، وأصبحت أسرته من الاسر الثرية المعدودة بالقاهرة ، وتسجل لنا وثائق المحكمة الشرعية ، الشيء الكثير عن احمد خدق ، ودوره التجارى ، ومضارباته فى تجارة البن ، واستثمر جزءا من رأس ماله ، فى ميادين أخرى غير تجارة البن ، وبخاصة فى ميدان التزام الاراضى الزراعية ، وكثرت عمليات اقراضه للامراء المماليك نظير اسقاط التزاماتهم او رهنها له ، فنجد كثيرا من الالتزامات الزراعية مسجلة باسمه (29) ، وكذلك بأسماء كثير من أفراد أسرته التى أصبحت بمثابة بيت مالى كبير له نفوذه وتاثيره على حياة مصر الاقتصادية فى القرن الثامن عشر ، وصار هذا البيت جزءا من الرأسمالية الجديدة التى شهدتها مصر خلال هذا القرن .

(3) **بيت الجمالى** : أسرة فاسية مغربية ، اشتهر عدد كبير من أبنائها ، خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر ، فى مجال العمل التجارى ، وبخاصة فى مجال تجارة البن ، وتجارة الاقمشة كما اشتهر بعض أفراد هذه الاسرة بالعمل العلمى ، حتى وصل أحد ابنائها وهو الشيخ نور الدين على بن الشيخ أبو القاسم الجمالى ، الى منصب مشيخة رواق المغاربة ، والنظر على أوقافه (30) .

(4) **بيت مغار** : أسرة تونسية فاسية تنتمى الى جزيرة جربة ، اشتهرت بالاشتغال بتجارة الزيت ، بوكالة الزيت ببولاق القاهرة ، وقد كان الخواجا عمر بن مغار الجربى ، الذى يعد رأس هذه الاسرة ، من أكبر تجار الزيت بالقاهرة ، وقد استمر ابناؤه وأفراد اسرته فى الاشتغال بهذه التجارة ، حتى كونوا رأس مال ضخم من هذا النوع من التجارة وقد استطاع الخواجا عيسى بن عمر بن مغار ، تكوين ثروة ضخمة استثمر جزءا منها فى شراء العقارات والتزامات الاراضى الزراعية وأوقف كثيرا من العقارات على أوجه البر ، كما اشتهر من أفراد هذه الاسرة الخواجا سعيد بن احمد بن ابراهيم ، الذى عرف ابن مغار المغربى الجربى (31) ، وأصبحت هذه الاسرة من الاسر المتنفذة اقتصاديا فى تاريخ مصر فى القرن الثامن عشر .

(5) **بيت السقاط** : أسرة مغربية فاسية ، استقرت فى مصر منذ القرن السادس عشر ، اشتغل أفرادها بتجارتى البن والاقمشة ، كما

---

(29) ارشيف المحكمة الشرعية ، محكمة القسمة العسكرية ، سجل (175) ، ص 369 ، مادة (504) ، سجل اسقاط القرى (3) ، ص 83 ، مادة (236) ، بتاريخ 3 ذى القعدة 1145هـ/17 ابريل 1733م .
— عبد الرحيم عبد الرحمن « تاجر مغربى يصبح ملتزما بمصر » ، المجلة التاريخية المغربية ، العدد (6) ، يوليه 1976م ، ص 125 — 128 .

(30) ارشيف المحكمة الشرعية : محكمة الصالحية النجمية ، سجل (5091) ص 20 مادة (62) . بتاريخ 16 جماد اول 1110هـ/21 نوفمبر 1698 ، محكمة الباب العالى ، سجل (128) ، ص 18 ، مادة (369) ، بتاريخ 8 جمادى الثانية 1060هـ/8 يونيه 1650م .

(31) ارشيف المحكمة الشرعية : محكمة الباب العالى (131) ، ص 142 ، مادة (534) بتاريخ 11 شوال 1063هـ/4 سبتمبر 1653م .

اشتغلوا بتجارة المرجان التى كانت من التجارات الرائجة فى مصر وبلاد المغرب ، وقد كون الحاج محمد السقاط الفاسى ، شركة خاصة بهذه التجارة مع شخص يهودى هو بركات ولد الذمى شحيرة . وكانت هذه الشركة تقوم باستيراد المرجان ، للمتاجرة فيه داخليا ، وتصدير جزء منه الى بلاد المغرب ، وكان المورد الرئيسى لهذه الشركة هو الذمى اليهودى نقولا الحمصى الشامى، وقد استطاع أفراد أسرة السقاط ، كما هو واضح من سجلات المحكمة الشرعية ، الوصول الى درجة كبيرة من الثراء ، عن طريق اشتغالهم بأنواع مختلفة من التجارة (32) ، كما برز بعض العلماء من بين أفراد هذه الاسرة (33) . كما سنرى .

(6) **بيت الكهن** : أسرة مغربية ، حازت شهرة كبيرة فى مجال العمل التجارى ، وكان الخواجا الحاج عبد الكريم الكهن بن الحاج عبد الرحمن ، من أعيان التجار ، بوكالة الماوردى ، بخط الفحامين ، وكذلك كان أخوه الخواجا الحاج محمد الكهن بن الحاج عبد الرحمن ، من أعيان التجار فى بيع الاقمشة الهندية . ومثل البيوت التجارية المغربية ، استثمر أفراد هذه الاسرة جزءا من رأسمالهم فى مجال التزامات الاراضى الزراعية ، وامتلاك العقارات ، وقد ترك الخواجا الحاج عبد الكريم الكهن عند وفاته ثروة ضخمة ، ووصل فى حال حياته الى مكانة اجتماعية كبيرة ، وتزوج اكثر من واحدة كانت من بين زوجاته ، فاطمة خاتون بنت احمد أفندى الرزنامجى ، كما تزوج واحدة من أهالى ناحية مشتهر ، بولاية القيلوبية (34) ، وقد أصبح لهذه الاسرة نفوذها الاقتصادى الواسع .

(7) **بيت حماد** : أسرة مغربية ، اشتهرت بتجارة البن فالخواجا الحاج محمد حماد الذى اشتهر بالفيومى كان من أعيان تجار البن بالقاهرة ، وكذلك كان الخواجا الحاج على حماد ، وقد لعب أفراد هذه الاسرة دورا كبيرا فى عمليات اسقاط الالتزامات والمضاربة فى هذا المجال ، وتسجل لنا سجلات اسقاط القرى كثيرا من الحصص التى اسقطت لافراد هذه الاسرة فى كثير من قرى مصر (35) .

---

(32) **ارشيف المحكمة الشرعية : محكمة القسمة العسكرية** ، سجل (175) ، ص 270 ، مادة (383) ، بتاريخ 22 رجب 1177هـ/16 يناير 1765م .

(33) **ارشيف المحكمة الشرعية : محكمة القسمة العسكرية** ، سجل (175) ، ص 322 ، مادة (451) .

(34) **ارشيف المحكمة الشرعية : محكمة القسمة العسكرية** ، سجل (175) ، ص 285 — 286 ، مادة (401) ، بتاريخ 10 شعبان 1177هـ/13 فبراير 1764م .
— **محكمة الصالحية النجمية** سجل (525) ، ص 457 ، مادة 684 ، بتاريخ 15 جماد اول 1177هـ/21 نوفمبر 1763م .

(35) **ارشيف المحكمة الشرعية : سجلات اسقاط القرى** ، سجل (3) ، ص 19 ، 84 ، 92 ، 93 ، 94 ، 95 ، 105 ، 106 .

والى جانب هذه البيوت التجارية الشهيرة ، وجدت بيوت مغربية تجارية كبيرة ، ولكنها اقل شهرة من البيوت سالفة الذكر ، ولكنها تعد من البيوت الرأسمالية التجارية التى وجدت فى القاهرة ، منذ القرن السابع وازدادت نفوذا وثراء خلال القرن الثامن عشر ، وتكفى الاشارة الى بعض هؤلاء التجار الكبار مثل الخواجا عثمان بن حسون ، الذى كان من اشهر تجار الاقمشة والمجوهرات ، والخواجا الحاج اسعد المغربى ، من أعيان التجار بسوق السلاح (36) ، والخواجا على كمليان ، والخواجا محمد بن صالح المغربى الجربى ، من أعيان التجار بسوق طولون ، والخواجا الحاج محمد بن ابراهيم الغريانى ، والخواجا الحاج احمد بن يحى الشهير بالشرونى ، المغربى الجربى ، التاجر بسوق طولون ، والخواجا الحاج مهنا بن سعيد المغربى الجربى، من السادة التجار ، بسوق الاحرمة بخط طولون ، والخواجا الحاج احمد الزهونى بن الحاج الشاوى ، المغربى الفاسى ، والخواجا محمد بن جلون ، المغربى الفاسى والخواجا الشريف عبد السلام المغربى الفاسى ، أصحاب الشهرة فى بيع الاقمشة الهندية بسوق الجملون والشرب ، بخط الغورية . والخواجا الحاج محمد العطار بن الحاج عبد السلام المغربى العطار ، والحاج محمد المهدى المغربى التاجر بقيسارية بولاق القاهرة ، والحاج حميدة بن صالح بن أيوب المغربى من أعيان التجار بسوق البن بخط القفاص القريب من الجامع الازهر ، والحاج محمد بن الحاج عبد الرحمن ، التاجر فى الاحرمة بسوق طولون ، كما أن هناك كثيرا من الاسماء وبخاصة من أهل تونس ، كانوا يعملون بتجارة البن ، بوكالة الجراكسة (39) وعموما فانه لا تكاد وكالة من 123 وكالة التى وجدت بالقاهرة ، تخلو من عدد من التجار المغاربة بل من أعيان تجارها فى مختلف السلع . ورصد هذه الاسماء المغربية يحتاج الى مجلدات ، ولذا فاننا اكتفينا بالاشارة الى أشهرها والتى كان لها دورها الفعال فى بنية تاريخ مصر الاقتصادى والاجتماعى (40) .

(36) **سوق السلاح** : احد الاسواق المشهورة فى تاريخ مصر الاقتصادى فى تلك الفترة بالقرب من القلعة .
(37) **سوق الجملون** : موضعة من راس سويقة امير الجيوش الى باب الجوانية وباب النصر وهو مجاور لدرب القرحية ، مبارك ، **نفس المصدر** ، جـ 2 ، ص 70 .
(38) **سوق الشرب** : احد الاسواق الشهيرة فى مصر فى تلك الفترة .
(39) **وكالة الجراكسة** : احدى الوكالات الشهيرة فى تاريخ مصر .
(40) لمزيد من التفصيلات ، عن قائمة اسماء التجار المغاربة ، الواردة بعاليه ، وغيرها من الاسماء التى لم ترد ، يمكن الرجوع الى السجلات التالية ، والمواد المتعلقة بهم ، وصفحاتها ، وغيرها من السجلات التى لم تذكر ، فما ورد هنا عبارة عن امثلة ونماذج فقط ، حيث انه من العسير حصر جميع الاسماء ، لان ذلك يحتاج الى عمل جماعى ، وعلى مدى سنوات طويلة لفهرسة هذه الاسماء .
أرشيف المحكمة الشرعية : محكمة طولون ، سجل (204) ، ص 250 ، مادة (180) ، ص 279 ، مادة (1143) ، ص 329 ، مادة (1381) ، ص 394 ، مادة (1669) ، ص 395 ، مادة (1673) ، ص 400 ، مادة (1691) ، (1692) ، ص 447 ، مادة (1872) .
ـ **محكمة القسمة العسكرية** : سجل (175) ، ص 170 ، مادة 236 ، ص 182 ، مادة مادة 254 ، ص 185 ، مادة (185) ، ص 229 ، مادة (322) ص 237 ، مادة (337) ، ص 242 ، مادة (346) ، ص 250 ، مادة (354) ، ص 253 ، مادة (357) ، ص 334 ، مادة (465) ، ص 345 ، مادة (1477) ، ص 361 ، مادة (494) ، ص 384 ، مادة (524) ،

أما عن البيوت التجارية المغربية بالاسكندرية ، حيث كانت المدينة تموج بالحركة التجارية ، فان النشاط التجارى بالمدينة ارتبط ببعض البيوت المغربية ، ومن البيوت التى برزت فى هذا المجال خلال الفترة العثمانية ، بيت الناظورى ، حيث أصبحت هذه الاسرة تمتلك الوكائل التجارية التى عرفت باسمها مثل : وكالة فتح الله الناظورى ، ذلك كان من البيوت التجارية المغربية ، بيت رمضان بن عبد العزيز المغربى الطرابلسى ، وبيت محمد بن محمد بن عبد الرحمن ، الذى اشتهر بالمتاجرة فى الاحرمة المغربية ، وغير هؤلاء من التجار الذين ترصد لنا وثائق المحكمة الشرعية اسماءهم ، والسلع التى كانوا يتاجرون فيها (41) .

كذلك وجد عدد كبير من التجار المغاربة بمدينة المنصورة ،وبخاصة من أبناء فاس ، وقد شمل نشاط هؤلاء التجار معظم مناطق الدلتا ، وكان لهم نفوذهم الاقتصادى (42) .

وقد اتسع نشاط هؤلاء التجار المغاربة ، وبخاصة تجار الاقمشة وتجار البن وأصبحوا يقومون بعمليات الاستيراد والتصدير ، بين موانى مصر وبلاد الحجاز واليمن والموانى الهندية ، من جانب ، وبين موانى مصر على البحر المتوسط والموانى المغربية والاوروبية والشامية ، وأصبح لهؤلاء التجار وكلاء مقيمين فى هذه الموانى ، لتصريف أمورهم نيابة عنهم ، وبذلك اتسعت دائرة نشاطهم التجارى ، ولم تعد قصرا على النطاق المحلى ، بل شملت النطاق الخارجى ، مما مكنهم من جمع ثروات ضخمة . وأصبح لديهم فائض مالى كبير كان لا بد من البحث عن ميادين أخرى الى جانب عملهم التجارى لاستثمار فائض رأسمالهم فيها ، حريصيين كل الحرص على ان هذه المجالات الاستثمارية الجديدة ، تعطى لهم ربحا يعادل على الاقل ، ان لم يفق استثمار هذه الاموال فى العمل التجارى .

ص 413 ، مادة (559) ، ص 483 ، مادة (651) ، سجل (152) ، ص 195 — 196 ، مادة (276) . خاصة بتجار مغاربة من تونس .

— محكمة الصالح : سجل (525) ، ص 422 ، مادة (629) ، ص 457 ، مادة (684) ، ص 481 ، مادة (726) .

— محكمة الباب العالى ، سجل (133) ، ص 196 ، مادة (768) بتاريخ 11 صفر 1067هـ/29 نوفمبر 1656م .

— محكمة بولاق : سجل (26) ، ص 359 ، مادة (1804) ، بتاريخ 18 شعبان 1017هـ/27 نوفمبر 1608م .

(41) دار المحفوظات العمومية : مخزن (46) ، سجل (3) ، ص 30 مادة (106) ، بتاريخ 6 شوال 1137هـ/18 يونيه 1725م

— أرشيف الشهر العقارى بالاسكندرية : سجلات محكمة الجزيرة الخضراء ، سجل 23 ، ص 32 ، ص 71 ، مادة 109 ص 172 ، سجل (42) ص 57 ، مادة (182) سجل (42) ، ص 127 — 129 ، مادة (270) ، وبقية الجلان ، مواد مختلفة .

(42) عبد الرحيم عبد الرحمن ، الريف المصرى ... نفس المصدر ، ص 91 — 92 .

— ارشيف المحكمة الشرعيه ، سجلات اسقاط القرى ، سجل (3) ، ص 69 ، 84 ، 92 ، 94 ، 95 ، 99 ، 105 ، 106 .

— دار المحفوظات العمومية ، مخزن (46) ، سجلات محكمة المنصورة ، سجل (6) ، ص 14 ، 19 ، 12 سجل (246) ص 194 .

استثمار التجار فائض رأسمالهم في مجالات اخرى :

كانت المجالات التى اتجه التجار الى استثمار فائض رأسمالهم فيهـا : مجال التزام الاراضي الزراعية ، اسقاطا ، ورهنا ، ومجال شراء العقارات سواء أكانت معدة للسكن أم كمحال تجارية ووكائل وخانات .

أما عن دخولهم مجال التزام الاراضى الزراعية : فقد فتح أمامهم هـذا المجال منذ بدايـة القرن الثامن عشر ، نتيجة للصراعات السياسيـة التى شهدتها مصر ، منذ مطلع هذا القرن ، بين البيوت المملوكية للاستحواز على على السلطة ، نظرا لضعف السلطة العثمانيـة . فاعوزت هذه الصراعـات الامراء المماليك الى الاموال للانفاق منهـا على قواتهم الخاصة ، فلجـأوا الى كبار التجار ، الذين أصبح لديهم فائض مالى ، كما سبق أن راينا ليقترضوا منهم الاموال ، بضمان التزاماتهم الزراعية ، فكانوا يقومون باسقاط هذه الالتزامات للتجار ، نظير الاموال المقترضة ، وحتى تظل الالتزامات بايديهم يقومون فى نفس الوقت باستئجارها منهم مرة ثانية ، وتصبح قيمة الايجار بمثابة الربح الذى تدره الاموال المقترضة باسم اسقـاط الالتزامات ، ولذا فـان معظم التجـار أصبحت بايديهم التزامات عديدة وفى مناطق مختلفة ، دون أن يذهبوا الى مواقع الالتزامات أو يرونهـا ، وانما كل ما يعرفونه عنهـا ما يرد بشأنها فى سجلات الرزنامة الرسمية ومزاد الديوان العالى ، والقليل جدا منهم الذى مارس سلطة فعلية على أراضى التزاماته ، فهم يعيشون فى القاهـرة . ولا يعرفون عن التزاماتهم سوى الحصـول على ايجارهـا ، وقد استهوت عملية اسقاط الالتزامات ورهنها ، التجار وبخاصة تجار الاقمشة والبـن ، كما استهوت غيرهم ، وشاعت العمليـة بصورة كبيـرة اضطـرت الرزنامة الى تخصيص سجلات خاصة ، لتسجيل عمليات الاسقاط هـذه . عرفت باسم « سجلات اسقاط القـرى » ، وبفحص هذه السجلات ، اتضح أنه كان للتجار النصيب الاوفر من المضاربة فى هذه العمليات ، وبمتابعـة قيمة ايجار الحصص التى كانت تسقط لهم ، الى القيمة التى دفعوها لاسقاط هذه الحصص ، اتضح ان العملية كانت جد مربحة لهم ، حيث اتضح لنا أنها تصل (20٪) فى معظم الحالات ، وكانت تزيد قليلا فى بعض الحالات الاخرى فمثلا نجد أن الخواجا الحاج قاسم الشرايبى ، اسقط له الامير اسماعيل بيك ابن قيطاس بيك ، كامل أراضى ناحية البيجور ، وقف الدشيشة الكبرى ، تابع ولاية المنوفية ، نظير مبلغ (250000) نصف فضـة ، ثم استأجرها منه فى نفس الوقت لمدة عام بمبلغ (50000) نصف فضة أى بقيمة (20٪) من قيمـة مبلغ الاسقاط ، وكذلك أسقط له الاميـر ذو الفقـار جوربجى ، اختيار طايفة الجراكسة ثلاثـة قراريط من كامل أراضى ناحيـة سندمنت ، بولاية البهنساوية نظير مبلغ (25000) نصف فضة واستأجرها منـه فى نفس الوقت بمبلغ (5000) نصف فضة أى بقيمة (20٪) ، مع ملاحظة أن قيمة الايجار هذه كانت تصل الى يد التاجر المؤجر . خالصة من أية أعباء أو

ضرائب . من الاعباء والضرائب التي كانت تفرض على الاراضى الزراعية فى ذلك الوقت ، فقد كان المستاجر هو الذى يتحملها أو يحملها للفلاحين ، ولذ فان التجار حرصوا دائما على أن ينص فى عقود الايجارات على أن هذه الاجرة « سالمة خالصة » ، يقوم بها المستاجر المرقوم للمؤجر المشار اليه ، فى غاية السنة المؤجرة المرقومة خارج ذلك ، عما يقوم به المستأجر ، على ذلك ، من المال الميرى لجهة الديوان العالى ، وتوابعه والكشوفية ، والخدم والرزق والاوقاف ، وجرف الجسور ، وكامل المصاريف الكلية والجزوية لواجب السنة المؤجرة المذكورة ، وليس على مؤجره المرقوم شيء من ذلك » (43) .

وخير مثال على مضاربة التجار المغاربة، فى مجال اسقاط التزامات الاراضى الزراعية، أسرة الدادة الشرايبى فسجلات اسقاط القرى، تسجل لنا الكثير، من حالات اسقاط القرى ، الى الخواجا الحاج محمد الدادة الشرايبى ، ثم الى ابنه قاسم من بعده ، حيث اتسعت دائرة التزاماتهم للاراضى الزراعية ، فشملت مناطق كثيرة وعديدة فى جميع أرجاء البلاد فى الدلتا والصعيد على السواء فبينما اصبحت لهم التزامات بطهطا بولاية جرجا . كانت لهم التزامات بناحية شبشاى ، وتعرف بأبو بشاى بولاية الاسيوطية ، والتزم قاسم كذلك كامل أراضى ناحية الدمناوية ، وغيره معصرة دهشور بولاية الجيزة ، كذلك نجده يلتزم كامل أراضى ناحية سندمنت ، بولاية البهنساوية ، واراضى ناحية البيجور بولاية المنوفية ، والتزامات أخرى عديدة بولاية الشرقية والدقهلية والغربية ، أى أن التزاماته امتدت على مساحة رقعة الاراضى المصرية من الجنوب الى الشمال ، ليس هذا فقط . بل أنه كان يقوم بالمضاربة فى شراء الالتزامات المحلولة فى المزاد العلنى بالديوان العالى ، وبعد أن يرسو عليه الالتزام ، كان يقوم بتاجيره ، أو اسقاطه لشخص آخر . نظير مبلغ يحقق له الربح المطلوب ، أى أصبحت العملية بالنسبة له عملية تجارية بحتة ، وكان يقوم بهذه العمليات باسمه أو باسم أفراد أسرته أو تابعيه ، ليس هذا فقط بل أنه كان يقوم بدور الوكيل لبعض مشايخ عربان العايد والهوارة فى الصعيد فيتلقى الالتزامات باسمهم (44) .

---

(43) ارشيف المحكمة الشرعية : **سجلات اسقاط القرى** ، سجل (2) ، مادة (303) بتاريخ غرة صفر 1144هـ/5 اغسطس 1739م ، ص109 — 111 ، مادة (304) ، غرة صفر 1114هـ/5 اغسطس 1731م ، سجل (2) ص95 ، مادة (259) بتاريخ 18 محرم 1144هـ/ 23 يوليه 1731م . سجل (3) ، ص 6 ، مادة (13) وصورة حجة الايجار ، بتاريخ 11 جماد الاخرة 1145هـ/29نوفمبر 1732م ، سجل (3) ، ص 87 ، مادة (247) ، بتاريخ 15 ذى التعدة 1145هـ/29 ابريل 1733م .
— **سجلات الديوان العالى** ، سجل (1) ص135 ، مادة (291) ، بتاريخ 21 محرم 115هـ/ 28 مارس 1742م .

(44) بخصوص التزامات اسرة الشرايبى يمكن الرجوع الى السجلات والمواد التالية ارشيف المحكمة الشرعية : **محكمة القسمة العسكرية** ، سجل (143) ، ص 401 ، مادة (143) ، سجل (153) ، ص 241 ، مادة (406) ، سجل (190) . ص91 ، مادة (322) ، ص 135 ، مادة (490) ، سجل (225) ، ص433 ، مادة (565) .

ومن التجار المغاربة الاخرين ، الذين استثمروا أموالهم فى مجال التزام الأراضى الزراعية الخواجا الحاج محمد جلون . الذى كان يعمل بتجارة البن والأقمشة . الذى التزم نصف ناحية طوخ دلكة بولاية المنوفية . وكانت له التزامات أخرى فى مناطق متفرقة ، وكذلك الخواجا الحاج احمد حدق المغربى الشهير بالأبـار ، الذى كان من أعيان التجار فى البن ، حيث التـزم ثلث كامل أراضى ناحية « أبوصير دفنو » . والخواجا الحـاج أحمـد بن سعيـد المغربى الشهير بالجملى . الذى التزم باسم أحد متبوعيه ، خمسة وعشرين فدانا ، وستة عشر قيراطا بقرى الخيزرانية والطالبية بولاية الجيزة ، وكذلك التزم الخواجا الحاج ابراهيم جلبى بن الخواجا الحاج عمر مغار المغربى ، خمسة قراريط ، من أراضى ناحية كفر منصور ، بولايـة البهنساوية (45) ، كما التزم شركة فيما بينهما كل من الحاج حميدة أيوب المغربى التاجر بسوق طولون ، والحـاج عثمان بن مسعود المسراتى ، ربـع أراضى ناحية الثانيـة والحماة بولاية الجيزة ، ومحمد عبد الله بن عبد العزيز المغربى ، ملتزم نصف أراضى ناحية فوة بولاية الغربية (47) .

والحقيقـة ان المتتبع لدور التجـار المغاربـة ومضارباتهم فى عمليـات اسقاط الالتزامات الزراعية ، ليقف مندهشا لهذا الدور الذى لعبـه هؤلاء التجار فى هذا المجال ، وان نظرة سريعة على دفاتر تركات ومخلفات هؤلاء التجار لتؤكد هذه الحقيقة تمام التأكيد ، فقد رصدت هذه الدفاتر كثيرا من الحصص والقرى كالتزامات خلفها هؤلاء التجار لورثتهم .

أما المجـال الثانى الذى ولجه التجـار لاستثمار الفائض من رأسمالهـم التجارى ، فهو : **مجال امتلاك العقارات بمختلف أنواعهـا** ، فى القاهـرة ، والمدن المصرية الاخرى ، فاشتروا الدور والحانات والوكائل ، والحمامات ، والدكاكين ، والمخازن والحواصل ، لاستعمال بعضها الاستعمال الخـاص ، وتأجير البعض الآخر ، نظير ايجار سنوى ، أو شهرى ، حسب العقد الذى يتم بين الطرفين المؤجر والمستأجر ، ومن الملاحظ انه فى غالب الاحيان كان

(ـــ) **سجلات اسقاط القرى** ، سجل (2) ، ص 95 ــ 96 ، مادة (256) بتاريخ 18 محـــرم 1144هـ/23 يوليه 1731م . سجـل (2) ، ص 109 ، مـــادة (303) بتاريخ غرة صفـر 1144هـ/26 اغسطس 1729م . ، ص 109 ــ 110 ، مادة (304) ، بتاريخ غرة صفر 1144هـ/5 اغسطس 1731م ، سجل (3) مادة (247) ، بتاريخ 15 ذى القعدة 1145هـ/ 29 ابريل 1733م . سجل (1) ، ص 107 ، ص 117 ، سجل (5) ص 43 ، مادة (79)، ص 66 ، مادة (131) .

(45) **أرشيف المحكمة الشرعية ، سجلات الديوان العالى** ، سجل (1) ، 134 ــ 135 ، مادة (290) بتاريخ 21 محرم 1155هـ/28 مارس 1742م ، ص 135 ، مادة (291) ، بتاريـخ 21 محرم 1115هـ/28 مارس 1742م .

(46) **أرشيف المحكمة الشرعية ، محكمة طولون** ، سجـل (219) ، ص228 ، مـــادة (549) بتاريخ 22 جمادى الاولى 138هـ/29 ينار 1726م .

(47) **أرشيف المحكمة الشرعية، محكمة طولون** (204)، ص 235، مادة (956) بتاريخ 6 رمضـان 1072هـ/25 ابريل ، 1662م ، ص 400 مادة (1691) بتاريخ 5 جماد آخـر 1073هـ/16 ديسمبر 1662م .

التأجير يتم لافراد من أبناء الجالية المغربية المستقرين فى هذه المدن ، أو القادمين الجدد اليها (48) .

والمتتبع للعقارات التى كانت مسجلة بأسماء التجار المغاربة بخاصة ، وأبناء الجالية المغربية بعامة ، لا يكاد يجد . فى القاهرة والاسكندرية والمدن الكبرى ، شارعا ، أو دربا ، أو عطفة ، أو وكالة ، أو سوقا خلوا من عقارات خاصة بالمغاربة ، حتى أن الباحث فى الخطط يمكن أن يرسم أدق خريطة عمرانية لهذه المدن ، فوثائق المحكمة الشرعية تحدد بدقة واضحة موقع العقار ، وحدوده الاربعة والشوارع والحارات والدروب والعطف التى يوجد بها أو يطل عليها ، وهل هى نافذة أم مغلقة ، واذا كانت نافذة فعلى أى شارع تنفذ وهكذا (49) .

ومن الامور المتعلقة بهذه العقارات وتجب الاشارة اليها ، ان كثيرا من أبنـاء الجالية المغربية الى جانب استثمارهم لهذه العقارات ، قاموا بوقف الكثير من هذه العقارات ، اما على أنفسهم حال حياتهم ، ثم على ذريتهم من بعدهم أو على أوجه البر ، وطلبة العلم ورواق المغاربة . أو قراءة القرآن ، أو على فقراء المسلمين ، والحرمين الشريفين . ومن الصعوبة بمكان أن نضع قائمة جامعة مانعة بأصحاب هذه العقارات والاوقاف لصعوبة حصر ذلك لكثرتها ، وتكفى الاشارة الى أن

(48) **ارشيف المحكمة الشرعية : محكمة الباب العالى** ، سجل (128) ، ص 18 ، مادة (369) ، بتاريخ 8 جمادى الثانى 1060هـ/8 يونيه 1650م ، سجل (171) ، ص 246 — 247 ، بتاريخ 10 جمادى الثانى 1597هـ/4 مايو 1685م ، ص 142 ، مادة (534) ، بتاريخ 11 شوال 1063هـ/4 سبتمبر 1653م .
— **محكمة القسمة العسكرية** ، سجل (175) ، ص190 ، مادة (261) ، ص 234 ، مادة (331) ، ص312 ، مادة (435) ، بتاريخ غاية ربيع أول 1177هـ/17 أكتوبر 1762م.
— **محكمة طولون** ، سجل (204) ، ص250 ، مادة (1018) بتاريخ 1 شعبان 1072هـ/22 مارس 1662م ، سجل (196) ، ص 61 ، مادة (183) ، بتاريخ 24 جماد الثانى 1536هـ/ 12 مارس 1627م .
سجل (219) ص 231 ، مادة (555) ، بتاريخ غاية جماد الاول 1138هـ/25 فبراير 1724م، ص 286 ، مادة 679 .
— **محكمة بولاق** : سجل (26) ، ص 359 ، مادة (1804) بتاريخ 18 شعبان 1017هـ/27 نوفمبر 1608 .
— **محكمة الصالحية النجمية** ، سجل (525) ، ص 531 ، مادة (828) بتاريخ 15 رجب 1177هـ/19 يناير 1764م .
— **دار المحفوظات العمومية** ، **محكمة الاسكندرية** ، بخصوص سجلات هذه المحكمة انظر ، المجلة التاريخية المغربية ، الاعداد (15 — 24) .
— **ارشيف الشهر العقارى بالاسكندرية** ، **محكمة الجزيرة الخضراء الشرعية** ، 5 ، 12 ، 23 ، 37 ، 42 ، 43 ، 51 ، 60 ، 65 ، 76 ، 77 ، 79 . حيث يوجد بهذه السجلات مئات المواد المتعلقة بهذا الموضوع .

(49) **ارشيف المحكمة الشرعية : محكمة القسمة العسكرية** ، سجل 87 ، ص568 ، مادة (802) .
— **محكمة الصالح** ، سجل (346) ، ص351 ، مادة 857 .
— **محكمة الصالحية النجمية** ، سجل (525) ، ص422 ، مادة (629) ، ص457 ، مادة (684) ، ص481 ، مادة (726) ، بتاريخ 20 جماد أول 1177هـ/26 نوفمبر 1763م .
— **محكمة طولون** ، سجل (204) ، ص 274 ، مادة (1119) بتاريخ 24 شوال 1072هـ/ 12 يونية 1662م ، ص 279 ، مادة (1143) ، بتاريخ 10 ذى القعدة 1072هـ/27 يونيه 1662م ، ص 329 ، مادة (1381) ، بتاريخ 26 صفر 1073هـ/21 اكتوبر 1662م .

الباحث لا تمتد يده الى سجل من سجلات المحاكم الشرعية المركزية بالقاهرة والتي يبلغ عددها (2066) ، سجلا ، و (353) محفظة دشت ، أو سجلات محاكم الاقاليم ومدن الثغور الا ويجد بين دفتى كل سجل العديد من الوثائق المتعلقة بهذه العقارات والاوقاف وطرق الانتفاع بهـا ، وكذلك تفعـل كتب الخطط الخاصة بالقاهرة والمدن المصرية (50) .

دور التجار المغاربة في حركة الاقتصاد المصرى :

لا شك ان التجار المغاربة ، نتيجة لاتساع دائرة نشاطهم ، كما رأينا ، قاموا بحركة تنشيط كبيرة للاقتصاد المصرى ، وبخاصة فى القرن الثامن عشر ، فقد تعددت فى هـذا القـرن نشاطاتهم الاقتصاديـة ، كما سبقت الاشارة ، وأصبحت البيوت التجارية المغربية الكبيـرة ، بمثابـة مصارف مالية كبرى ، تقوم بعمليات الاقراض ، والشراء والبيع والرهن والاستبدال. حتى أن المصادر المعاصرة تجمع على أن الحاج محمد الدادة الشرايبى ، هـو أول من أوجد الربا في مصر ، والمقصود بالربا هنا الفائدة التى كان يحصل عليها نتيجة لمضارباته وأفراد أسرته فى كثيـر من مجالات التجـارة والبيع والشراء والرهن فى العقارات ، واسقاط الالتزامات ، وذلك لعـدم وجـود النظام المصرفى المعروف لنا حاليا .

ولا غضاضة أن نعتبر هذه الفئة التجارية طبقا لاتساع نشاطها المالى . أنها أصبحت تمثل الرأسمالية المصرية الناشئة . بل انها تعتبـر نموذجـا للرأسمالية العربية فى ذلك العصـر ، ان صح هذا التعبيـر . فقد كونت لنفسها رأس مال ضخم ، استطاعت عن طريقه ، أن تكون لها مكانة اجتماعية متمايزة اعترفت لها به الفئات الاجتماعية الاخرى المتميزة من أمراء المماليك ، ورجال الادارة العثمانيين ، بل ولجأت اليها هذه الفئات لاقراضها الاموال كما سبقت الاشارة . ومن هنـا كان امتداد حركة هذه الفئـة فى الاقتصاد المصـرى ، خارج النطاق التجارى ، فأصبحت بمثابة فئة رأسمالية تجارية زراعيـة . صناعية (حرفية مهنية) ، فقد قام بعض هؤلاء التجار بتمويل انتاج بعض السلع الصناعية لحسابهم الخـاص ، واحتكارهم لتصريف منتجـات هـذه السلع (51) .

---

(50) بخصوص هذه المحاكم وسجلاتها والمواد المتعلقة بهذا الموضوع انظر :
— عبد الرحيم عبد الرحمان ، الريف المصرى ، ص 38 — 40 . المجلة التاريخية المغربية الاعـداد من (6 — 24) .
ويبدو أن أسلوب وقف العقارات على أوجه البر وطلبة العلم أسلوب متمكن فى نفـوس المغاربة سواء فى مصر أو بلاد المغرب ، فقد نشر الاستاذ الدكتور عبد الجليل التميمـى وثيقة عن الاملاك المحبسة باسم الجامع الاعظم بمدينة الجزائر ، يتضح لنا منها مـدى اهتمام المغاربة بهذا الجانب .
— انظر : التميمى ، عبد الجليل ، « وثيقة عن الاملاك المحبسة باسم الجامع الاعظـم بمدينة الجزائر » ، منشورات المجلة التاريخية المغربية عدد (5) ، تونس 1980 .

(51) أرشيف الشهر العقارى بالاسكندرية : محكمة الجزيرة الخضراء ، سجل (23) ، ص87 ، مـادة (312) .
— Raymond, (A), op. cit., T. II, p. 640-648.

وتحت تأثير الدور الاقتصادي لهؤلاء التجـار فان الأمراء المماليك ، ورجال الادارة العثمانيين أصبحوا يدورون في فلكهم ، واستجابوا لمطالبهم ، وقفوا الى جانبهم فى كثير من الأمور ، وأموا دورهم للتودد والتقرب اليهم حاجة هؤلاء الى المال الذى أصبحت تملكه هذه الفئـة التجارية ، ليس هـذا فقط ، بل ان هؤلاء التجار ، انتموا الى أوجاقات الحامية العسكريـة للتمتع بامتيازاتها الأدبية والمادية ، وقبلت الاوجاقات هذا الانتماء عن طيب خاطر ، نتيجة لمكانة هذه الفئة الاقتصادية ، ومن هنا نجد فى الوثائق ارتباط كثير منهم بصفات الاوجاقات ـ جمليان ، تفنكجيان ، عزب ، انكشارى وهكذا (52). وما ذلك الا نتيجة للدور الفعال الذى أصبح يلعبه هؤلاء التجار المغاربة فى الحركة الاقتصادية فى مصر ، وتاريخها الاقتصادى .

(52) عبد الرحيم عبد الرحمن ، الريف المصرى ... نفس المصدر ، ص 93 .

— Raymond, (A), op. cit., T. II, p. 668-673.

الفصــل الرابــع

المغاربــة والانشطة الصناعيــة والمهنيــة

* تمهيــد

أولا : **الحـرف الصناعيـة وارتباطهـا بالتجـارة**

* المغاربـة وادارة الصناعـات الحـرفيـة .

* تحكم أصحاب الحـرف في السوق وتذبذب الأسعـار

* استثمار أصحاب السلع لفائض أرباحهم .

ثانيا : **الحرف غيـر الصناعية وحـرف الخدمات .**

الفصــل الرابــع

المغاربــة والانشطــة الصناعيــة والحرفيــة

تمهيــد :

امتد نشاط أبناء الجالية المغربية في مصر ، وبخاصة في مدنها الى كافة مجالات الانشطة الاقتصادية غير التجارية ، وفي الغالب ، كما هو واضح من الوثائق أن الفرد كان يمارس المهنة التي كانت أسرته تمارسها في موطنهــا الأصلي ببلدان المغرب العربي ، وهذا الاسلوب الذي كان يتمشى ومنطق نظام الطوائف الذي كان سائدا آنذاك ، والذي كان يحرم دخول المهنة على غيــر أبنائها ، الا تحت شروط غايــة في الصعوبة . ولكن أبنــاء الجالية المغربيــة استطاعوا ومنذ مطلع العصر العثماني بمصر ، أن يلجوا أبواب معظم الحرف المهنيــة والصناعية التي كانت سائــدة بمصــر آنذاك ، وفي مختلف المــدن المصرية ، بل انهم نقلوا الى مصر حرفا جديدة ، واحتكروا الاشتغال بهــا ، واستطاعوا عن طريق احتكارهم لهذه الحــرف ، أن يكونوا رأسمــال ضخم ، وأن يلعبوا دورا هاما في حيــاة مصر الاقتصادية والاجتماعية (1) ، يكــاد يكون معادلا عند بعض الاسر لنفس الدور الذي لعبه كبــار التجار ، كمــا رأينا ، ويمكن تقسيم الحرف المهنية التي اشتغل بهــا المغاربة في مصــر الى مجموعتين أساسيتين هما :

1) الحرف الصناعية والتي ارتبطت في بعض جوانبها بالجانب التجاري.

2) حرف خاصة بالاعمال غير الصناعية والخدمات .

وسوف نتناول كل مجموعة على حدة ، وأهميتها الاقتصادية ، والدور الذي لعبه المشتغلون بها في اقتصاديات البلاد .

أولا ـ **الحرف الصناعية وارتباطها بالتجارة :**

الوقوف على ماهية هذه الحرف ، وأهميتها الاقتصادية ، لا بد من وضع قائمة بها ، من واقع وثائق المحكمة الشرعية التي سجلت اشتغال المغاربــة بها وأهم الحرف الصناعية التي وردت بهذه السجلات مقترنة بأسماء المغاربة هــي :

---

(1) — Raymond, (A), op. cit., T. II, p. 470.476.

عصر الزيوت ، صناعة الصابون ، غزل وصناعة الاقمشة ، صناعة الاحرمة ، صناعة الشيلان المغربية ، صناعة العطور ، صناعة السكر ، صناعة القفاص ، صناعة الحصر ، صناعة الادوات الحديدية (الحدادة) ، دباغة الجلود ، صناعة الادوات الخشبية ، النجارة . صباغة الملابس ، صناعة الجوهرات والاحجار الكريمة ، صناعة السروج (السروجية) ، صناعة القزازة ، صناعة المخلل (المخللاتية) ، صناعة الملابس الصوفية والقطنية البلدى منها والرومى وحياكتها . وصناعة المنسوجات الكتانية بأنواعها ، والسجاد (2) .

تلك هى أهم الصناعات التى اشتغل بها المغاربة ، فى القاهرة والاسكندرية والمدن المصرية الاخرى . وكان لهم الورش المتخصصة فى هذه الصناعات وبخاصة فى القاهرة ، كما قاموا بتمويل بعض الصناعات التى كانت منتشرة فى الريف لحسابهم الخاص ، مثل غزل الصوف والقطن ونسجهما . حيث كانت النسوة فى الريف يقمن بهذا العمل فى وقت فراغهن من عمل البيت (3) .

وقد كان المغاربة المتخصصون فى هذه الصناعات ، يتدرجون ، فى مراتب هذه المهن الطائفية طبقا لنظام الطوائف ، من « صبى » فى الصنعة الى « استا » ، الى « معلم » ، حتى وصل الكثير منهم كما تذكر الوثائق الى « مشيخه الطائفة » ، سواء فى الحى ، أو فى المدينة . بل أن المغاربة نظرا لاحتكارهم بعض هذه المهن ، ولأهميتها الاقتصادية ، أصبح لهم فى بعض الاحيان ، تنظيمهم الخاص بهم ، فابناء المهنة الواحدة من المغاربة ، كان لهم شيخهم ونقيبهم ، ووكيل لهذا الشيخ الذى يشرف على اشتغالهم بهذه المهنة ، ويحصل الضريبة المفروضة على الطائفة ، ويفض المنازعات التى بين أفرادها ، ملتزما بقواعد المهنة « انه لا يحدث عليهم حادثة ، ولا يجدد عليهم مظلمة وانه لم يدخل فى صناعتهم ، احدا أجنبيا » ، ومن الملاحظ من الوثائق أن الطائفة المهنية كانت تضم بين أعضائها أفرادا من معظم البلدان المغربية ، فنجد منهم الجربى ، والتونسى ، والصفاقسى ، الطرابلسى، التطاونى ، المستغانمى ، الجزائرى ، والفاسى ، والبنزرتى ، دون تفرقة ، ما دامت تجمعهم صفة المغربى ، ولان كثيرا من أصحاب المهن الصناعية من

---

(2) أرشيف المحكمة الشرعية : محكمة القسمة العسكرية ، سجلها (333) ، مادة (51) ، ص 54 ، مادة (89) ، ص81 ، مادة (141) ، ص 86 ، مادة (148) ، سجل (175) ، ص 270 ، مادة (383) ص 185 ، مادة (255) ، ص170 مادة (236) .
— محكمة الباب العالى ، سجل (90) مكرر ص 42 ، مادة (218) .
— محكمة بولاق ، سجل (26) مكرر ص 369 ، مادة (1804) ، هذه امثلة فقط وليست حصرا .
— Raymond, (A.), op. cit., T. II, pp. 521-526.

(3) دار المحفوظات العمومية ، مخزن (46) ، محكمة الاسكندرية ، سجل (4) ، ص188 ، مادة (666) .
— Raymond, (A.), op. cit., T. II, pp. 522-526.

المغاربة كانوا ياتون بالصبية الذين يعملون فى ورشهم من بلدان المغـرب ، ومع تنوع بلدانهم ، الا انـه عند اختيارهم للشيخ المتحدث باسمهم ، كان يقوم على أساس اختيار الافضل ، دون التحيز لأبنـاء اقليم مغربى معيـن . ما دام يبدى استعداده للالتزام بالشروط السالفة الذكر (4) .

وبفحص سجلات المحكمة الشرعية ، اتضح أن كثيرا من اصحاب هذه الصناعات الحرفية الانتاجية وبخاصة المتخصصين فى صناعات عصر الزيوت والصابون ، والعطارة وصناعة الاسلحـة والمجوهرات ، التى أصبحت لهـا الوكالات المتخصصة فى صنعهـا ، اقد أصبح لهم نفـوذ اقتصادى قـوى ، وتمكنوا من تكوين ثروات ضخمة ، لا تقل أهميـة وضخامة عن ثروات فئـة التجار ، وذلك نتيجة لادارتهم المحكمة واشرافهم الدقيق على هذه الصناعات ، وتحكمهم فى عمليات الانتاج والتوزيع (5) .

المغاربة وادارة الصناعات الحرفية :

ان النظرة فى قائمة هذه الصناعات التى اشتغل بها المغاربة . واحتكروا بعضها ، توضح أنها جميعها من السلع الاستهلاكية الضروريـة ، المرتبطـة بحاجة الانسان الاساسية من غذاء وكساء .

ولما كان انتاج معظم هذه الصناعات ، ملك لابناء المغرب ، فانهم احكموا ادارتها بصورة تحقق لهم الربح الوفيـر ، ولا نعنى بادارة السلعـة هنـا التنظيم الطائفى ، وانما نعنى به الاشراف والتحكم فى الانتـاج والتوزيع ، فالوثائق فى كثير من نصوصها تطلعنا أن أصحاب هذه الصناعات من المغاربة ، كان لهم أسلوبهم الخـاص فى تنمية هذه الصناعات وطرق توزيعها ، فمثـلا صناعة عصر الزيوت . فى وكائـل عصـر الزيوت بالقاهرة ، كان صاحب المعصرة ، يعمل على تحقيق أكبـر ربح له ، فهو اما يديـر المعصرة بنفسه وبمساعدة أولاده ، اذا كان له أولاد ، أو يستعين ببعض الصبية والعمـال الفنيين فى هذه الصناعة . وفى الغالب كانت هذه القوى العاملة من الايدى المغربية الموجودة بالمدينة ، وفى كثير من الاحيان ، كانت تربطهم ، رابطة الاقليم المغربى الواحد ، ان لم تكن رابطة البلد الواحد ، فالفاسى كثيرا ما يستخدم

---

(4) أرشيف المحكمة الشرعية : محكمة طولون ، سجل (219) ، ص232 — 233 ، مـــادة (558) ، ص250 ، مـــادة (598) ، ص273 ، مادة (652) لمزيـــد من التفصيل أنظـــر :

— Raymond, (A.), op. cit., T. II, pp. 551-564.

(5) أرشيف المحكمة الشرعية : محكمة الصالحية النجمية ، سجل (525) ، ص 457 ، مادة (684) .

محكمة القسمة العسكريـــة ، سجل (175) ، ص179 ، مـــادة (248) ، سجـــل (152) ص195 — 196 ، مـــادة 276 ، سجـــــل (227) ، ص322 — 324 ، مـــادة (439) .

سجلات تقارير النظر ، سجل (19) ، ص1 ، مادة (5) .

— Raymond, (A.), op. cit., T. II, p. 476.

أبناء بلدة فاس ، وكذلك يفعل الجـربى وهكذا ، والحـرص على استخدام العنصر المغربى ، رغبة فى عدم تسرب أسرار المهنة الى العناصر الاخـرى ومن بينها المصرية ، حتى **لا تدخل عنصرا منافسا** لهـا فى مهنتهـا . وكان صاحب المهنة لا يلجـأ الى أفراد من خارج أسرتـه حتى من المغاربة الا على نطاق ضيق ، وعندما تعـوزه الحاجة . وكان صاحب الصناعـة ينتج مـن صناعته حسب طلب السوق المحلية ، أو حسب طلبات التجار الكبار الذين كانوا يقومون بتصدير بعض هذه السلع المنتجة فى مصر الى بلاد المشرق العربى أو المغـرب العربى ، أو البـلاد الاوروبيـة ، عندما اتسعت دائـره نشاطهم التجارى ، وكان المنتج يقوم بتوزيد انتاجه اما الى التجار الكبـار ليقوموا بعملية التوزيع على تجـار التجزئة أو لتصديره ، هـذا فضلا عن أن بعض هؤلاء المنتجين اتبع أسلوبا آخر الى جانب الاسلوب السابق ، يحقق له ربحا أوفر ، وفى نفس الوقت فيه جانب تسهيل وتخفيف على المستهلك المحلى ، وبخاصة أبناء الحى الذى توجد به ورشة الانتـاج . فكأن المنتـج يقوم بعمل تاجر التجزئة ، فيفتح دكانا بجانب ورشته ، يبيع فيه وتحت اشرافه كميات صغيرة لابناء المنطقة . كما وجد بعض أصحاب هذه السلع الذيـن كانوا يقومون بتوريد كميـات كبيرة لقصور الأمـراء والمماليك ، ورجـال الادارة ، وشيوخ العرب ، ومن هنـا كان هؤلاء المنتجون يقومون بنـوع من الممارسة التجارية ، أى قاموا بعملية الانتاج والتسويق فى نفس الوقت (6) .

وبذلك أصبح الاشراف الفعلى على انتاج السلعة وتسويقها ، بيد صاحب الحرفة ، منذ بداية مراحله الاولى ، من جلب المواد الخام . حتى اتمام تحويله على شكل منتجات سلعية ، معدة للاستهلاك ، والتصدير ، فصاحب الحرفة هو مدير ورشة انتاجه ، وهو الراسم لخطة عملها ، وهو المهيمن على تسويق سلعته . وبناء على هذا الاسلوب ظلت الحـرف المهنية تحتفظ بمستوى فنى عال وبدقة مهنية راقية ، حتى بـدأ أسلوب ادارة الطائفة نفسه يتحلل ، وتتسرب الى طوائف المهن عناصر من خارج أبناء المهنة ، فبدأ التدهور الفنى يتسرب الى منتجات السلع ، منذ منتصف القرن التاسع عشر ، فضلا عـن منافسة المنتجـات الاجنبيـة التى بدأت تتدفق على السوق المحلية ، نتيجـة لدخول كثير من الدول الاوروبية عصر الثورة الصناعية ، واستعمال الآلة فى انتاج كثير من السلع (7) .

---

(6) **ارشيف المحكمة الشرعية : محكمة القسمة العسكرية** ، سجل (151) ، ص 11 — 13 ، مادة (21) .
محكمة طولون ، سجل (204) ، ص 279 ، مـادة 1143 ، ص 447 ، مـادة (1872) .
سجل (229) ، ص48 ، مادة (168) ، ص 71 ، مادة (244) .
— جيرار ، **نفس المصدر** ، ص195 — 211 ، 215 — 221 ، 224 — 227 .

(7) جيرار ، **نفس المصدر** ، ص237 — 242 .

— Gran, Peter, Islamic Roots of Capitalism Egypt. 1760-1840, pp. 1-6.

ومما نجدر الاشارة اليه والتأكيد عليه . ان هذه المنتجات الحرفية فى فى مصر خلال العصر العثمانى نتيجة لمحافظتها على مستواها الفنى ، فقد أصبحت لها شهرتها المحلية والخارجية فى الاسواق العربية والاوروبية ، حتى المنتجات التى كانت نجد منافسة كبيرة ، من منتجات أجنبية أخرى ، مثل صناعة الاقمشة التى كانت تجد منافسة من الاقمشة الهندية والرومية على حد تعبير الوثائق ، التى تقصد المنتجات الآتية من المناطق الاوروبية التى كانت خاضعة للدولة العثمانية ، فان المنتج محليا من الأقمشة والملابس ، كانت له شهرة واسعة ، وبخاصة ما ينتجه المغاربة ، مثل الاحرمة المغربية والشيلان المغربية التى كانت لها آنذاك شهرة لا تعدلها شهرة (8) .

جانب آخر يتعلق بادارة وتسويق الانتاج ، هو جانب الدعاية ، فقد وجد « **دلالون متخصصون** » لكل سلعة من السلع وكان هؤلاء يقومون بدور الدعاية للسلع التى يعملون على ترويجها وكان هؤلاء فى نفس الوقت يحققون ربحا ذاتيا لانفسهم ، فهم فى الغالب يقومون بتوزيع هذه المنتجات فى الشوارع وعلى البيوت ، ويعقدون علاقات تجارية مع الاسر ، حيث كانوا فى كثير من الاحيان يبيعون للاسر التى يتعاملون معها بنظام التقسيط ، نظير رفع سعر هذه السلع بنسب معينة تحقق لهم فائدة على رأسمالهم ، وتذكر لنا الوثائق أن هناك دلالين فى الاقمشة ودلالين فى الاحرمة وآخرين فى الشيلان ، بل وجد دلالون لهم أماكنهم المعينة فى أسواق القاهرة والاسكندرية ، ما داموا يقومون بنفس العمل ، أى التخصص فى بيع سلع معينة ، وبنظام الاقساط . فتذكر الوثائق فلان الدلال بسوق طولون ، وفلان الدلال بوكالة الزيت ببولاق ، وفلان الدلال بخان الحمزاوى ، وهكذا دواليك . وقد اشتغلت بهذا العمل كذلك النسوة ، ليقمن بالتوزيع على النساء فى البيوت وخاصة فى ملابس النساء ، والأدوات المنزلية (9) .

تحكم أصحاب الحرف فى السوق وتذبذب الأسعار :

اتضح لنا من دراسة أسعار بعض السلع ، كما وردت فى وثائق المحكمة الشرعية فى فترات مختلفة ومقارنتها بالأسعار التى سجلها علماء الحملة الفرنسية لهذه السلع ، عدم ثبات هذه الأسعار ، وتغيرها من فترة لأخرى ، وبخاصة فى القرن الثامن عشر ، مما جعل التجار ، يرفعون ويخفضون قيمة

---

(8) **عمر** ، عمر عبد العزيز ، « مجتمع الاسكندرية فى العصر العثمانى » ، ضمن أبحاث **مجتمع اسكندرية عبر العصور** ، ص 320 — 321 .
— جبرار ، **نفس المصدر** ، ص 202 .

(9) **أرشيف المحكمة الشرعية** ، **محكمة القسمة العسكرية** ، سجل (175) ، ص 194 ، مادة (270) ، ص 202 ، مادة (282) ، ص283 ، مادة (400)
— **محكمة الزاهد** : سجل (684) ، ص72 ، مادة (157)
— **الديوان العالى** ، سجل (14) : ص8 ، مادة (14) ، ص124 ، مادة (270) .
— **دار المحفوظات العمومية** ، مخزن (46) ، **محكمة الاسكندرية** . سجل (3) ، ص162 ، مادة (610) ، سجل (2) ، ص 345 ، مادة (1086) .

السلع ، حسب الاحوال ، المحيطة بهم ، فبينما تذكر لنا الوثائق أن ثمن قطعة الحرير وصل فى بعض الاحيان الى 5/6 10 ريال ، نجد أن علماء الحملة الفرنسية سجلوا أن ثمن القطعة من الحرير المستورد الموسيلينى كان يتراوح ما بين (7 ــ 10) ريال ، أما المصنع فى القاهرة فان ثمن القطعة كان يتراوح ما بين (6 ــ 7) ريال ، وبينما تحدد الوثائق سعر الشال بـ (50 نصف فضة) نجد علماء الحملة يذكرون أن سعره كان (120 نصف فضة) ، وهكذا دواليك في كل السلع (10)مما أدى في كثير من الاحيان الى شكوى الأهالى واحتجاجهم لدى الادارة ، وعلماء الأزهر ، ومطالبتهم للتدخل لوضع حد لفوضى الأسعار ، وتخفيف الاعباء عنهم ، فكان هؤلاء يقومون بجهود كبيرة لتحديد الاسعار ومراقبتها ، بعد اقرارها ، واصدار فرمان بها وتسجيلها فى المحكمة الشرعية أمام قاضى الشرع والمناداة عليها .

وكانت دار المحكمة الشرعية هو المكان الذى يذهب اليه طرفى الخصام ، ليعطى كل منهما لتصرفه شرعية ، فأصحاب السلع المنتجة عندما يريدون رفع أو خفض سعر سلعهم يذهبون الى قاضى الشرع ، ويسجلون الأسعار التى يرون أنها مناسبة لمنتجاتهم ، ومعهم الشهود . والوثائق تثبت أن معظم الحالات كانت خاصة برفع الأسعار لا خفضها ، مما كان يؤدى الى شدة وطأة هذه الأسعار على أفراد الشعب ، الذين كانوا يعلنون ثورتهم على هذه التصرفات ، التى اضطرت الادارة الى اتخاذ مواقف حاسمة منها (11) والمصادر المعاصرة تروى لنا الكثير من هذه الاجراءات الادارية الخاصة بمراقبة الأسعار وتنفيذ أغا الانكشارية أو والى القاهرة ، الذى كان يقوم بعمل مدير الأمن الحالى ، بتنفيذ هذه الاجراءات ، كما حدث فى 17 رمضان 1114 هـ / 4 فبراير 1703 م . حينما اشتد الكرب بالناس نتيجة للفساد الذى أصاب العملة ، وتذبذب الاسعار ، فعقدت الجمعية « فى بيت حسن أغا بلفية بحضور السادات والبكرية ، والسادة العلماء والصناجق والأغوات واختيارية السبعة أوجاق ، بابطال الفضة المقصوصة ، وظهور الجدد النحاس وتنزيل أسعار الأصناف باى وجه كان » رأى الجمعية بعد مناقشة الموضوعات المطروحة عليها مناقشة تفصيلية ، على أن الشخص القادر على تنفيذ قرارات الجمعية ، بعد أن صدر بها فرمان من الباشا ، وهو على أغا أغاة الانكشارية ، وبعد أن صدر الفرمان ، قام علي أغا من فوره باتخاذ الاجراءات العملية والعاجلة لتنفيذ قرارات الجمعية فارسل « أحضر شيخ الطحانين والخبازين ، وجاب من بولاق ، أردب قمح غربله ، وطحنه ، وعمل معدله بالفضة البيضاء والجدد النحاس ، واحضر تجار البن والصابون ، ثمنهم على سعر المعاملة

---

(10) **دار المحفوظات العمومية** : مخزن (146) **محكمة الاسكندرية** ، سجل (2) ، ص 244 ، مادة (2777) ، ص345 ، مادة (1086) ، سجل (3) ، ص 162 ، مادة (610) .
ــ جيرار : **نفس المصدر** ، ص 269 .

(11) **دار المحفوظات العمومية** : مخزن (46) ، **محكمة المنصورة** ، سجل (1) ، ص 108 ، سجل (2) ، ص 120 ــ سجل (3) ص 131 ، سجل (4) ، ص 131 ، سجل (5) ص 134 .

الصاغ ، وكذلك شيخ السريجانية ، وشيخ المعصرانية وشيخ وكالة الزيت الطيب ، وسعرهم على الفضة البيضاء والجـدد ، وأحضر الجزاريـن الضانى والخشن والماعز ، وكذلك شيخ الزياتين وعمل معدل الجميـع ، ثمن الجبـن والسمن الغسلى ، والزبدة ، وأحضر القبانية ، قرط عليهم ، لم يوزن سمن ولا جبن فى بيت زيات ، الا تحت القبانى ، وجاب شيخ السكرية ، ثمن اصناف السكر ، وأصنـاف العسل المرسل ، والعسل النحـل المصـرى والرومى ، وكتب لهم قايمة ، بكامل أسعار الاصناف ، وطلع بها للباشا ، أخذ عليهـا فرمان فى يـوم أربعة من شهر شوال سنة تاريخة ، (4 شوال 1114 هـ/ 21 فبراير 1703 م) ثم أخـذ المنادى ينادى على قائمة الأسعـار تفصيليا . لأصناف الانواع التى وردت بالقائمة ، حتى يقف الناس عليها ، ولا يمكنوا القائمين على تسويقها من التلاعب بالاسعار ، فمثلا فى المناداة حدد كل نوع من أنواع الزيت ، فالزيت المبارك بنصف فضة وستة جدد الرطل ، والزيت الحلو بنصف فضة وجديدين الرطل ، والزيتون المغربى بنصف فضة وأربعة جدد الرطل ، والزيتون البلدى بنصف فضة الرطل ، وهكذا كان المنـادى يحدد سعر كل صنف من السلعة الواحدة حسب نوعية هذا الصنف وجودته ، طبقا للاسعار التى وردت بالقائمة التى قررها على أغا أغاة الانكشارية بعد القيام بعملية اختبارات عملية لاصناف كل سلعة ، واعتمادها من الباشا ، واستمر المنادى فى مناداته ، حتى لف القاهـرة كلهـا وهو « ينادى بهـذا السعر » وقام على أغا بدورات تفتيشية ، أنزل خلالها العقـاب بالمخالفين ، وأغلق بعض محال الصاغة والجوهرية « وضرب اثنين قبانية ، وثلاثة زياتين ، لسبب نقص ميزانهم ، وماتوا تحت الضرب » ثم استمر فى سيره فى البلد « سعر كامل ما نادى به .. » وأصبح جميع أصحاب الحرف والمتسببون فيها ، يخشون صرامة على أغـا ، واستقرت الاحوال فى القاهرة ، بل فى مصـر جميعها بقية عام 1114 هـ/1703 م ، وعام 1115 هـ/1704/703 م . الى أن عزل على أغا ، فى عهد محمد رامى باشا والى مصر الجديد ، وما كاد نبأ عزل على أغا يذيع وينتشر ، حتى بدأ أصحاب الحرف يرفعون الأسعار ويتلاعبون بها من جديد ، مما جعـل التجار يشتكون ويرفعون الامـر الى محمد رامى باشا ، الذى أدرك خطورة الامر ، فأصدر أمرا باجتماع الجمعية فورا لتتخذ القرار الذى تراه لمعالجة الموقف قبـل استفحاله ، وبعد أن ناقش أعضـاء الجمعية الامر مناقشة تفصيلية قرر أعضاؤها أنه « لا يصلح لأمور البلد ، الا على أغا ، جابوه غصبا عملوه أغا الانكشارية ثانى مرة ، واذا به دار بالموكب مثل الاول فى البلد ، عادت أسعار الاصناف مثلما كانت سابقا على أيامه » (12).

---

(12) الدمرداش ، **نفس المصدر** ، ص 105 — 115 .
— الجبرتـى : **نفس المصدر** ، جـ 1 ، ص 90 .
شلبى : **نفس المصدر** ، ص 208 — 209 ، ويعلق على سده على اغا وصرامته فى تنفيذ قائمة الاسعـار بقوله كمعاصر للاحـداث ، وينادى على الاسعار المبتاعة ، فمن وجده باع شيئا بخلاف المشرط ، او اشترى ، سواء ، كان ذلك الرجل فلاحا ، او تاجرا ، او قبانيا ، يسطحه فى السوق على وجهه ، ويضربه بالمساوق الشوم ، حتى يتلف او يموت ، وقل من

أى أن أسلوب الشدة فى مراقبة الاسعـار كان هو الأسلوب المجـدى مـع أصحاب السلع .

والحقيقة أن تحكم أصحاب هذه الحرف الانتاجية التى كانت تمس حياة المجتمع ، وبخاصة الغذائية منها ، لم يكن قصرا على القاهرة ، دون غيرها من المدن المصرية ، وانما كان ظاهرة عامة شملت معظم المدن المصريـة بـل والريف المصرى كذلك ، مما جعل الادارات المحلية فى ولايـات مصر ، أى محافظاتها ، تتخذ نفس الموقف الذى اتخذته السلطة المركزية فى القاهرة . فنعثر فى سجلات محكمة المنصورة على أمثلة كثيرة لهذه الظاهرة، فمثلا فى غاية رجب 1127 هـ/1 أغسطس 1715 م . حضـر بمجلس الشرع ، أى دار المحكمـة جميع المسئولين عن الادارة بولايـة المنصورة ، وتجمع الكثيـر من أعيـان المنصورة لوضع تسعيـرة بعض السلع التى غالى أصحابهـا فى أسعارهـا وبخاصة السلع الغذائية « واتفق رأيهم على أن اللحم الضأنى الطيب بنصفين فضة الرطل الزياتى ، والماعز بنصفين فلـوس ، والجاموسى بعشرة جدد ، والمطحن الربع بنصف فضـة ، وجديد هبـه ، وجهـر النـدا بذلك بسوق المنصورة ، ومتى حصل من أحد القصابين ، أو الطحانين مخالفة ، أو عناد فى ذلك أو وزن ناقص ، يخرج من حقه مولانا أفندى ، والسردارية ، توافقوا على ذلك كذلك ، توافقا مرضيا فى التاريخ المذكور أعلاه » (13) .

ولمـا كان المغاربة لهم السيطرة على انتـاج معظم هذه السلع ، فـان الادارة عند اتخاذها أى اجراء خاص . بتحديد الاسعـار والمناداة عليهـا ، كانت تحرص على أن يحضر المغاربة الاجتماعات الخاص باتخاذ هذه الاجراءات، فالجبرتى يذكر أنه عندما تم اتخـاذ القرارات السابقة التى قـام على أغـا بتنفيذها والمناداة عليهـا ، بـأن ذلك قد حصل « بحضرة مشايخ الحـرف المغاربة » ، ويذكر أن المشاعلى كانت « بيـده القائمة وهو ينـادى على رأس كل حارة ، يقف مقدار نصف ساعة » (14) وافراد المغاربة بالذكر دون غيرهم من أبنـاء الجاليـات الأخـرى التى كانت متواجدة بمصر آنـذاك ، يدل على فاعليتهم فى انتـاج هذه السلع وتسويقها والتحكم فى أسعارها ، وطبعـا كان الامر الادارى يخرج فى النهاية ، بعد أن يرتضوه ، والارتضاء به ، يعنى أنه يحقق لهم قدرا من الربح يكونوا على قناعة به .

قام من تحت الضرب حيـا ، ومنهم من ودوه الى منزله وعاش يوما او يومين ومات ، فهلك خلق كثير بسبب ذلك ، فهج اكثر النـاس ، وكان رجلا جبارا فاطاعته الناس ، ودخل فى قلوب الناس الرعب وكان اذا اراد الركوب يشيع خبـر ركوبه فتهرب الناس الى منازلها ، ولم فى السكك احد ولا الكلاب . ولكن ضبط البلاد ضبطا شافيا ، وكل شىء نادى عليه لم يكن فيه زيادة ابدا ، ويكثر ، ولم يعدم ، ونزل فى السعر عن مناداته ، وانه نادى عن البن بالف ومايتين ، وكان بالف وخمسماية ، فنزل الى ان ابيع بعشرين ريال ، كناية عـن الـف ومايـة ، وكـل شىء هكـذا .

(13) **دار المخطوطات العمومية** ، مخزن (46) ، **محكمة المنصورة** ، سجل (1) ، ص 131 ، سجل (7) ، ص 41 .

(14) الجبرتى ، **نفس المصدر** ، جـ 1 ، ص 90 .

استثمار أصحاب السلع لفائض أرباحهم :

كانت السلع التي عمل المغاربة على احتكار انتاجها ، سلع في غالبها ذات طابع استهلاكي ، وكان ربحها وفيرا ومستمرا ، حيث ان المجتمع لا يستطيع الاستغناء عنها بأي حال من الاحوال ، فهي مرتبطة بأحواله المعيشية من غذاء وكساء وسكن ، ولذا فان أصحاب ورش انتاج هذه السلع ، استطاعوا تكوين ثروات ضخمة نتيجة للارباح التي درتها عليهم عملية انتاج هذه السلع وأسلوب تسويقها ، وبدأوا يستثمرون ، فائض رأسمالهم هذا في نفس المجالات التي استثمر كبار التجار ، فائض رؤوس أموالهم ، أي مجال التزام الأراضي الزراعية عن طريق اسقاط هذه الالتزامات لهم ، وتأجيرها لأصحابها في نفس الوقت ، أو رهن هذه الالتزامات والحصول على قيمة الايجار كفائدة ربحية لهم ، وكذلك استثمر فريق كبير منهم أموالهم في شراء العقارات ، وبنائها وتأجيرها والانتفاع بها ، سواء أعدت للسكنى أم لتكون على هيئة وكالات ، وخانات ، أو دكاكين ، والمتتبع لخرائط المدن المصرية العمرانية في ذلك العصر ، من واقع سجلات المحكمة الشرعية ، لا يكاد يعثر على شارع أو حارة أو درب ، أو عطفة ، لا توجد بها عقارات مملوكة للمغاربة أو مؤجرة من قبل مغاربة اما لمغاربة من أبناء جلدتهم ، أو لأشخاص آخرين ، نظير أجر معين يحدد في عقد الايجار ، سواء أكان مشاهرة او سنويا ، بل وجد لأفراد كثيرين من أصحاب هذه الحرف أكثر من عقار في أكثر من حي وأكثر من شارع من أحياء وشوارع القاهرة والاسكندرية بالذات ، كما قام بعضهم بوقف بعض هذه العقارات ، وتحديد المنتفعين بريع هذه الأوقاف . سواء أكانوا من طلبة العلم المغاربة ، أو من الفقراء ، أو مؤسسات دينية في مصر ، وبلاد المغرب ، أو الحرمين وفقرائهما ، أو رواق المغاربة الذي كان يحظى بالنصيب الأوفر من هذه العقارات (15) . وواضح من السجلات أن أصحاب هذه العقارات كانوا من الفئات الثرية من أصحاب هذه السلع الذين توفر لديهم فائض ضخم من الأموال ، ودخلوا ميادين الاستثمار الأخرى منافسين لكبار التجار ، وحاز بعضهم شهرة تعادل ان لم تفق شهرة بعض التجار في هذه الميادين ، ومن هنا كان تأثيرهم الكبير في حياة مصر وتاريخها الاقتصادي والاجتماعي .

---

(15) ارشيف المحكمة الشرعية : **محكمة بولاق** ، سجل (26) ، ص 359 ، مادة (1804) ، سجل (38) ، ص 245 ، مادة 667 ، سجل (59) ، ص 716 ، مادة (2186) .
— **محكمة القسمة العسكرية** ، سجل (48) ، ص 157 ، مادة (258) .
— **محكمة طولون** . سجل (224) ، ص 401 — 402 ، مادة (868) . سجل (181) ، ص 163 مادة (586) ، ص 164 ، مادة (588) . ، ص 219 مادة (762) .
دار المحفوظات العمومية ، مخزن (46) :
— **محكمة المنصورة** ، سجل (6) ، ص 30 ، سجل (46) ، ص 194 .
— **محكمة الاسكندرية** ، انظر : **المجلة التاريخية المغربية** ، الاعداد (10 — 24) .
ارشيف الشهر العقاري بالاسكندرية . محكمة الجزيرة الخضراء سجلات أرقام 5 ، 12 ، 23 ، 43 ، 60 ، 76 ، 78 .

ثانيا ـ الحرف غير الصناعية وحرف الخدمات :

ولج المغاربة باب الاشتغال بهذه الحرف جميعها ، وكان لهم التأثير الفعال فى مجالها ، وقائمة هذه الحرف التى استطعنا ان نرصد اشتغال المغاربة بها من واقع سجلات المحكمة الشرعية هى : الدلالة ، الطحانة ، القصابة (الجزارة) ، البياضة (طلاء جدران البيوت بالجير والجص) ، الصرافة ، القبانة ، التراسة ، الدولبة فى المقاهى ، البوابة (الحراسة بالوكالات والخانات) ، العتالة ، النظارة بالحمامات (حمامى) ، الحلاقة (المزين) ، الغربلة (المغربل) ، الحياكة ، اللبانة ، بائعو اللبن ، الشواية (الشوايين) ، الحلوانية ، النحاتين ، النشارين . والسمسرة ، معداوية بامبناء . تلك أهم الحرف التى وردت مقترنة بأسماء المغاربة فى السجلات ، ومن الجدير بالملاحظة أن المشتغلين بهذه الحرف ـ التى ارتبط بعضها بالحرف الانتاجية السابقة من ناحية وبالتجارة من ناحية أخرى ، مثل الدلالة ، والطحانة ، والصرافة ، والقبانة ، والحياكة ، بحيث يمكننا أن نعدها حرفا وسيطة ، فهى لا يمكن ضمها الى أى نوع بصورة قاطعة لاتصالها بكلا النوعين الانتاج والتوزيع تدرجوا فى مراتب هذه المهن طبقا لنظام الطوائف الذى كان سائدا ، من أول درجة فى سلم هذا التنظيم الى أعلى درجاته فنجد منهم الصبى ، والاسطى (استاذ) ، والمعلم ، بل أن الوثائق تذكر لنا الكثير من أبناء المغاربة الذين وصلوا الى مشيخة هذه الحرف ، فى أحياء القاهرة والاسكندرية المختلفة بل أن أبناء الجالية المغربية المشتغلين بمهنة أو حرفة واحدة من هذه الحرف ، كثيرا ما شكلوا طائفة خاصة بهم ، لها شيخها المتحدث باسمهم والمشرف على اشتغالهم بهذه الحرفة ، وله وكيله الذى يحل محله فى حالة تغيبه ، وكان اختيارهم للشيخ والوكيل يتم بناء على رغبتهم دون اجبار (16) ، وكانت الحرفة الواحدة تضم مثل الحرف الانتاجية بين أفرادها ، أعضاء من مختلف البلدان المغربية التى سبقت الاشارة اليها . وقد كان كذلك لهذه الحرف أهمية بالغة فى حياة المجتمع لانها مرتبطة بخدماته اليومية ، وتصريف أموره ، وضرورية لذوق المجتمع كذلك، مثل مهنة الحلاقة ، أو لتنظيم العلاقات بين أفراد المجتمع ، مثل الصرافة والقبانة ، التى كثيرا ما تمنع وقوع الخلاف بين الناس فى حالتى البيع والشراء . ومن هنا كانت أهمية هذه الحرف بالنسبة للمجتمع ، وليس من السهل على أى

---

(16) ارشيف المحكمة الشرعية : محكمة القسمة العسكرية ، سجل (175) ، ص 202 ، مادة (282) ، ص 207 ، مادة (288) ص 279 ، مادة (393) ، ص 280 ، مادة (395) ، سجل (98) ، ص 662 ، مادة (1224) ، ص 707 ، مادة (1335) ، سجل (152) ، ص 382 ، مادة (601) ، سجل (153) ، ص (92) ، مادة (149) . سجل (154) ، ص 20 ، مادة (43) ، سجل (166) ، ص 29 ، مادة (91) .
ـ محكمة طولون ، سجل (201) ، ص 10 ، مادة (30) ، ص 17 ، مادة (46) ، ص 23 ، مادة (71) ، ص 31 ، مادة (97) .
دار المحفوظات العمومية ـ محكمة المنصورة ، سجل (1) ص 120 ، ص 134 .
ـ محكمة الاسكندرية، المجلة التاريخية المغربية، الاعداد (10 ـ 24)
ارشيف الشهر العقارى بالاسكندرية : السجلات السالفة الذكر .

فرد القيام بها ، حيث أن معظم هذه الحرف يحتاج الى أسلوب معين فى معاملة الناس ، والتمرس على هذه المعاملة ، وقد كانت هذه الحرف الخاصة بالخدمات تؤدى نظير أجر معين ، ولم يكن هناك سعر محدد لأدائها فى غالب الاحيان ، ولذا فان القائمين بها كانوا يحددون أجرهم نظير كل عمـل ، وكان يختلف من حالة الى اخرى ، وأصبحت هذه الحرف شبه وراثية طبقا للنظام السائد . وكانت ادارة هؤلاء الحرفيين لحرفهم ادارة شبه ذاتية ، وكثيرا ما تحكموا فى مجال الخدمات التى كانوا يقومون بها ، مما اضطر الادارة المركزية بالقاهرة ، والادارات المحلية فى الاقاليم ، أن تتخـذ بعض الاجراءات لتحديد أسعـار هذه الخدمات ، وتعلنها عليهم ، وتجبرهم على الالتزام بها .

وعموما فان المشتغلين بهذه الحرف ، كانت دخولهم منها تكفى معاشهم وأسرهم ، ولكن لم نعثر على أى من المشتغلين بها صاحب ثروة كبيرة ، أو أنه أصبح لديه فائض مكنه من الدخول فى ميادين الاستثمار الاخرى ، بل أن نسبة كبيرة منهم ، كانت تقطن فى عقارات مستأجـرة ، وليست ملكا لهم ، ومن أصبح منهم صاحب عقـار ، فمن أوصاف العقارات التى ترد فى الوثائق ، والخاصة بهذه الفئة نشعر أنها عقارات جـد صغيرة وتتكون من طابق أو طابقين على أكثر تقدير ، وليست مثل العقارات الاخـرى التى كان يمتلكها التجار ، وأصحاب الحرف الانتاجية (17) .

ومن الجدير بالملاحظة أن بعض المشتغليـن بحـرف الخدمات ، كثيـرا ما كانوا ينتقلون من محل الى آخر فى داخل اطار الحرفة دون تغييرها الا فى النادر جدا ، فمثلا الحمامى ، او المدولب فى الحمام ، كان يستطيع أن يعرض خدماته على أصحاب الحمامات ، وينتقل من حمام الى آخر ، اذا ما وجد عرضا أفضل يحقق أجرا أكثر ، وكذلك القهوجى ، والسراج ، والدلال وغيرهم . وفى معظم الحالات ، فان هؤلاء ، كانوا يعملون فى حمامات ومقاهى وغيرها هى ملك لمغاربة مثلهم (18) .

* * *

هكذا نرى أن الأنشطة الصناعية والحرفية التى مارسها أبنـاء الجالية المغربية فى مصر فى العصر العثمانى ، كانت ذات تأثيـر كبير وفعـال على

---

(17) انظر نفس المصادر السابقه .

(18) أرشيف المحكمة الشرعية : محكمة القسمة العسكريـة . سجل (175) ، ص 205 ، مادة (286) ، ص 306 ، مادة (427) ، ص 318 ، مادة (455) ، ص 352 ، مـادة (484) . سجل (114) ص 2 ، مادة (1) ، ص 21 ، مادة (18) ، سجـل (145) ، ص 1 ، مـادة (3) .

— محكمة الزاهـد ، سجل (684) ، ص 56 ، مادة (131) ، ص 85 ، مادة (184) ، ص 85 ، مادة (185) .

— الديـوان العـالى ، سجل (1) ص 8 ، مادة (14) ، ص 124 ، مادة (270) .

— محكمـة طولـون ، سجل (201) ، ص 31 ، مادة (97) .

— المجلـة التاريخيـة المغربيـة ، الاعـداد (7 — 24) .

— محكمة الجزيرة الخضراء ، السجلات السالفة الذكر .

حراك مصر الاقتصادى ، فقد أصبح لها التحكم فى انتــاج كثير من السلع الاساسية ، وتوزيعها ، كما تحكموا فى كثير من حرف الخدمات ، وأغلقــوا هذه الحرف على أنفسهم ، وقد كان لهذا الأسلوب جانبه السلبى ، فهو لم يؤد الى تطور الانتاج فى ظل هذا النوع من العلاقات الانتاجية التى كانت سائدة ، وان استمر فى تغذية حاجة البلاد من هذه المنتجات ، دون أن يطـرأ عليهــا كبير تطور طوال الفترة . بل أن التدهور أصاب كثيرا من الحرف فى نهاية القرن الثامن عشر .

البـــاب الثــالث

دور المغاربة فى الحيــاة الثقافية والاجتماعية

الفصل الخامس : المغاربــة والتأثيــر الثقــافى

الفصل السادس: المغاربــة والحيـــاة الاجتماعيــة

الفصـــل الخـامس

المغـــاربة والتـــأثير الثقـــافى

* تمهيـــــد
* رواق المغاربـــة بالأزهـــر
* ادارة رواق المغاربــــة
* العلماء المغاربة ودورهم فى الحياة العلمية والثقافية
* العلمـــاء المغاربـــة والحيـــاة العلميـــة

الفصل الخامس

المغاربة والتأثير الثقافي

تمهيد

نشأت القاهرة . نشأة مغربية بأمر من المعز لدين الله الفاطمي (341/ 365 هـ ـ 952/975 م) ، وغداة دخول الفاطميين مصر ، أقيم بالعاصمة الجديد . مسجد جامع . على غرار ما اتبع ، عند انشاء عواصم مصر الاسلامية ، الفسطاط ، العسكر ، القطائع . وكان هذا المسجد هو الجامع الازهر الذى بدىء انشائه فى 24 جمادى الاولى 359 هـ /4 ابريل 970 م ، وتم لفتتاحه للصلاة يوم الجمعة 7 رمضان 361 هـ/22 يونية 972 م . ولما بدأت حلقات الدرس فى هذا المسجد الجامع ، كان الهدف منها تدريس الفقه الشيعى (1) وتصدر دعاة الدولة لتدريس فقه آل البيت ، وكان على رأسهم قاضى القضاة أبو الحسن على بن النعمان القيروانى الذى كان أول من جلس فى صفر 365 هـ/ أكتوبر 975 م . بالجامع الأزهر ، وقرأ مختصر أبيه فى الفقه الشيعى، وهو المسمى « الاختصار » ، ثم توالت حلقات الدرس ، بعد ذلك فى الجامع الأزهر على يد علماء بنى النعمان الذين كانوا يعدون ، من أكابر علماء الشيعه المغاربة (2) . كذلك قرأ الوزير أبو الفرج يعقوب بن يوسف بن كلس ، وزير المعز ، ثم ابنه العزيز ، بالجامع الأزهر ، كتابه الذى الفه فى الفقه الشيعى ، على مذهب الاسماعيلية الذى عرف باسم « الرسالة الوزيرية » ، هذا الى جانب مجالسه الأدبية . وكان ابن كلس « هو أول من فكر فى اتخاذ الجامع الازهر ، معهدا للدراسة المنتظمة المستقرة « فقد بدأ حلقاته فى رمضان 369 هـ / مارس / ابريل 980 م ، وكان صاحب فكرة تعيين جماعة من الفقهاء للقراءة والدرس ، بالجامع الازهر . يحضرون مجلسه ويلازمونه ، ويعقدون مجالسهم بالأزهر ، كل يوم جمعة من بعد الصلاة حتى العصر ، وقد تم تعيين سبعة وثلاثين فقيها لهذا الغرض ، وعين أبو يعقوب قاضى الخندق رئيسا لهم ومنظما منذ ذلك الوقت ، تحت اشراف العلماء المغاربة ، وظل الأزهر يقوم بدوره ، ويصبح مركزا ثقافيا وتعليميا نشطا ، وان أصاب هذا النشاط شيء من الركود فى عهد الحاكم بأمر الله ، الذى أمر بانشاء دار الحكمة (10 جماد الآخر 395 هـ / مارس 1005 م) ، حيث انفض منه كثير من الطلاب والاساتذة واتجهوا الى دار الحكمة . هذا الى جانب المنافسة التى كان يلقاها الأزهر من جانب

(1) عنان ، محمد عبد الله ، تاريخ الجامع الازهر ، ط 2 ، ص 17 — 18 ، ص 39
— مبارك ، نفس المصدر ، جـ 4 ، ص 10 .

(2) عنان ، نفس المصدر ، ص 41 .
مبارك ، نفس المصدر ، جـ 4 ، ص 10 .

جامع عمرو بن العاص فى هذا الميدان التعليمى (3) ، ومع ذلك فان التأثير المغربى على الحياة التعليمية والثقافية فى مصر ظل هو السائد . وسرعان ما ما استعاد الأزهر مكانته وبخاصة بعد سقوط الدولة الفاطمية (7 محرم 567 هـ / 1 سبتمبر 1171 م) ، حيث أصبح منبرا حرا لتدريس فقه المذاهب السنية الاربعة : الشافعى ، المالكى . الحنبلى ، الحنفى ، وامتد نشاطه الى مختلف فروع العلوم الشرعية والعربية أى أصبح بمثابة جامعة متكاملة (4) ، وظلت صلات المغاربة على حالها . وان تغيرت نوعية الوافدين اليه والمتصدرين منهم للتدريس فيه ، فلم يعودوا من أصحاب المذهب الشيعى . وانما أصبحوا من طلاب وعلماء المذهب المالكى ، الذى كان متمكنا فى نفوس أبناء المغرب ، وكذلك من طلاب المذاهب السنية الاخرى ، فضلا عن طلاب وعلماء العلوم العربية ومنذ العصر المملوكى بدأت صلة المغاربة بالأزهر. والمدارس المصرية ، تقوى وتزداد ترابطا ـ وقد تصدى للتدريس فى عهده الجديد بعض العلماء المغاربة ، وكان لهم نشاطهم البارز فى رحابه ، ومن بين هؤلاء العلماء العلامة عبد الرحمن بن خلدون ، الذى درس على يديه جماعة من أكابر العلماء المصريين مثل ابن حجر ، القلقشندى ، المقريزى ، وكان ابن خلدون « يدرس الحديث والفقه المالكى ، ويشرح للخاصة من تلاميذه ، نظرياته فى العمران والعصبية ، وأسس الملك ، ونشأة الدول ، وغيرها مما عرض اليه فى مقدمته الشهيرة ، وقد ترك أثره العميق يومئذ فى التفكير المصرى ، وظهر ذلك فى كتابات تلميذه المقريزى ، حيث تعتبر رسالة « اغاثة الأمة بكشف الغمة » ثمرة واضحة لنظريات ابن خلدون العمرانية والاقتصادية » كذلك كان من العلماء المغاربة الذين وفدوا الى مصر ، وكان لهم تأثيرهم على العلماء المصريين العلامة المغربى محمد تقى الدين الفاسى ، المتوفى 842 هـ/1478/1439 م » فقد درس على يديه العلامة ابن حجر (5) ، ومنذ ذلك الوقت ، ازداد اقبال

---

(3) عنان ، **نفس المصدر** ، ص 42 ـ 43 .
مبارك ، جـ 4 ، ص 10 ، يذكر ان عدد الفقهاء الذين عينوا كان خمسة وثلاثين فقيها .

(4) **ابن حجر** : هو احمد بن على بن محمد الكنانى العسقلانى ، اصله من عسقلان بفلسطين ، مولده ووفاته بالقاهرة (773/852هـ ـ 1372 ـ 1449م) . اصبح من ائمة العلم والتاريخ وولى قضاء مصر مرات ، ثم اعتزل ، وتصانيفه كثيرة منها «**الدرر الكامنة فى أعيان المئة الثامنة**» اربعة مجلدات ، لمزيد من التفصيل ، انظر ، **الزركلى** ، خير الدين ، **الاعلام** ، جـ 1 ، ص 173 ـ 174م .
القلقشندى : هو احمد بن على بن محمد الفزارى القلقشندى ، ثم القاهرى ، ولد فى تلقشندة من قرى القليوبية ناب فى الحكم وتوفى القاهرة (756ـ821هـ/1355ـ1418م) ، من أشهر مصنفاته «**صبح الاعشى فى قوانين الانشا**» فى اربعه عشر مجلدا ، «**وقلائد الجمان فى التعريف بقبائل عرب الزمان**» ، انظر الزركلى ، خير الدين ، **نفس المصدر** ، جـ 1 ، ص 172 .
المقريزى : هو احمد بن على بن عبد القادر ، ابو العباس الحسينى . تقى الدين المقريزى (766 ـ 845هـ/1365 ـ 1441م) اصله من بعلبك ، ونسبته الى حارة المقارزة (من حارات بعلبك فى ايامه) ، ولد ونشا ومات فى القاهرة ، وولى فيها الحسبة والخطابة والامامة مرات ، ومن اشهر مؤلفاته « **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار** » ويعرف بخطط المقريزى « **السلوك فى معرفة دول الملوك** » ، « **تاريخ الاقباط** » ، « **البيان والاعراب عما فى ارض مصر من الاعراب** » وغيرها ، انظر الزركلى ، **نفس المصدر** ، ص 172 ـ 173 .

(5) عنان ، **نفس المصدر** ، ص 127 ، **عنان** ، محمد عبد الله ، **ابن خلدون ، حياته وتراثه الفكرى** ، ص 72 ـ 86 .

المغاربة طلابا وعلماء على الازهر والمدارس المصرية التى ازدهر فيها تدريس العلوم الشرعية والعربيـة والرياضية والفلكيـة ، وبازديـاد عدد الطلاب المغاربـة وغيرهم من العالم الاسلامى الذيـن أتـوا الى مصـر للدراسة فى أزهرها .

بدأ السلاطين المماليك يفكرون فى انشاء ربـاع لتكون سكنى لهـؤلاء الطلاب ، وكان أول من نفـذ ذلك السلطان الاشرف قايتبـاى المحمـودى (872/ 901 هـ ـ 1467/ 1496 م) الذى انشأ رباعا لسكنى الطلاب ، ورصد كثيرا من الاحباس الخيرية للانفاق من ريعها على العلماء والطلاب ، ومن هنا كانت نشأة الاروقة التى اشتهر بهـا الازهـر ، وكان من اهم وأقدم هـذه الاروقة (6) ، رواق المغاربة الذى كانت نشأته سابقة على عهد قايتباى مما يدل على عمق الصلة المغربية بين مصر وبلاد المغرب ، ويدل فى نفس الوقت على كثرة الطلاب المغاربة بالازهر .

رواق المغاربـة بالأزهـر :

تجمع المصادر على أن هذا الرواق ، كان من أقدم الاروقة التى شهدها الأزهر ، بل أنه كان أقدم من عهد قايتباى الذى أمر بانشاء مساكن لطلاب الازهر حيث وجد مكتوبا على باب الرواق « أمـر بتجديده ، مولانا وسيدنا السلطان الملك الاشرف قايتباى ، على يد الخواجا مصطفى بن الخواجا محمود غفر الله لهما » (7) والامر بتجديد الرواق ، يعنى أن الرواق ، كان قائما قبل ذلك بفترة طويلة حتى انه احتاج الى تجديد .

وكان الرواق يقع فى الجانب الغربى ، على يمنة الداخل من باب المغاربة ، أحد أبواب الازهر التسعة الرئيسية القديمة ، حيث كان أحدهما يحمل هذا الاسم وكان للرواق بابان ، وبه خمس عشرة بائكة ، على أعمدة ، من رخام أبيض ، وفيه مساكن علوية ، ومكتبة كبيرة ، كانت زاخرة بالمصادر فى فى كل الفروع ، كانت مفتوحة أمـام طلاب العلم من المغاربـة وغيرهم من من الطلاب والعلماء (8) .

وأصبح الرواق بمثابة مؤسسة ثقافية واجتماعية تقدم خدماتها لابناء المغرب على مختلف مواطنهم ، ترعاهم طوال مدة دراستهم فى الأزهر . أو أداء مهمتهم العلمية فيه اذا كانوا من المدرسين ، وكان الرواق يصرف مرتبات وجرايات لابناء المغرب من طرابلس الى المغرب الاقصى أو « الغرب الجوانى »

---

(6) مبـارك ، علـى ، نفس المصـدر ، جـ 4 ، ص 19 ـ 20 ، عنـان ، محمـد عبد اللـه ، نفس المصدر ، ص 702 .

(7) مبارك ، نفس المصدر ، جـ 4 ، ص 22 .

(8) مبارك ، نفس المصدر ، جـ 4 ، ص 22 .

على حد تعبير صاحب الخطط التوفيقية . » ولا يستحق مرتباته وجراياته ، الا من كان مالكى المذهب (9) .

وقد وجد الرواق العون المادى الضخم ، من التجار المغاربة فى القاهرة والمدن المصرية الاخرى والراغبين فى أعمال الخير والبر ومشجعى العلم من التجار والاثرياء المقيمين بالبلدان المغربية ذاتها ، وقد سجلت لنا وثائق المحكمة الشرعية المئات من مختلف العقارات الموقوفة على رواق المغاربة فى داخل المدن المصرية وخارجها ، وكان شرط الواقف الاساسى أن يكون المنتفع من ريع هذا الوقف من دارسى الفقه المالكى حيث نص فى معظم حجج الوقف « ويصرف ريع كامل ذلك على طلبة العلم المالكية المجاورين برواق المغاربة بالجامع الازهر » (10) . هذا الى جانب بعض الشروط الاخرى الخاصة بمصالح الرواق (11) ، وازدادت الاوقاف من جانب التجار واثرياء المغاربة على هذه الاوجه وعلى بعض العلماء المغاربة بصورة تسترعى الانتباه (12) . ويبدو أن الرواق لم يعد يتسع لكل الطلاب المغاربة ، فنعثر فى الوثائق على نصوص تثبت أن بعض الطلاب ، كانوا يعيشون خارج الرواق ، وربما لظروف اجتماعية خاصة بهم ، كأن يكونوا متزوجين ولهم أسرهم ، ولذا فان بعض الواقفين خصصوا ريع أوقافهم على هؤلاء الطلاب ، فنجد أن الخواجا الحاج أحمد بن سعيد المغربى ، الشهير بالجملى ، من أعيان التجار فى البن ، بمصر المحروسة يقف « جميع الحصة التى قدرها الربع ستة قراريط ، من أصل أربعة وعشرين قيراطا على الشيوع ، فى كامل الوكالة ، المعروفة سابقا بوكالة الجاموس ، وتعرف الآن بوكالة السادة الفوابية ، الكائنة بظاهر القاهرة المحروسة ، بخط طولون ... على كل من السادة المغاربة الطلبة الحفظة لكتاب الله تعالى ، القاطنين بالوكالة المذكورة اعلاه » ليس له من شرط سوى أن يقوموا بقراءة نصف القرآن ، فى كل ليلة من ليالى شهر رمضان ، كل عام (13) . ولما ازدادت أوقاف الرواق وزاد دخله استدعى ذلك وضع تنظيم لادارة الرواق ، وجباية ريع هذه الاوقاف ، وقد أصبحت هذه الادارة ديمقراطية توجب دراستها دراسة موجزة .

---

(9) المصدر نفسه ، جـ 4 ، ص 22 .

(10) **ارشيف المحكمة الشرعية : محكمة طولون** ، سجل (219) ، ص 286 ، مادة (675) بتاريخ 25 شعبان 1138هـ/28 ابريل 1726م .

(11) **أرشيف المحكمة الشرعية : محكمة الباب العالى** : سجل (128) ، ص 18 ، مادة (369) بتاريخ 8 جمادى الثانية 1060هـ/8 يونيه 1650م .

— **المجلة التاريخية المغربية** ، العدد (9) ، يوليه 1977م ، ص 186 — 188 .

(12) **أرشيف المحكمة الشرعية ، محكمة الباب العالى** ، سجل (171) ، ص246 — 247 ، مادة (639) بتاريخ 10 جمادى الثانية 1097هـ/4 مايو 1686م ، **المجلة التاريخية المغربية** ، العدد (9) ، ص188 — 189 .

ادارة رواق المغاربــة :

لما كان الرواق كما سبقت الاشارة بمثابة مؤسسة علمية واجتماعيــة فى نفس الوقت ، فان رياسته ، كانت بيد أحد أبنائه والمشتغلين بالتدريس فى الأزهر ، الذى أصبح يعرف باسم « شيخ الرواق » وكانت توكل الى أحد العلماء المغاربة ، من المتخصصين فى « الفقه المالكى » ، وكان يعين لهذا الشيخ وكيل يحل محله فى « مشيخة الرواق » ، فى حالات تغيبه ، وكان يتم اختيار شيخ الرواق على يد السادة المغاربة بالرواق . وقد ثبت لنــا من جميع النصوص الشرعية الخاصة بأوقاف الرواق أن شيخ الرواق كان هو الناظر على الاوقاف المحبوسة على الرواق ، ويقوم بتحصيل ريع هذه الاوقاف العديدة ، وصرفها على الاوجــه المحــددة ، وعلى مصالح الرواق بمساعــدة « كاتب وجابى » معينين كان **أولهما** مسؤولا عن تسجيل الاوقاف من المنتفعين ريعها وحفظ دفاتر صرفها ، **وثانيهما** ، لجباية ريع هذه الاوقاف من المنتفعين بهذه الاوقاف ، وكان شيخ الرواق له الاشراف العام على عمليات الجبايــة والصرف وهو يمثل الخصم أمام القضاء اذا عاند أحد المنتفعين أو ماطل فى تسديد ريع الوقف الذى ينتفع به للجابى . ولدينا على ذلك أمثلة كثيرة فقد قام « نور الدين على بن الشيخ أبو القاسم بن الشيخ سالم الشهير بالجمالى المغربى ، شيخ رواق المغاربة بالجامع الأزهر ، يومئذ ، والناظر على أوقاف الرواق المرقوم بطريقه الشرعى » بمخاصمة شمس الدين فى تسديد المبالــغ المستحقة عليه لانتفاعه بوقف خاص بالرواق ومصالحــه (14) . وتسجــل الوثائق اسماء كثير من شيوخ الرواق الذين كان لهم دورهم فى النهــوض به وكان اختيار الشيخ يتم بناء على رغبة السادة طلاب الرواق وبشروطهم، فانهم حصلوا على أعلى الدرجات العلمية فى مختلف العلوم العقلية والنقلية ، ولمــا كان اختيار الشيخ يتم بناء على رغبة السادة طلاب الرواق وبشروطهم ، فانهم كانوا لا يقبلون أى انحراف ، من جانب شيخ الرواق ، واذا رأوا منه زيفا أو

---

(13) **أرشيف المحكمة الشرعية : محكمة طولون** ، سجــل (224) ، ص 401 — 402 ، مــادة (868) ، بتاريخ 28 ذى الحجة 1152هـ/27 مارس 1740م .

المجلة التاريخية المغربية ، العدد (7 — 8) ، يناير 1977م ص 102 — 105 . وانظــر كذلك بخصوص هذه الاوقاف من جانب التجار والاثرياء المغاربة .

— **محكمة الباب العالى** : سجل (247) ص7 ، مادة 12 ، سجل (3) ، ص117 ، مــادة مادة (347) ، ص 301 ، مادة (1048) ، ص100 مادة (307) ، سجل (4) ، صــ272، مــادة 323 .

— **محكمة القسمة العسكرية** ، سجل (4) ، ص312 ، مادة (401) .

— **تقارير النظر** ، سجل (2) ، ص 108 ، مادة (1201) .

(14) **أرشيف المحكمة الشرعية** ، **محكمة الباب العالى** ، سجل (128) ، ص18 ، مادة (369) ، بتاريخ 8 جمادى الثانية 1060هـ/8 يونية 1650م ، مارك **نفس المصدر** ، ج 4 ، ص 22 .

— اسماعيــل ، **نفس المصدر** ، ص 604 .

انحرافا قاوموه ، وطلبوا من الادارة مساعدتهم على تغييره ، اذا لم يستجب لمطلبهم ويترك المنصب بناء على رغبتهم ، ولدينا مثال على ذلك النزاع والخصام الذى حدث بين طلبة الرواق . والشيخ زين الدين عبد السلام المغربى شيخ الرواق ، حيث رفع طلبة الرواق أمره معهم الى وزير مصر عبد الله باشا (14 مكرر) ، متهمين الشيخ عبد السلام بأنه « قد ظهر منه أمور غير لايقة ، وطلبوا من مولانا الوزير المومى اليه فرمانا خطابا لمولانا شيخ الاسلام المشار اليه بأن ينظر بينهم ، وبين شيخهم الشيخ عبد السلام المذكور (15) » فصدر فرمان الباشا المبت فى شكوى طلاب الرواق ، من شيخ رواقهم ، بحضرة السادة العلماء بالجامع الازهر وغيرهم ، فقام شيخ الاسلام باستدعاء الشيخ عبد السلام والعلماء وغيرهم ، وطرح طلبة الرواق قضيتهم ، قائلين أن « السيد عبد السلام المرقوم ، فى كل قليل ، يتعاطى معهم أمورا غير لائقة ، وأنه أضر بهم ، أضرارا كثيرة، ويمنعهم من استحقاقهم المشروط لهم ، وأنهم لا يرضون السيد عبد السلام المذكور أن يكون شيخا عليهم ، ولا متحدثا على أوقافهم ، وأن شرط أوقافهم ، أن المشيخة بالرواق المذكور ، لا تكون الا برضا كل أعيان المرتبين بالرواق المذكور ، وأبرزوا من أيديهم شرط واقفهم » وأثبتوا صدق دعواهم وطلبوا عزل الشيخ عبد السلام ، وتعيين الشيخ شمس الدين محمد بنو المغربى لديانته وعفته وصلاحه وأهليته لذلك ، فاستجاب شيخ الاسلام لمطلبهم ، وعين الشيخ شمس الدين محمد بنو » فى وظيفة المشيخة على السادة المغاربة بالرواق المرقوم ، والنظر على أوقافهم ، ومنعه من المعارضة بسبب ذلك » . هكذا كان بامكان طلبة رواق المغاربة عزل شيخ الرواق ، اذا رأوا أنه لا يقوم على رعاية مصالحهم بأسلوب سليم ، ويسير فيهم سيرة غير حسنة . (16)

لم يستكن الشيخ عبد السلام للقرار الذى اتخذ ضده ، وانما عارض هذا القرار ، وتمسك برجوعه الى منصبه كشيخ للرواق وناظر على أوقافه ، وتدخل فى الامر ، جمع من الامراء والعلماء والمغاربة ، واتسعت القضية ، حتى تمت المصالحة بين الشيخ عبد السلام والسادة طلبة الرواق وبعد أن أقر الشيخ عبد السلام بتاريخ غرة جماد أول 1144 هـ/ 1 نوفمبر 1731 م بالامور التالية :

(14 مكرر) **عبد الله باشا** : مولى ولاية مصر فى المدة من 6 ربيع آخر 1142هـ / 12 ربيع أول 1144هـ ـــ 29 أكتوبر 14/1729 سبتمبر 1731م .

(15) أرشيف المحكمة الشرعية ، **تقارير النظر** ، سجل (2) ، ص 108 ، مادة (1201) ، بتاريخ 18 ذى الحجة 1142هـ/4 يولية 1720م .
ـــ **انظر الوثائق** ، وثيقة رقم (39) المنشورة أسفله .
انظر كذلك ، اسماعيل ، عبد الجواد صابر ، ص605 .

(16) أرشيف المحكمة الشرعية : **تقارير النظر** ، سجل (2) ، ص108 ، مادة (1201) ، بتاريخ 18 ذى الحجة 1142هـ/4 يولية 1730 .

أولا : ألا يتصرف فى أمر من أمور الرواق والسادة المجاورين به . الا بمعرفة أعيان الرواق ورضاهم ، واذا لم يقم باستشارتهم اعتبر تصرفه باطلا .

ثانيا : لا يقوم بطرد أحد منهم ، ولا يعمل على الاضرار بهم .

ثالثا : أنه لا يقوم بقطع معلوم أحد من أهل الرواق .

رابعا : أن يصلح بين أهل الرواق بالمعروف .

خامسا : فى حالة وقوع خلاف بينه وبين أهل الرواق ، يصلح بينهم السادة العلماء بالجامع الأزهر .

سادسا : يعاقب كل من يرتكب ذنبا بعقوبة تليق بذنبه بمعرفة العلماء وأهل الرواق ، بعد اثبات ذنبه .

سابعا : فى حالة مخالفة الشيخ عبد السلام لهذه الشروط ، أو واحد منها يكون لا ولاية له على أهل الرواق .

قبل الشيخ عبد السلام هذه الشروط جميعها ، فقام شيخ الاسلام باعادة تعيينه شيخا للرواق وناظرا على أوقافه ، وأبطل وألغى القرار السابق أى « أبطل وألغى كل ما يخالف ذلك وينافيه » (17) ، وبذلك أعيد للشيخ عبد السلام اعتباره ، بعد تسوية ما بينه وبين طلبة الرواق من خلاف . وبعد أن ارتضى شروطهم .

ومن الجدير بالذكر أن بعض طلبة الرواق ، وبخاصة أولئك الذين كانت تطول اقامتهم بمصر ، عملوا على ايجاد موارد أخرى لمعاشهم الى جانب مرتباتهم وجراياتهم التى يحصلون عليها من ريع أوقاف الرواق ، خاصة وأن عددا كبيرا منهم ، كان متزوجا ويعول أسرة كاملة ، لذا نجد بعض هؤلاء الطلاب مارس بعض الاعمال المعينة الى جانب اشتغالهم بطلب العلم ، فعمل بعضهم بالسمسرة بوكالة السكر ببولاق (18) ، وبعض المهن الاخرى، مثل كاتب الحضرة ببولاق (19) ، واشتغل بعضهم فى خدمة وفراشة الاوقاف (20) . ومع ذلك فان رواق المغاربة ظل المؤسسة الاجتماعية

---

(17) أرشيف المحكمة الشرعية : تقارير النظر ، سجل (2) ، ص188 ، مادة (2064) ، بتاريخ غرة جماد أول 1144هـ/1 نوفمبر 1731م . انظر الوثائق ، وثيقة رقم (40) المنشورة أسفله .
انظر كذلك : اسماعيل ، نفس المصدر ، ص 606 — 607 .

(18) أرشيف المحكمة الشرعية : تقارير النظر ، سجل (19) ، ص(1) ، (5) ، اسماعيل ، نفس المصدر ، ص (633) .

(19) أرشيف المحكمة الشرعية : محكمة القسمة العسكرية : سجل (175) ، ص (419) ، مادة (568) .

(20) أرشيف المحكمة الشرعية : تقارير النظر ، سجل (2) ، ص(165) ، مادة (2140) ، بتاريخ 22 جمادى الثانية 144هـ/22 ديسمبر 1731م .

الاولى التى ترعى شئون طلبة العلم المغاربة ومصالحهم حتى يكملوا دراستهم ، ويحصلوا على درجاتهم العلمية .

العلماء المغاربة ودورهم فى الحياة العلمية والثقافية :

ان المتتبع لحياة العلماء المغاربة الذين درسوا فى الازهر ، أو فى المدارس العلمية الاخرى ، التى كانت تابعة له فى القاهرة ، أو فى المدارس العلمية الاخرى التى كانت منتشرة فى المدن المصرية المختلفة فى العصر العثمانى ، من خلال وثائق المحكمة الشرعية ، وكتب التراجم الخاصة بذلك العصر ، والنشاط العلمى لهؤلاء العلماء الذين درسوا بمصر ، والعطاء العلمى الذى قدموه للحياة الثقافية فى مصر والوطن العربى مشرقه ومغربه ، وتأثيرهم على هذه الجوانب ليدهش !

أولا ــ لضخامة هذه السلسلة من العلماء المغاربة الذين تخرجوا على يد العلماء المصريين ، وعاشوا برواق المغاربة بالجامع الازهر ، حتى تمكنوا من الوصول الى أعلى مناصب التدريس فى الازهر ذاته ومدارس القاهرة والاسكندرية العلمية ، بل ان كثيرا منهم وصل الى منصب الافتاء ، حتى ان الوثائق تنعتهم دائما بذكر عبارات « من اعيان أهل الافادة والتدريس بالجامع الازهر » أو « العلامة الاوحد » ، « العلامة المفيد » ، « الحجة الهمام كمال المحدثين الفخام » وغير ذلك من النعوت التى تذخر بها الوثائق (21) ، وهذا ما تدل على مكانتهم العلمية . ومن أشهر هؤلاء العلماء : الشيخ محمد حسن الجزائرى ، المتوفى (1187 هـ / 1773 م) الذى لازم الشيخ حسن المقدسى مفتى الحنفية ، ودرس عليه متون الفقه ، وحضر دروس « المعقول على الشيخ الصعيدى والشيخ البيلى والشيخ محمد الامير ، وغيرهم ، من مشايخ الوقت ، وحصل طرفا من العلوم ، وصارت له شهرة فى الجملة ، وأعطاه شيخه تدريس الحديث بالصرغتمشية (21 مكرر) فكان فى كل جمعة يقرأ فيه البخارى ، وبعد وفاة شيخه : الشيخ حسن المقدسى تصدر للاقرار فى محله ، وصار ممن يشار اليهم بالبنان . ولم يزل على حاله هذه حتى توفى فى عنفوان شبابه . بعد أن حاز ثقة أهل عصره لعمله وصلاحه وتقواه (22) .

---

(21) **ارشيف المحكمة الشرعية** : انظر على سبيل المثال : **محكمة القسمة العسكرية** ، سجل (175) ، ص55 ، مادة (77) ، ص269 ، مادة (381) .
ــ **محكمة الباب العالى** : سجل (171) ص246 ــ 247 ، مادة (639) ، سجل (128) ، ص18 ، مادة (369) ، سجل (131) ص 142 .
ــ محكمة الصالحية النجمية : سجل (509) ، ص 50 ، مادة (155) ، **تقارير النظر** . سجل (19) ص1 مادة (15) مادة 534 .

(21 مكرر) **الصرغتمشية** : هى مدرسة صرغتمش «المعروفة بجامع صرغتمش» . الذى أنشأه سيف الدين صرغتمش الناصرى 757هـ/1256م ، ورتب له دروسا ، وظلت شعائره مقامة حتى نهاية القرن الثامن عشر ، ويقع بشارع قلعة الكباش .

(22) الجبرتى ، **نفس المصدر** ، جـ 1 ، ص379 ، **المجلة التاريخية المغربية** ، العدد (10 ــ 11) ، ص 64 .

والشيخ أبو العباس الجزائرى المغربى المتوفى فى 21 شعبان 1202 هـ/ 27 مايو 1788 م ، الذى تتلمذ على يد الشيخ على الصعيدى ولازمه وحاز نقته ، مما جعل الشيخ يأذن له فى التدريس « فصار يقرى الطلبة فى رواقهم ، وراج أمره لفصاحته ، وجودة حفظه » واشتهر أمره ، وصارت له فى الرواق كلمة واحترمه علماء منهبه ، وازداد أمره ظهورا بعد وفاة استاذه على الصعيدى ، وظل أمره فى الظهور ، وأشير له بالمشيخة فى الرواق ، ولكن الامر لم يتم له ، ولكن آلت اليه نظارة الجوهرية * ، فكانت سيرته غير طيبة مع المستحقين للمرتبات من أوقافها فقطعها . وكان هناك خلاف بينه وبين المستحقين (23) . والشيخ أبو الحسن بن عمر القلعى بن على المغربى المالكى، الذى تولى مشيخة الرواق ثلاث مرات ، وكانت له مكانة كبيرة ، وكان معدودا من المشايخ الكبار ، حاز على ثقة الناس واجلالهم توفى 1199 هـ / 1785 م ، (24) والشيخ نور الدين على بن أبى القاسم بن الشيخ سالم الشهير بالجمالى المغربى .

ومن العلماء المشهورين الذين كان لهم تأثيرهم الكبير على الحياة التعليمية والثقافية فى مصر وبلاد المشرق العربى والمغرب العربى ، بطريق مباشر أو غير مباشر العلماء : الشيخ محمد بن الشيخ جمال الدين المدبولى ومحمد فارس الفولى توفى 1114 هـ / 1702 م ، وأحمد التونسى توفى 1133 هـ / 1721 م ، والشيخ احمد الشرفى المغربى توفى 1133 هـ / 1721 م والشيخ عرفان بن عبد الرحمن بن موسى المالكى المغربى ، والشيخ سليمان البارونى المغربى التونسى ، والشيخ محمد التونسى الكاتب ، والشيخ محمد كمول والشيخ شمس الدين عبد السلام شيخ الرواق الذى سبقت الاشارة اليه ، والشيخ خليل المغربى المتوفى فى 25 محرم 1177 هـ/ 5 أغسطس 1763 م ، الذى قال عنه الجبرتى أنه « كان حسن الالقاء للعلوم ، حسن التقرير والتحرير ، حاد القريحة ، جيد الذهن ، اماما ، فى المعقولات ، وحلالا للمشكلات (25) » والشيخ محمد البليدى المتوفى فى 29 رمضان 1176 هـ/13 ابريل 1763 م ، الذى كان للناس فيه اعتقاد وبخاصة تجار المغاربة الذين اشتروا له بيتا بالعطفة المعروفة بدرب الشيشينى ، وقسطوا ثمنه على أنفسهم ودفعوه من مالهم تقديرا لهذا الشيخ الجليل ، والشيخ السيد قاسم بن محمد التونسى المتوفى 1193 هـ/ 1779 م ، الذى أعاد التدريس بمدرسة السيوفيين وتولى مشيخة الرواق مرتين ، والشيخ احمد الصباغ المتوفى 1162 هـ/1749 م الذى عرف بالاسكندرى لارتباطه الشديد

* الجوهرية : مدرسة ملحقة بالازهر ، وكانت عامرة بدرس العلوم ومطالعته ويجلس بها بعض المؤدبين لتعليم الاطفال ، انشأها جوهر التنقبلى الجركسى الطواشى الحبشى المتوفى 844هـ/1440/1441م ، مبارك ، نفس المصدر، ج2 ، ص91 ، ج4 ، ص19 — 20 .

(23) الجبرتى ، نفس المصدر ، ج2 ، ص167 .
(24) المصدر نفسه ، ج2 ، ص 98 — 99 .
(25) الجبرتى ، نفس المصدر ، ج 1 ، ص262 .

بالاسكندرية ، حيث كان يقيم بها كل عام ثلاثة شهور ، شعبان ورمضان وشوال ، ثم يعود الى القاهرة يدرس ويفيد ، حتى أن كثيرا من الشيوخ رووا عنه . والشيخ أبو حفص عمر المغربى المالكى والشيخ عبد الرحمن البنانى المنستيرى توفى آخر صفر 1198 هـ / 23 يناير 1784 م والشيخ سالم بن مسعود . وجل هؤلاء العلماء المغاربة من الذين تصدوا للتدريس بالازهر ، والمدارس المصرية الاخرى ، وكان لهم تأثيرهم الكبير على تلاميذهم من المصريين وفى زملائهم من العلماء (26) ، هذا فضلا عن سلسلة العلماء والمغاربة الذين تلقوا العلم بمصر وأفادوا واستفادوا ، ثم رحلوا الى بلادهم ليفيدوا أبناء وطنهم بما اكتسبوا من علم ومعرفة . أو رحلوا الى بلاد المشرق العربى ليكملوا رسالتهم ، ويكفى أن نذكر من هؤلاء العلماء المغاربة ، الشيخ عبد الله بن محمد السوسى ، والشيخ على الفوزى الصفاقسى ، والشيخ على الجمنى نسبة الى بلد جمنة ببلاد الجريد * ، والشيخ عبد الله الرعينى المتوفى 1127 هـ/1715 م ، والشيخ محمد بن خليل بن غلبون الطرابلسى المصراتى المتوفى 1177 هـ/1763 م وأبو عبد الله محمد زيتونة المتوفى 1138 هـ/1726 م ، والشيخ على السقاط الفارسى ، الذى درس على كثير من علماء عصره المتوفى أواخر جمادى الاولى 1783 هـ / أواخر سبتمبر 1769 م ، وابنه احمد السقاط والشيخ احمد الشرفى ، والشيخ على بن موسى الازهرى ، والشيخ محمد بن على الشافعى المغربى التونسى والشيخ الضرير عبد الرحمن بن بكار التونسى الصفاقسى المتوفى 1209 هـ/1794 م الذى تولى مشيخة رواق المغاربة ، بعد الشيخ عبد الرحمن البنانى . والشيخ أبو عبد الله محمد بن الطالب بن سودة المرى الفاسى التاودى ، المتوفى 1207 هـ/ 1793 م ، فقد عقد بعد عودته من الحج 1182 هـ/1768 م ، درسا حافلا برواق المغاربة بالجامع الازهر ، وقرأ فيه الموطأ بتمامه ، وحضره غالب الموجودين من العلماء ، ويذكر الجبرتى أن الشيخ تردد على والده الشيخ

---

(26) بشأن تراجم هؤلاء العلماء يمكن الرجوع الى المصادر التالية :
— الجبرتى : **نفس المصدر** ، جـ 1 ، ص65 ، 66 ، 69 ، 73 ، 86 ، 26 ، 369 ، جـ2 ص 77 ، 84 ، 85 ، 129 ، 130 ، 167 .
— المحبى : **خلاصة الاثر فى أعيان القرن الحادى عشر** : جـ 1 ، ص44 ، 97 ، 140 ، 144 ، 145 ، 233 ، 372 ، جـ 2 ، ص 102 ، ص129 ، 239 ، 346 ، 425 ، جـ2 ص55 ، 56 ، 303 ، ص 330 ، جـ3 ، ص229 ، 259 ، جـ4 ، ص91 ، 94 .
المرادى : محمد خليل : **سلك الدرر فى أعيان القرن الثانى عشر** ، جـ 1 ، ص124 ، 149 ، جـ2 ، ص55 ، 56 ،
— البغدادى اسماعيل ، **هدية العارفين** ، **باسماء المؤلفين واثار المصنفين** ، جـ1 ، ص178 ، 555 ، 773 ، 774 .
— عزيلوى ، عبد الله محمد ، « الروابط الثقافية بين مصر وبلاد المغرب فى القرن الثامن عشر » ، **المجلة التاريخية المغربية** العدد (19 — 20) ص241 — 253 ، حيث تعرض لبعض هؤلاء العلماء .

(*) **بلاد الجريد** : تمتد من تخوم بسكرة حتى جزيرة جربة ، كانت تنتج كمية كبيرة من التمور الممتازة ، والتى كانت تنقل الى الساحل التونسى ، ولا تزال هذه البلاد محافظة على سمعتها فى انتاج التمور الجيدة التى تسمى « دقلة النور » .
الزياتى : **نفس المصدر** ، ص512 .

حسن الجبرتى ، وتلقى عنه بعض الرياضيات ، ويذكر كذلك ان له كثيرا من التآليف (27) .

هكذا يمكننا ان ندرك من هذه السلسلة الضخمة من العلماء والتى سقنا منها نماذج وليس حصرا شاملا مدى التأثير الذى لعبه هؤلاء العلماء على الحياة العلمية والثقافية فى مصر ، خلال العصر العثمانى ، وتذكر وثائق المحكمة الشرعية والمصادر المعاصرة ، أن طلبة العلم من المغاربة والمتصدرين للتدريس بالازهر والمدارس المصرية ، اشتغلوا بكافة أنواع العلوم ، المعقول منها ومارسوا مختلف الفنون الادبية واللغوية ، والعلوم الرياضية والفلكية . ويبدى الجبرتى فى تراجمه للعلماء المغاربة ، وبخاصة أولئك الذين عاصرهم ووعاهم منذ النصف الثانى من القرن الثامن عشر ، اعجابه الشديد بنبوغهم وتفوقهم العلمى فى مجالات تخصصهم ، كما فعل من سبقوه ممن ترجموا لاعيان القرنين السادس عشر والسابع عشر ، وجميع هذه المصادر ووثائق المحكمة الشرعية تصدر حديثها عند التعريف بهؤلاء العلماء . أو تسجيل أحكامهم بألقاب تدل على الذكاء والنبوغ مثل ألقاب :

الامام ، العلامة الفقيه ، اللوعى ، المتفنن ، المتقن ، الباحث ، الاديب ، اللبيب ، النجيب ، المفوه ، شيخ الشيوخ ، زين الملة والشريعة والدين ، صدر المدرسين ، عمدة البلغاء والمتكلمين ، العالم الهمام ، فريد العصر ، وحيد الدهر ، وغير ذلك من الالقاب التى تدل فى نفس الوقت على أعجاب هذه المصادر ، بنشاط هؤلاء العلماء المغاربة ، ومقدرتهم العلمية (28) والفاحص للاجازات العلمية التى كان يمنحها علماء الازهر لتلاميذهم المغاربة ليجد أن هذه الاجازات تفيض بالصفات والنعوت التى تدل على جد واجتهاد هؤلاء التلاميذ واظهارهم جوانب النبوغ فى مختلف فروع العلوم العقلية والنقلية ، كما تدل على جدارتهم وكفاءتهم لحمل هذه الاجازات ، حتى أن كثيرا من كبار العلماء المصريين أباحوا لتلاميذهم المغاربة كما سبقت الاشارة التصدى للتدريس فى حياتهم .

---

(27) بشأن تراجم هؤلاء العلماء يمكن الرجوع الى المصادر التالية :
— خوجه ، نفس المصدر ص 119 ، 127 ، 130 ، 132 ، 134 ، 136 ، 138 ، 140 .
— المصراتى ، على مصطفى : ابن غلبون مؤرخ ليبيا .
— الجبرتى ، نفس المصدر ج 1 ص242 ، ج 2 ، 54 .
— ارشيف المحكمة الشرعية محكمة القسمة العسكرية : سجل (175) ، ص322 ، مادة 451 .
— تقارير النظر ، سجل (19) ، وبقية سلسلة هذه السجلات حيث يوجد فيها مواد كثيرة متعلقة بالعلماء المغاربة .
وانظر كذلك عن الاثر المشرقى فى الثقافة التونسية : السراج ، نفس المصدر ، (1) ، ص61 .

(28) انظر المصادر والوثائق ، التى سبقت الاشارة اليها .

اما عن انتاج هؤلاء العلماء المغاربة الذين درسوا بمصر ، ودرسوا فى أزهرها وفى مدارسها العلمية الاخرى ، أو أولئك العلماء الذين درسوا فيها ثم رحلوا الى بلدان المشرق العربى ، ليواصلوا مهمتهم العلمية ، أو عادوا الى بلدانهم بالمغرب العربى ، حيث تصدوا للتدريس فى معاهد تلك البلدان وجوامعها ، ووضعوا مؤلفاتهم فى مختلف فروع العلوم والفنون التى تعلموها ، وكتب التراجم التى تصدت لترجمة هؤلاء العلماء ، ووثائق المحاكم الشرعية المصرية ، لتفيض بقوائم هذه المؤلفات التى يعثر وضعها هنا ، اكتفاء بالاشارة انها شملت المعقول والمنقول ، من العلوم الشرعية واللغوية كما شملت فنون الادب شعرا ونثرا . بالاضافة الى التأليف فى علوم الرياضيات والفلك والزايرجة والطب والبيطرة والنبات والحيوان ، والتاريخ والاجتماع وكتب الحكمة وغير ذلك .

وقد امتد نشاط هؤلاء العلماء من التاليف الى النسخ والاقتناء لمؤلفات الاخرين للاستفادة منها والعكوف على دراستها ، واكبر دليل على هذا النشاط فى مجال نسخ المؤلفات ، ان كثيرا من المؤلفات التى كتبت فى مصر ، أو التى وجدت فى مكتبات مصر فى تلك الفترة ، نسخت عن طريق علماء مغاربة أو نساخ محترفين من المغاربة ، حيث وجد خلال العصر العثمانى ، نساخ محترفون ينسخون الكتب قصد بيعها والاتجار فيها ، أو يستأجرون للقيام بهذه العملية ، وهذا دليل على اهتمام المغاربة بالحياة العلمية والثقافية . وعن هذا الطريق أخذ الكثير من المؤلفات سبيله الى بلاد المغرب العربى ، ثم انتقل منها الى مكتبات أوروبا والولايات المتحدة ، وصارت هذه النسخ التى قام بنسخها نساخ مغاربة هى النسخ الوحيدة لكثير من المؤلفات العلمية الهامة ، بعد أن اندثرت أصولها نتيجة لعوادى الزمن ، أو نتيجة للاضطرابات التى شهدتها البلاد عندما اشتد الصراع بين البيوت المملوكية وخلال الغزو الفرنسى ، وفترة الاضطراب السياسى التى تلت خروج الحملة الفرنسية (29) ولذا فان بقاء نسخ من هذه المؤلفات مدين لجهد هؤلاء المغاربة التى تشهد خطوطهم على قيامهم بهذا العمل الجليل .

العلماء المغاربة والمناصب العلمية :

سبقت الاشارة الى أن كثيرا ، من أبناء المغرب الذين أتموا دراستهم بالازهر ، وأظهروا امتيازا فى مجال تخصصهم ، واتخذوا من مصر وطنا ثانيا لهم ، أتيحت لهم فرص الاشتغال بالتدريس فى الازهر الشريف ، أو المدارس الاخرى التى كانت منتشرة بالقاهرة والاسكندرية والمدن المصرية الاخرى ، فأصبحوا من « أعيان أهل الافادة والتدريس بالجامع الازهر » ، وتولى بعضهم التدريس بالصرغمتشية مثل الشيخ محمد بن حسن الجزائرى،

(29) انظر ، كتب التراجم السالفة الذكر ،
— عبد الرحيم عبدالرحمن ، دور ... ، نفس المصدر ، ص 65 — 66 .

كما تولى العلامة أبو العباس المغربى نظارة المدرسة الجوهرية ، وغيرهم كثير، وقائمة العلماء الذين وصلوا الى منصب مشيخة رواق المغاربة ، وهو من أعلى المناصب العلمية دليل على مكانة هؤلاء العلماء التى استطاعوا الوصول اليها ، فلا يصل الى هذا المنصب الا أحد العلماء الذين يشغلون منصب التدريس بالازهر ، ومن المشهود لهم بالكفاءة . ليس هذا فقط بل ان أحد العلماء الذين ينتسبون الى أصول مغربية ، تمكن من الوصول الى منصب مشيخة السادة المالكية بالجامع الازهر ، وهو الشيخ محمد الامير الكبير المتوفى 10 ذى القعدة 1232 هـ/ 21 سبتمبر 1817 م . ثم وصلت هذه المشيخة من بعده الى الشيخ محمد الامير الصغير (30) .

كما استطاع بعض العلماء المغاربة أن يصل الى مناصب نيابة القضاء مثل الشيخ عمر بن على الفتوشى التونسى ، الذى يعرف بابن الوكيل ، فقد تمكن هذا العالم المغربى من الوصول الى منصب « نيابة القضاء بالكاملية » (31) ، كما امتد نشاطهم الى مختلف المناصب العلمية والمناصب المتعلقة بالحياة الثقافية عموما ، فنجد الشيخ خليل بن محمد المغربى ، تولى أمر « خزانة كتب المؤيد مدة ، فأصلح ما فسد منها ، ورم ما تشعث . وانتفع به جماعة كثيرون من أهل عصرنا » (32) .

وقد كان نشاط هؤلاء العلماء المغاربة فى كل المناصب التى شغلوها مؤثرا وفعالا ، أثر على كل مجالات الحياة الثقافية المختلفة ، ولم يكن تأثير هؤلاء العلماء محليا ، وانما كان نشاطا واسعا تعدى حدود مصر ، نتيجة لان كثيرا من هؤلاء العلماء ، لم يقصر اقامته على مصر ، مدى حياته ـ وان فعل بعضهم ذلك ـ وانما كان يتعلم فيها ويعلم بها ، ثم يرحل منها الى بلاد المغرب أو بلاد الحجاز أو الشام ، حيث يعملون وينشرون ثقافة العروبة والاسلام ، حتى أصبحوا بمثابة رسل ثقافة وتعليم فى ذلك العصر ، وحمل بعضهم نتيجة لذلك لقب « الرحلة » ، ولكن مما يلاحظ عليهم أنهم مهما ابتعدوا عن مصر ، كانوا يظلون على الارتباط بها أدبيا ، بل ان بعضهم كان يعتز كل الاعتزاز بنسبة الازهرى ، كما حمل بعضهم نسبة المصرى الى جانب نسبة المغربى « المغربى الاصل ، المصرى الاقامة » (33) .

هكذا كان تأثيرهم الثقافى فى تاريخ مصر الفكرى أخذا وعطاء « تأثر وتأثير ، اعتزاز بالارتباط التعليمى والثقافى مع المجتمع المصرى الذى أعجب بهم ورضى عنهم ، وتقبلهم ضمن أسرته الثقافية والتعليمية ، وتأثر

---

(30) خفاجى ، محمد عبد المنعم ، **الازهر فى الف عام** ، جـ 2 ، ص 2 ــ 21 ، عبد الرحيم عبد الرحمن ، **المجلة التاريخية المغربية** ، العدد (12) . يولية 1978 ، ص182 ـــ 184 .

(31) الجبرتى : **نفس المصدر** ، جـ 1 ، ص262 .

(32) **المصدر نفسه** ، جـ 1 ص 262 .

(33) عبد الرحيم عبد الرحمن ، دور ... **نفس المصدر** ، **المجلة التاريخية المغربية** ، العدد (9 ـ 10) ، ص66 .
الجبرتى : **نفس المصدر** ، جـ 2 ، ص77 .

بهم أيما تأثر ، حتى أن ثقافة المجتمع المصرى العامة لدى أهل الريف كانت متأثرة والى فترة قريبة بكاتب التمائم ، وفاتح الكتاب والمتنبىء بالمستقبل المجهول من المغاربة وأصبح اعتقاد الناس فى صحة ما يقوله المغربى اعتقاد أكيد ، من جانب كثير من أفراد المجتمع المصرى فى المدينة والريف على السواء وهذا خير دليل على تأثير أبناء الجالية المغربية فى الحياة الثقافية المصرية (34) .

(34) عبد الرحيم عبد الرحمن ، المجلة التاريخية المغربية ، العدد (12) يولية 1978م ، ص 186 .

الفصـــل الســادس

المغاربـــة والحيـــاة الاجتماعيـــة

تمهيـــد :

أولا : **المغاربة والحيـاة الاجتماعيـة فى المدينـة :**

* التـزواج والتصاهـر
* الاشتغال بالحرف المهنية والخدمات وأثـره فى انتشار العادات والتقاليد المغربية .
* فئة كبار التجار ودورها فى التأثير الاجتماعى .
* العلماء وطلبـة العلم .
* المغاربة والحاميـة العثمانيـة .
* التأثير الاجتماعى عن طريق علاقات الانتـاج .

ثانيا : **المغاربة والحياة الاجتماعية فى الريف المصرى .**

الفصل السادس

المغاربة والحياة الاجتماعية

تمهيد

ان الباحث فى تاريخ مصر الاجتماعى ، فى العصر العثمانى ، وفى اطار النظم الاجتماعية التى كانت سائدة فى ذلك المجتمع آنذاك ، لا يستطيع أن يغفل الدور الكبير الذى لعبه ابناء الجالية المغربية فى الحياة الاجتماعية المصرية ، وتأثيرهم فيها وتأثرهم بها فى المدينة والريف على السواء (1) . وقد سبقت لنا دراسة التنظيمات المغربية المختلفة التى وجدت فى مصر خلال العصر العثمانى ، ودور هذه التنظيمات فى البنية الحضارية والادارية فى المدينة والريف على السواء ، كما درسنا النشاطات المختلفة التى مارسها أبناء هذه الجالية ، وكيف كان تاثيرهم القوى فى تاريخ مصر الاقتصادى ، وكيف أنهم اصبحوا يشكلون فئة اقتصادية متميزة جعلتهم يحصلون على امتيازات عديدة كما جعلت منهم فئة ذات تمايز اجتماعى واضح فى داخل المجتمع المصرى بمختلف فئاته ولذا فانهم لعبوا دورا هاما وفعالا فى مجال الحياة الاجتماعية حظى بتقدير المجتمع ، وبخاصة فى المدينة ، لانه يجب أن نفرق بين دور أبناء الجالية المغربية الذين عاشوا فى المدن المصرية وبين دور العربان المغاربة فى الريف المصرى ، فبينما تميز دور المقيمين فى المدينة والذين عملوا بالنشاط التجارى والحرفى ، بالايجابية والتفاعل والتأثر والتأثير المثمر والمفيد ، فان دور العربان المغاربة تميز فى معظمه بالسلبية والعزلة والعلاقات البغيضة (2) التى كانت تمارسها مرة المذاق ، لتأثيرات هذا الدور السيئة على المجتمع الريفى ، وسنناقش كل دور على حدة لنرى الى أى حد كان للجالية المغربية تأثيرها فى الحياة الاجتماعية المصرية .

أولا : المغاربة والحياة الاجتماعية فى المدينة :

ان اشتغال أبناء الجالية المغربية الذين استقروا فى المدن المصرية بالعمل التجارى والحرف المهنية الصناعية وحرف الخدمات ، وطلب العلم والاشتغال بالتدريس جعلهم على علاقة واسعة وقوية بمختلف طوائف

---

(1) لمزيد من التفصيل عن هذا الدور ، يمكن الرجوع الى جانب سجلات المحاكم الشرعية الى المصادر المعاصرة التالية :
- ابن اياس ، **نفس المصدر** .
- البكرى ، محمد ابن أبى السرور ، **كشف الكربة فى رفع الطلبة** ، مطبوع .
- الملوانى ، يوسف ، **تحفة الاحباب** ، مخطوطة .
- الدمرداشى ، احمد كتخذا ، **الدرة المصانة فى اخبار الكنانة** ، مخطوطة .
- الجبرتى ، **نفس المصدر** .

(2) حول الدور السلبى الذى لعبه العربان فى حياة الريف المصرى ، اقتصاديا واجتماعيا ، انظر : عبد الرحيم عبد الرحمن ، **الريف المصرى** ،، **نفس المصدر** ، ص157 — 167 .

المجتمع المصرى آنذاك ، مصرية وغير مصرية ، عربية وغير عربية (3) وأتاح لهم اشتغالهم بهذه الاعمال فرصة الاندماج الواسع مع هذه الطوائف ، واقامة علاقات اجتماعية قوية معها ، دما ومعاملة . وسجلات المحاكم الشرعية بالقاهرة والمدن المصرية الاخرى ، ترصد لنا الآلاف من النصوص بين صفحات سجلاتها التى توضح لنا هذا الاندماج الاجتماعى لابناء الجالية المغربية فى المجتمع المصرى ، وتأثيرهم فيه وتأثرهم به ، ويمكن ان نرصد حالات الاندماج الاجتماعى بين المغاربة والمجتمع المصرى فى النواحى التالية :

أولا ـ التزواج والتصاهر :

ان دراستنا وفحصنا لعقود الزواج والطلاق الخاصة بالمغاربة ، وكذلك دفاتر التركات التى خلفها المغاربة المقيمون فى المدن المصرية ، أثبتت لنا بما لا يدع مجالا للشك أن أبناء الجالية المغربية ، لم يكونوا منغلقين اجتماعيا ، فبجانب علاقة أبناء الجالية القوية فيما بينهم ، والترابط الاجتماعى القوى الذى كان دائما فيما بينهم ، فانهم اندمجوا اجتماعيا مع فئات المجتمع المصرى ، وأصبحت ظاهرة التزواج بين المغاربة ، من مصريات وشاميات منتشرة وبصورة واسعة ، وكذلك تزويج بناتهم لمصريين وشاميين أصبحت شيئا عاديا ، فمثلا نجد أن « البدرى حسن بن المرحوم الحاج احمد المغربى الرهوى » يتزوج ببنت محمد بن الحاج ابراهيم الغزاوى ، والسيد على بن الشريف احمد بن محمد بن سعيد المغربى البجاوى ، يتزوج بالحرمة زكية بنت عثمان عبد الله المصرية ، ونجد أن الحرمة عائشة المرأة بنت السيد محمد المغربى الجزيرى ، تتزوج من عمر بن رمضان ديب المصرى ، وكذلك الحرمة عائشة بنت المرحوم الحاج احمد الحناوى المصرية تتزوج صالح بن الحاج عثمان المغربى المسراتى (4) . هذه أمثلة وليست حصرا ، لاننا لو رجعنا الى سجلات محكمة القسمة العسكرية ، التى كانت تسجل فيها تركات ومخلفات المتوفين ، نجد كثيرا من بين ورثة المغاربة المتوفين زوجات مصريات وغير مصريات ، كما ان هذه الوثائق قد اثبتت لنا حقيقة هامة وهى انه نتيجة للرفاه الاقتصادى الذى تمتع به بعض المغاربة فانهم اشتروا الجوارى وأعتقوهن وتزوجوا بهن سواء أكانوا جوارى بيضا أم سودا ،

---

(3) ـ ارشيف المحكمة الشرعية : محكمة القسمة العسكرية ، سجل (175) ، ص 270 ، مادة 383 ، بتاريخ 22 رجب 1177هـ/16 يناير 1765م .
ـ دار المحفوظات العمومية : محكمة الاسكندرية ، مخزن (46) ، سجل (4) ص284 ، مادة (997) .

(4) ارشيف المحكمة الشرعية ، محكمة الصالحية النجمية ، سجل (509) ، ص50 ، مادة (155) بتاريخ 18 رجب 1110هـ 20 يناير 1669م .
ـ محكمة القسمة العسكرية ، سجل (175) ، مادة (401) .
ـ دار المحفوظات العمومية : محكمة الاسكندرية ، مخزن (46) ، سجلات 1 ، 2 ، 3 ، 4 ، 5 ، 6 ، المجلة التاريخية المغربية : الاعداد (15 ـ 24) .
ارشيف الشهر العقارى بالاسكندرية : محكمة الجزيرة الخضراء ، سجلات ، 5 ، 12 ، 23 ، 46 ، 52 ، 65 .

فالوثائق تسجل تزاوجهم بكلا النوعين من الجوارى (5) . وهكذا أصبحت عملية التزواج أحد مظاهر الاندماج الاجتماعى لابناء الجالية المغربية فى مجتمع المدينة المصرية ، فاذا تذكرنا ما سبق ذكره من أن المغاربة عاشوا فى معظم أحياء هذه المدن . لادركنا مدى اتساع دائرة هذا الاندماج ، هذا فضلا عما تتركه هذه العملية بين الإسر من التأثر والتأثير فى العادات والتقاليد والاعراف بين هذه الاسر المتصاهرة ، مما يؤكد تأثير الجالية المغربية فى مجتمع المدينة عن طريق هذا المظهر .

ولكن يجب ان نشير هنا أن بعض الاسر المغربية ، وبخاصة الاسر الرأسمالية مثل أسرة الشرايبى رغم اتساع علاقتها الاجتماعية ، فانها لم تكن تتزاوج من خارج أفراد الاسرة ، فتيات هذه الاسرة كن يتزوجن من أبنائها الذين يحل لهن الشرع التزوج بهم ، وأصبحت هذه العملية تقليدا بين بيوت هذه الاسرة تمسكت به حتى نهاية القرن الثامن عشر (6) .

كذلك تم التزواج بين كثير من طلبة العلم والعلماء المغاربة ومصريات وبخاصة ، اولئك الذين استقروا بمصر واتخذوها وطنا ثانيا لهم ، وتسجل لنا سجلات المحاكم الشرعية العديد من هذه الحالات ، بل أن المصادر تذكر أن المقرى صاحب نفح الطبيب بعد أن استقر به المقام فى مصر بعد 1028هـ/ 1619 م تزوج بمصرية (7) ، وهكذا تم الارتباط بين المغاربة والمجتمع المصرى عن طريق عملية التزواج والمصاهرة .

ثانيا : **الاشتغال بالحرف المهنية والخدمات واثره فى انتشار العادات والتقاليد المغربية :**

سبق لنا أن عالجنا اشتغال ابناء الجالية المغربية بالحرف المهنية والصناعية وحرف الخدمات فى معظم احياء المدن المصرية التى عاشوا فيها ، وكانت هذه الحرف من الحرف التى تمس حياة المجتمع بصورة واضحة مثل الطحانة والقصابة والقبانة والسمسرة والصيرفة والدولبة ، وعصر الزيوت ، وصناعة المنسوجات ، وغير ذلك من الحرف التى تحتاج دائما الى الاحتكاك المستمر بين أفراد المجتمع والتعامل فيما بينهم وهذا ما حدث مع أبناء الجالية المغربية المشتغلين بهذه الحرف ، فقد توطدت علاقاتهم بفئات المجتمع المصرى ، وتعاملوا معها بيعا وشراء وتأدية خدمات ، وأصبحت حوانيتهم

---

(5) ارشيف المحكمة الشرعية : محكمة القسمة العسكرية ، سجل (175) ، ص285 — 287 ، مادة (401) .

(6) الجبرتى ، نفس المصدر ، جـ 1 ، ص176 ، جـ 2 ، ص 217 .

(7) توفيق عمر كمال « الجاليات الأوروبية فى الاسكندرية فى العصور الوسطى » ، ص254 ، الجبرتى عبد الرحمن ، جـ 1 ، ص 85 حيث ذكر أن سيدى أحمد بن على بن جميل الجعفرى الجذولى السوسى ، تزوج بمصر وأقام بها .

ووكالتهم تتعامل مع أبناء المجتمع المصرى (8) ، وعن طريق هذه المعاملات اثروا فى هذا المجتمع كما تأثروا به ، وانتشرت العادات والتقاليد المغربية نتيجة لهذا الاختلاط بصورة واضحة فى مجتمع المدينة المصرية ، حتى انتشار الزى المغربى ، أصبح شائعا بين كثير من فئات الشعب المصرى وكذلك انتشرت الاطعمة المغربية فى أحياء المدن المصرية ، وبصفة خاصة فى مدينتى القاهرة والاسكندرية . كما أن قطاعا كبيرا وبخاصة فى مجتمع الاسكندرية تأثروا الى درجة كبيرة باللهجة المغربية التى لا تزال تأثيراتها واضحة حتى يومنا هذا (9) . وقد كانت عمليات التزواج التى سبقت لنا معالجتها اكثر ما تكون بين قطاع هؤلاء الحرفيين نتيجة لارتباطهم الشديد بغالبية المجتمع . وليس هذا فقط بل ان تأثيرات المشتغلين بهذه الحرف نظرا لانتشارهم الواسع امتدت لتشمل قطاعات اخرى ، خارج مجتمع المدينه ، فامتدت الى المناطق المحيطة بهذه المدن ، وقد ظهر ذلك واضحا فى الدلتا حيث انتشر كثير من ابناء المغرب فى معظم مدن الدلتا ، وتعاملوا مع سكان هذه المناطق وتركوا بصمات تأثيراتهم على مجتمع هذه المدن الاقليمية والقرى المحيطة بها ، ولم يكن تاثيرهم قاصرا على المصريين فقط وانما شمل ابناء الجاليات الاخرى التى كانت تعيش فى المجتمع المصرى ، مثل الشوام والسودانيين والاروام والاوروبيين ، مما يدل على ضخامة الاثر الذى تركته هذه الفئة من الجالية المغربية على الحياة الاجتماعية المصرية من تأثير فى العادات والتقاليد والاعراف بل والذوق نتيجة لانتشار الملبوسات والاطعمة المغربية (10) .

ومما تجدر الاشارة اليه أن هذا التأثير كان متبادلا فكما أثر ابناء هذه الفئة فى تلك النواحى ، تأثروا هم فى بعض جوانبها بالعادات والتقاليد والاعراف المصرية وعادات وتقاليد واعراف الطوائف الأخرى غير المصرية التى اختلطوا بها ، وفى كثير من الاحيان نقلوها الى بلدانهم بالمغرب العربى ، وما ذلك الا نتيجة لاختلاطهم الشديد بفئات المجتمع المصرى وتعاملهم معها .

---

(8) ارشيف المحكمة الشرعية : محكمة الصالحية النجمية ، سجل (509) ، مادة (155)
— محكمة الباب العالى ، سجل (90) مكرر ، مادة (218) سجل (31) ، مادة (534) .
— محكمة القسمة العسكرية ، سجل (175) ، ص 250 ، مادة (354) ، ص 179 ، مادة (248) .
سجلات تقارير النظر ، سجل (19) ، ص(1) مادة (5) .
دار المحفوظات العمومية : محكمة الاسكندرية ، مخزن (46) ، سجل (2) ، ص 21 مادة (66) ، ص23 مادة (71) ، ص25 ، مادة (77) ، ص345 ، مادة (1086) ، ص369 ، مادة 1168 .
ارشيف الشهر العقارى بالاسكندرية : محكمة الجزيرة الخضراء ، سجل (5) ، ص 169 ، مادة (430) ، سجل (37) ، ص(155) ، مادة (527) .

(9) عبد الرحيم عبد الرحمن ، دور المغاربة ... نفس المصدر ، المجلة التاريخية عدد (10 — 11) ، ص67 .

(10) انظر الفصل الثانى اعلاه .

وبذلك كانت هذه الفئة احدى القنوات المؤثرة فى الحياة الاجتماعية فى ذلك العهد وتركت بصماتها على التاريخ الاجتماعى .

ثالثا : فئة كبار التجار ودورها فى التأثير الاجتماعى :

اتضح لنا كيف أن هذه الفئة اصبحت تلعب دورا ضخما فى الحياة الاقتصادية المصرية ، وتعددت مجالات استثماراتها لرؤوس اموالها ، وتشابكت مصالحها مع مصالح الطبقات العليا فى المجتمع المصرى وبخاصة مع الامراء المماليك ورجال الادارة وباشوات مصر وعلمائها ، وتفيض المصادر المعاصرة وسجلات المحاكم الشرعية فى تضخيم دور هؤلاء التجار والمكانة الاجتماعية التى أصبحوا فيها حتى كونوا فئة ذات تمايز اجتماعى واضح ، وبخاصة أولئك الذين ينتمون الى أسرة الشرايبى والمحروقى ، وحدق والكهن والسقاط (11) ، وواضح تماما من المصادر والوثائق أن أسرة الشرايبى منذ مطلع القرن الثامن عشر ، اصبحت الاسرة الاولى ذات المكانة الاجتماعية المتمايزة (12) ، وقد اتخذت لها مسكنا بالازبكية حيث كانت تسكن الطبقة الارستقراطية والامراء والمماليك آنذاك . وقد كان هذا المسكن يدل على سعة حال هذه الاسرة الاقتصادى ومكانتها الاجتماعية ، فيصف الجبرتى بيت الشرايبى بقوله « وبيتهم يشتمل على اثنى عشر مسكنا كل مسكن بيت متسع على حدته ، وكان الامراء المماليك يترددون اليهم كثيرا من غير سبق دعوة » ولم تكن اسرة الشرايبى رغم تمايزها الاجتماعى ، أسرة منغلقة على نفسها بل انها كانت مندمجة مع الفئات العليا من المجتمع ، وفى ذات الوقت منفتحة على بقية الفئات ، بل انها تمد يدها لكثير من ابناء هذه الفئات المغربية وغير المغربية . ولذا حظيت بتقدير جميع هذه الفئات اجتماعيا منذ عهد محمد الدادة الشرايبى ، الذى ذكرت المصادر المعاصرة عنه انه كان على خلق حسن ، عطوف على الفقراء والمساكين حتى أن جميع الفئات شاركت فى تشييع جنازته ساعة وفاته فى 16 رجب 1137 هـ / 31 مارس 1725 م . فقد حضرها « جميع الامراء والعلماء وأرباب السجاجيد والوجاقات السبعة والتجار وأولاد البلد » ثم ازدادت مكانة هذه الاسرة علوا فى عهد خلفه ، ابنه قاسم الشرايبى ، وأصبح بيتهم قبلة جميع طوائف الشعب وقد عبر الجبرتى عن ذلك بقوله « وبيتهم المشهور بالازبكية ، بيت

---

(11) ارشيف المحكمة الشرعية : محكمة القسمة العسكرية ، سجل (165) ، ص182 ، مادة (282) ، سجل (175) ، ص27 ، مادة (383) ، ص253 ، مادة (357) .
— سجلات اسقاط القرى ، سجل (3) ، ص83 ، مادة 236 .
وانظر كذلك المجلة التاريخية المغربية ، الاعداد (6 — 12) .

(12) ارشيف المحكمة الشرعية : سجلات اسقاط القرى ، سجل (3) ص87 ، مادة (247) . سجل (2) ، ص109 ، مادة (303) . ص109 ، مادة (304) . ص95 ، مادة (259) .
— الجبرتى نفس المصدر ، جـ1 ص87 — 88 ، 176 ، 204 ، 205 .

المجد والفخر والعز ومماليكهم وأولاد مماليكهم من أعيان مصر جربجية وأمراء ... وكانوا في غاية من الغنى والرفاهية والنظام ومكارم الاخلاق والاحسان للخاص والعام ، ويتردد الى منزلهم العلماء والفضلاء ، ومجالسهم مشحونة بكتب العلم النفيسة للاعارة والتغيير وانتفاع الطلبة » ثم يذكر « وخبزهم وطعامهم مشهور بغاية الجودة والاتقان والكثرة ، وهو مبذول للقاضي والداني مع السعة والاستعداد » ثم يفيض كيف أن هذا البيت تنزه عن كل نقيصة ورذيلة (14) ، ووثائق المحكمة الشرعية تضفي على أفراد هذه الاسرة كما تضفي على كبار التجار المغاربة من الالقاب والصفات ما يدل على علو المكانة الاجتماعية التي حصلت عليها فئة كبار التجار من المغاربة وتأثيرها في المجتمع المصرى فتضفي عليهم دائما صفات « عين أعيان الكرام » « فخر الاعيان الكرام » ، « فخر الاماثل وكمال الاعيان » « فخر التجار المكرمين » وغير ذلك من النعوت التي تدل على علو المكانة الاجتماعية (15) . كذلك حصلت فئة كبار التجار بالاسكندرية على نفس المكانة الاجتماعية المتمايزة وعن طريق هذه المكانة استطاعت هذه الفئة أن تلعب دورها في التأثير الاجتماعي على بنية المجتمع المصرى الاجتماعية ، نتيجة لاتساع دائرة علاقاتها الاجتماعية التي اشتملت كل الفئات من فئة الامراء ورجال الادارة الى الفئة الفقيرة المعدمة ومد يد الاحسان لها حتى حظيت بتقدير الجميع ، وأصبح المجتمع المصرى يتغنى بكرم هذه الاسرة وسخائها واحسانها ولا شك أن هذا الاعجاب بهذه الفئة الى جانب وقفها الكثير من العقارات على أوجه البر والاحسان وعلى طلبة العلم ، ترك بصماته القوية على الحياة الاجتماعية المصرية ، وأصبح علامة بارزة في تاريخ مصر الاجتماعي ، خلال العصر العثماني ، ويتضح من الوثائق ان هذه الفئة ، نظرا لارتباطها الاجتماعي الوثيق بفئات المجتمع المصرى واتخاذها مصر وطنا ثانيا لها ، تأثرت الى حد كبير بالعادات والتقاليد المصرية ، حتى أنها اصبحت جزءا من تصرفاتها ، بل أنها اصبحت والى حد بعيد مصرية في عاداتها وتقاليدها ، أى أن التأثير كان متبادلا ، أخذ وعطاء ، تأثرا وتأثيرا . وبذلك كانت هذه الفئة احدى القنوات الرئيسية التي نفذت منها التأثيرات المغربية الى المجتمع المصرى والتأثيرات المصرية الى المجتمع المغربي في الفترة العثمانية .

رابعا : **العلماء وطلبة العلم :**

كان العلماء وطلبة العلم المغاربة الذين أتوا للدراسة بالازهر وبالمدارس المصرية أحد القنوات المؤثرة في المجتمع المصرى خلال العصر العثماني والمتأثرة به ، فقد حاز العلماء منهم على مكانة علمية عالية جعلتهم قبلة فئات المجتمع يؤمونهم ليفتونهم في مسائل دينهم وأحوالهم الشخصية ، ولينتفعوا

---

(14) **المصدر نفسه ، جـ1 ، ص 176 ، 204 ، 205**

(15) **ارشيف المحكمة الشرعية ، سجلات اسقساط القسرى** ، سجل (2) ، ص95 ، 259 ، ص109 ، مادة 303 ، 304 ، سجل (3) ، ص6 ، مادة (13) .
سجلات الديوان العالي . سجل (1) ، ص17 ، مادة (30) .

بعلمهم ويأخذوا عنهم ، وأصبح لهؤلاء العلماء رواقهم وطلابهم من المصريين الذين لا شك أنهم تأثروا بهم ونقلوا هذا التأثير الى محيط أسرهم ، وقد تولى العلماء المغاربة كثيرا من المناصب المؤثرة منها نيابة القضاء وغيرها مما جعل اثرهم يبرز فى محيط المجتمع المصرى فى القاهرة والاسكندرية وغيرها ، وكذلك كان تأثير الفقيه المغربى ، وكاتب التمائم المغربى فى مجتمع الريف المصرى ، لا يقل حجما عما كان عليه حجم تأثير العلماء فى مجتمع المدينة . هذا فضلا عن ان العلماء الذين تولوا مشيخة رواق المغاربة ونظارة أوقافه وجمع ريعها اصبحوا اكثر احتكاكا بفئات الشعب التى كانت تنتفع بهذه الاوقاف ، وكان لهم اثرهم على هؤلاء المنتفعين (16) ، ولم يجعل هؤلاء العلماء من أنفسهم طبقة متميزة عن الشعب بل شاركوه همومه ومشاكله التى كان يعيشها واندمجوا معه على السراء والضراء ، فزاد تأثيرهم قوة ، بل أن هناك من العلماء المغاربة الذين اتخذوا من مصر وطنا ثانيا لهم عاشوا عيشة المجتمع المصرى بكل مقوماتها ، والجبرتى يذكر لنا عن الشيخ محمد بن على بن عبد الله بن احمد التونسى المتوفى 1202 هـ / 1787 م ، انه « عاشر اللطفاء والنجباء من أهل مصر ، وتخلق باخلاقهم ، وتزيا ، بزى أولاد البلد وتحلى بذوقهم (17) » وفى هذا دلالة كافية على مدى الاندماج والتأثر والتأثير الاجتماعى الذى احدثه العلماء المغاربة مما يدل على أن تأثير تلك الفئة كان قويا وايجابيا ، أما طلبة العلم ، فقد كان اختلاطهم باساتذتهم وبزملائهم من المصريين له آثاره البعيدة عليهم ، فقد تأثروا بالعادات والتقاليد المصرية وأثروا فيها ، وخاصة أن بعض هؤلاء الطلاب طالت مدة اقامتهم بمصر ، ولم تعد اقامتهم قاصرة على طلب العلم ، بل اشتغلوا ببعض الحرف التى تدر عليهم بعض الربح كما رأينا (18) ، هذا فضلا عن تكوينهم أسر داخل هذا المجتمع وزواج كثير منهم من مصريات ، مما جعلهم يتشبعون بالحياة الاجتماعية المصرية بأوسع معانيها . وأصبح الكثير منهم يحترف القراءة على القبور وفى المساجد نظير أجر معين ، كما تولى بعضهم وظائف النظر على مثل هذه الامور مما جعلهم اكثر ارتباطا بطوائف المجتمع المصرى (19) .

---

(16) ارشيف المحكمة الشرعية : **محكمة الصالحية النجمية** ، سجل (509) ، ص 50 ، مادة (155) .
محكمة الباب العالى ، سجل (90 مكرر) ، ص13 ، مادة (65) ، ص42 .
مادة (218) ، سجل (128) ، ص180 ، مادة (369) ، سجل (171) ، ص (246 — 247) ، مادة (639) .

(17) الجبرتى **نفس المصدر** ، جـ 2 ، ص167 .
ويذكر عن الشيخ أحمد بن محمد بن عبد السلام الشرفى أنه كان «فيه صداقة» وحسن عشرة مع الاخوان ومكارم أخلاق ، ويدعو الناس والعلماء فى المولد النبوى الى بيته بالازبكية ، ويقدم لهم الموائد والحلوى وشراب السكر ، وكان لديه فوائد ومآثر حسنة .

(18) ارشيف المحكمة الشرعية : **سجلات تقارير النظر** ، سجل (19) ، ص(1) ، مادة (5) .

(19) ارشيف المحكمة الشرعية : **سجلات تقارير النظر** ، سجل (2) ، ص 108 ، مادة 1201 ، ص 188 ، مادة (2064) ، ص 192 ، مادة (2108) ، ص 192 ، مادة (2110) ، سجل (1) ، ص 142 ، مادة (1328) ، سجل (4) ، ص 13 ، مادة (140) .

وبذلك أدت هذه الفئة من العلماء والطلبة المغاربة دورا اجتماعيا كبيرا كان له تاثيره على الحياة الاجتماعية والتاريخ الاجتماعي المصرى .

خامسا : المغاربـة والحاميـة العثمانيـة :

كان لاوجاقات الحامية العثمانية ، منذ بداية العصر العثماني امتيازاتها المادية والادبية الكبيرة ، فى المجتمع المصرى ، فى المدينة والريف على السواء ، ومنذ القرن السابع عشر بدأ الانتماء الى هذه الاوجاقات من بعض طوائف المجتمع المصرى للتمتع بامتيازات هذه الاوجاقات ، وقد شاعت هذه العملية حينما بدأت عمليـة بيع تذاكـر العلوفات تصبح شيئا معترفا به من قبـل الادارة ، وقد استغلت فئة التجار هذه الفرصة وبدأت تشترى هذه التذاكر وتنسب نفسها الى أوجاقات الحامية المختلفة ، كذلك استغل العربان المغاربة فى الريف فرصة الانتماء الى الحامية ، فادعوا الانتماء الى بعض أوجاقاتها للتمتع بامتيازاتها على السكان ، ووثائق المحكمة الشرعية ، والمصادر المعاصـرة ، ترصد لنا كثيرا من هذه الحالات ، بل أن عربان الهوارة المغاربة امتنعوا فى 1109 هـ/1678 م ، عن سداد المـال الميـرى المقرر عليهم بحجة انتمائهم الى الفرق العسكرية ، ولولا اعلان هذه الاوجاقات تنكرها لنسبة هؤلاء العربان اليها ، لعجزت السلطات عن أخذ المـال الميرى منهم ، فقد أعلنت الاوجاقات جميعها ان عربان الهوارة « هم ليسوا منا ، والعربان لا تكون عسكرية » وكتب عليهم الوالى الحجج الشرعية بذلك ، وأرسل صورة منها الى عبد الرحمن بيك حاكم جرجا ، تمكن بمقتضاها من أخذ الغلال والمال منهم . ولكن الامر لم يقف عند هذا الحد فرغم تحذيرات السلطات العثمانية المشددة للحـد من هـذه العملية التى أصبح الهدف منها ليس عسكريا ، وانما التمتع بامتيازاتها الحامية المادية والادبية ، والحصول على مكانة اجتماعية متميزة ، خاصة وان الروح العسكرية كانت تحللت تماما بين أفراد هذه الاوجاقـات ، ولم تعد تحمـل منها شيئا سوى القابها ، ورتبها ، وامتيازاتها ، على فئات المجتمع ، ومن هنا كان تسابق الاسر الكبيرة على الانتماء لهذه الاوجاقات (20) ، واغتنم التجار المغاربة هذه الفرصة ، خاصة وانهم أصبحوا يشكلون ثقلا اقتصاديا كبيرا ، فاندمجوا فى هذه الاوجاقات وحملوا ألقابها ورتبها لتوكيد مكانتهم الاجتماعية فى داخل المجتمع المصرى ، وقد كان للمال وعلاقتهم بالامراء المماليك تاثيره الكبير على هذه العملية ، فقلما نجد فردا من أفراد أسرة الشرايبى والتجار المغاربة الاخرين ، الا ويحمل القابا عسكرية وانتماء الى أوجاق من الأوجاقات، فقاسم الشرايبى من طايفة مستحفظان ، والامير محمد جوربجى الشرايبى طايفة عزبان ، واحمـد بن عبد الله الشرايبى طايفـة الجراكسة ، بـل أن مماليك هذه الاسرة على حد تعبير الجبرتى ، اصبحوا جربجية وامراء . ونجد

---

(20) اللوانى نفس المصدر ، ص237 ، شلبى ، نفس المصدر ، ص204 — 203 .
— عبد الرحيم عبد الرحمن ، الريف المصرى ... نفس المصدر ، ص59 .

كذلك من بين التجار المغاربة الذين انتموا الى الاوجاقات.، الخواجا علي كمليان من أعيان التجار في البن ، والحاج محمد المغربي الفاسي من التجار ومن أرباب العلوفات ، والحاج محمد بن الحاج ابراهيم المغربي الطرابلسي من طايفة عزبان ، والحاج أيوب المغربي التاجر بسوق طولون ، والحاج عثمان بن مسعود المغربي كلاهما من طايفة عزبان (21) وهكذا دواليك ، ترصد لنا الوثائق كثرة انتماء المغاربة الى أوجاقات الحامية ، توكيدا لمكانتهم الاجتماعية ، وقيامهم بدور مؤثر في المجتمع المصري ، عن طريق الامتيازات التي يتمتعون بها بمجرد هذا الانتماء .

سادسا : التأثير الاجتماعي عن طريق علاقات الانتاج :

رأينا كيف أن فئة كبيرة من التجار المغاربة ومن المشتغلين بالحرف الصناعية ، استثمروا فائض رؤوس أموالهم ، في التزام الاراضي الزراعية ، وامتلاك العقارات ، وتشغيل بعض المصريين لانتاج بعض السلع لحسابهم الخاص ، وقيام علاقات انتاجية واسعة بين قطاعات كبيرة من الشعب المصري، وهؤلاء المغاربة المستثمرين ، هذا فضلا عن انتشار طائفة الدلالين المغاربة ، الذين اصبحوا يقومون بعمليات توزيع وبيع بعض السلع المغربية ، وغير المغربية ، وعلى قطاعات كبيرة من الشعب المصري في المدينة والريف على السواء ، وتسجل لنا وثائق المحاكم الشرعية الاسلوب الذي كان يستعمله هؤلاء المستثمرين من المغاربة ، في تعاملهم مع فئات الشعب المصري ، يستطيع الباحث من استقرائه لكثير من النصوص أن يؤكد ، ان هذه العلاقات الاستثمارية كانت خير مثال على طيب العلاقة والتعاون الذي كان سائدا بين الطرفين ، مما أدى الى اعجاب هذه القطاعات من الشعب المصري، باخوانهم المستثمرين المغاربة وتأثروا بهم ، وأثروا كذلك فيهم نتيجة للخدمات المتبادلة التي قامت بين الطرفين ، فاصبح تأثيرها متبادلا ، أخذا وعطاء ، افادة واستفادة وارتباطا واندماجا الى أبعد الحدود (22) ومما تجدر الاشارة اليه أن هذا التأثير المغربي كان مغربيا عاما يحمل السمات العامة للمغرب العربي من المحيط الاطلسي الى حدود مصر الغربية ، لان هؤلاء

---

(21) **ارشيف المحكمة الشرعية : محكمة القسمة العسكرية** ، سجل (152) ، ص241 ــ 443، مادة (406) .
ــ **محكمة طولون** ، سجل (219) ، ص228 ، مادة (549) .
ــ الجبرتي ، **نفس المصدر** ، جا ، ص204 .
ــ عبد الرحيم عبد الرحمن ، **الريف المصري ... نفس المصدر** ، ص93 .

(22) **أرشيف المحكمة الشرعية : سجلات الديوان العالي** ، سجل (2) ، ص 21 ، مادة (31)، ص21 ، مادة (32) . سجل (1) ، ص17 ، مادة (30) .
ــ **محكمة طولون** ، سجل (201)، ص 6، مادة (17)، سجل (219)، ص 229 ــ 230)، مادة (551) .
ــ **محكمة بولاق** ، سجل (18) ، ص103 ، مادة (476) ، ص(46) ، مادة (223) .
ــ **محكمة القسمة العسكرية** ، سجل (190) ، ص 91 ، مادة (322) .

المغاربة كانوا ينتمون الى جميع الاقاليم المغربية ، فكان تأثيرهم عاما يشمل سمات هذه الاقاليم وعاداتها وتقاليدهـا وأعرافها ، ومما يدل على تأثير المغاربة القوى على المجتمع المصرى ان كثيرا من أحيـاء وشوارع وحارات ودروب وأسواق ووكائل المدن الكبرى فى مصر وبخاصة القاهرة والاسكندرية ومدن الثغور الاخرى اصبحت تحمل اسم « المغربى » « المغاربة » « التونسى » « الجربى » « الفاسى » (23) وهكذا بل لا زال الكثير منها يحمل هذه المسميات حتى وقتنا هذا .

وقد قدرت الادارة دور هذه الجالية المغربية فى المجتمع المصرى ، فلم تعد تصدر أمرا يخص حياة هذا المجتمع ومصيره الا بحضور أعيان المغاربة ، وهذا خير برهان على دور هذه الجالية الفعال فى المجتمع المصرى فى العصر العثمانى .

ثانيا : **المغاربة والحياة الاجتماعية فى الريف المصرى :**

نقصد بهذا الدور ، دور العربان المغاربة على الحياة الاجتماعية فى الريف المصرى ، وقد سبق لنا ايضاح كيف أن هؤلاء العربان كانوا يتجولون فى ربوع مصر شمالها وجنوبها . وقد تميز دور هؤلاء العربان على الحياة الاجتماعية فى الريف المصرى فى معظم جوانبه بالسلبية ، ولم تكن هذه السلبية ، قاصرة على دور العربان المتجولين بل شملت دور معظم العربان المستقرين ، فقد جعل هؤلاء العربان من أنفسهم طبقة متميزة ، على أبناء البلاد من الفلاحين ، وتعالوا عليهم بصورة يمقتها الطبع الانسانى . أما العربان المتجولون ، والذين كان يطلق عليهم « عرب الجيش » فقد أصبحوا كما تصورهم المصادر المعاصرة ، مصدر رعب وارهاب للفلاحين ، ونهبوا وسلبوا مزروعاتهم وحيواناتهم ، وقد كان الفلاحون على حد تعبير هذه المصادر يحترمونهم كسادة لهم ، ويستقبل أقل واحد من هؤلاء العربان (بنى وافى ، أبو كرايم ، محارب) شأنا ، سواء أكان مسافرا على ظهر جمله ، أم سائرا على قدميه ، باحتفال فى الريف فيهرع اليه الناس ، حاملين اليه الماء ان كان عطشانا والبلح والخبز ، او على الاقل ، فان أى فلاح يستجيب لتقديم هذه الاشياء عند اول طلب (24) ، ولم يراع هؤلاء العربان فى معاملاتهم مع الفلاحين اى قوانين ، أو أوامر تصدر اليهم من الادارة ، فقد كان الفلاحون « يئنون فى متاعبهم ويتصبب منهم العرق ، لكى يطعموا هؤلاء السادة المتعالين ، وينقصهم الملبس والخبز ، ليتوفر كل شىء عند العرب الذين ينهبوهم ، ونادرا ما يسمح أولئك المساكين لأنفسهم بأن يغمغموا بالشكوى ، واذا ما حدث مثل هذا الامر فانه يتم بصوت خفيض جدا » (25) .

---

(23) عبد الرحيم عبد الرحمن ، دور المغاربة ... نفس المصدر ، المجلة التاريخية المغربية ، العدد (10 — 11) 0 ص53 — 67 .

(24) جومار ، نفس المصدر ، ص209 .

(25) المصدر نفسه ، ص213 .

ومع تمتع هؤلاء العربان بكل هـذه الامتيـازات التى فرضوهـا على الفلاحين ، فانهم لم يكونوا يشاركونهم لا فى تطهير الترع ، ولا فى اقامـة الجسور ، او غيـر ذلك من المشروعات العـامة التى تسهـل على الفلاحيـن عملهم ، اعتقادا منهم أنهم يقدمون للفلاحين حمايتهم نظير ما يقدمونه لهم من هبات وخدمات ، مع ان هذه الحماية فى غالب الاحيان ضارة بالفلاحين الى درجة بالغة ، وجرت عليهم كثيرا من المصائب والخسائـر عندما تنشب الصراعات بين هؤلاء العربـان بعضهم ، وكثيـرا مـا كانت تنشب لأتفـه الامور (26) .

ونتيجة هذا الظلم الاجتماعى الذى أوقعه العربان المغاربة بالفلاحين المصريين ، فان احد رجال الحملة الفرنسية سجل لنا صورة قاتمة عن ريف مصر الوسطى حيث أصبحت القرى على حد تعبيره فقيرة ومهجورة ، ونصف مهدمة ، وتخلو من الاشجـار ، وذكر ان الاعتقـاد الذى أصبح سائدا لدى هؤلاء العربان انه لا توجد « مهنة أكثر نبلا من وجهة نظرهم من أن تعيش من خيرات الغير دون مشقة ، ودون عمل ، وليس ثمة اكثر مهانة عندهم من عمل المحراث وكلمة فلاح عندهم مرادفة لألفاظ السباب فهى تعنى ، رجل الطيـن الذى خلق من أجـل الشقـاء والذى ولد خصيصا لانتـاج طعـام العربـان » (27) وكانت القـرى التى تبـدى مقاومـة لهـم تغـزى بشكـل مفاجىء ، ويقتل مشايخها ، ويستبدلون على يد هؤلاء العربان بغيرهم بشكل استبدادى ، ويهدمون بيوتهم ويستولون على أراضيهم ، وجعلـوا سكـان الريف يعيشون فى شبه حروب أهلية ، ولم تكن الادارة بقادرة على القيام باى معارضة لأى من هذه الحروب ، بل انهـا فى كثيـر من الاحيان تغافلت عنها ، كما لو كان الامر لا يهمها فى كثير ، مما ادى الى اضطرار كثير من الفلاحين الى هجر قراهم ، وتركها خاويـة على عروشها ، ولا شك أن ذلك أدى الى اضطراب الحياة الاجتماعية فى كثيـر من مناطق الريف المصـرى ، كنتيجة حتمية لهذه الخلخلة التى أصابت القـرى (28) . وقد نظـر العربان غير المشتغلين بالعمل الزراعى ، الى العربان الذين امتهنـوا الزراعة نظـرة احتقار ، وأظهروا نحوهم عجرفة زائدة ، والحقيقة أن هؤلاء العربان الذين احترفوا العمل الزراعى ، كان دورهم ايجابيا فى المناطق التى استقروا فيها ، فعم قرى هذه المناطق الامن والاستقرار ، وعمها الرخاء الاقتصادى ، وأصبحت مترابطة اجتماعيا ، بفضل رعاية هؤلاء العربان وحمايتهم لأهالى هذه المناطق ، حماية حسنة ، وعربان طه ، او الطحوى ، او المصراتى خيـر مثـال لهؤلاء العربان الذين كان دورهم ايجابيا على حياة سكان الريف المصرى فى مصر الوسطى ، وكذلك كان عربان الهوارة فى مصر العليا ، حيث أصبح سكان

---

(26) المصـدر نفسـه ، ص 200/199 ، ص 205 — 209 .
(27) المصدر نفسه ، ص222 — 223 .
(28) عبد الرحيم عبد الرحمن ، الريف المصرى ... نفس المصدر ، ص157 — 967 .

المناطق التي امتد اليها نفوذ الهوارة تتغنى بعدل هؤلاء العربان وحمايتهم مما أدى الى ازدهار هـذه المناطق اقتصاديا وسادتها روح اجتماعية قوية ومترابطة (29) .

هكذا كان دور المغاربة في الحياة الاجتماعية المصرية ، دورا نافعا في معظمه يقوم على التأثير والتأثر المتبادل ، فلم يشعر هؤلاء بغربة داخل المجتمع المصرى ، مما ساعدهم على الاندماج في داخليته والتغلغل في بنيته والتأثر به ، والتأثير فيه على مختلف مستوياته ، وبخاصة في مجتمع المدينة ، أما دور العربان المغاربة في الريف فقد ساده في بعض جوانبه بعض السلبيات ، ولكن الى جانب هذه السلبيات ، وجدت ايجابيات لبعض هؤلاء العربان كما رأينا . وهذا شيء حتمى . فلا توجد ايجابيات بدون سلبيات ، في مسيرة أى مرحلة من مراحل تاريخ شعب من الشعوب ، وهذا ما حدث من العربان المغاربة في الريف المصرى ، والذى لا مراء فيه أن دور المغاربة في تاريخ مصر الاجتماعى في العصر العثمانى (1517 ـ 1798) سواء في مجتمع المدينة أو الريف كان قويا وفعالا الى حد كبير ، وقد ترك بصماته في المجتمع المصرى وملامحه حتى يومنا هذا .

---

(29) جومار ، نفس المصدر ، ص223 .
— عبد الرحيم عبد الرحمن ، الريف المصرى ... نفس المصدر ، ص153 — 157 .

الخــاتمـــــة

اتضح لنا من الدراسة السابقة ، أن مصر وبلاد المغرب ، كيان واحد مستمر الاتصال ، وأن مصر ، اصبحت بمثابة قبلة للمغاربة ، يأمونها فى أى وقت شاءوا ، ومتى أرادوا ، ومع أنه من الثابت ، أن الوجود المغربى فى مصر سابق على الفترة موضوع الدراسة ، فى فترة العصر العثمانى ، الا أن موجات الهجرة المغربية الى مصر خاصة ، وبلاد المشرق عامة ، ازدادت مع بداية هذه الفترة ، منذ مطلع القرن السادس عشر ، وقد استطاعت هذه الدراسة ، أن تثبت أن وراء ازدياد هذه الهجرة المغربية ، عوامل دافعة كثيرة ، اضطرت الكثير من أبناء المغرب ، الى الاتجـاه نحو مصر ، أهمهـا : محاولات الغـزو الاسبانى للبلدان المغربيـة ، والاضطراب السياسى الذى شهدتـه هـذه البلـدان ، بعد سقوط دولة الموحدين ، وتوزع هـذه البلـدان بين أهـواء سياسية مختلفة ، هذا فضلا عن وجود عوامل ذاتية ، تتعلق ببعض أبنـاء المدن المغربية ، مثل الرغبة فى المتاجرة فى السلع المشرقية والهندية والتى كان سبيل الحصول عليها الاتجاه نحو مصر وموانيها .

أما العوامل الدينية والثقافية ، التى كانت وراء هذا الاتجاه الى مصر ، وبلدان المشرق ، فيأتى على رأسهـا ، الحج الى بيت الله الحرام ، لاداء هـذه الفريضة ، وأداء هذه الفريضة يستلزم ـ آنذاك ـ المرور بمصر والاستقرار بها بعض الوقت ، وكثير من أبناء المغرب كانوا يستقرون بمصر فى طريق عودتهم فتـرات ، قد تطول وقد تقصـر ، هذا فضلا عن العلمـاء والطلاب المغاربة ، الذين أتوا الى الازهر والمدارس المصرية ، ليدرسوا أو يدرسـوا فى هذه المراكز الثقافية وكانوا بمثابة حلقـات الاتصال الثقافى والعلمى بيـن مصر وبلدان المغـرب العربى ، وقد فصلت الدراسة أثـر هذا الاتصال على الحياة الثقافية .

أما القبائل العربية المغربية ، فكان مجال تجوالها يشمل معظم الاراضى المصريـة من أقصى الجنـوب الى أقصى الشمال ، دون وضع أى قيـود على تحركاتها ، خاصة وأن الحدود السياسية ، لم تكن معروفة آنذاك ، بالمعنى الذى نفهمه الآن فضلا عن الشعور بأن جميع أراضى الولايات العربية مغربها ومشرقها ، كانت تعد جزءا من أملاك السلطان صاحب السيـادة على هـذه الولايات .

وقد أثبتت الدراسة ، أن المغاربة الذين استقروا فى مصر ، أو اموها لهدف أو لآخـر ، ومارسوا نشاطهم فيها، واصبح لهم تنظيماتهم المختلفة ، لعبـوا دورا نافعا ومفيدا ، فى المجتمع المصـرى ، سياسيا ، واقتصاديـا ،

واجتماعيا ، وثقافيا . وأنهم أثروا الحياة المصرية في مختلف هذه الميادين ، أفادوا فيها واستفادوا منها . وأصبحت مصر جزءا من كيانهم الذاتي ، والوطن الثاني لهم ، واندمجوا في مجتمعها اندماجا كليا .

كذلك اثبتت الدراسة ، أن الجالية المغربية في مصر ، لم تكن جالية منغلقة على نفسها ، وانما انفتحت على مختلف طوائف المجتمع المصرى ، مصرية وغير مصرية ، وكان لها بحكم ممارستها للعمل التجاري والمهنى ، علاقاتها الواسعة بمختلف الجاليات التي وجدت بمصر ، تأثرت وأثرت فيها ، مما جعل تأثير هذه الجالية قويا على مناحي الحياة المصرية ، حتى أن تأثيرهم صبغ بعض اهالى المدن المصرية ، وبخاصة مدينة الاسكندرية التى كان الوجود المغربى فيها كبيرا لدرجة تثير انتباه أى ناظر ، فى سجلات محكمة الاسكندرية الشرعية ، ومحكمة الجزيرة الخضراء ، التى كانت تقع بظاهر الاسكندرية ، لكثرة المواد المتعلقة بالمغاربة فى هذه السجلات ، حتى يبدو للباحث وكان غالبية السكان من المغاربة ، ولذا فان اللهجة المغربية ، تركت بصماتها الواضحة على سكان هذه المدينة ، وهذا القول ينسحب ، على التأثير المغربى فى الملبس ، والاطعمة المغربية ، التى توجد بالاسكندرية ، كذلك كان لهم تاثيرهم على أهل المدن المصرية الاخرى ، حتى أن كثيرا من شوارع وحارات، ودروب هذه المدن ، أصبحت تحمل اسم « المغربى » أو « المغاربة » أو تحمل أسماء أعلام من المغاربة ، سواء أكانوا تجارا أم علماء من الذين عاشوا فى مصر فى تلك الفترة ، هذا فضلا عن أن كثيرا من العادات والتقاليد المغربية لا تزال حتى يومنا هذا ، سائدة فى المجتمع المصرى ، كما أن كاتب التمائم المغربى لا تزال له شهرته الواسعة فى أوساط المجتمع الريفى المصرى ، وما ذلك الا من بقايا تأثيرات الجالية المغربية ، التى وجدت فى مصر فى العصر العثمانى ، وتغلغلها الواسع فى أوساط المجتمع المصرى ، عملا ومعاملة واندماجا وتصاهرا .

وقد أثبتت الدراسة كذلك ، قوة الرابطة التى كانت ولا تزال قائمة بين المغرب العربى والمشرق العربى ، وأن صفة مغربى أو مشرقى ، ما هى الا صفة اقليمية جغرافية ليس الا ، فأبناء المغرب والمشرق ، بانتمائهم العربى الاسلامى ، عاشوا وهم يحدوهم الشعور بالانتماء الواحد الى الامة العربية ، ولذا فان البلدان العربية المختلفة ، كانت مفتوحة لاى جماعة سواء كانت مغربية أو مشرقية ، لتعيش فى أى بلد شاءت ، وخير دليل على ذلك الجاليات العربية المختلفة التى عاشت فى مصر فى الفترة ، موضوع الدراسة ، فسجلات المحاكم الشرعية ، تذكر المغاربة ، وتذكر الشوام ، والحجازيين واليمنيين ، والبغداديين ، جميعهم يعيشون ويندمجون ويتصاهرون ، كأبناء مجتمع واحد ، ولا شك ان ذلك كان حالهم ، فى البلدان العربية الاخرى ، التى تواجدوا فيها .

واخيرا فان هذه الدراسة أثبتت التضامن العربي ، بصورته الاصيلة ، فعندما ووجهت مصر بأول غزو أجنبي عليها ، ممثلا في الحملة الفرنسية 1798 م فقد هب المغاربة يلودون عنهـا ، وهم يشعرون أنهم يدافعون عن وطنهم ، تماما كما وقفوا الى جانب أشقائهم ، من أبنـاء مصر في مواجهة كثيـر من مواقف الظلم الاجتماعي كما مر بنا ، ولذا فان نابليون ادرك خطورة وجود هؤلاء المغاربة على حملته فعمل على اخراجهم ، من مصـر ، ولكنـه فشل في مسعاه ، وكذلك كان دور العربان المغاربـة في ريف مصـر ، حيث تصدوا لقوات الحملة في كثير من المناطق ، وقد سجل رجال الحملة شدة مقاومة هؤلاء المغاربة لهم ، والحق ما شهدت به الاعداء ، وفي الختام لا يسع الباحث، الان ان يؤكد على أن تاثير الجالية المغربية ، كما تثبته وثائقه ، في المجتمع المصري ، في العصر العثماني ، كان تاثيرا قويـا وفعالا ، تاثير قائم على الاخذ والعطاء ، دون جحود أو انكار ، فكان نفعه وافادته واستفادته خير مثال على تاثيـر الجالية في المجتمع .

الوثائق

وثائق خاصة بالجالية المغربية ونشاطاتها
مختارة من وثائق المحاكم الشرعية المحفوظة بأرشيفي الشهر
العقاري بالاسكندرية والقاهرة لم يسبق نشرها .

الوثيقـــة رقـــــم 1

بســم الله الرحمــن الرحيــم

ارشيف الشهر العقارى بالاسكندرية ، سجلات محكمة الاسكندرية والجزيرة الخضراء : سجل (23) ، ص 8 ، مادة 27 .

موضــوع الوثيقة : خصام ونزاع حول دين ، وكيفية ســداده .

« ادعى رمضان بن عبد الله العزيز ، المغربى الطرابلسى ، على عبد الله ابن مسعود ، المغربى الطرابلسى ، المعروف بابن قدح ، انه يستحق فى ذمته خمسة وخمسين نصفا ، عن شقه هاوية ابتاعها وتسلمها منه قبل تاريخه ، وكدوسى بستة وعشرين نصف ، قرض شرعي اقترضه منه ، وكله قبل تاريخه ، ويطالبه بذلك ، فسأل المدعى عليه المذكور ، عن ذلــك ، فاجــاب بالاعتراف ، باربعة واربعين نصف ثمن شقة المذكور ، وانكر القرض المذكور ، وذكر انه يستحق في ذمة المدعى المذكور ، سبعين نصفا ، عن خروف ابتاعه وتسيلمه منه التسلم الشرعي ، فذكر المدعى أن الخروف المذكور اشتراه منه بدينار ذهب جديد ، ودفع لي كرونة ، (1) وتأخر لي بذمته ، ستة انصاف ، فلم يصدق على ذلك ، فاحضر المدعى ، سالم الدلال ، وحمد ابو عامود ، المغربى المسراتى ، وشهد مسؤولين على أقوال ، عبد الله المذكور ، انه باع الخروف المذكور ، للمدعى المذكور ، بدينار ذهب جديد ، فقبضه كرونه ، وتأخر بذمته ستة انصاف ، شهادة شرعية ، وطال النزاع ، فوقف بينهما ساعى خير لله تعالى ، فتصادقا على ان آخر ما يستحقه المدعى المذكور ، بذمة المدعى عليه المذكور ، من القدر المدعى به ثلاثون نصفا ، ودفع له ذلك بالمجلس ، وخرجا على ذلك فى تاريخه » (الخميس 13 ربيع الآخر 3/994 أبريل 1586 م) .

الوثيقـــة رقـــــم 2

ارشيف الشهر العقارى بالاسكندرية ، سجـلات محكمـة الاسكندرية والجزيرة الخضراء ، سجل (23) ، ص 16 مادة (55)

موضوع الوثيقة : ناظر وقف يتخاصم أمام القضاء مع منتفع بالوقف لاسترداد ما فى ذمته لجهة الوقف .

(الاربعاء 19 ربيع الاخر 9/994 أبريل 1586 م) .

« ادعى أبوعياد بن محمد المغربى ، الجابى وقف زاوية المغرابه (2) سابقا ، على محمد بن ابراهيم المغربى البكرى ، أن فى ذمته لجهة الوقف المذكور ، أربعون نصفا ، أجرة سكنه بالحانوت الكاين بخط الحمارين فى النصف القبلى ، مدة أخرها شهر الحجة الحرام لسنة ثلاث وتسعين وتسعمائة ، (3)

---

(1) عملة ذهبية كانت متداولة فى تلك الوقت .

(2) اي الناظر على وقف هذه الزاوية .

(3) ذو الحجة 993هـ/نوفمبر/ديسمبر 1585م .

ويطالبه بذلك ، فيسأل المدعى عليه المذكور ، على ذلك ، فاجاب بأن الذى تأخر عليه فى الأجرة المذكورة ، أربعة انصاف ، فلم يصدق على ذلك ، فالتمس يمينه على ذلك ، فحلف المدعى بالله العظيم ، اليمين الشرعية ، بان المتأخر عليه لجهة الوقف المذكور ، اثنين وثلاثين نصفا ، وخرج فى الرضا على ذلك فى تاريخه » .

الوثيقـــة رقـــم 3

ارشيف الشهر العقارى بالاسكندرية : سجلات محكمة الاسكندرية والجزيرة الخضراء . سجل (23) ، ص 32 ، مادة (109) .

موضوع الوثيقة : ادعاء على دين وعمليات البيع والشراء التى كانت قائمة بين المغاربة بالثغر . (يوم الاحد 30 ربيع آخر 19/994 أبريل 1586 م.)

« ادعى الحاج رمضان بن عبد العزيز ، الطرابلسى ، على الشيخ العلامة سليمان بن الشيخ احمد البدوى ، انه دفع له قبل تاريخه . أربعة دنانير ذهبا جديدا منهم ، على اثنين وعشرين ويبة قمح زريع ، بكيل الثغر ، محمولة اليه ، ويطالبه ويسأل سؤاله عن ذلك ، فاجاب بالاعتراف بذلك ، وخرج فى الرضا على ذلك ، فى تاريخه » .

الوثيقـة رقـم 4

ارشيف الشهر العقارى بالاسكندرية : سجلات محكمة الاسكندرية والجزيرة الخضراء . سجل (23) ، ص 73 ، مادة (260) .

موضوع الوثيقة : ادعاء وتخاصم على دين سابق وتصالح بين الطرفين .

« ادعى محمد بن محمد بن عبد الرحمن ، على الحاج عمران بن محمد بن على بولاد ، الطرابلسى انه يستحق فى ذمته ، دينارين آكارنة ونصفين ، باقى ثمن أحرمة ابتاعها وتسلمها منه ، زمن ثمان سنين تقدمت على تاريخه ، ويطالبه بذلك ، فسأل واجاب بالانكار لذلك ، وطلب من المدعى ، بينة تشهد له بذلك ، فذكر ان لا بينة لى ، والتمس يمينه على ذلك ، فدونها عليه ، فجهر بالحف ، فوقف بينهما واسط خير لله تعالى ، اصلح بينهما على دينار كرونة ، وخرج ، يدفع الذى عليه الدينار المذكور ، للمدعى فى تاريخه » . (18 جماد أول 994 هـ / 7 مايو 1586 م)

الوثيقـة رقـم 5

ارشيف الشهر العقارى بالاسكندرية : سجلات محكمة الاسكندرية والجزيرة الخضراء . سجل (23) ، ص . 79 ، مادة 284

موضوع الوثيقة : نزاع بين جارين حول فتح باب فى درب غير نافذ .

« لـــدى الشيـخ احمـد الجيـزى الشـافعى ادعى محمـد بـن احمـد بـن محمـد ، المغـربى المنستيـرى ، ان المـدعى عليـه ، تعدى وفتح بابا محدثا ، فى حريم حوش المدعى المذكور ، وملاصق لبابه ،

بزقاق مسدود ، غير نافذ ، فى صدر هذا الدرب المسدود ، باب حوش المدعى ، والحال ان لحوش المدعى عليه ، باب قديم أصلى ، غير الباب المحدث ، واحدث المدعى عليه هذا الباب الثاني ، بين باب الحوشين ، بغير اذن المدعى ، وبغير رضاه ، ويطالبه بسد الباب المحدث ، وسأل سؤاله، فسأل المدعى عليه المذكور عن ذلك ، فاجاب بانه فتح الباب المذكور ، لاحتياجه الى ذلك ، وعرف سيدنا الحاكم ، انه لا يجوز له احداث باب الحوش ، غير بابه الاول ، فى درب غير نافذ ، الا برضى من له حق فى المحل المفتوح فيه الباب المحدث ، بعد ان كشف سيدنا الحاكم على ذلك ، واطلع عليه بالمشاهدة والعينات ، فوجد الدرب المذكور طويلا ، وفى راس الدرب باب حوش الدبانى المذكور ، ويليه باب حوش المدعى عليه القديم ، والباب المحدث مفتوح بينهما ، فى حريم حوش المدعى ، ومستحق له ، ووجد ذلك مطابقا للدعوى ، وعلى ذلك ، أمر سيدنا الحاكم المتداعا لديه ، المدعى عليه المذكور ، بسد الباب المحدث المذكور ، أمرا صحيحا شرعيا ، وخرجا على ذلك ، فى ثانى يوم تاريخه ، وهو يوم الكشف عليه ، والتسجيل حضر ذلك خلال الكشف عليه .

(الاربعاء مستهل جمادى الاخر 994/20مايو 1586 م).

الوثيقة رقم 5 مكرر

أرشيف الشهر العقارى بالاسكندرية : سجلات محكمة الاسكندرية والجزيرة الخضراء . سجل (23) ، ص 87 ، ماده 312 .

موضوع الوثيقة : تنازع يوضح التعامل الذى كان سائداً بين المغاربة بالثغر .

« ادعى عبد الكريم بن ابى القاسم ، المغربى ، على محمد بن محمد ، المغربى التونسى ، انه سلمه قبل تاريخه ، تسعة ارطال غزل مبيض ، ليصنع له بذلك خمسة مقاطع ، ودفع له اجره ، وذلك ثمانين نصف ، وأنه لم يصنع له المقاطع المذكورة ، واعاد له الغزل ، فنقص رطل ونصف ، وأعاد ثمانية وعشرين نصفا ، وتأخر لى اثنين وخمسين نصفا ، ويطالبه بذلك ، فسأل واجاب بالاعتراف بتسلمه منه الثمانين نصف ، والغزل من غير ميزان، واعاده له مثلما أخذه ، وخرج يدفع الاثنين وخمسين نصف المذكورة فى تاريخه » .

(الاثنين 7 جماد أخر 994 هـ / 26 مايو 1586 م) .

الوثيقة رقم 6

ارشيف الشهر العقارى بالاسكندرية : سجلات محكمة الاسكندرية والجزيرة الخضراء . سجل (23) ، ص 93 ، مادة (334) .

موضوع الوثيقة : ارجاع زوجة الى عصمة مطلقها .

« عادت الحرمة أمة الرحمن بنت ابراهيم ، المغربى المهدوى ، الى عصمة مطلقها مصطفى بن حمزة ، من جماعة الحصار الاشرفي ، من طلقة واحدة اولى ، على صداق قدره من الذهب السلطاني الجديد ، سبعة دنانير المقبوض

بينها من ذلك أربعة دنانير ، باعترافها بذلك ، بشاهدي الاذن الاتى ذكرهما فيه ، الاعتراف الشرعى ، والباقي رضيت ان لا تطالبه به ما دامت فى عصمته بشهادتها ، زوجها منه بذلك ، واعادها له ، سيدنا الحاكم باذنها فى ذلك ، بشهادة الحاج محمد بن محمد مبارك هروس ، والفقيه محمد بن عبد الله السليمانى تزويجا وعددا شرعيا ، وقبله الزوج على ذلك ، قبولا شرعيا والكسوة بينهما شتاء وصيفا أسوة مثلها على ذلك » .
(الاثنين 14 جماد أخر 994/2 يونية 1586)

الوثيقـة رقـــم 7

أرشيف الشهر العقارى بالاسكندرية : سجـلات محكمة الاسكندرية والجزيرة الخضراء . سجل (23) ، ص (93) ، ماده (333) .
موضوع الوثيقة : تنازل المطلقة عن نفقتها بعد عودتها الى عصمة زوجها .

« حضر مصطفى بن حمزه ، من جماعــة الحصار الاشرفى ، واحضـر صحبته الحاج محمد بن محمد مبارك هروس ، المغربى المهدوى ، والفقيه محمد بن عبد الله السليمانى ، وشهد الحاج محمد ، والفقيه محمد المذكور معه . مسؤولين بمعرفة الحرمة امة الرحمن بنت ابراهيم ، المغربى المهدوى ، مطلقة مصطفى المذكور منهما اعلاه . المعرفة الشرعية ، وانها ابرة نفقتها ذمة مطلقها ، مصطفى المذكور ، من السبعة دنانير الذهب الجديد ، المكتتبة لها عليه ، بحجة طلاقها منه ، المؤرخة بثامن جمادى الاول سنة تاريخه . (4) البراءة الشرعية ، شهادة شرعية ، مقبوله بالطريق الشرعى فى تاريخه » .
(الاثنين 14 جماد أخر 994 هـ / 2 يونية 1586).

الوثيقـــة رقـــم 8

أرشيف الشهر العقارى بالقاهرة : محكمة بولاق ، سجل (18) ، ص (46) ، مادة (223) .
موضوع الوثيقة : تصادق على سداد دين شرعى بين تاجر مغربى ، واحد المغاربة الذى ابتاع منه بعض الملابس فى تاريخ سابق .

« لدى الحنبلى ، تصادق الزينى حسن بن سلطان بن سعيد ، المغربى ، وأحد السادة التجار بسوق الشرب (*) ، بالقاهرة المحروسة ، مع السيد الشيخ محمد بن محمد الحسينى ، تصادقا شرعيا ، فى حال صحتهما ، وسلامتهما ، وطواعيتهما ، واختيارهما ، وجواز الاشهاد عليهما شرعا . على ان آخر ما يستحقه الاول ، بذمة الثانى ، من دين شرعى سابقا على تاريخه ، ومن ساير ما بينهما من العلق ، والتبعات السابقة على تاريخه ، ومن ثمن ما ابتاعه وتسلمه منه ، قبل تأريخه ، وهو من الشاش الحجازى ، والرومى ، والخسينى ، وغير ذلك ، ما جملته من الفضة الجديدة معاملة

(4) 27 أفريل 1586م .
(*) سوق الشرب : أحد الاسواق الكبرى بمصر ابان الحكم العثمانى وكان لهذا السوق شيخه المسؤول عن العمل التجارى به .

تاريخه مائة نصف واحدة ، وستة انصاف ، استحقاقا شرعيا ، مقبوض بيده منه بالمجلس ، ولم يتأخر له قبله من ذلك ، مطالبة ولا شيء ، قل ولا جل ، وتصادقا على ذلك كله ، تصادقا شرعيا ، ثم أقر كل منهما الاقرار الشرعي ، وهو بالصفة المعتبرة شرعا ، انه لا يستحق على اخر ، بعد ذلك ، مطلقا ، حقا ولا استحقاقا ولا دعوى ، ولا طلبا ، بوجه ولا سبب ، ولا فضة ولا ذهبا ، ولا فلوسا ، ولا مثليا ، ولا متقوما ، ولا ما تصح به الدعوى ، وتقام عليه البينة ، ولا ، تتوجه بسببه الايمان والمطالبات ، ولا سهوا ولا نسيانا ، ولا ذهولا ولا جهالة ولا غلة ولا تبعة ولا يمينا بالله تعالى ، ولا شيئا قل ولا جل ، مما سبق من الزمان والى تاريخه . وتصادق على ذلك كله تصادقا شرعيا ، وثبت الاشهاد بذلك ، لدى الحاكم المشار اليه أعلاه بشهادة شهوده ثبوتا شرعيا تاما معتبرا مرضيا وحكم بموجب ذلك الحكم الشرعي المستوفى للشرايط الشرعية ، وواجباته المحررة المرعية ، من دعوى شرعية ، وبه شهد في تاريخه ، الاربعاء العاشر من شوال سنة اثنين والف . (5) »

الوثيقـة رقـم 9

ارشيف الشهر العقارى بالقاهرة : محكمة بولاق ، سجل (18) ، ص (103) ، مادة (476) .

موضوع الوثيقة : محاكمة تاجرين لم يقوما بسداد ثمن صفقة غلال اشترياها من احد امراء المتفرقة بمصر .

« (لدى الحاكم الحنفى ، ادعى الجناب العالي ، الامير عمر بن الامير ناصف الكردى ، من أمرا المتفرقة ، بمصر المحروسة ، على الحاج يونس عبد الله ، المغربى ، الداير جرجس ، وماتونى النصراني الرومى ، بان المدعى عليهما المذكورين أعلاه ، اشتريا من المدعى المشار اليه أعلاه . لأنفسهما سوية ، جميع مائة أردب واحدة ، من الارز المبيض ، بالكيل الدمياطى ، عبرة ذلك ، بالكيل المصرى ماية أردب واحدة ، وخمسون أردبا ، ومن العدس الصعيدى ، مايتا ثنتان ، بالكيل المصرى ، صفقة واحدة ، معلوم ذلك لهما شرعا ، اشترا ، صحيحا شرعيا ، بايجاب وقبول شرعيين ، بثمن جملته عن ذلك جميعه ، من الذهب السلطاني الجديد ، معاملة تاريخه بالديار المصرية ، ستماية دينار وتسعون دينارا ، وانهما تسلما من العدس المذكور ، ماية أردب واحدة ، وأحد عشر اردبا واقبضاه من المبلغ المذكور ، عشرة دنانير ، ويطالبهما بباقي المبلغ المذكور ، وهو ستمائة دينار وثمانون دينارا ، وسال سؤالهما عن ذلك ، سئلا فاجابا بالاعتراف ، في شرائهما منه مبلغ الارز المذكورة والعدس المذكور ، بالمبلغ المذكور ، صفقة واحدة ، وبتسليم الماية أردب ، والأحدى عشر أردبا من العدس المذكور اعلاه ، وطلبا من المدعي المشار اليه أعلاه التقابل في باقي العدس المذكور ، وقدره تسعة وثمانون أردبا ، بما يقابل ذلك من الثمن ، فامتنع ولم يجبهما لذلك ، ولما ثبت

(5) 29 يونيـة سنـة 1594م .

مضمون الدعوى والجـواب ، بالاعتراف المشروح ذلك أعـلاه ، لدى الحاكم المشار اليه اعلاه ، بشهادة شهوده ثبوتا شرعيا ، الزم الحاكم المشار اليه أعلاه ، المدعى عليهما ، المذكورين اعلاه ، بدفع باقى مبلغ الثمن المذكور اعلاه ، فلم يدفعا ، واختارا اعتقالهما على ذلك ، فاعتقلا على ذلك بعد أن أمرنا بدفع ، ولم يدفعا ، فرج الله عنهما وعن المسلمين ، جرى ذلك وحرر ، فى رابع عشرى شهر تاريخه ، يوم الخميس المبارك رابع عشرين شهر ذى قعدة حرام من شهور سنة اثنين بعد الالف » (6)

نور الدين ، محمد بن الضوى

الوثيقــــة (10)

ارشيف الشهر العقارى بالاسكندرية ، محكمة الاسكندرية والجزيرة الخضراء .. سجل (37) ، ص 7 ، مادة (17)

موضوع الوثيقة : توكيل زوجة لزوجها فى التصرف فى املاكها الكاينة بمدينـة جربـة ببـلاد المغــرب .

« أشهدت عليها ، الحرمة سليمة ، المرأة ابنة المعين بن جابر ، المغربى الجربى ، شهوده الاشهاد الشرعى ، وهى بحالتى صحة واختيار ، أنها وكلت وأنابت ، مناب نفسها زوجها الـزينى أبى بكـر ابـن المرحـوم عـــلى ، المغربى الوارسنى ، نزيل الثغر المذكور ، فى مطالبة ما لها من الاجر ، عن أماكنها الكاينة ، بمدينة جربة ، ببلاد المغرب ، بحارة مستاوه ، المشتملة على بساتين وغير ذلك ، مما هو معروف بوالدها المذكور ، قبل من كانت ، وحين تكون ، وفى بيع ذلك ، وقبض ثمنه ، بالطريق الشرعى ، توكيلا شرعيـا مطلقا ، مفوضا اقامته فى ذلك ، ورضيت بقوله وفعله ، وفوضت له ذلك أتم تفويض ، وقبل ذلك منها زوجها المذكور اعلاه ، لنفسه ، قبـولا شرعيـا ، بشهادة ابراهيم بن عبد الله العابد ، المغربى الوارسينى ، وعيسى بن ابى على ، المغربى الجبالى المؤدين ، شهادتهما بذلك لديه ، التادية الشرعية ، حسبما أشهدت على نفسها ذلك ، وثبت الاشهاد بذلك ، لدى مولانا الحاكم الشرعى ، بشهادة شهوده ، ثبوتا شرعيا ، وحكم أمر الله تعالى أحكامه ، واحسن اليه بموجبه ، وأشهدت به المذكورة أعلاه ، عند بذلك حكما صحيحا شرعيا ، محررا مرضيا ، وأشهد على نفسه بذلك ، وبه شهد فى غاية الحجة الحرام ، سنه تسع عشرة والف » (15 مارس 1611 م .) .

الوثيقــة رقـــم 11

ارشيف الشهر العقارى بالاسكندرية : محكمة الاسكندرية والجزيرة الخضراء . سجل (37) ، ص (53) ، مادة (192) .

موضوع الوثيقة : زواج مغربى من مغربية من ابناء الجالية المغربية بالثغـــر .

« الزوج الحاج محمد بن عبد الرحمن : المغربى الجزيرى ، الزوجـة سلطانه المرأه ابنة عبد الله ، المغربى الخلية من نكاح ، بشهادة الآتى ذكرهما

(6) 11 اغسطس سنــة 1594 .

فيه ، الصداق من الفضة الانصاف الاخمذية ، معاملة تاريخه ، ماية نصف ، وواحد وستين نصفا ، مقبوض بيدها ، وباعترافها بشهوده ، التوكيل ، ثمانين نصف ، والباقي رضيت ان لا تطالبه بذلك ، ما دامت في عصمة زوجها منه بذلك ، وعقد نكاحها عليه بيد وكيلها الشرعي في ذلك ، الشمسي محمد بن ساس ، المغربي الطرابلسي ، الباطمجي ، باذنها له في ذلك ، بشهادة علي بن محمد القسطنطيني ، وعلي بن عداس ، المغربي الطرابلسي ، تزويجا شرعيا ، وقبله الزوج المذكور لنفسه ، على ذلك ، قبـــولا شرعيا ، والله مع المتقين ، وعلى الزوج المذكور كسوة زوجته المذكورة ، شتاء وصيفا ، أقمشة لائقة بحاله اسوة أمثالها شهادة في تاريخه » .

الوثيقـــة رقـــم 12

أرشيف الشهـر العقاري بالاسكندرية : محكمة الاسكندرية والجزيـرة الخضراء . سجل (37) ، ص (155) ، مادة (527) .

موضوع الوثيقة : زواج مغربي طرابلسي من مغربية تونسية من ابناء الجالية المغربية بالثغر .

« تزوج علي بن عبد العال ، المغربي المسراتي ، مخطوبته مريم البكر البالغ ، ابنة الحاج مبارك بن عبد الله ، المغربي الزواوي ، الدلال بالثغر ، على كتاب الله العظيم ، وسنة رسوله الكريم ، وعلى صداق قدره ، مــن الفضة الانصاف العددية ، معاملة تاريخه ، بالديار المصرية ، الف نصف واحد ، وستماية نصف ، الحال لها من ذلك ، ثمانمائة نصف ، مقبـوض ذلك بيد والدها المذكور ، وأجيزت في شهودها بتصديق الزوج المذكور ، باعترافه بذلك ، الاعتراف الشرعي ، والمتاخر بعد ذلك ، للزوجة المذكورة ، بولاية الاجبار عليها شرعيا ، تزويجا شرعيا وقبله الزوج المذكور على نفسه لزوجته المذكورة كسوتها الشرعية لها عليه شرعيا ، في كل سنة من تاريخه ، تقريرا شرعيا ، وقبل لها منه ذلك ، والدها المذكور اعلاه ، قبولا شرعيا ، وثبت جريان النكاح ، لدى سيدنا ومولانا الحاكم الشرعي المالكي ، دام علاه بشهادة شهودهما ، تصديقا شرعيا تاما معتبرا مرضيا ، واشهد على نفسه بذلك ، في ثامن شهر ذى الحجة الحرام ختام سنة عشرين وألف » (11 فبراير 1612 .) .

الوثيقـــة رقـــم 13

أرشيف الشهر العقاري بالاسكندرية : محكمة الاسكندرية والجزيرة الخضراء . سجل (37) ، ص (101) ، مادة (355) ،

موضوع الوثيقة : مغربي يوصي بكيفية توزيع مخلفاته في حال وفاته ، ويبدو من الوصية انه كان يعمل تاجرا للزيت .

« لـدى مولانـا محمـد أفنـدى دام فضلـه : بالتمـاس المحتـــرم ، قاسـم بـن المرحـوم علي بـن ربيـع ، المغـربي المســـراتي ، الحارس بديوان الثغر ، للاشهاد على من يذكر فيه ، أشهد عليه ، الحاج الأجل المكرم المبجل ، الحاج عيسى بن المرحوم محمد بن عيسى ، المغربي المسراتي ، الحارس بديوان الثغر ، شهوده الاشهاد الشرعي ، وهو في

توعك جسده يسيرا ، وحضور عقله وفهمه كثيرا ، وعلمه بما يقول ، ويقبال له ، وهو جالس على فراشه ، ببيت سكنه الكاين بالنجع القبلي ، من الجزيرة الخضراء ، ظاهر الثغر المذكور ، فى حالة يجوز الاشهاد عليه شرعا ، ان الذى له من الورثة الشرعية ، زوجته الحرمة ، سليمة المرأه ابنة المرحوم منصور ، المغربي المسراتي ، وولديه هما : محمد الشاب البالغ ، وشقيقته الحرمة ، عافية المرأة زوجة قاسم المذكور أعلاه ، من غير شريك لهم في ذلك ، ولا حاجب ، وان الذى يملكه من حطام الدنيا وعرضها الفاني ، جميع أطمار بدنه المشتمل على ، قميص ، ولباس ، وصديرى قطن ديمى ، وشاش مستعمل ، وجوختين مستعملتين ، زرقتا اللون ، وبرنس صوف ابيض مستعمل ، وكساء صوف ابيض ، وتحت يد ولده محمد المذكور له ، جميع ثلاثمائة حبل ، وعشرة أحبال ، من الثوم الافرنجي ، وثلاثماية ما بين قطعة خشب ، وأطباق خشب لطاف ، قيمة ذلك جميعه ، الف نصف واحد ، ومايتا نصف ثنتان ، وخمسة جرر مملوة بالقمح ، وثلاثة جرر فخار فوارغ ، ونصف عين فوارغ ايضا ، كل ذلك ببيته المذكور ، وان له بذمة مبارك الجابوصي ، ماية نصف واحدة ، واربعون نصف ، ثمن خرنوب ، وبذمة احمد ابن هريدى ، ثلاثة دنانير شريفية ، وبذمة عامر بن قاسم بلوقين ، ماية نصف واحدة ، واربعون نصفا ، وبذمة أصم غونيم المسراتي بالحوش ، باقي ثمن زيت ، خمسة وخمسون نصف ، وبذمة على بن عوام بالحوش ، ثمانية عشر نصف ، ثمن زيت ، وبذمة حسين الاعور ، المغربي ، ثمن زيت تسعة وثلاثون نصف ، وبذمة قاسم المذكور ، ثمانية وعشرون نصف ، وبذمة الشيخ خضر ، ثمانية واربعون نصفا ، ثمن زيت ، وبذمة يعقوب اليهودى الاعرج ، ثلاثة وعشرون نصف ، كل ذلك من الفضة الانصاف العددية ، معاملة تاريخه ، بالديار المصرية ، وان له ببيته المذكور ، من قطع النحاس المنوع ، الاواني ، عشرة قطع ، وزير فخار ، مغربي ، معد للماء ، بغير زايد على ذلك ، والذى مرتب بذمته ، لزوجته سليمة المذكورة ، من الدين الشرعي على سبيل القرض الشرعي ، الف ونصف واحد ، واربعون نصفا ، ومن مصوغ مايتا نصف ، وما هو ثمن طوق فضة مصوغ مايتا نصف ، واربعون نصف ، وما هو ثمن اربعة أساور فضة مائتا نصف واربعون نصف كذلك ، معلومة الوزن لهما شرعا ، وما هو قيمة ثلاثة مساند وبر ملون ، ثمانون نصف ، وما هو قيمة احرام صوف ابيض ، مايه نصف واحدة ، وعشرون نصف ، وما هو قيمة حبل صوف ملون ، ثمانون نصف ، وما هو ثمن دست نحاس معلوم له ، ثمانون نصف ، باقي ذلك ، كل ذلك خلافا ، يجوز لها عليه ، صداقها مؤخره ، والذى بذمته للحاج على المرابطي جميع خمسة عشر قرشا ، من القروش الكبار ، الفضة الريال ، عن بدل قرض شرعي ، اقترضه منه قبل تاريخه ، وله بذمته ايضا ، سبعين نصف من الانصاف العددية ، دفع ذلك فى ثمن جره فخار ، مغربي ، معلومة ، وهى باقية تحت يد المشهد المذكور ، وبذمة الحاج عيسى المشهد المذكور لحسن ، المغربي العمروسي ، خمسة عشر نصف ، والصالح المغربي ، بذمته عشرة انصاف ، وبذمته لعمر بن الحمرة ، الزيات عشرة انصاف ، وبذمته لتمراز الخباز عشرة انصاف ، وبذمته عن بدل قرض شرعي ، للحاج محمد ابو عبيد ، الحاضر بالمجلس ، اربعماية نصف ، كل ذلك من الانصاف الموصوفة . أعلاه حكم ذلك جميع الحلول الشرعى ، وسبب ذلك ، انه اذا

نزل به حادث الموت ، الذى يأتيه الله تعالى ، وساوت به بين خليقته ، يباع المخلف المذكور ، مع آنية البيت المذكور ، ويستخلص ماله من الدين المذكور ، من أربابه المعينة أعلاه ، ويصرف قيمة الديون المذكورة ، لاربابها ، وما يتأخر بعد ذلك من ثمن المخلفات المذكورة ، يقسم بين الورثة الثلاثة المذكورة ، بعد تجهيز المشهد المذكور ، وتكفينه ، وموارثه فى ذمته ، على حكم فرائض الله تعالى ، للزوجة المذكورة ، من ذلك الثمن ، والباقى ، يقسم بين ولديهما المذكورين ، الثلثين من ذلك ، والثلث لأبنة المشهد المذكور ، حسبما اشهد على نفسه الحاج ، عيسى المشهد المذكور ، وصدقه على ذلك ، قاسم زوج ابنته المذكورة ، من جانب زوجته عافيه المذكورة ، ووالدتهما سليمة ، المذكورة ، التصديق الشرعى ، وثبت الاشهاد بذلك ، لدى سيدنا ومولانا افندى المشار اليه اعلاه ، دام الله تعالى علاه ، بشهادة شوده ، بين يديه ثبوتا شرعيا ، تاما محررا معتبرا مقبولا ، فى ثمانية شهر شعبان المكرم سنة عشرين والف . (16 اكتوبر 1611 م .) .

الوثيقــة رقـــــم 14

أرشيف الشهر العقارى بالاسكندرية : محكمة الاسكندرية والجزيرة الخضراء ، سجل (37) ، ص (239) ، مادة (762) م

موضوع الوثيقة : ادعاء بدين وتصالح على أسلوب السداد .

« ادعى رضوان بن عبد الله ، الاسباهى النوبتجى بالثغر ، على محمد بن ساس ، المغربى الطرابلسى ، الباطجى ، بمركب الرايس حميده ، الطرابلسى ، انه يستحق بذمته ، من القروش الريال ، معاملة تاريخه ، ثمانين قرش ، ونصف قرش ، عن بدل قرض شرعى ، اقترضه منه قبل تاريخه ، ويطالبه بذلك ، فسأل وأجاب بالاعتراف بذلك ، وخرج على ذلك ، فى الرضا ، فى الواحد والعشرين من ربيع الاول سنة عشرين والف » (3 يونية 611 م .)

الوثيقــة رقـــــم 15

أرشيف الشهر العقارى بالاسكندرية : محكمة الاسكندرية والجزيرة الخضراء . سجل (42) ، ، ص (57) ، مادة (182) .

موضوع الوثيقة : مطالبــة بسداد ديـن لتاجـر مغربى على موصلى والمصالحـة عـلى سـداده .

« ادعى الحاج المحترم ، والتاجر المكرم ، رمضان بن المرحوم عبد العزيز ، المغربى الطرابلسى ، الشهير نسبه الكريم ، بأبى لفه ، الوكيل الشرعى عن اخيه ، التاجر المعتمد ، الحاج عاشور ، الثابت وكالته عنه ، بالسجل الحكمى بالثغر المذكور ، الثبوت الشرعى ، بالطريق الشرعى ، على الحاج الاجل المبجل على بن عبد الله . الموصلى ، انه يستحق بذمته مبلغا قدره من القروش الكبار الريال ، سبعمائة ، وقرشين اثنين صرف كل قرش مـن الفضـة

الاحمدية ، معاملة تاريخه بالديار المصرية ، اثنان وثلاثون نصف ترتب ذلك بذمته للحاج عاشور الموكل المذكور ، عـن بـدل قرض شرعي ، اقترضه وتسلمه منه ، بمدينة مدوك ، ببلاد الروم ، من مدة تزيد على ، خمسة اشهر تقدمت على تاريخه ، ويطالبه بذلك لاخيه موكله المذكور ، ويسأل سؤاله على ذلـك ، فسأل الحاج على المدعى عليه المذكور ، عـن ذلـك ، فاجاب بالاعتراف بذلك ، على الصفة المشروحة اعلاه ، وثبت اعترافه بذلك ، لدى سيدنا الحاكم الشرعي الشافعي المشار اليه اعـلاه ، دام عـلاه ، بشهادة شهوده ، وصدوره لديه ثبوتا شرعيا ، وحكم ايد الله احكامه ، واحسن اليه ، بموجب ما سر عنده من ذلك ، حكما صحيحا شرعيا ، تاما محررا ، معتبرا شرعيا ، مستوفيا شرايطه الشرعية ، وواجباته المجهزة المرعية ، وصدر ذلك بحضور الرايس سلامه جلقه ، وتصديقه على ذلك ، وأشهد على ذلك ، في سابع عشرة شهر ربيع الاول سنة ستة عشرة بعد الالف » . (12 يوليـة 1607 م . .

الوثيقـــة رقـــــم 16

أرشيف الشهر العقاري بالاسكندرية : محكمة الاسكندرية والجزيرة الخضراء . سجل (42) ، ص (223) ، ماده (724)

موضوع الوثيقة : تخاصم وتنازع حول ملكية « عبد » بين اثنين من ابناء جربة .

« ادعى الحاج المحترم ، لرايس المكرم الشمسي محمد بن المرحـوم أحمد المغربي الجربي ، على الناصري ، محمد بن عبد الله اليزكجري ، بمدينة تونس بالمغرب ، الشهير ، بالدالي ، انه من مدة تزيد على سنتين تقدمت على تاريخه ، كان متوجها . من طرابلس المغرب ، الى جربة المذكورة ، فتسحب منه عبد أسود ، يدعى بركة ، جار في ملكه ، وانه في يوم تاريخه ، وهوالعبد المذكور ، تحت يد المدعى عليه ، ويطالبه برفع يده عنالعبد المذكور ، وتسليمه له بالطريق الشرعي ، ويسأل سؤاله عن ذلك ، فاجاب بانه اشترى العبد المذكور من جربة من شخص لم يعرف له اسما ، وان يثبت ما يدعيه من ملكية العبد المذكور ، فخرج وعاد وأحضر كلا من الحاج سالم بن عبد الرحمن ، الطرابلسي ، وعبد الرحمن بن محمد العياض ، ومسعود بن سعيد والسيد محمد بن السيد موسى ، المغربي كل منهم ، وسألهم الشهادة عما يعلمونه عن ذلك ، فاقاموا شهادتهم ، لدى مولانا الحاكم المشار اليه اعلاه ، بمعرفة المدعي والعبد ، وأنه جار في ملكه الى تاريخه ، لم ينتقل عن ملكه ، بناقل شرعي ، وانه تسحب منه في التاريخ المذكور اعلاه ، شهادة شرعية مقبولة ، بعد رعاية شرايطه ، القبول والتشديد ، المرعي ، وثبت ما قامت به البينة ، لدى مولانا الحاكم المشار اليه ، بشهـادة شهـوده ، وصدوره لديه ، وثبت أيضا عنده جريان حلف المدعى المذكور ، بالله العظيم الذى لا اله الا هو الرحمن الرحمن ، أن العبد المذكور جار في ملكه في يوم تاريخه ، لم يخرج عن ملكه ، بتبايع ولا ناقل شرعي ، وان من شهد له صادق في شهادته ، فظاهر الامر كباطنه ، وباطنه كظاهره في ذلك ، ثبوتا شرعيا ، وحكم أيد الله تعالى احكامه ، بموجب ما يثبت عنده في ذلك الحكم الشرعي.

وامر المدعى عليه المذكور بتسليم العبد المدعى به ، فامتثل ذلك ، وسلم للمدعى المذكور التسليم الشرعى ، جرى ذلك وحرر ، فى خامس عشرين شهر ربيع الاول ، من شهور عام ستة عشرة بعد الالف . (7) وحسبنا الله ونعم الوكيل .

الوثيقــة رقــم 17

أرشيف الشهر العقارى بالاسكندرية : محكمة الاسكندرية والجزيرة الخضراء . سجل (43) ، ص (44) ، ماده (123) .

موضوع الوثيقة : عقد زواج بين مغربية ومغربى على صداق مؤخر جــزء منــه

* « الزوج محمد بن علي ، المغربى الطرابلسى ، الزوجة جندية ابنــة عبد الله محمد البريقى ، الخلية ، الصداق ، سبعمائة وعشرين نصفا ، الجار لها من ذلك ، ثلثماية وعشرين نصفا ، مقبوض ذلك بيدها ، القبض الشرعى ، والباقى بعد ذلك كل لها عليه ، بموت ، او فراق ، زوجها له كاتبه (أى حاكم الشرع) ، فى ذلك ، ورضاها ، شهادة الزينى رمضان ، تابع عبد الله كتخدا ، والحماى يوسف بن منصور ، تزويجا شرعيا ، وقبله الزوج لنفسه ، قبولا شرعيا ، والكسوة شتاء وصيفا ، أسوة مثلما على قبله ، وذلك فى خامس عشرين شعبان سنة 1018 هـ (23 نوفمبر 1609 م).

الوثيقــة رقــم 18

أرشيف الشهر العقارى بالاسكندرة : محكمة الاسكندرية والجزيرة الخضراء . سجل (43) ، ص (55) ، مادة (153) .

موضوع الوثيقة : تزاوج بين مغربية مطلقة ، وبين مغربى بعد انقضاء عدتها .

* « الزوج على احمد ، الطرابلسى ، الزوجة فاطمة المرأة ابنة مصطفى ، وهى التى كانت زوجا لسالم ، وباتت شهر ، وانقضت عدتها منه ، بشاهدة مشاهد الاذن ، الاتى ذكرها ، ولها على المشار اليه ، من الصداق ، من الفضة مائة نصف وستون نصفا ، الحال ثمانين مقبوضة بيدها ، العاقد الشيخ سليمان حولت (باذنها) ، بشهادة الزينى على بن محمد ، وعمر بن فقيه وكيلى الزوج ، والكسوة بينها شتا وصيفا » .

حررت فى رابع شوال ثمان عشر والف (31 ديسمبر 1609 م).

---

(7) 23 سبتمبر 1601 .

الوثيقـــة رقـــم 19

ارشيف الشهر العقارى بالاسكندرية : محكمة الاسكندرية والجزيرة الخضراء . سجل (43) صحيفة (79) مادة (210)

موضوع الوثيقة : خلاف بين مطلقة ومطلقها حول الصداق وحقوقها طرفه وتعديه عليها .

* « ادعت الحرمة ، نوزر المرأة ، ابنة المرحوم موسى الكريونى ، على زوجها الحاج عبد الدايم بن المرحوم فريج ، المغربى السراتى ، بانها تستحق بذمته ، مبلغا قدره من الفضة الاحمدية ، معاملة تاريخه بالديار المصرية ، اربعة الاف نصف وثمانمائة نصف ، على ما بين فيه ، ما هو مقدم صداقها عليه ألف نصف واحد ، ومايتا نصف ثنتان ، وما تجمد لها عليه من حقوقها الزوجية ، وكسوتها الشرعية ، فى مدة خمسة وعشرين سنة ، تقدمت على تاريخه ، ثلاثة الاف نصف ، ما هو منجم صداقها عليه ، فى المدة المذكورة ، الف نصف واحد ، وباقى ذلك وقدره الفا نصف اثنان ، فى نظير كسوتها الشرعية ، فى المدة المعينة اعلاه ، وباقى المبلغ المدعى له اعلاه ، وقدره ماية نصف واحدة ، فى نظير أجرتها فى ثمان كسبان صوف ، اشغلتها لزوجها المدعى عليه المذكور اعلاه ، وتعدى عليها امس تاريخه ، وضربها على قصبة ذراعها الايسر ، كسرت العظم ، وتطالبه بالمبلغ المدعى به اعلاه ، وما يترتب عليه سبب ضربه لها ، وسأل سؤاله عن ذلك ، قبل الحاج عبد الدايــم المدعى عليه المذكور ، عن ذلك فاجاب بالاعتراف ، لذلك جميعه ، وانه دفع لوالدها المذكور اعلاه ، مقدم صداقها المعين أعلاه ، ودفع لخالها ابو شعاعة ، اربعة دنانير ، ودفع لابن عمها محمد ثلاث دنانير ، ولوالدها ديناران اثنان ، وانه فى كل سنة يكسوها تارة بسبع دنانير ، وتارة بثمان دنانير » فلم تصدقه المدعية المذكورة على ذلك ولا على شىء منه ، وطلب من المدعى عليه المذكور أعلاه بينة ، تشهد له بالابانة ، ومالها مقدم صداقها عليه ، ومنجمه ، وانه دفع لها كسوتها المعينة اعلاه ، فذكر أن لا بينة له تشهد بذلك ، والتمس يمينها ، فحلفت بالله العظيم ، الذى لا اله الا هو الرحمن الرحيم أ انها لم يكن وصل اليها مقدم صداقها عليه ، ولا منجمه ، ولم يكن دفع لها من كسوتها المعينة اعلاه شىء ، وانها تستحق جميع المبلغ المدعى به أعلاه الى تاريخه ، حلفت على ذلك ، كما استحلفت بطلب من زوجها المدعى عليه ، اليمين الشرعية الموجهة عليها شرعا ، وثبت مضمون الدعوى ، والسؤال والجواب والاعتراف ، وجريان الحلف لدى مولانا افندى المشار اليه اعلاه ، وحكم أعز الله تعالى احكامه ، بموجب ذلك حكما مجبى شرعيا ، تامـــا محررا ، مقبولا مستوفيا شرائطه الشرعية ، ووجباته المحررة المرعية المرتبة ، واشهد على نفسه وأمر مولانا افندى المشار اليه ، المدعى عليه المذكور ، بدفع المبلغ المدعى له اعلاه ، فلم يدفع واختارت المدعية المذكورة أعلاه اعتقاله، بحال ذلك ، بسجن الشرع الشريف ، فاعتقلا عليه ، بطلب مــن زوجتـه المدعية المذكورة اعلاه ، ثم بعد ذلك وجه علية مولانا أفندى المشار اليه أعلاه ، الاذن سبب تعديه وضربه لزوجته المذكورة اعلاه ، وأدب على ذلك التاديب الشرعى ، بعد ان كشف على ذراع المدعية المذكورة اعلاه ، بالشيخ شهاب الدين النمنهورى ، « **شيخ طائفة الحراميين** » بالثغر المذكـور ، واخبـره

بذلك ، بان جريدة ذراع المدعية منكسرة ، الاخبار المدعى به ، شهد فى ثانى عشر القعدة الحرام سنة ثمان وعشرة والف (6 فبراير 1610 م) .

الوثيقة رقم 20

أرشيف الشهر العقارى بالاسكندرية : محكمة الاسكندرية والجزيرة الخضراء . سجل (43) ، ص (175) ، مادة (509) .

موضوع الوثيقة : أحد ابناء الجالية المغربية ، يعمل على استثمار راس ماله عن طريق مشاركة مسيحى يشتغل بصناعة النحاس .

« ادعى الحاج عبد الواحد محمد ، المغربى ، على بانى ابى جورجى النصرانى ، انه دفع له ثمانية قروش ، يشتغل بها فى صنعة النحاس ومهما آطلع له من ربح ، يكون بينهما سويا ، ويطالبه بذلك ، سؤاله ، فسؤل ، واجاب بانه اشترى له النحاس ، بسبعة قروش ، بغير زيادة ، وصالحه على ذلك ، ودفع له الثمانية ، فلم يصدقه ، على وصول اربعة قروش ونصف ، وطلب منه البيان على ذلك ، والتمس يمينه ، وحلف اليمين الشرعى ، بانه لم يصله ، سوى اربعة قروش ونصف ، واستحق الثلاثة قروش ونصف » وخرج على ذلك فى تاريخه 1019 هـ .

يوم الاربعاء 6 شوال 1019 هـ / » ديسمبر 1610 م .

الوثيقة رقم 21

ارشيف الشهر العقارى بالاسكندرية : محكمة الاسكندرية والجزيرة الخضراء . سجل (43) ، ص (93) ، مادة (264)

موضوع الوثيقة : اتهام بسرقة ، وعلاقة بين احد البنادقة ، ومغربى يعمل حارسا بالثغر .

* « ادعى خليفة بن عاشور ، المغربى الغريانى ، الحارس بالاسكاله ، على بيروا ولد برنالدوا النصرانى ، البندقى ، القلقاط ، بمركب البنادقة ، أن شخصا نصرانى ، يسمى جنبلنكوا فرنسيس ، أسلمه جميع ستماية جلد وستة وثلاثون جلد ، ثغرى ، من الجلود المدكاه ، ليحرسها له على شاطىء البحر الملح ، الى حين شحنها بمركبه ، وانه تفقد ذلك أمس تاريخه ، فوجد نقص له من ذلك جميع جلدين ، من الجلود المذكورة اعلاه ، فتفحص عن ذلك ، فوجد بحاصل من حواصل ، وكالة اللرحوم سنان باشا سكن المدعى عليه ، جلدا واحدا مخبا ، تحت أخشاب بالحاصل آلمذكور ، وتحت قارب يشغله المدعى عليه المذكور ، جلد اخر مدفون بالرمل ، ويطالبه برفع يده عن ذلك ، ليسلمه لصاحبه المذكور ، ربما يترتب عليه سبب ذلك ، فسئل عن ذلك ، اجاب بانه فى يوم تاريخه ، كان يفتح الحاصل المذكور ، ودخله فوجد الجلد المذكور بداخله ، والتمس الكشف على ذلك ، فتوجه كاتبه والعلاى على تابع مولانا افندى ، زيد قدره ، وفخر امثاله ، محمد جاويش تابع مولانا ، بهرام ، كتخدا الثغر المذكور ، وكشف الحاصل المذكور ، فوجد به الجلد المذكور ، كما ذكر اعلاه ، وتسلمه جنبلنكوا المذكور ذلك وكتب ضبطا للواقع ، ليراجع عند الاحتياج اليه » .

وجرى ذلك فى تاريخه 3 الحجة سنة 1018 هـ /9 مارس 1610 م .

الوثيقــة رقــم 22

أرشيف الشهر العقارى بالاسكندرية ، محكمة الاسكندرية والجزيرة الخضراء . سجل (43) ص (109) مادة (315) .

موضوع الوثيقة : طلاق زوجة من زوجها بناء على طلبهـا ، وابرائها للمة زوجها .

* « سألت الحرمة ، عائشة ، المرأة ابنة المرحوم الحاج سالم مشغر : زوجها الحاج محمد بن عبد الرحمن ، المغربى ، الادمى ، أن يطلقها ، مـن عصمته ، وبحق نكاحه ، طلقه واحدة اولى ، على براءة ذمته لهـا ، ممـا تستحق عليه من حقوق زوجية ، وكساوى شرعية ، من حين زواجه بها ، الى تاريخه ، وقدره بتقادمها على ذلك ، ستون نصفا ، أجاب سؤالها لذلك ، وطلقها على ذلك ، الطلقة المشمولة على العرض المذكور ، وبانت منه بذلك بينونة شرعية ، ولا نكاح بينهما ، الا بعقد جديد ، بشروطه الشرعية ، وصدر بينهما تباري شرعى عام ، مطلق موسع الالفاظ ، من الجانبين » .
حــرر ذلــك فى تاريخــه سنــة تســع عشــرة والف »

الاحد 16 محرم 1019 هـ / 10 أبريل 1610 م .

الوثيقــة رقــم 23

أرشيف الشهر العقارى بالاسكندرية : محكمة الاسكندرية والجزيرة الخضراء . سجل (43) ، ص (156) ، ماده (453) . (الثلاثاء 25 جماد الاخر 1019 هـ/14 سبتمبر 1610 م)

موضوع الوثيقة : خلاف بين زوجة مغربية وزوجها ، حول الصداق وحقوقهـا الشرعيـة .

« ادعى محمد المنشار ، المعروف بابى رمحه ، الوكيل الشرعى ، فيما يذكر منه ، عن الحرمه ابنة المرحوم مبارك ، الثابت توكيله عنها ، بشهادة شهوده بالمجلس ، على زوجها محمد شتوى ، المغربى المسراتى ، أن موكلته المذكوره ، تستحق فى ذمة زوجها المذكور ، من الفضة ، مائتا نصف ثنتان ، واربعـون نصف على ما يبيـن فيـه ، مـا هـو بـاقى حـال صداقهـا عليـه ا ر بعيـن نصفـا ، و ما ئتـا نصـف ، ثنتـان واثنا عشر نصف ، كسوة أقمشة ، لائقه بحالها ، وخمسة وعشرين نصف ، ثمن بساط رومى مستهلك ، وعشر ويبات قمح بالكيل السكندرى ، ويطالبه لموكلته المدعوة بذلك ، ويسأل سؤاله عن ذلك ، فسأل وأجاب بالاعتراف ، بانه قد تزوجها على أربعة دنانير ، ودفع لها ذلك ، وبالاعتراف لوبية قمح ، ونصف ربع ، وثمن البساط ، وانه موصل لها كساويها المذكورة ، ولم تصدقه على ذلك ، والتمس يمينها على مقدم الصداق ، والكساوى ، فحلفت بالله العظيم ، الذى لا اله الا هو الرحمن الرحيم ، انه لـم يكـن موصلهـا بكساويها ، ولم يكن أوصلها ، اربعة دنانير ، حلفت على ذلك بطلب من زوجها المذكور اعلاه ، وخرج فى الرضا على ذلك » .

الثلاثاء 25 جماد الاخر 1019 هـ / 14 سبتمبر 1610 م .

الوثيقـــة رقـــــم 24

أرشيف الشهر العقارى بالاسكندرية : محكمة الاسكندرية والجزيرة الخضراء . سجل (43) ، ص (271) ، مادة (994) (الاحد 24 شوال 1019 9 يناير 1611 م)

موضوع الوثيقة : زواج مغربية بمغربي على صداق محدد وحقوق شرعية مبينة .

« تزوج الحاج سعيد بن مبارك ، المغربى المراكشي ، مخطوبته فاطمة البكر البالغ ، ابنة المرحوم علي بن فرج البدوى الجشونى ، على كتاب الله العظيم ، وسنة رسوله النبي الكريم ، وعلى صداق قدره من الفضة الانصاف المحمدية ، معاملة تاريخه بالديار المصرية ، ثمانمائة نصف ، الحال لها عن ذلك ، أربعمائة نصف ، مقبوض بيد ابن عمها ، أبو عجيلة ابـن منصـور الجشونى ، باعترافه بذلك بالمجلس ، بشهوده ، الاعتراف الشرعي ، وباقى الصداق المذكور ، ومنهم الزوجة المذكورة ، على الزوج المذكور ، على السنوات يعم كل سنة في سلخها ، من تاريخه عشرين نصفا ، الى الوفاء زوجها منه بذلك وعقد نكاكحها عليه ، بيد ابن عمها ، أبو عجيلة المذكور ، باذنها في ذلك ورضاهـا ، بشاهـدة يوسف ابـن بوعجيلـة ، ويـونس بـن محمـــد الجوشنى ، تزوجيا شرعيا ، وقبله الزوج المذكور بنفسه على ذلك ، قبولا شرعيا ، وعلى الزوج المذكور ، كسوة زوجته المذكورة ، شتاء وصيفا ، اقمشة لائقة بحالها ، أسوة أمثالها ، وقد شهد على ذلك في تاريخه » .

الاحد 24 شوال 1019 هـ / 9 يناير 1611 م .

الوثيقـــة رقـــــم 25

أرشيف الشهر العقارى القاهرة : محكمة طولون ، سجل (201) ، ص (6) ، مادة (17) 19 ذى الحجة سنة 1059 هـ

موضوع الوثيقة : تاجير عقار بالقاهرة لأحد افراد الحامية عن طريق شيخ طايفة المغاربة بسوق طولون .

« لدى الحاكم الحنفى ، أجر الخواجا المكرم الحاج ، **محمد بن المرحوم الأجل المحترم الشيخ ، ابو سلامه ، شيخ طايفة سوق المغاربة بطولون سابقا، المغربى الجربي** ، وهو المتحدث يومئذ على وقف المرحوم الخواجا محمد بن جعوانى ، لفخر امثاله وذخر أقرانه ، الجمالى يوسف بن المرحوم سليـــم **الينكجرى هو بمصر المحروسة علوفته يوميا عثمانه (5)** ، فاستأجر منه (كذا) لنفسه جميع المكان ، الكاين بخط طولون ، برأس درب بير الوطاويط ، المجاور لبيت الحاج قاسم النجار ، ولبيت ابن جعوان ، جار في الوقف ، المشتمل المكان المذكور اعلاه ، على رواقين ومنافع ومرافق وحقوق ، ولذلك شهرة في محله ، تدل عليه ، وتغنى عن تحديده ، المعلوم ذلك لهما شرعا ، والجارى ذلك في الوقف المذكور اعلاه ، وله ولاية ايجار ذلك ، وقبض اجرته بالطريق الشرعى ، بالتصادق على ذلك ، لينتفع المستاجر المذكور اعـلاه بذلك ، سكنا واسكانا وايجارة وكيف شاء الانتفاع الشرعى ، على الوجه الشرعى ، لمدة ثلاث سنوات كاملات هلاليات ، تمضى المدة المذكورة اعلاه ،

من ابتداء شهر جمادى الاول من شهور سنة تاريخه أدناه (8) ، **بأجرة مبلغها عن كل سنة من ذلك ، لطول المدة المذكورة اعلاه ، ثمانية قروش أبي كلب ، تعجل المؤجر المذكور اعلاه ، من المستاجر المذكور اعلاه ، اجرة سنة ونصف سنة ، وقدره اثنا عشر قرشا ابي كلب ، التعجيل الشرعي ، بالقبض الشرعي ، بتمام ذلك وكماله ، باعترافه بذلك لشهوده ، ليصرف ذلك المؤجر المذكور اعلاه ، على عمارة المكان المذكور اعلاه ، وترميمه ، وباقي الاجرة المذكورة يقوم بها كل شهر في أخره ، بعد المدة المعجل اجرتها ، القيام الشرعي اجارة شرعية مشتملة على الايجاب والقبول ، واذنه في تسليم المكان المذكور اعلاه من تاريخه ، ووضع يده عليه ، وذلك بعد النظر والمعرفة والاحاطة بذلك ، علما وخبرة نافيين للجهالة شرعا ، وتصادقا على ذلك كله تصادقا شرعيا** ، وثبت الاشهاد بذلك لدى سيدنا ومولانا الحاكم المشار اليه اعلاه بشهادة شهوده ، وصدوره بين يديه ، شفاهــا ووجاهــا بالمجلس ثبوتا شرعيا ، وحكم بصحة ما صاغ له الحكم فى ذلك حكما شرعيا مستوفيا للشرائط الشرعية وواجباته ، المحررة المرضية مسئولا فى ذلك وأشهد على نفسه الكريمة بذلك ، جرى ذلك وحرر ، فى ثلاث عشرة ربيع الثانى من شهور سنة تسع وخمسين والف » . (9)

الشيخ سليمان المنوفى ـ الشيخ سلام العشماوى

الوثيقــة رقــم (26)

ارشيف الشهر العقارى بالاسكندرية : محكمة الاسكندرية والجزيرة الخضراء . سجل (60) ، ص (78) ، مادة (140)

موضوع الوثيقة : عملية عقار مملوك لبواب مغربي ، لمغربى آخر .

« اشترى فخر امثاله المكرم ، مصطفى أبن المحترم الحاج ، عبد الرحمن الضانى ، نقيب ولى الله تعالى سيدى عبد الرزاق ، من بايعه المحترم علي ابن الحاج محمد ، البواب ، المغربى ، الشهير نسبه بأبن عامر ، فباعــه ما هو جار ، فى ملكه ، وبيده ، وتصرفه ، وحوزه ، واختصاصه بمفرده ، وصاير اليه بالشراء الشرعي ، بموجب حجة شرعية مسطرة ، من محكمة الثغر المرقوم ، من مولانا نعمة الله أفندى الحاكم الشرعى بالثغر ، كان ، مع ما بها من ثبوت ، وحكم ، شرعيين ، المؤرخة فى اوائل رجب سنة تسعــة ومايه والف ، (10) ويحوز اسم ذلك ، وقبض ثمنه شرعا ، بمصادقتهما على ذلك ، وذلك جميع الدار الكائنة بالجزيرة المذكــورة ، بالنجــع القبلــى ، المعروف بالعلى ، المشتمل على ارض ، وبما يشتمل البنــاء المذكــور على بنيين ، مسكن ومطبخ وسلم ، وغرفتين علوين ، ومطبخ ، ومنافع ومرافق ، وحقوق ، المحصور بحدود اربعة ، الحد القبلى ، الى دار الان بيد ابى هيف ، وبالحد المرقوم بوابة متصلة منها ، الى الزقاق ، والبحرى لورثة ابى سلامه الحديدى ، والشرقى الى الزقاق المرقوم ، وبالزقاق المرقوم قناة ، والغربى الان لمكان أبى هيف ، والقنطرة التى بالزقاق ، وبجانبه قنطـرة اخـرى ، للمشترى البناء على اعلا القنطرتين ، مقدار خمسة أذرع ، كحاول ، بالحجة

---

(9) 22 ربيع الثانى 1059م/6مايو 1649م .
(10) 1 رجب 1109هـ/13 يناير 1698م .

المذكورة ، بحد ذلك ، وحدوده ، وحقوقه ، ومعالمه ، ورسومه ، وما يعرف ذلك وينسب اليه ، المعلوم من ذلك عندهما شرعا ، اشترا شرعيا ، وبيعا لازما مرضيا ، بثمن جملته من القروش الفضة ، مايتا قرشا ، اثنتان ، وعشرون قرشا ، كل قرش فيهم ثلاثون نصف فضة ، ثمنا حالا مقبوضا ، بيد البايع باعترافه ، القبض الشرعي ، بالمعاينة في ذلك ، وباعترافه بذلك الاعتراف الشرعي ، بالطريق الشرعي ، واعترف المشتري بتسلم ذلك تسلما شرعيا ، بعد الاذن وتجله ومعاقدة شرعية ، صدرت بينهما على ذلك ، بايجاب وقبول شرعيين ، ولزومه العقد في ذلك شرعا ، وثبت ذلك لدى مولانا افندي المومي اليه ، بشهادة شهوده ، وصدوره لديه ثبوتا شرعيا ، وحكم بموجب ذلك حكما شرعيا .

وشهد بذلك في اواخر شهر جمادى الثاني سنة اربعة عشر ومايه والف » (20 نوفمبر 1702 م) .

الوثيقة رقم 27

أرشيف الشهر العقاري بالاسكندرية : محكمة الاسكندرية والجزيرة الخضراء . سجل (60) ، ص (87) ، مادة (152) .

موضوع الوثيقة : بيع عقارات أحد المغاربة بالاسكندرية عن طريق وكيله.

« أشهد على نفسه الكريمة المحترم ، جمعة بن سعيد المغربي الجربي ، اشهادا شرعيا ، وهو بحال الصحة والسلامة والطواعية والاختيار ، من غير اكراه عليه ، ولا اجبار ، وجواز الاشهاد عليه ، شرعا ، وهو الوكيل الشرعي أيضا الحاضر بالمجلس المشار اليه ، القايم فيما سيذكر فيه ، بطريق الوكالة الشرعية عن المكرم الحاج محمد بن جمعة الرضوي ، المغربي الجربي المنسب ، المذكور . والغايب يومئذ ، ببلاد المغرب ، ابن عم المتوفي الحاج ، صالح ابن الرايس باكر ابن صالح ، المغربي ، والمحترم البدري محمد ابن محمد ايضا ، المغربي ، المعروف بالزواري الطرابلسي ، المؤديين ، شهادتهم لديه بذلك ، التادية الشرعية المقبولة شرعا ، ثبوتا شرعيا ، بموجب حجة شرعية ، مسطرة بمدينة طرابلس المذكورة ، حادي عشرين ربيع الثاني (11) ، سنة تاريخه أدناه ، فباع حصة الموكل المذكور ، ما هو جار ، في ملكه ، وبيده ، وحوزه ، واختصاصه ، وذلك جميع الحصة ، في الدار ، وقدره قيراط ، اربعة ، ونصف قيراط وفي الغيط قيراط ، اربعة ، ونصف قيراط في الطاحونة قيراط ثنتان وربع قيراط ، وقبض ثمنهم جميعه ، ابي سعيد المذكور ، القبض التام ، من المشتري ، وقدره ثمنا حالا مقبوضا ، مبلغا وقدره ، من القروش الفضة المعاملة العددية ، بالديار المصرية ، ماية قرش واحد ، وزيادة على ذلك ، سبعة وثلاثون قرشا ، واثنين وعشرين نصف فضة ، مقبوضا جميعه ، بيد الوكيل المذكور ، القبض التام ، بالمجلس المشار اليه ، بتمام ذلك وكماله ، ولم يتأخر الى الموكل ، من الحصص المذكورة شيئا ، قل ولا جل ، وعليه الخروج من عهدة ذلك ، ما قبضه لموكله المذكور ، وبالطريق الشرعي ، باعترافه بذلك ، الاعتراف الشرعي ، وثبت ذلك لدى مولانا افندي

(11) 21 ربيع الثاني 1114هـ/14 سبتمبر 1702م .

المومى اليه ، بشهادة شهوده ، وصدوره لديه ، وحرر ذلك في ثانى وعشرين جماد الثانى سنة اربعة عشر ومائة وألف ، (12 نوفمبر 1702)

الوثيقـــة رقـــــم 28

أرشيف الشهر العقارى بالاسكندرية : محكمة الاسكندرية والجزيرة الخضراء . سجل (60) ، ص (99) ، مادة (165)

موضوع الوثيقة : زواج مغربى ، بمغربية يعمل والدها حلاقا بالاسكندرية .

« تزوج شمس الدين محمد بن المرحوم محمد الفرمانى ، المغربى ، بمخطوبته المصونة ، والجوهرة المكنونة ، هى البكر البالغ ، مسعودة ابنة المحترم محمد ، **الحلاق** ، حسين ، على كتاب الله العظيم ، وسنة نبيه الكريم ، وعلى صداق جملته ، من القروش الفضة العددية ، ثمانون قرشا ، كل قرش منها ثلاثون فضة ، الحال لها عليه من ذلك اربعون قرشا مقبوض ، بيد والدها المذكور ، والباقى بعد الحال ، وهو اربعون قرشا ، يحل لها عليه بموت ، او فراق ، وهو حلا فى الذمة ، وجهالة بذلك ، وعقد نكاحها عليه ، والدها المرقوم ، اجبارها عليها شرعا ، تزويجا شرعيا ، قبله منه موكل الزوج ، وهو المحترم الحاج قاسم الحامدى ، وهو الوكيل الشرعى ، بشهادة كل من المحترم ، الشهابى احمد بن المرحـوم عيد ، **القـواص** ، وبشهـادة الزينى اسماعيل ابن حسن القمارى ، المؤدين شهاتهم التادية الشرعية ، وعلى الزوج القيام لزوجته المذكورة ، فى كل سنة تمضى ، من تاريخه ، توصله كسوة اقمشة شتا وصيفا ، اللائقة بحالها ، القيام الشرعى ، بالطريق الشرعى ، وثبت ذلك ، لدى مولانا أفندى الحاكم الشرعى المشار اليه ، بشهادة شهوده ، وصدوره لديه ، ثبوتا شرعيا ، وحكم بموجب ذلك حكما شرعيا ، وبه شهد فى اليوم المبارك ، اخر شهر جمادى الثانى سنة اربعة عشر ومائة الف » (20 نوفمبر 1702 م .)

الوثيقـــة رقـــــم 29

أرشيف الشهر العقارى بالاسكندرية : محكمة الاسكندرية والجزيرة الخضراء . سجل (60) ، ص (112) ، مادة (202)

موضوع الوثيقة : عملية بيع وشراء عقارات وأراض زراعية بالاسكندرية وابى قير مملوكة لأحد المغاربة ، لمغربية عن طريق وكيل لها .

« لدى مولانا مصطفى افندى »

« اشترى فخر التجار المكرمين ، الحاج ، عبد اللطيف بن المرحوم محمد ، المغربى ، هو القايم فى تعاطى ، ما سيذكر فيه ، لدى مولانا الحاكم المومى اليه بشهادة ، الحاج سليمان درغت ، **شيخ طائفة المغاربة بالثغر** ، المرقوم ، والحاج عبد الكريم بن الدروى ، الثبوت الشرعى ، بمال موكلته المذكورة لها ، مـن بايعـه الحـاج ساس ابـن المرحـوم سعيـد المغـربى الحـربى من انفار الحصار الاشرفى ، فباعه لموكلته المذكورة ، جميع الحصة التى

قدرها ، الربع ، والثمن ، تسعه قراريط ، علي الشيوع ، في كامل الدار ، القاعة البناء ، الكاينة بالجزيرة المذكورة ، بالنجع القبلي ، بخط المرحوم الرايس احمد قرا خوجا ، ونظير الحصة المذكورة ، من الحاصل الملاصق لها ، من الجهة البحرية ، المشتمل ذلك ، علي اماكن علوية وسفلية ، ومنافع ، ومرافق ، وحقوق ، وحدود اربع ، الحد القبلي ، الي مكان بيد الفقيه علي العلمي ، المغربي ، والحد البحري الي مكان بيد ورثة الحاج منصور مطاوع ، وباقيه الي الشارع ، والحد الشرقي : الي ما بيد النوري علي تابع المرحوم سليمان القطيطي ، وفيه باب الدار ، والحاصل ، والحد الغربي : الي الشارع المسلوك ، الفاصل بين ذلك وبين بوابة الحاج يوسف عثمان ، والمرحوم الحاج قاسم ، وجميع الحصة التي قدرها اربعة قراريط ونصف قيراط ، علي الشيوع في كامل الطاحون ، الفرد الفارسي ، المشتملة علي عجلة ، وقاعدة ، وهرمس ، ودار المعروفة بقاسم الحداد ، المحدود بحدود اربعة ، الحد القبلي : لمكان الحاج محمد الزناد ، وايضا الحاج سعيد ، والبحري : الي الشارع ، واماكن حسن المعالفة وغيره ، والحد الشرقي : الي مكان الحاج محمد الزناد ايضا ، والحاج سعيد ايضا ، وللزقاق ، والحد الغربي : للشارع المسلوك المتوصل منه الي بيت احمد قرطم ، وجميع الحصة التي قدرها ، تسعة قراريط علي الشيوع ، في كل الغيط الكائن خارج الثغر ، برمال ابوقير ، والمعروف الغيط المذكور قديما بابن كسير الرفتاوي ، المشتمل علي ارض ، ونخل مثمر ، وأشجار ، وتوت ، وعنب ، وتين ، ومنافع ، ومرافق ، وحقوق ، المحصور كامل بحدود أربعة الحد القبلي : ينتهي قديما الي مابيد اولاد زين الدين ، والان بيد القماري ، والحدد البحري : الي غيط المكور ، والحد الشرقي : الي غيط الخرفوتسي والحد الغربي ، الي غيط المطوعي ، وفيه الصهريج يملا الماء العذب من النيل المبارك ، داخل الدار المذكور ، وما لذلك من المنافع ، والحقوق ، المعلوم ذلك شرعا ، الجاري ذلك ، في ملك البايع المذكور ذلك ، وتصرفه الى تاريخه ، يشهد للبايع المذكور ، بملكه بذلك بالحجة الشرعية ، الدالة على الوصف والحدود ، المسطرة من هذه المحكمة ، المؤرخة في ثاني عشرين جمادى الثاني ، سنة تاريخه ، (12) وبالتصادق على ذلك ، اشترا صحيحا شرعيا ، العقد بينهما ، بايجاب وقبول شرعيين ، بثمن مبلغه عن ذلك ، من القروش الفضة المعاملة ، عبرة كل قرش ، منها ، ثلاثون نصف فضة ، للثمانية قرش ، وخمسون قرشا ، ثمنا حالا ، مقبوضا ، بيد البايع المذكور ، والمشترى المذكور ، من مال موكلته المذكورة ، القبض الشرعي ، بتمام ذلك وكماله ، حسب الاعتراف الصريح الشرعي ، ولم يتأخر له من ذلك ، ولا من الفضة ، بمطالبة ولا شيا ، قل ولا جل ، واعترف ، المشترى المذكور بتسلم ما اشتراه ، لموكلته التسلم الشرعي ، على الوجه الشرعي ، بعد النظر والمعرفة والاحاطة بذلك ، علما وخبرة بما فيه من الجهالة الشرعية ، وتصادقا على ذلك ، وثبت لدى مولانا الحاكم المشار اليه ، شهوده ، وصنوره لديه ، ثبوتا شرعيا ، وحكم بموجب ذلك حكما شرعيا ، مستوفيا شرائطه الشرعية ، وشهد به في اليوم المبارك ، رابع عشر شهر رجب سنة اربعة عشر وماية والف ، (2 ديسمبر 1702 م) .

(12) 12 نوفمبر 1702م .

الوثيقـــة رقـــم 30

أرشيف الشهر العقارى بالاسكندرية : محكمة الاسكندرية والجزيرة الخضراء . سجل (60) ، ص (157) ، مادة (282)

موضوع الوثيقة : ادعاء واتهام باخفاء قفطان جوخ وضع كأمانـة عند احد المغاربة .

« ادعى المحترم ، علي بن عمورة ، المغربي ، على غريمه المستوفي معه ، بالمجلس المشار اليه ، هو الحاج ، عيسى بن المرحوم الحاج علي ، المغربي الطرابلسى ، المعروف بجبريل ، المستوطن بالثغر المرقوم ، ومات أخي المدعي المرقوم ، وشقيقه عبد الكريم ، الى رحمة الله تعالى ، من مدة مديدة ، من الحاج ابراهيم ، البواب المذكور ، وانما المدعي المرقوم قاصدا ، أذيته وضرره بلاد الشام وانحصر ارثه الشرعي ، في اخيه شقيقه على المدعى المذكور ، لا غير ذلك ، وانه في حال حياته ، وقبل وفاته ، وضع تحت يد رجل ، يسمى الحاج ابراهيم ، المعروف ، بالبواب ، قفطان جوخ احمر ، قيمته ثلاثة وثلاثون قرشا اصلانية ، ثم ان الحاج ، ابراهيم البواب المذكور ، سلمه للحاج عيسى المدعي عليه المذكور ، وتوفي بعد ذلك الحاج ابراهيم المذكور ، له مدة تزيد على ثمان سنوات ، ويطالب المدعي عليه المذكور ، بالقفطان الجوخ المذكور ، وبقيمته ، وسأل جوابه فسؤل المدعي عليه المذكور عن ذلك ، فاجاب بانه لا يعرف المدعى المذكور ، ولا أخيه عبد الكريم ، ولا تسلم شيئا مـن الحاج ابراهيم ، البواب المذكور ، وانما المدعى المرقوم قاصدا ، أذيته وضرره وعرفه بغير طريق شرعى ، بمقتضى انه قبل تاريخه ، ادعى عليه بهذه الدعوة، بحضرة المحكمة ، ومنع عنه ، وقد تكررت منه هذه الدعوى ، فكلف المدعى المذكور ، ثبوت دعواه ، فذكر ان عنده ، بينة شرعية ، تشهد له بذلك ، فطلب منه احضارها ، فطلب المهلة ، فامهل ثلاثة ايام ، وانقضت ، وزيادة عليها ايام، ولم يحضر بينة ، وعجز عن ذلك عجزا كليا ، ولما ثبت صدور الدعوى ، والسؤال والجواب ، وعجزه عن الثبوت ، لدى مولانا افندى المومي اليه اعلاه ، بشهادة شهوده ، وصدوره له ، وثبوتا شرعيا ، منع المدعى المذكور ، من معارضة المدعى عليه المذكور ، بسبب الدعوة المذكورة ، منعا شرعيا ، بطريقه الشرعي ، وحكم بموجب ذلك ، حكما صحيحا شرعيا ، مستوفيا شرائطه الشرعية .

وجرى ذلك وحرر به في ، ثامن شهر رمضان سنة اربعة عشر ومابة والف » (26 يناير 1703 م .)

الوثيقـــة رقـــم 31

(أرشيف الشهر العقارى بالقاهرة : محكمة القسمة العسكرية ، سجل (190) ، ص ، (91) ، مادة (322) .

موضوع الوثيقة : الخواجا محمد بن محمد الهادى الشرايبى ، مـن كبار التجار المغاربة يستثمر فائض رأسماله فى التزام الاراضى الزراعية ، فيشترى التزام نصف اراضى صال الحجر وغيره بولاية الغربية .

« لدى مولانا نايب أفندى ، أشهد على نفسه قدوة الامرا الكرام ، عمدة الكبرا الفخام ، المقر الكريم العالي ، مولانا سليمان بيك مير اللواء الشريف

السلطانى بمصر المحروسة ، أعز الله تعالى القايم ، فيما يذكر فيه بطريق ولايته الشرعية ، على مرقوقه احمد نام ، بالطريق الشرعى ، شهوده الاشهاد الشرعى ، فى صحته وسلامته وطواعيته واختياره ، وجواز الاشهاد عليه شرعا ، انه فرغ ونزل واسقط حق مرقوقه احمد نام ، المرقوم لفخر التجار الاعزة المكرمين ، عمدة أصحاب الوقار الكمل المفخمين ، الخواجا محمد بن المرحوم الحاج محمد المغربى الدادى الشرايبى ، من اعيان التجار بمصر المحروسة ، من التصرف والالتزام والتقسيط بجميع الحصة التى قدرها ، النصف اثنا عشر قيراطا من أصل اربعة وعشرين قيراطا على الشيوع فى كامل اراضى ، ناحية صال الحجارة وغيره (13) ، بولاية الغربية ، من ابتدا شهر توت القبطى افتتاح سنة عشرين ومايه والف الخراجية (14) المعلوم ذلك عندهما شرعا ، والجارى الحصة المفروغ عنها المذكورة ، فى تصرف مولانا سليمان بيك المشار اليه ، وتقسيطه على مرقوقه احمد نام المرقوم ، بموجب التقسيط الديوانى المؤرخ فى سادس عشرى شعبان سنة اثنا عشر ومايه والف (15) ، ولمولانا سليمان بيك المشار اليه ولاية فراغ ذلك بدلالة ما شرح اعلاه ، وبالتصادق على ذلك ، فراغا ونزولا واسقاطا شرعيات ، عن طيب قلب وانشراح صدر ، لما علم لنفسه ولمرقوقه فى ذلك من الحظ والمصلحة والغبطة الوافرة ، وقبل ذلك منه لنفسه ، الخواجا محمد الدادى الشرايبى المشار اليه ، قبولا شرعيا ، وذلك فى نظير ما قبضه ، مولانا سليمان بيك المشار اليه ، من الخواجا محمد الدادى الشرايبى المشار اليه ، وقدره ثلاثون كيسا مصرية ، عبرة كل كيس منها ، خمسة وعشرون الف نصف فضة ، قبضا شرعيا ، بتمام ذلك وكماله ، بتعويض ذهب بطرة المعاوضة الشرعية ، بحضور كل من فخر الاعيان العظام ، الامير مصطفى جلبى ، وأخيه كمال الاعيان الامير احمد جلبى ، ولدا المرحوم قدوة الاعيان الكرام ، الامير يوسف آغا ، ملتزم عشما (16) كان ، وفخر الكتاب الكرام القاضى لاجين الكاتب بمنزل مولانا سليمان بيك المشار ، اليه ، ولم يتأخر له قبله ، من ذلك مطالبة ولا شىء قل ولا جل ، باعترافه بذلك لشهوده ، الاعتراف الشرعى المقبول ، وتصادق على ذلك ، وبمقتضى ذلك ، صار الخواجا محمد الدادى المشار اليه ، يستحق التصرف والالتزام والتقسيط بجميع الحصة التى قدرها النصف اثنا عشر قيراطا شايعا ذلك ، فى كامل اراضى ناحية صال الحجارة ، وغيره ، بولاية الغربية من ابتدا غرة توت القبطى افتتاح سنة عشرين ومايه والف الخراجية ، دون مولانا سليمان بيك المشار اليه ، ومرقوقه احمد نام المرقوم ، ودون كل احد ، الاستحقاق الشرعى ، بالطريق الشرعى ، للمقتضى المشروح التصادق الشرعى المقبول ، وثبت الاشهاد بذلك ، كما شرح وسطر ، لدى مولانا الحاكم المشار اليه ،

---

(13) صال الحجارة : هى صا الحجر ، من البلاد القديمة بمركز كفر الزيات ، محافظة الغربية ، وسميت كذلك نسبة الى ما تخلف من بقايا احجار معبدها المصرى القديم ، انظر : محمد رمزى ، القاموس الجغرافى ، قسم ثن ، جـ2 ، ص126 .

(14) 8 سبتمبر 1708م .

(15) 5 فبراير 1701م .

(16) عشما : من القرى القديمة ، بمركز شبين الكوم ، محافظة المنوفية ، انظر محمد رمزى ، المصدر السابق ، قسم ثان ، جـ2 ، ص192 .

بشهادة شهوده ، ثبوتا شرعيا تاما ، معتبرا مرضيا ، تحريرا فى عاشر شهر جمادى الاخرة سنة عشرين ومابة والف (17) وحسبنا الله ونعم الوكيل.

الشيخ احمد الوفاى ، والشيخ عبد البر البهواشى

الوثيقة رقم 32

ارشيف الشهر العقارى بالقاهرة : محكمة القسمة العسكرية ، سجل (190) ، ص (92) ، مادة (323) .

موضوع الوثيقة : الخواجا محمد بن محمد الدادى الشرايبى ، يؤجر عدة حصص التزامات فى ولايتى الغربية والمنوفية ، أسقطت له من الامير سليمان بيك مير اللوا بمصر ، كاسلوب من اساليب استثمار رأس المال الذى اتبعه التجار المغاربة

« لدى الحاكم الحنفى ، استأجر قدوة الامرا الكرام ، عمدة الكبرا ، الفخام ، المقر الكريم العالى ، حايز رتب المفاخر والمعالى ، مولانا سليمان بيك مير اللوا بمصر المحروسة ، أعزه الله تعالى لنفسه الزكية ، **من فخر أعزة التجار الكرام ، عمدة اصحاب الوقار الفخام ، الخواجا محمد بن المرحوم الحاج محمد المغربى الدادى الشرايبى من اعيان التجار بمصر المحروسة** ، زيد توقيره أمين ، فأجره جميع الحصة التى قدرها النصف اثنا عشر قيراطا شايعا ، **ذلك فى كامل اراضى ناحية صال الحجارة ، وغيره ، بولاية الغربية ، وجميع الحصة التى قدرها الربع ، ستة قراريط ، على الشيوع فى كامل اراضى ناحية طلبوه (18) بولاية المنوفية ، وجميع الحصة التى قدرها ، النصف والربع والثمن ، احد وعشرون قيراطا شايعا . ذلك ، فى كامل اراضى ناحية منية ابو الكوم (19) بولاية المنوفية** ، المذكورة ولذلك شهرة فى محله يدل عليه ، المعلوم ذلك لهما شرعا ، والجارى الحصص المؤجرة المذكورة ، فى تصرف والتزام وتقسيط الخواجا محمد الدادى ، المومى اليه ، آل ذلك اليه بالاسقاط من قبل ، المستأجر المشار اليه ، فى **نظير خمسون كيسا مصرية ما هو عن النصف من ناحية صال الحجارة وغيرها ، ثلاثون كيسا من ذلك ، كما هو وما هو عن ربع طبلوه ، والنصف والربع والثمن ، من ناحية منية ابو الكوم ، مشروح بحجة الاسقاط المسطرة من هذه المحكمة ، الموافقة لتاريخه وشهوده ، المسقطة قبل تاريخه** ، بموجب حجة مخلدة ، بيد الخواجا محمد الدادى المشار اليه ، عشرون كيسا باقى ذلك ، وللخواجا محمد الدادى المشار اليه ، ولاية إيجار ذلك ، بدلالة ما شرح ، وبالتصادق على ذلك ، **لينتفع مولانا سليمان بيك المستاجر المشار اليه بذلك بالزرع والزراعة والاجرة والاجارة ، وكيف شاء الانتفاع الشرعى ، على الوجه الشرعى لمدة سنة خراجية** ، وهى سنة عشرين ومابة والف (20) باجرة سالمة خالصة ، عن الحصص المذكورة ، لواجب السنة المؤجرة المذكورة ، **قدرها من الاكياس**

---

(17) 27 اغسطس سنة 1708م .

(18) طبلوه : اسمها طلبوها من القرى القديمة ، اسمها الاصلى طيلوهة مركز تلا ، محافظة المنوفية ، انظر محمد رمزى ، المصدر السابق ، قسم ثان ، ج 2 ، ص 176 .

(19) منية ابو الكوم : هى ميت ابو الكوم ، من القرى القديمة بمركز تلا ، وهى الان قاعدة كمركز من مراكز محافظة المنوفية ، انظر محمد رمزى ، المصدر السابق ، قسم ثان ، ج 2 ، ص 179 .

(20) 1708م .

المصرية ، تسعة أكياس ، ما هو عن اجرة نصف صال الحجارة المذكورة ، خمسة أكياس ، من ذلك ، وما هو عن ربع طبلوة ونصف وربع وثمن منية ابو الكوم المذكورة ذلك اعلاه ، أربعة اكياس ، باقى ذلك ليقوم مولانا سليمان بيك ، المستأجر المشار اليه ، للخواجا محمد الدادى المؤجر المومى اليه بالاجرة المذكورة ، فى غاية السنة المؤجرة المذكورة ، وعلى مولانا سليمان بيك المستأجر المشار اليه ، القيام بما على ذلك كله من المال لجانب الديوان العالى ، ومال الكشف والخدم ، والمصاريف الكلية والجزوية ، لواجب السنة المؤجرة المذكورة ، وليس على الخواجا محمد الدادى المشار اليه ، شىء من ذلك ، القيام الشرعى اجارة شرعية ، مشتملة على الايجاب والقبول ، والتسلم والتسليم الشرعيات ، بعد النظر والمعرفة والاحاطة ، بذلك علما ، وخبرة ، نافيين للجهالة شرعا ، وتصادقا على ذلك كله ، تصادقا شرعيا ، وصدر ذلك بحضور الاخوين الاكرمين ، هما : فخر الاعيان الامير مصطفى جلبى ، وكذال الاكابر الامير أحمد جلبى ، ولدا المرحوم قدوة الاكابر ، الامير يوسف أغا ملتزم عشما . كان ، وفخر الكتاب الكرام ، القاضى لاجين الكاتب بمنزل مولانا سليمان بيك المشار اليه باعاليه ، واطلاعهم على ذلك كله اطلاعا مرعيا ، وثبت الأشهاد بذلك لدى مولانا الحاكم المشار اليه ، بشهادة شهوده ثبوتا شرعيا ، وحكم بموجب ذلك حكما شرعيا ، تحريرا فى عاشر جمادى الاخرة سنة عشرين ومائة والف (21)

الشيخ عبد البر البهواشى ، الشيخ احمد الوفاى

الوثيقــــة رقــــم 33

أرشيف الشهر العقارى بالقاهرة : محكمة طولون ، سجل (196) ، ص (11) ، مادة (23)

موضوع الوثيقة : أحد التجار المغاربـة يستثمر رأسماله فى تجـارة الغلال ، ويرهن اليه أحد أصحاب المراكب مركبه فى نظير مبلغ اقترضه منه .

« لدى الحنفى ، تصادق الخواجا الاجل المحترم ، الحاج عبد العزيز بن المرحوم الخواجا الاجل المحترم منصور بن الحاج عبد العزيز ، المغربى الجربى ، الشهير نسبه الكريم بالبحار ، مع المحترم الحاج محمد بن احمد الطهوانى ، الرايس ببحر النيل المبارك ، تصادقا شرعيا فى الصحة والسلامة والطواعية والاختيار ، على أن اخر ، ما يستحقه الحاج عبد العزيز المرقوم اعلاه ، بذمة الرايس محمد المذكور اعلاه ، من ساير ما بينهما ، من الديون ، والمعاملات ، والعلق ، والتبعات ، وفى كل حق سابقا ، على تاريخه ، والى تاريخه ، مما قد نسبب لذلك ، واصله معلوم لهما ، شرعا ، بعد كل حساب ، ما جملته من القروش الفضة المتعامل بها يوم تاريخه ، بمصر المحروسة ، مايتا قرش ، ثنتان ، يعدل كـل قرش مـن ذلك ثلاثـون نصفـا فضـة ، يقوم له بذلك جملة واحدة ، على حكم الحلول الشرعى ، وسبيلـه مقـرا ، بالملاءة ، والقدرة على ذلك كذلك ، وان ذلك لزم ذمته له على ما يبين فيه ، فما هو ثمن اربعون اردبا قمحا صعيديا ، بالكيل المصرى ، ابتاع ذلك وتسلمه منه باعترافه بذلك ، قبل تاريخه ماية قرش وعشرون قرشا ، من ذلك ما

(21) 27 اغسطس سنة 1708م .

هو ، عن ثمن ، احرام جربي ، معلوم لهما شرعا ، خمسة قروش ، من ذلك ، وما هو عن دين شرعي ، تحاسبا علي نفايه يوميذ له من معالم قديمة سابقة ، قبل تاريخه سبعون قرشا باقي ذلك ، وتصادقا على ذلك ، ثم بعد ذلك ولزومه ، رهن الحاج محمد المذكور اعلاه ، تحت يد الخواجا عبد العزيز المرقوم اعلاه ، على المبلغ المذكور جميعه اعلاه ، وعلى كل جزء منه ، الى أخر وفائه شرعا ، جميع الحصة التى قدرها النصف ، من المركب الشختور (22)، المحمل ، سبعمائه ، الكامل العدة والا له الصالح الاقلاع ، ولا حول ، المحمل الان على ما يجرى النيل للبارك المعلوم لهما شرعا ، والجارى كامله فى يد الراهن المذكور اعلاه ، ويده وحوزه الى تاريخه ، بتصادقهما على ذلك ، وهذا معار له ، ينتفع به ، مع بقاء الرهن وأحكامه ، وتصادقا على ذلك كله التصادق الشرعى ، وصدر ذلك بحضور رايس المركب المذكور الان ، هو أحمد بن متعون بن حسام الدين الاحيادى ، واطلاعه علي ذلك ، وضمن وكيل الحاج محمد المقر المذكور اعلاه ، فى المبلغ المذكور اعلاه ، للمقر له المرقوم اعلاه ، ضمانا شرعيا فى الذمة والمال والحلات ، والبت تعهده المعهودة شرعا ، الضمان الشرعي ، بالاذن الشرعى ، المقبول شرعا ، وتصادقا على ذلك ، وثبت الاشهاد بذلك ، لدى مولانا الحاكم المشار اليه أعلاه ، بشهادة شهوده ثبوتا شرعيا ، وحكم ايد الله تعالى ، احكامه واحسن اليه ، بموجب ذلك حكما شرعيا ، تاما معتبرا مرعيا مستوفيا لشرايطه الشرعية ، وواجباته المحررة المرعية ، واشهد على نفسه الكريمة بذلك ، وبه شهد فى الثلاثاء المبارك تاسع شهر ربيع الثانى سنة ست وثلاثين والف (23) .

الوثيقة رقم 34

أرشيف الشهر العقارى بالقاهرة : محكمة طولون ، سجل (196) ، ص (39) ، مادة (112) .

موضوع الوثيقة : مغربية تبيع نصف عقار مملوك لها ، لاحد التجار المغاربة بسوق طولون .

« لدى الحنفى ، اشترى الخواجا الكرم الحاج ، ابو سلامه بن الحاج سليمان بن الحاج سعيد ، الغربي الجربى ، من التجار بسوق طولون ، الشهير بابن عشرة ، بما له ، لنفسه من الحرمة ، عرب المرأة ابنة حسن بن علي الخوانكى والدها ، المعروفة بزوج الحاج ساس بن الحاج سالم ، المغربى الجربى ، المتسبب بالاحرمة ، الحاضر بالمجلس ، والمعرف بها ، فباعته لجميع الحصة التي قدرها النصف اثنا عشر سهما ، من أصل اربعة وعشرين سهما شايعا ، ذلك فى جميع المكان ، الكائن بخط طولون ، بظاهر زيادة الجامع الطولونى ، المجاور لمكان المرحوم احمد القباني ، المشتمل المكان المذكور أعلاه ، على رواق ، وقاعة ، ومنافع ، ومرافق ، وحقوق ، وحدود اربع ، دل عليها ، وعلى الاوصاف المذكورة ، حجة التصديق ، المسطرة من هنه المحكمة ، المؤرخة برابع عشر شهر القعدة الحرام سنة ثلاث وثلاثين والف (24) . الحد القبلي ، ينتهى الى الزقاق الذى هو فيه ، وفيه الباب ،

---

(22) المركب الشختور : نوع من المراكب ، كبير الحجم ، كان يستعمل فى النيل لنقل الغلال وغيرها .

(23) 9 ربيع الثانى 1126هـ/6 يناير 1724م .

(24) 14 ذى القعدة 1136هـ/4 اغسطس 1724م .

والحد البحرى ، لبيت الشيخ ابراهيم طولون سابقا ، والحد الشرقى : ينتهى لبيت الشيخ احمد القبانى المذكور اعلاه ، والحد الغربى : ينتهى لبيت الحرمة ام على المرأة ، بحد ما منه ذلك ، وحدوده ، وحقه ، وحقوقه ، ومعالمه ، ورسومه ، وما يعرف به ، وينسب اليه شرعا ، المعلوم ذلك لهما شرعا ، والجارى ذلك فى ملك البايعة المذكورة اعلاه ، ويدها وحوزها ، وتصرفها واختصاصها الشرعى ، الى تاريخه ، بدلالة الحجة الشرعية ، المسطرة من القسمة العربية ، المؤرخة ، بعشرى شهر محرم الحرام سنة ثلاثة وثلاثين والف ، (25) وبالتصادق علي ذلك اشتراء صحيحا شرعيا ، وبيعا بتا ، لازما محررا مرعيا ، صدر بينهما ، بايجاب وقبول شرعيين ، ثمن جملته عن ذلك ، من الفضة القروش ، المتعامل بها يوم تاريخه ، بمصر المحروسة ، ثلاثون قرشا ، يعدل كل قرش ، من ذلك ثلاثون نصفا فضة ، ثمنا حالا مقبوضا ، بيدها ، منه القبض الشرعي ، على ما يبين فيه ، فما قبضته منه ، من ذلك قبل تاريخه ، أربعة عشر قرشا ، من ذلك ، وما قبضته منه فى يوم تاريخه ، بالمجلس ستة عشر قرشا ، منها من القروش الريال ثمانية قروش ، ومن القروش البنادقة اربعة قروش ، وثلثي قرش ، ومن القروش الكلاب قرشا واحدا ، ومن الفضة العددية اربعة انصاف ، بتمام ذلك وكماله ، ولم يتأخر لها قبله ، من ذلك مطالبة ، ولا شيء قل ، ولاجل واعترف المشترى المذكور اعلاه ، بتسلم ذلك لنفسه ، التسلم الشرعي ، على الوجه الشرعى ، بعد النظر ، والمعرفة والتغليب الشرعى ، والاحاطة بذلك علما وخبرة نافيين للجهالة شرعا وتصادقا علي ذلك ، ثم صدر بين البايعة المذكورة وزوجها المذكور ، تبارى عام مطلق موسع الالفاظ بعدم الاستحقاق من الجانبين من جملته ، ولا مالا ، ولا ثمنا ، عن ذلك ، ولا دعوى بذلك ، ولا حقا من الحقوق الشرعية كلها ، ولا نسيانا ، ولا يمينا بالله تعالى ، ولا شيئا ، قل ولا جل ، لما سلف من الزمان ، والى تاريخه سوى نية ، قد صادقا عليه الذى حل بموت ، او فراق بغير ذيل على ذلك ، وصدر ذلك بحضور الحاج ، سعيد بن سلامة ، والحاج احمد بن مسعود ، والحاج محمد بن سعيد ، والحاج سليمان بن محمود ، المغربى الجربى ، كل منهم ، واطلاعهم على ذلك ، وتعريفهم بالبايعة المذكورة فيه ، ثبوتا شرعيا ، وثبت الإشهاد بذلك ، لدى الحاكم المشار اليه ، بشهادة شهوده ، ثبوتا شرعيا ، وحكم بموجب ذلك ، حكما شرعيا ، مسئولا فى ذلك ، وأشهد على نفسه بذلك ، وبه شهد فى تاريخه ، يوم الاربعاء المبارك خامس عشر شهر جمادي الاول سنة ست وثلاثين والف (26) .

الشيخ احمد الدلجى

الوثيقة رقم 35

أرشيف الشهر العقارى بالقاهرة : محكمة طولون ، سجل (219) ، ص 229 ـ 230 ، مادة (551) .

موضوع الوثيقة : أحد المغاربة الناظر على وقف المغربيه يتصرف فى استغلال هذا الوقف فى حدود الشروط المعطاة له كناظر على الوقف ، فيؤجر للمى واخته حق الاستطراق على جزء من هذا الوقف

---

(25) 20 محرم 1126هـ/20 اكتوبر 1722م .
(26) 15 جمادى الاولى 1136هـ/10 نبراير 1724م .

« لدى الحنفي ، بحضرة كل من الاختيار المكرم الحاج عبده بن سلام ، وولده العلاوى ، علي ، والمكرم الحاج رمضان ابن المرحوم الحاج محمد المغربي ، والمحترم ابو بكر بن محمد ، دام كمالهم ومجدهم أمين :

أشهد على نفسه المحترم سعيد بن الحاج صالح بن بذر ، المغربي ، وهو الناظر الشرعي ، على وقف جدة والدته ، المرحومة زينب بنت ابراهيم ، **شيخ سوق المغاربة بخط طولون كان** ، بالطريق الشرعي ، شهوده الاشهاد الشرعي ، وهو بأكمل الاوصاف المعتبرة شرعا ، انه صدق على صحة الاباحة للذمي يوسف ولد الذمي جرجس ، وأخته الذمية غزال ، المرأة بجميع الاستطراق من المكان الكاين بخط طولون ، بدرب مطر بجوار الفرن ، الجاري المكان الداعي ، منه الاستطراق المذكور ، في الوقت المرقوم وفي خلو وتواجد الذمي يوسف واخته غزال المذكورين ، كما يشهد لهما بذلك الحجة الشرعية ، المسطرة من محكمة قوصون ، بمصر المؤرخة في ثامن عشر شهر ربيعي الاخرة سنة احدى وثلاثين ومائة والف (27) وعلى ما تضمنته واشتملت عليه الحجة المذكورة ، حرفا حرفا ، ولفظا لفظا ومعنى معنى ، تصديقا شرعيا ، لا دافع له في ذلك ، ولا في بعضه ، ولا في شيء منه ، ولا تكلما ، ولا خصاما ، ولا نزاعا ، ولا جدالا ، عرف الحق في ذلك فاقر به ، والصدق فاتبعه والباطل فتجنبه ، للزوم ذلك عليه شرعا وصدقه على ذلك ، وقبله لنفسه ، يوسف ولاخته غزال المذكورة تصديقا وقبولا شرعيين ، وتصادقا على ذلك كله ، وذلك بعد ان قبض سعيد المذكور من يوسف واخته غزال المذكورين اعلاه ، مبلغا قدره اربعة وستون نصفا فضة ، قبضا شرعيا بالمجلس ، قطعا للخصومة والنزاع ، التصادق الشرعي ، واقع ذلك بحضور الذمي بشارة ولد يوسف النصراني ، واطلاعه على ذلك ، اطلاعا شرعيا ، وثبت وحكم تحريراً في رابع عشرين شهر جمادى الاول سنة ثمان وثلاثين ومائة والف (28) .

الفقير احمد محمد الدلنجاوى

الوثيقة رقم 36

ارشيف الشهر العقارى بالقاهرة : محكمة طولون ، سجل (219) ، ص (228) ، مادة (549) .

موضوع الوثيقة : تاجران مغربيان بسوق طولون ، يؤجران لشيخ عربان غزالة ربع حصة التزام أسقطت لها منه ، في مجال استثمارهما لفائض رأس المال في التزام الاراضي الزراعية ، كما تثبت كذلك انتماءهما لأوجاقات الحامية .

لدى الحنفي ، بحضرة كل من ، فخر أمثاله المكرمين ، الامير عبد الله افندى ابن المرحوم الامير عبد الرازق ، تابع الامير عثمان كتخدا باش اختيار طايفة مستحفظان ، والمكرم الامثل الحاج عبد الرحمن بن المرحوم الحاج نجا ، **الصراف بخط طولون** ، والمكرم الامثل الحاج محمد بن عبد الكريم ، **الصراف بخط درب الجماميز** ، والشيخ العمدة زين الدين عبد الله بن المرحوم الشيخ يوسف النويرى دام مجدهم .

---

(27) 9 مارس سنة 1718م .
(28) 28 يناير 1726م .

استأجر فخر الاعيان الكرام الامير احمد بن المرحوم الامير عمر الخبيرى ، شيخ عربان غزالة ، ومن طايفة عزبان بمصر ، لنفسه من مؤجريه هما كل من : فخر الاماجد المكرمين ، الاختيار المبجل ، **الحاج حميده ايوب المغربي ، التاجر بسوق طولون ، والمكرم الامثل الحاج عثمان بن المرحوم مسعود المغربي ، المسراتي كلاهما من طايفة عزبان . فاجراه سوية جميع الحصة التي قدرها ، الربع ، ستة قراريط ، من اصل اربعة وعشرين قيراطا شايعا ذلك في كامل اراضي ناحية الثانية والحملة بولاية الجيزية (29) ،** المعلوم ذلك عندهم شرعا ، والجارى الحصة الموجرة المذكورة ، من الناحية المذكورة ، في تصرف وتحدث والتزام ، الحاج حميده ، والحاج عثمان ، المؤجران المذكوران اعلاه آل ذلك اليهما سوية بالاسقاط الشرعى ، من قبل الامير احمد الخبيرى المستأجر المذكور اعلاه ، في نظير مبلغ الحلوان عن ذلك وقدره ماية الف نصف وخمسة وعشرون الف نصف فضة ديواني ، وبحساب الزنجرلي بماية نصف ، وسبعة انصاف فضة ، على الحكم المعين بحجة الاسقاط الشرعية ، المسطرة من الباب العالي ، بمصر ، الموافقة لتاريخه وشهوده ، ولهما ولاية ايجار ذلك ، وقبض اجرته بدلالة ما ذكر ، وبالتصادق على ذلك ، لينتفع الأمير احمد الخبيرى ، المستأجر المذكور ، بالحصة المؤجرة المذكورة ، بالزرع والزراعة ، والاجرة والاجارة ، وكيف شا الانتفاع الشرعى ، على الوجه الشرعى ، لواجب سنة كاملة متوالية هلالية ، ابتدا ذلك ثاني عشرين (30) شهر تاريخه أدناه ، وغاية ذلك ثاني عشرين شهر جمادى الاول سنة تسع وثلاثين وماية والف الهلالية ، (31) باجرة قدرها عن ذلك لواجب السنة المذكورة ، من الفضة الانصاف العددية الديوانية ، خمسة وعشرون الف نصف فضة ديواني ، اجرة سالمة خالصة ، يقوم بها المستأجر المذكور للمؤجرين المذكورين اعلاه سوية في غاية السنة المؤجرة المذكورة خارج ذلك عنما ، يقوم به المستأجر المذكور ، عنما على الحصة المؤجرة المذكورة ، من المال الميرى ، لجانب الديوان العالي ، وتوابعه ، وباب الكشف والرزق والاوقاف ، وجرف الجسور ، وساير المصاريف الكلية والجزوية ، اللازمة على ذلك ، فان ذلك ، على المستأجر المذكور ، وليس على المؤجرين المذكورين شيء من ذلك ، القيام الشرعى اجارة شرعية ، مشتملة على الايجاب والقبول والتسلم والتسليم الشرعيات ، بعد النظر والمعرفة والاحاطة بذلك ، علما وخبرة نافيين للجهالة شرعا ، وتصادقا على ذلك ، وعلى انه ان احضر الامير احمد الخبيرى ، المستأجر المذكور ، للمؤجرين المذكورين أعلاه ، مبلغ الحلوان المذكور ، مع مبلغ الاجرة المذكورة ، وجملة ذلك ماية الف نصف وخمسون الف نصف فضة ديواني ، واقبضهما ذلك سوية بتمامه وكماله ، اعلاه ، بتصرف ولا بتحدث ولا بالتزام ولا بغير ذلك ، وتكون الحصة المذكورة بالحساب المعين أعلاه ، كان لاحق للمؤجرين المذكورين ، في الحصة المذكورة عايدة راجعة الى تصرف وتحدث والتزام المستأجر المذكور ، كما كانت والا فهي باقية على تصرف وتحدث المؤجرين المذكورين اعلاه ، التصادق الشرعى ،

---

(29) **الثانية والحملة** : من البلاد القديمة بمركز العياط محافظة الجيزة ، انظر : محمد رمزى ، المصدر السابق ، قسم ثان ، ج 3 ، ص 41 .

(30) 29 يناير 1726م .

(31) 15 يناير 1727م .

وثبت وحكم ، وبه شهد فى ثاني عشرين شهر جمادى الاولى سنة ثمان وثلاثين ومائة والف 26 يناير 1726 م ،

الشيخ عبد الرحيم القلعي ، علي الوزيرى

الوثيقــــة رقــــم 37

أرشيف الشهر العقارى بالقاهرة : سجل اسقاط القرى رقم (1) ، ص (237) .

موضوع الوثيقة : أحد التجار المغاربة يشترى التزام نصف حصة طوخ دلكة ، ويؤجرها للمسقط فى نفس الوقت .

« لدى شيخ الاسلام ، بحضرة كل من ، **فخر التجار المكرمين ، نخبة الأماثل المعظمين ، التاجر المكرم ، والوجيه المعظم ، الخواجا الحــاج ، قاسـم دادى الشرايبى ، عين أعيــان التجار بمصر المحروسة** ، والجنــاب العالى ، الاميــر **محمد أغا ، دلال البلاد بالديوان العالى** ، بمصر حالا ، والخواجا الحاج ، محمد بن المرحوم الخواجا الحاج يحى الغزولى ، **شيخ الشرب السعيد** ، بمصر كوالده كان ، والامير جوهر بن عبد الله عزبان ، تابع المرحوم الامير محمد جوربجى عزبان ، الشهير بمدنى كان ، اعزهم الله . أشهد على نفسه فخر الاماثل ، وكمال الاعيان ، الجناب المكرم ، الامير مصطفى أفندى ، من أعيان مستحفظان بن المرحوم الامير ذو الفقار جاويش ، وهو الوكيل الشرعى ، عن كل من اسماعيل عبد الله ، تابع مصطفى وعبد الرحمن نام تابع مصطفى ، الثابت توكيله عنهما ، فى شأن ما يذكر فيه ، لدى مولانا شيخ الاسلام المومى اليه ، بشهادة كل من فخر الاماجد المكرم ، الامير علي **جاوش التحويل بمصر حالا ابن المرحوم سليمان متفرقة كان** ، ومولانا عثمان افندى ابــن المرحــوم مصطفى الزللى ، ثبوتا شرعيا ، شهوده الاشهاد الشرعى ، وهو باكمل الاوصاف المعتبرة شرعا ، انه فرغ ونزل واسقط ، حق موكليه المذكورين اعلاه ، لفخر الاماجد المكرم ، الخواجا الحاج ، محمد جلون بن الخواجا الحاج محمد جلون المغربى ، من التجار فى البن ، والاقمشة بمصر كوالده المرقوم ، فى التصرف ، والتحدث ، والالتزام ، والتقسيط ، بجميع الحصة التى قدرهــا النصف اثنى عشر قيراطا ، من اصل الاربعة وعشرين قيراطا شايعا ، ذلك فى كامل اراضى ناحية طوخ دلكة (32) ، تابع ولاية المنوفية ، والمعلوم ذلك عندهما شرعا ، والجارى ذلك فى تصرف وتحدث والتزام ، الموكلين المذكورين ، يشهد لهما بذلك التقسيطين الديوانيين ، المؤرخين بتاريخ واحد ، وهو رابع رمضان سنة اربعين ومائة والف (33) **وقائمة المزاد** ، عن محلــول المرحــوم عبد الله افندى الرزنمجى بمصر كان ، المتوجة بفرمان المصالحة ، المؤرخ فى ثالث عشر شهر تاريخه ادناه ، وللامير مصطفى أفندى ، الموكل المومى اليه ، ولاية اسقاط ذلك ، بالطريق الشرعى ، بالتصادق على ذلك ، فراغا ونزولا واسقاطا شرعيات ، بتا ، ذلك خاليا عن رهن ووعد ، من ابتدا توت القبطى

---

(32) **طوخ دلكة** : من القرى القديمة ، وتعرف بطوخ النصارى احدى قرى مركز تلا : محافظة ، محافظة المنوفية ، محمد رمزى ، المصدر السابق .

(33) 4 رمضان 1140هـ/14 ابريل 1728م .

سنة ثلاثة واربعين ومائة والف الخراجية (34) ، عن طيب قلب ، وانشراح صدر ، لما علم الوكيل المسقط المذكور ، لموكليه المذكورين ، فى ذلك ، من الحظ والمصلحة ، باعترافه بذلك ، الاعتراف الشرعى ، وقبل ذلك منه ، الخواجا الحاج محمد جلون ، المسقط له المرقوم اعلاه ، لنفسه ، قبولا شرعيا ، ذلك فى نظير ما قبضه ، الامير مصطفى افندى الوكيل المسقط المرقوم ، من الخواجا الحاج محمد جلون ، المسقط له المرقوم ، عن حوان ذلك ، وقدره من الاكياس المصرية الديوانية ، التى عبرة كل كيس منها ، خمسة وعشرون الف نصف فضة ديوانى ، ستة عشر كيسا مصرية ديوانى ، بحساب الزنجرلى ماية نصف ، وسبعة انصاف فضة ، القبضى الشرعى ، بتمام ذلك وكماله ، باعترافه بذلك ، الاعتراف الشرعى ، وبمقتضى ذلك ، وبما شرح ، صار الخواجا الحاج ، محمد جلون المسقط له المذكور ، يستحق التصرف ، والتحدث ، والالتزام ، والتقسيط ، بجميع الحصة المذكورة ، من الناحية المرقومة،من ابتداء السنة المرقومة (35) فى نظير مبلغ الحلوان المقبوض المرقوم، دون الوكيل ، المسقط المذكور ، وموكليه المذكورين ، دون كل احد الاستحقاق الشرعى ، بالطريق الشرعى ، للمقتضى المشروح ، وتصادقا على ذلك ، تصادقا شرعيا ، وثبت الاشهاد بذلك ، لدى مولانا شيخ الاسلام ، المومى اليه ، بشهادة شهوده ، ثبوتا شرعيا ، تحرير فى : سادس عشرين شهر ذى الحجة الحرام ختام سنة اثنين واربعين وماية والف (36) ،

الشيخ محمد العبادى   السيد على البهواشى

الوثيقة رقم 38

أرشيف الشهر العقارى بالقاهرة : سجل تقارير النظر (12) ، ص (108)، مادة (1193) .

موضوع الوثيقة : تعيين الشيخ زين الدين عبد السلام ، شيخ رواق المغاربة ، فى وظيفة تدريس حديث فى أحد الاوقاف ، عوضا عن الشيخ أحمد البكرى الصديقى .

« قرر سيدنا ومولانا فرع الدوحة الشريفة المحمدية ، وطراز العصابة الهاشمية ، علامة عصره ، ووحيد دهره السيد **الشريف المعظم زين الدين عبد السلام المالكي من أعيان أهل الافادة والتدريس بالجامع الازهر ، وشيخ رواق المغاربة** ، ادام الله النفع بوجوده آمين . فى نصف تدريس حديث بوقف المرحوم ، نقيب الجيش تغمده الله برحمته عوضا فى ذلك عن الاستاذ الاعظم ، والملاذ الافخم الاكرم ، مولانا الشيخ احمد البكرى الصديقى الاشعرى ، سبط آل الحسن ، وصاحب السجادة الشريفة حالا لفراغه له عن ذلك ، بحسن اختياره ، وتمسكه بذلك مؤرخ فى خامس عشر شوال سنة خمس وعشرين وماية والف ، (37) لذلك من المعلوم المعين بالاستيمار تقريرا وفراغا شرعيين تحريرا فى الثامن ذى الحجة سنة اثنين واربعين وماية والف (38) .

السيد على البهواشى

(34) 12 ذى الحجة 1142هـ/29 يونية 1730م .
(35) 1142هـ/1720/1731م .
(36) 26 ذى الحجة 1142هـ/12 يولية 1730م .
(37) 15 شوال 1125هـ/4 نوفمبر 1713م .
(38) 8 ذى الحجة 1142هـ/24 يونية 1730م .

الوثيقـــة رقـــــم 39

ارشيف الشهر العقارى بالقاهرة : سجل تقارير النظر (2) ، ص (108) ، مادة (1201) .

موضوع الوثيقة : أبعاد الشيخ عبد السلام شيخ رواق المغاربـة ، عـن منصبه بناء على طلب السادة طلبة الرواق ، لارتكابه معهم أمورا غير لائقة ، وتعيين ، الشيخ محمد بنو المغربى فى هذه الوظيفة .

« سبب تحرير الحروف ، هو انه لما ورد الفرمان الشريف ، الواجب القبول والتشريف من حضرة سيدنا ومولانا الوزير المعظم والمشير المضخم الدستور المكرم ، مولانا عبد الله باشا ، محافظ مصر المحروسة ، المرتب ذلك على الانها ، والصادر من السادة المغاربة ، القاطنين برواقهم ، بالجامع الازهر ، من مضمونه ، ان الشيخ عبد السلام ، متوليا عليهم فى المسجد ، وانه قد ظهر منه ، أمور غير لايقة ، وطلبوا من مولانا الوزير المومى اليه ، فرمانا خطابا لمولانا شيخ الاسلام المشار اليه ، بأن ينظر بينهم ، وبين شيخهم ، الشيخ عبد السلام المذكور (مكرر) ، بحضرة السادة العلماء بالجامع الازهر ، من جملتهم مولانا العلامة المفيد ، الرحلة الفريد ، الشيخ علم الدين سليمان المنصورى ، المفتى الحنفى ، ومولانا علامة الزمان ، وفريد العصر والاوان ، الشيخ جمال بن عبد الله الشبراوى ، المفتى الشافعى ، ومولانا الشيخ الامام ، العلامة الهمام ، زين الدين سالم النفراوى المالكي ، فامتثل ذلك مولانا شيخ الاسلام المومى اليه ، وارسل خلف السادة العلما ، المعين اسماؤهم باعاليه ، فحضروا بين يديه ، ومعهم اهل الرواق المرقوم ، وغيرهم ، وابدى كل السادة المغاربة ، لمولانا شيخ الاسلام المشار اليه ، بحضرة السادة العلما المومى اليهم ، بان السيد عبد السلام المرقوم ، فى كل قليل ، يتعاطى معهم أمورا غير لايقة ، وانه اضر بهم ، اضرارا كثيرة ، ويمنعهم من استحقاقهم المشروط لهم ، وان لا يرضون السيد عبد السلام المذكور بان يكون شيخا عليهم ، ولا متحدثا على اوقافهم ، وأن شرط اوقافهم ، ان المشيخة بالرواق المذكور ، لا تكون الا برضا كل اعيان المرتبين بالرواق المذكور ، وابرزوا من يديهم شرط واقفهم ، وقرئ بين يدى مولانا شيخ الاسلام المشار اليه ، والسادة العلماء المذكورين اعلاه ، فدل مضمونه على ما ذكروا ، وعلى قول الواقف صريحا ، ان المعتبر فى تعيين المتصرف عليهم ، قول الاكثر منهم ، وكذلك أيضا المعتبر قول الاكثر منهم ، ان طلبوا عزله ، ان ظهر منه ما يقتضي ذلك ، وابدال غيره مكانه ، المسطر شرط الواقف المذكور ، فى مدينة تونس المؤرخ فى اواخر شعبان سنة ثلاث ومابة والف (39) ، وقد ظهر من السيد عبد السلام المذكور ما يخالف ذلك ، فى حق السادة المغاربة ، وانهم لا يرضون ان يكون شيخا عليهم الا الشيخ ، الامام الصالح الهمام ، صدر الافاضل الكرام ، شمس الدين محمد بنو ، المغربى لديانته ، وعفته ، وصلاحه ، واهليته لذلك .

قرر مولانا شيخ الاسلام المشار اليه ، الشيخ العلامة شمس الدين محمد بنو ، المومى اليه ، فى وظيفة المشيخة على السادة المغاربة بالرواق المذكور ، والنظر والتحدث على اوقافهم المشروطة لهم ، عملا فى ذلك بشرط الواقف المرقوم ، ولطلب السادة المغاربة المرتبين بالرواق المذكور ، ابداء استحقاقهم

(39) اواخر شعبان 1102هـ/منتصف مايو 1692م .

ذلك ، ولرضائه بشرط ان ، يتصرف فى أمور الوقف المرقـوم ، بمعرفتهم ومباشرتهم ورضاهم بذلك ، ورفع السيد عبد السلام المرقوم من المشيخة على السادة المغاربة بالرواق المرقوم ، والنظر على اوقافهم ، ومنعه من المعارضة ، بسبب ذلك ، وابطل والغى ، كلما يخالف ذلك ، وينافيه ، تقريرا ورفعا ومنعا وابطالا والغا شرعيا . تحريرا فى الثامن عشر الحجة سنـة اثنين وأربعين وماية والف (40) .

عـلى البهـواشى

الوثيقـــة رقـــــم 40

ارشيف الشهر العقارى بالقاهرة : سجل تقارير النظر (2) ، ص (188)، مادة (2064) .

موضوع الوثيقة : ارجاع الشيخ عبد السلام الى منصب مشيخة رواق المغاربة ، بشروط شرطها عليه أعيان الرواق فارتضاها .

« بمعرفة كل من قدوة الاكابر ، وكمال الاعيان ، عين ذوى المفاخر والشأن، الجناب المكرم ، والمخدوم المعظم ، الامير يوسف ، كتخدا طايفة عزبان ، بمصر سابقا ، الشهير بملتزم البركه ، وقدوة الاكابر ، وعمدة الاعيان ، عين اعيان ذوى المفاخر والشان ، الجناب الاوحد ، الامير عثمان ، كتخـدا طايفـة مستحفظان قلعة مصر المحروسة سابقا ، الشهير بالقازدغلى بن المرحوم الحاج على أغا ، دامت عزتهم ، قرر فخر السادة العلماء الاشراف ، الاعزة الكرام ، سلالة آل بنى عبد مناف ، الاجلة الفخام ، علامة عصره ، ووحيد دهره ، السيد الشريف زين الدين عبد السلام المغربى المالكى ، من اعيان اهل الافادة والتدريس بالجامع الازهر ، والمعبد الانور ، ادام الله النفع بوجوده ، فى كامل، مشيخة رواق السادة المغاربة ، المجاورين بالجامع الازهر ، المشار اليه اعلاه ، وفى النظر والتحدث على أوقافهم ، المشروط لكل من يكون شيخا على الرواق المرقوم ، لسبق تصرفه فى ذلك ، المدة ، المديدة ، ولطلب السادة العلما ائمة الدين ، ذوى المذاهب الاربعة ، وهم كل من علامة عصره ووحيد دهره ، الشيخ الامام العلامة الهمام ، صدرالمدرسين الكرام علم الملة والدين، سليمان المنصورى الحنفى ، وعلامة عصره ووحيد دهره بركة الوقت ، الشيخ زين الملة والشريعة والدين ، مصطفى العزيزى ، والشيخ المفيد ، الرحلة الفريد ، علامة زمانه ، زين الملة والدين ، عبد الله الشبراوى الشافعى ، والعلامة الهمام صدر المدرسين ، عمدة المحققين ، زين الدين سالم النفراوى المالكى ، والعلامـــة الاوحد شهاب الدين احمد المقدسى الحنبلى ، والسادة العلما المجاورين بالرواق المذكور ، وهم كل من السيد الشريف ، العلامة شمس الدين محمد بن السيد عثمان الشتوى الطرابلسى ، والشيخ الفاضل العلامة الكاتب ، زين الدين عبد اللطيف بن الشيخ محمد التياب ، التونسى ، والشيخ الفاضل شهاب الدين احمـد بـن الحـاج رمضـان الطرابلسى والشيـخ الفاضـل الهمام ، نور الدين على بن احمد المسراتى ، والشيخ الفاضل شهاب الدين احمد بن سالم البوشى ، والشيخ الفاضل ، شمس الدين محمد بن محمد المسراتى التونسى ، والشيخ الفاضل الهمام ، زين الدين فرج بن احمد زروق التونسى المغربى المصرى المالكى ، كل منهم بحيث ان السيد عبد السلام

(40) 8 ذى الحجة 1142 هـ / 24 يونيـة 1730 م.

المقرر المشار اليه أعلاه ، لا يتعاطى امرا من امور السادة المجاورين المتعلقة بالرواق المذكور ، وبهم ، الا بمعرفة أعيان أهل الرواق ، ورضاهم ، ان فعل شيئا بغير علمهم واذنهم ، فهو مردود عليه ، وأن لا يقطع معلوم احد من اهل الرواق المذكور ، ولا يضر احدا منهم ، ولا يطرد احدا منهم ، وليس له الا الاصلاح بينهم معروف ، فان لم يمتثلوا له يصلح بينهم السادة العلما بالجامع الازهر ، وأن حصل من أحد منهم ذنب يوجب للعقوبه ، عوقب بذنبه بما يليق به ، بمعرفة العلما ، وأهل الرواق ، بعد الثبوت عليه ، حسبما اشترطوا عليه السادة العلما والمجاورين بالرواق المذكور ، وان خالف السيد عبد السلام المشار اليه هذه الشروط ، او واحدا منها يكون حينذاك ، لا ولاية له عليهم ، وصدقهم السيد عبد السلام المشار اليه على ذلك ، ورضي به ، ومكنه مولانا شيخ الاسلام المشار اليه من ذلك ، وأمر باتباعه ، وعدم العدول عنه ، وابطل والغى كل ما يخالف ذلك ، وينافيه ، تقريرا وتمكينا ، وامرا وابطالا ، والغا شرعيات ، تحريرا في غرة جماد اولى سنة اربع واربعين ومائة والف » . (41)

السيد على

الوثيقة رقم (41)

أرشيف الشهر العقارى بالقاهرة : سجل تقارير النظر (2) ، ص (192)، مادة (2108)

موضوع الوثيقة : تعيين مغاربة في وظائف قراءة قرآن وفقه بالمدرسة الخشابية وبعض الأوقاف .

قرر مولانا شيخ الاسلام ، وأبقى ومكن وقوى فخر امثاله الحاج ، حموده ، المغربي ، بن المرحوم الحاج عبد القادر ، المغربي البناني ، وولد عمه محمد القاصرين المرحوم الحاج عربي المغربي لبناني في اربعة أطلاب وقيراطين من طلب فقه شافعي بالمدرسة الخشابية ، وأربعة أطلاب وقيراطين من طلب فقه شافعي بالمدرسة الشريفية وقراطين وثلث قراط بوقف تغرى وردى المودى ، وقراط بوقف المرحوم سليمان ابو سبحه ، وقراط بوقف المرحوم جزل شيخون وقيراطين ونصف شهادة بوقف المرحوم فارس الخازندار ، وربع قضاده وقراط بوقف المرحوم الشيخ محمد الكازروني وقراط بوقف المرحوم حكيم الحاجب وقراط وطلبين بوقف اسماعيل العمادى وثلث جباية ونصف شادية ونصف كتابة غيبة بوقف خوندسرما عملا في ذلك بتقريرهما المشمول باسم وختم مولانا سليل ال الصديق الكرام الشيخ الامام العلامة الهمام شهاب الملة والدين احمد الصديق الاشقرى سبط آل الحسن صاحب السجادة الشريفة بمصر سابقا المؤرخ في سادس عشر ربيع آخر سنة احدى واربعين ومائة والف (42) ، ومكنهما من ذلك وأمر باتباعه وعدم العدول عنه بما لكل من ذلك من المبين باستبحار وقفه تقريرا وتمكينا وتقوية وامرا شرعيات ، تحريرا في خامس عشرى جمادى الاول سنه اربعة واربعين ومائة والف (43) .

السيد على البهواشى

(41) غرة جماد اولى 1144هـ/1 نوفمبر 1731م .
(42) 16 ربيع اخر 1141هـ/19 نوفمبر 1728م .
(43) 25 جماد الاولى 1144هـ/25 نوفمبر 1731م .

الوثيقــة رقـــم 42

أرشيف الشهر العقارى بالقاهرة : سجل تقارير النظر (2) ، ص (192) ، مــادة (2110) .

موضوع الوثيقة : تعيين مغربى فى وظيفة قراءة قرآن وفقـه شافعى فى مدرسة الخشابية والشريفية وبعض الأوقاف .

« قرر مولانا شيخ الاسلام ، الموقف محمد القاصربن للمرحوم الحاج عربى العبـاسى ، فـى طلبيـن وقيـراط ، مـن طلب فقـه شـافعـى ، بالمدرسة الخشابيـة ، وطلبيـن وقيـراط مـن طلب فقـه شـافعى ، بالمدرســة الشريفية ، وقراط وسدس قراط بوقف تغرى وردى المودى ، ونصف قراط بوقف سليمان ابو سبحة ، ونصف قراط بوقف جزل شيخون وقراط وربع شهادة بوقف فارس الخازندار ، وثمن قضاده ونصف قراط بوقف الشيخ محمد الكازرونى ونصف قراط بوقف المرحوم حكيم الحاجب ونصف قراط وطلب بوقف اسماعيل العمادى وسدس جباية وربع شادية وربع كتابـه غيبه بوقف خوند سمرا عوضا فى ذلك عن ولد عمه فخر أمثاله الحاج حموده المغربى بن المرحوم الحاج حمودة المغربى بن المرحوم الحاج عبد القادر المغربى العباسى لفراغه له عن ذلك بحسن اختياره يشهد له بذلك وللمقرر المرقوم بنظر ذلك التقرير المؤرخ فى سادس عشر ربيع اخر سنة احدى واربعين ومماية والف والتقرير والابقا من قبل شيخ الاسلام المشار اليه المؤرخ بأمس تاريخه بما لذلك من المعلوم المعين بالاستبحار تقريرا وفراغا شرعيين تحريرا فى سادس عشرين جماد اول سنة اربع واربعين ومماية والف »

السيـد عـلى البهواشى

الوثيقــة رقـــم 43

أرشيف الشهر العقارى بالقاهرة : سجل تقارير النظر (1) ، ص (142) مــادة (1328) .

موضوع الوثيقة : تعيين مغربى فى وظيفة النظر والتحدث على وقف جده الأعلى .

« قرر مولانا شيخ الاسلام الحاج محمد بن سعيد بن صالح بن سالم الغلال ، المغربى الجربى ، فى وظيفة النظر والتحدث ، على وقف جده الاعلى ، المرحوم الخواجا ، شهاب الدين احمد بن عبد الرحمن بن الشرفى عيسى ، المغربى الجربى ، الشهير بالغلال ، لكونه من الذرية ، ومشروط له ، النظر على الوقف المرقوم ، بموجب حجه الايقاف المسطرة ، من محكمة باب الجامع الطولونى ، بمصر المؤرخة فى خامس عشر محـرم سنـة سبع وخمسين وتسعماية ، (44) المنقولة صورتها المؤرخ نقلها فى ثانى عشرين صفر الخير سنة تاريخه اذناه (45) ، ومكنه من ذلك تقريرا وتمكينا شرعيين تحريرا ، فى خامس عشر ربيع الاخر سنة أربعين ومماية والف » (46) .

السيـد عـلى

(44) 15 محرم 957هـ/3 فبرايـر 1550م .
(45) 20 صفر 1140هـ/7 اكتوبر 1727م .
(46) 15 ربيع الاخر 1140هـ/20 نوفمبر 1727م .

الوثيقــة رقــم 44

ص (143) مادة (1334) ، خاصة بنفس الحاج محمد بن سعيد وتعيينه في وظيفة نظر على وقف اخيه سعود ، 18 ربيع آخر سنة 1140 هـ (47) .

الوثيقــة رقــم 45

ارشيف الشهر العقارى بالقاهرة : سجل تقارير النظر (4) ، ص (13) ، مادة (140) .

موضوع الوثيقة : تعيين مغربي في وظيفة النظر والتحدث على وقف جده الاعلى الذى يشمل علة أماكن بدرب الاقباغيين بخط باب الشعرية .

« قرر شيخ الاسلام ، فخر اقرانه الحاج محمد المدعو ، حموده الخياط بن المرحوم حمودة بن احمد بن على سلطان ، المغربى ، فى وظيفة النظر والتحدث على وقف جده الاعلى ، المرحوم على سلطان المغربى المذكور ، وهو الصهريج والاماكن ، بخط درب الاقباغيين ، والمهتار ، بخط باب الشعرية ، عملا بالشرط له فى ذلك المخلد تحت يده ومكنه من ذلك ، وامر باتباعه ، وعدم لعدول عنه تقريرا وتمكينا وامرا شرعيات ، تحريرا فى سادس شهر شوال سنة ست واربعين وماية والف » . (48)

السيــد علــى البهواشى

الوثيقــة رقــم 46

أرشيف الشهر العقارى بالقاهرة : سجل اسقاط القرى (2) ، ص (95) ، مادة (259)

موضوع الوثيقة : قاسم الشرايبى يشترى التزام نصف قطعة أرض وقف بولايه الاسيوطية ، ويقوم بتأجير الحصة فى نفس الوقت .

« لدى شيخ الاسلام ، بمعرفة فخر الاكابر والاكارم ، مجتمع نواع المفاخر ، الجانب العالى ، الامير عثمان ، كتخدا مستحفظان سابقا ، القازدغلى من الحاج على دام مجده أمين ، أشهد على نفسه ، كل من المحترم المكرم ، الشيخ محمد بن حسين بن محمد حماد عايد ، القايم فيما يذكر فيه ، عن نفسه ، وبوكالته الشرعية عن اخيه لوالده ، الشيخ ابراهيم ، الثابت توكيله عنه فيما يذكر فيه ، لدى مولانا الحاكم الموى اليه اعلاه ، بشهادة كل من المحترم عبد الله بن على الطهطاوى ، والمكرم على بن احمد حمادى الابوتيجى ، ثبوتا شرعيا ، والشيخ محمد بن الشيخ عبد القادر ماماى القايم فيما يذكر فيه عن نفسه وبوكالته الشرعية عن اخيه شقيقه الشيخ سلامة الثابت توكيله عنه فيما يذكر فيه ، لدى سيدنا الحاكم الموى اليه أعلاه ، بشهادة كل من الحاج محمد سعودى بن المرحوم الشيخ على الزواوى ، والمكرم على بن احمد حمادى الابوتيجى ، المذكورين اعلاه ، ثبوتا شرعيا ،

---

(47) 18 ربيع الآخر 1140هـ/3 ديسمبر 1727م .
(48) 6 شوال 1146هـ/12 مارس 1724م .

شهوده الاشهاد الشرعي ، وهما باكمل الاوصاف المعتبرة شرعا ، انهما اسقطا حقهما وحق اخويهما موكليهما المذكورين اعلاه لفخر الاماثل وكمال الاعيان الجناب المكرم ، **الخواجا قاسم بن المرحوم الخواجا الحاج محمد داده الشرايبي ، عين أعيان التجار بمصر ، كوالده كان من التصرف ، والتحدث ، والتواجر المدة الطويلة والاجرة المعجلة ، بجميع الحصة التي قدرها النصف اثني عشر قيراطا ، من أصل أربعة وعشرين قيراطا شايعا ، وذلك في كامل قطعتي ارض الرزقة الطين السواد الاحباسية الكاينة بارض ناحية شبشاي* ونعرف بابوا لشياس بولاية الاسيوطة** ، وعبر الحصة المذكورة مايتا فدان ثنتان ، وخمسون فدانا ، طينا سوادا ، من جملة خمسمائة فدان ، طينا سوادا ، الاولي بقبالة ابو شاى العداليس ، وعبرة ذلك ماية فدان وخمسون فدانا من جملة ثلثماية فدان طينا سوادا ، المحدود كاملها بحدود اربعة ، بالدلالة الاتى ذكرها فيه ، الحد القبلي الي كوم الصحبه ، والبحري لطريق الشيخ القليعي ، والشرقي الى الطريق والقصيران ، ورزقة الشيخ كردوس ، والغربى الى مفصل الاربعماية الوسطاني .

والثانية بقبالة قلام والارباع وعبرة ذلك ماية فدان من جملة مايتا فدان نتتان المحدود كاملها ، بحدود أربع بالدلالة المذكورة ، الحد القبلي الى كوم الخرباتيه والبحرى الي أبوتيج * والشرقي الي قبالة بير غنام ، ورزقة سيدى يوسف ، والغربى الى قبالة المريات وجرف العرب ، بدفتر الجراكسة مقيد ، وبدفتر تربيع سنة تسعماية وثلاثة وثلاثون ، لم تمسح بحد ما منه ، كل من ذلك وحدوده ، وجميع الحصة التي قدرها النصف اثنى عشر قيراطا من أصل اربعه وعشرين قيراطا شايعا ذلك في كامل قطع عدة أرض أربعه الرزقة الطين السواد ، الكاينة بأراضى ناحية سدفة * وسديفة ، بولاية الاسيوطية ، بالجراكسه مقيد ، قطع أربعه ، وبتربيع سنة تسعماية وثلاثه وثلاثين ، رزقة سبيل الجندى يوسف بن عبد الله ، فدن عشرين ولكل من ذلك شهرة في محله ، تدل عليه المعلوم ذلك عندهم شرعا ، والجارى ذلك في تصرف وتحدث المسقطين وأخويهما ، الموكلين المذكورين اعلاه ، وتواجرهم المدة التى قدرها تسعين سنة كاملة متوالية خراجية ، تمضى من غرة توت القبطي سنة سبع وثلاثين وماية والف الخراجية بالاجرة المعجلة عن ذلك ، المقبوضة بيد مستحقها شرعا ، حالة التواجر لذلك ، شهد لهم بذلك ، على الحكم المشروح أعلاه الحجة الشرعية الجامعة لذلك ، وغيره المسطره من هذه المحكمة ، الموافقه لتاريخه ، وشهوده وهي الدلالة الموعود بذكرها أعلاه ، ولهما ولاية اسقاط ذلك بالطريق الشرعى ، وبالتصادق على ذلك ، اسقاطا شرعيا من تاريخه ادناه عن طيب قلب وانشراح صدر لما علم المسقطين المرقومين لأنفسهما وأخويهما موكليهما المذكورين أعلاه ، في ذلك من الحظ

---

* ابو شاي : اسمها بشناى وهى المعروفة حاليا بالنخيلة ، وقد تغير اسمها الى النخيلة فى العصر المثماني حيث وردت فى دفاتر الرزنامة بهذا الاسم وكذلك فى تاريخ 1230هـ/1815م وهى احدى قرى مركز أبو تيج محافظة أسيوط .
رمزى محمد القاموس الجغرافى ، ج4 ، ص16 — 17 .

* ابو تيج : قاعدة مركز ابو تيج . محافظة أسيوط ، وهى من المدن القديمة ، المصدر السابق ج4 ، ص14 — 15 .

* سدفة : تكتب صدفا ، وهى فى القرى القديمة حيث وردت فى تاريخ 1230هـ/1815م بهذا الرسم ، المصدر السابق ج4 ، ص19 .

والمصلحة باعترافهما بذلك ، الاعتراف الشرعي ، وقبل ذلك منهما لنفسه المسقط له المذكور أعلاه قبولا شرعيا ، وذلك فى نظير ما قبضاه المسقطين المذكورين لأنفسهما ولأخويهما الموكلين المذكورين أعلاه ، من الخواجا الحاج قاسم الشرايبي ، المسقط له المذكور أعلاه ، وقدره من الدنانير الذهب الزنجرلي ، المسكوك الف دينار واحد ذهبا زنجرليا ، نصفهما حفظا لها ، وضبطا ، وبيانا ، بجملتها خمسمايه دينارا ذهبا زنجرليا ، القبض الشرعي بتمام ذلك وكماله ، باعترافهما بذلك ، الاعتراف الشرعي ، وبمقتضى ذلك ، وبما شرح أعلاه ، صار الخواجا الحاج قاسم ، المسقط له المشار اليه أعلاه ، يستحق التصرف والتحدث والتواجر المدة المذكورة ، والاجرة المعجلة عنها ، بجميع الحصة المذكورة ، فى كامل الأطيان الرزق المذكورة ، من تاريخه أدناه ، فى نظير المبلغ المذكور أعلاه دون المسقطين وموكليهما المذكورين ، ودون كل أحد ، الاستحقاق الشرعي ، بالطريق الشرعي ، للمقتضى المشروح ، وتصادقوا على ذلك ، وعلى أنه اذا أحضر المسقطين وأخويهما ، موكليهما المذكورين أعلاه ، نظير مبلغ الاسقاط المذكور وقدره من غير تكرار الف دينار ذهب زنجرلي ، وأقبضوا ذلك للخواجا الحاج قاسم المومى اليه أعلاه ، بعد مضى سنة كاملة اثنى عشر شهرا ، أولها غرة شهر تاريخه ادناه وغايتها غاية ذى الحجة سنة أربعة وأربعين ومائة وألف ، وهي سنة تاريخه ادناه ، كان الاسقاط فيما ذكر وعين أعلاه ، منحلا أيلا الي تصرف وتحدث وتواجر المسقطين والموكلين المذكورين ، كما كان ، والا كان ذلك بتا لازما منبرما ، في تصرف وتحدث وتواجر ، الخواجا الحاج قاسم ، المسقط له المشار اليه أعلاه التصادق الشرعي المقبول بالطريق الشرعي ، وثبت الاشهاد بذلك لدى مولانا شيخ الاسلام المشار اليه أعلاه ، بشهادة شهوده ثبوتا شرعيا ، وحكم بموجب ذلك حكما شرعيا تحريرا فى ثامن عشر محرم الحرام افتتاح سنة أربعة وأربعين ومائة وألف . (49)

الشيخ محمد العبادى　　　والسيد على البهواشى

الوثيقــة رقــم 47

ارشيف الشهـر العقارى بالقاهرة : سجـل اسقاط القـرى (2) ، ص (109) ، مادة (303) .

موضوع الوثيقة : قاسم الشرايبي يشترى التزام كامل أراضى ناحية البيجور ، ولاية المنوفية عن طريق الوكالة من الامير اسماعيل بيك بن قيطاس، دفتر دار مصر ، وأمير الحاج سابقا .

« لدى شيخ الاسلام ، استأجر قدوة الامرا الكرام ، كبير الكبرا الفخام ، المقر العالى ، حايز رتب المفاخر والمعالى ، مولانا الامير اسماعيل بيك بن المرحوم المقر العالي ، قيطاس بيك ، دفتر دار مصر ، وأمير الحاج الشريف المصرى كان ، وهو القايم فيما يذكر فيه بطريق ولايته الشرعية ، على مر قوقه حسن عبد الله تابع اسماعيل من جاويشان ، بالطريق الشرعي ، شهوده الاشهاد الشرعي ، وهو بأكمل الأوصاف المعتبرة شرعا ، أنه فرغ وانزل واسقط ، حق مرقوقه حسن عبد الله المرقوم ، لفخر الاماثل ، وكمال الاعيان ، الجناب المكرم ، **الخواجا الحاج قاسم بن المرحوم الحاج محمد**

---

(49) 18 محرم 1144هـ/22 يولية 1721م .

داداً الشرايبي ، عين اعيان التجار ، بمصر المحروسة كوالده كان ، الوكيل الشرعي ، عن فخر أقرانه ، احمد تابع الحاج احمد جلون الثابت توكيله عنه ، في شأن ذلك ، وفيما يذكر فيه لدى مولانا شيخ الاسلام المشار اليه أعلاه ، بالطريق الشرعي الثبوت الشرعي ، **من التصرف والتحدث والالتزام والتقسيط ، بجميع كامل اراضي ناحية البيجور * ، وقف الشمشمة الكبرى ، تابع ولاية المنوفيه** ، المعلوم ذلك عندهما شرعا ، والجارى ذلك في تصرف وتحدث والتزام ، حسن عبد الله محجور مولانا الامير اسماعيل بيك المشار اليه أعلاه ، يشهد له بذلك التقسيط الديواني ، المؤرخ في ثاني جماد الأول سنة احدى واربعين ومائة والف ، ولمولانا الأمير اسماعيل بيك المومى اليه أعلاه ، ولاية اسقاط ذلك بالطريق الشرعي ، وبالتصادق على ذلك فراغا ونزولا واسقاطا ، شرعيات ، من تاريخه أدناه ، عن طيب قلب ، وانشراح صدر ، لما علم مولانا الامير اسماعيل بيك المشار اليه أعلاه ، لمحجوره حسن عبد عبد الله المذكور ، في ذلك من الحظ والمصلحة ، باعترافه بذلك الاعتراف الشرعي ، وقبل ذلك منه الخواجا الحاج قاسم الشرايبي الوكيل المومى اليه أعلاه ، لموكله احمد المسقط له المذكور أعلاه ، قبولا شرعيا ، وذلك في نظير ما قبضه مولانا الامير اسماعيل بيك المومى اليه ، من الخواجا الحاج قاسم الوكيل المومى اليه أعلاه ، من مال موكله المسقط له المذكور أعلاه ، عن حلوان ذلك ، وقدره من الاكياس المصرية الديوانية ، التي عبرت كل كيس منها خمسة وعشرون الف نصف فضة ديواني ، عشرة أكياس مصرية ديواني ، القبض الشرعي ، بتمام ذلك وكماله ، باعترافه بذلك الاعتراف الشرعي ، وبمقتضى ذلك وبما شرح أعلاه ، صار احمد المسقط له موكل الخواجا الحاج قاسم المذكور ، يستحق التصرف والتحدث والالتزام والتقسيط بجميع كامل الناحية المذكورة : من تاريخه أدناه ، في نظير مبلغ الحلوان المقبوض ، المرقوم ، دون مولانا الامير اسماعيل بيك ومحجوره حسن عبد الله المذكور ودون كل أحد الاستحقاق الشرعي ، بالطريق الشرعي ، للمقتضى المشروح أعلاه وتصادقا على ذلك كله ، تصادقا شرعيا وثبت الاشهاد بذلك ، لدى مولانا شيخ الاسلام المشار اليه أعلاه ، بشهادة شهوده ، ثبوتا شرعيا تاما معتبرا ، محررا مرعيا وأشهد على نفسه بذلك وبه شهد وحرر في غرة شهر صفر الخير **1144 (50)** .

محمد العبادى — السيد على البهواشى

الوثيقـــة رقـــم 48

ارشيف الشهر العقاري بالقاهرة : سجل اسقاط القرى (2) ، ص (109 ــ 110) ، مادة (304) .

موضوع **الوثيقة : قاسم الشرايبي يقوم بتاجير ناحية البيجور التي التزمها باسم موكله احمد تابع الحاج احمد جلون ، للامير اسماعيل بيك الذى اسقط له الحصة .**

« لدى شيخ الاسلام ، استأجر قدوة الامرا الكرام ، كبير الكبرا الفخام المقر العالى حايز رتب المفاخر والمعالى ، مولانا الامير اسماعيل بيك بن

*** البيجور** : تعرف حاليا باسم البأجور ، حيث وردت برسمها الحالى في تاريخ 1228هـ/1812م ووردت فى تحفة الارشاد باسم كفر سبك الضحاك من أعمال المنوفيه وهى احدى قرى مركز منوف ، محافظة المنوفيه ، المصدر السابق ، جـ2 ، ص213 .

(50) غرة صفر 1144هـ/5 اغسطس 1721م .

المرحوم المقر العالي مولانا الامير قيطاس بيك الدفتر دار بمصر ، وأمير لحاج الشريف كان ، تغمده الله بالرحمة والرضوان ، وأعز جناب ولده المشار اليه ، لنفسه الزكية ، **من مؤجره الجناب المكرم ، الخواجا الحاج قاسم بن المرحوم الخواجا الحاج محمد دادا الشرايبي ، عين أعيان التجار ، بمصر كوالده كان ، وهو الوكيل الشرعي عن فخر أقرانه احمد تابع الحاج احمد جلون ، الثابت توكيله عنه ، في شأن ذلك** ، وفيما يذكر فيه لدى مولانا شيخ الاسلام المشار اليه أعلاه ، بشهادة كل من فخر الاعيان الجناب العالي ، الامير محمد أغا ، دلال البلاد بالديوان العالي حالا ، والحاج جوهر عبد الله تابع اسماعيل عن جاويشان ، **في نظير ما قبضه من الخواجا الحاج** شرعيا فأجره جميع كامل أراضي ناحية البيجور ، وقف الدشيشة الكبرى ، تابع ولاية المنوفيه ، المعلوم ذلك عندهما شرعا ، والجاري ذلك في تصرف وتحدث والتزام الموكل المذكور ، آل ذلك اليه ، بالاسقاط الشرعي ، من قبل مولانا المستاجر المشار اليه أعلاه ، بولايته الشرعية على مرقوقه حسن عبد الله تابع اسماعيل عن جاويشان ، **في نظير ما قبضه من الخواجا الحاج قاسم الوكيل المومى اليه ، من مال موكله المذكور** ، عن حلوان ذلك وقدره ، عشرة اكياس مصرية ديواني ، عبرة كل كيس منهما خمسة وعشرون الف نصف فضه ديواني ، كما ذلك معين ومشروح بحجة الاسقاط لذلك المسطرة من هذه المحكمة ، الموافقة لتاريخه وشهوده، وللخواجا الحاج قاسم الوكيل المذكور، ولاية ايجار ذلك ، وقبض اجرته لموكله المذكور بالطريق الشرعي ، وبالتصادق على ذلك ، لينتفع المستاجر المشار اليه أعلاه ، بذلك بالزرع والزراعة والاجرة والاجارة ، وكيف شا الانتفاع الشرعي ، على الوجه الشرعي الواجب سنة كاملة ، اثنى عشر شهرا ، أولها يوم تاريخه أدناه ، وغايتها غاية محرم الحرام سنة 1145 * باجرة قدرها عن ذلك لواجب السنة المذكورة ، من الفضة الانصاف العددية الديوانية ، خمسون الف ونصف فضة ديواني ، اجرة سالمة خالصة ، يقوم بها المستاجر المومى اليه أعلاه ، لمؤجره المذكور في غاية السنة المؤجرة المذكورة،خارج ذلك،عنما يقوم به المستاجر المذكور،عنما علي ذلك من المال لجانب الديوان العالي ، وتوابعه والكشوفية ، والخدم والرزق والاوقاف وجرف الجسور ، وساير المصاريف الكلية والجزوية الواجب السنة «ص 110» المذكورة ولبس على مؤجره المرقوم شيء من ذلك ، القيام الشرعي اجارة شرعية ، على الايجاب والقبول ، والتسلم والتسليم الشرعيات ، بعد النظر والمعرفة والاحاطه بذلك علما وخبره نافيين ، للجهالة شرعا ، وتصادقا على ذلك ، وعلي أنه اذا أحضر المستاجر المشار اليه أعلاه ، نظير مبلغ الحلوان المرقوم ، مع أجرة السنة المذكورة وجملة ذلك اثنى عشر كيسا مصرية ديواني ، واقبض ذلك للمؤجر المشار اليه أعلاه ، في غاية السنة المؤجرة المذكورة كان لاحق للموكل المذكور ، في الناحية المذكورة ، بتصرف ولا تحدث ولا بالتزام ، ولا بغير ذلك ، وكانت عايدة راجعة الى تصرف وتحدث والتزام ، مولانا المستاجر المشار اليه أعلاه ، كما كانت والا فهى باقية على تصرف وتحدث والتزام الموكل المرقوم ، التصادق الشرعي المقبول ، وثبت الاشهاد بذلك لدى مولانا شيخ الاسلام ، المشار اليه أعلاه ، بشهادة شهوده ، ثبوتا شرعيا ، وحكم بموجب

---

* غاية محرم 1145هـ/22 يولية 1722م .

ذلك حكما شرعيا ، وأشهد علي نفسه بذلك ، وبه شهد وحرر فى غرة صفر الخير سنة أربع وأربعين ومماية والف سنة 1144 (51) .

الشيخ محمد العبادى   السيد على البهواشى

الوثيقـــة رقـــم 49

ارشيف الشهر العقارى بالقاهرة : سجل اسقاط القـرى (3) ، ص (6) ، مادة (13) .

موضوع الوثيقة : قاسم الشرايبى يشترى التزلم ثمن أراضى ناحية سنلمنت بولاية البهنساوية من الامير ذو الفقار جوربجى ، اختيار طايفة الجراكسة ، عن طريق وكالته لتابعه .

« لدى مولانا ، شيخ الاسلام : أشهد على نفسه ، فخر الاماثل الكرام ، الجناب المكرم ، الأمير ذو الفقار جوربجى ، اختيار طايفة الجراكسة ، تابع المرحوم احمد بيك افندى ، وهو الوكيل الشرعى ، عن تابعه ، محمد نام ، الثابت توكيله عنه فى شأن ما يذكر فيه لدى مولانا شيخ الاسلام الموما اليه اعلاه ، بشهادة كل من الشيخ نور الدين علي بن الشيخ موسى ، وكمال أقرانه ، البرهانى ، ابرهيم بن يوسف طايفه الجراكسة ، ثبوتا شرعيا ، شهوده الاشهاد الشرعى ، وهو بأكمل الاوصاف المعتبره شرعا ، **انه فرغ ونزل واسقط ، حق موكله المرقوم ، لفخر التجار الكرام ، عين الاماجد الفخام ، الخواجا الحاج قاسم بن المرحوم الخواجا الحاج محمد السادى الشرايبى ، عين اعيان التجار بمصر المحروسة ، فى البن وغيره ، كوالده هو حالا من التصرف والتحدث والالتزام والتقسيط بجميع الحصة التى قدرها ، الثمن ، ثلاثه قراريط من أصل اربعه وعشرين قيراطا على الشيوع ، فى كامل أراضى ناحية سنلمنت * بولاية البهنساوية ،** من ابتدا توت القبطى ، افتتاح سنة خمس وأربعين ومماية والف الخراجية (52) ، المعلوم ذلك عندهما شرعا ، والجارى الحصة المسقطة المذكورة ، من الناحية المذكورة فى تصرف وتحدث والتزام ، محمد نام الموكل المذكور ، شهد له بذلك التقسيط الديوانى ، المؤرخ فى رابع عشرين صفر سنة اثنتين وأربعين ومماية والف ، وللوكيل المسقط المذكور ، ولاية اسقاط ذلك ، بالطريق الشرعى وبالتصادق على ذلك ، فراغا ونزولا واسقاطا شرعيات ، عن طيب قلب وانشراح صدر لما علمه لتابعه موكله المذكور فى ذلك من الحظ والصالحة ، باعترافه بذلك الاعتراف الشرعى ، وقبل ذلك منه منه لنفسه المسقط له المرقوم ، اعلاه ، قبولا شرعيا ، وذلك فى نظير مبلغ الحلوان عن ذلك ، وقدره من الفضه الانصاف العدديه الديوانى ، خمسة وعشرون الف نصف فضه ديوانى ، مقبوض ذلك ، من الحاج قاسم الشرايبى المسقط له المذكور ، بيد الامير ذو الفقار الوكيل المسقط المذكور ، القبض الشرعى ، بتمام ذلك وكماله ، بمعاوضة ، دنانير ذهب فندقلى وزنجرلى ، بحساب الدينار الفندقلى ماية نصف وأربعة وثلاثون نصفا فضة ، والزنجرلى ماية نصف الفضة ، وسبعة أنصاف فضة القبض الشرعى ، بتمام ذلك وكماله ، المعاوضة الشرعية ، ولم يتأخر له ، قبله من كامل ذلك ، ولا من بعضه ،

---

(51) غرة صفر 1144هـ/5 أغسطس 1721م .

* **سنلمنت : تعرف حاليا باسم « صنلفا » وهى من القرى القديمة ، وهى احدى قرى بنى مزار ، محافظة بنى سويف ، المصدر السابق ، جـ3 ، ص219 .**

(52) 1 محرم 1145هـ/24 يونية 1722م .

مطالبة ولا شي ، قل ولا جل ، باعترافه بذلك ، لشهوده في يوم تاريخه « الاعتراف الشرعى ، وبمقتضى ذلك ، وبما شرح اعلاه ، صار الخواجا الحاج قاسم الشرايبى ، المشار اليه أعلاه ، يستحق التصرف والتحدث والالتزام ، والتقسيط ، بجميع الحصة التى قدرها ، الثمن ، المسقطة المذكورة ، من الناحيه المذكوره ، من ابتدا السنة المرقومة ، فى نظير مبلغ الحلوان المقبوض المعين اعلاه ، دون الوكيل ، وتابعه محمد نام ، موكله المرقوم ، ودون كل أحد لاستحقاق ، الشرعى ، بالطريق الشرعي للمقتضى للشروح وتصادقا على ذلك كله ، تصادقا شرعيا ، وتلت الاشهاد بذلك ، لدى مولانا شيخ الاسلام المشار اليه اعلاه ، بشهادة شهوده ثبوتا شرعيا ، تاما معتبرا ، محررا مرعيا وبه شهد وحرر فى حادى عشرة جمادى الاخر سنة 1145 ، (53)

الشيخ خطاب الازهرى والشيخ حسن السروجى

الوثيقة رقم 50

صورة حجة التأجير التالية

« لدى مولانا شيخ الاسلام ، استأجر فخر الاماثل الكرام ، الجناب المكرم ، الامير ذو الفقار جوربجى ، اختيار طايفة الجراكسة ، تابع المرحوم الامير احمد بك أفندي لنفسه من مؤجره ، فخر التجار الكرام ، عمدة ذوى الشأن الفخام ، **الخواجا المكرم الحاج قاسم ابن المرحوم الحاج محمد الدادا الشرايبى عين اعيان التجار فى البن وغيره ، بمصر المحروسة ، هو كوالده ، فاجره جميع الحصة ، التى قدرها ، الثمن ، ثلاثة قراريط ، من اصل اربعة وعشرين قيراطا شايعا ، ذلك فى كامل أراضى ناحية سنلمنت ، بولاية البهنساوية ، المعلوم** ذلك عندهما شرعيا ، والجارى الحصة المؤجرة المذكوره ، من الناحيه المذكوره فى تصرف وتحدث والتزام ، الحاج قاسم الشرايبى ، المؤجر المرقوم ، آل ذلك اليه بالاسقاطط الشرعى ، يوم تاريخه من قبل المستأجر المرقوم ، بوكالته عن تابعه محمد نام ، بعد ثبوت توكيله عنه ، حينذاك فى نظير ما قبضه منه من حلوان ذلك ، وقدره من الفضة الانصاف العديدة الديوانية ، خمسة وعشرون ألف نصف فضة ديوانى ، بمعاوضة دنانير ذهب فندقلى وزنجرلي بحساب الدينار من الفندقلى ماية نصف فضة واربعة وثلاثون نصفا فضة ، والزنجرلي ماية نصف وسبعة أنصاف فضة على الحكم المعين ، والمشروح بحجة الاسقاط الشرعية ، المسطرة من هذه المحكمة الموافقة لتاريخه وشهوده ، وللحاج قاسم الشرايبى المومى اليه ، ولاية ايجار ذلك وقبض أجرته ، بدلالة ما شرح اعلاه ، وبالتصادق على ذلك ، لينتفع المستاجر المذكور ، بالحصه المؤجره المرقومه ، من الناحية المذكورة بالزرع والزراعة والاجرة والاجارة ، وكيف شا الانتفاع الشرعى ، على الوجه الشرعى ، لمدة سنة واحدة خراجية ، ابتداؤها ، غرة شهر توت القبطى ، افتتاح سنة خمس وأربعين وماية وألف الخراجية ، وغايتها غاية مسرى القبطى ، ختام السنة المؤجرة **المذكورة ، بأجرة قدها عن ذلك من الفضة الانصاف العديدة الديوانية ، خمسة الاف نصف فضة ديوانى ، أجرة سالمه خالصة ، يقوم بها المستاجر المرقوم ، للمؤجر المشار اليه فى غاية السنة المؤجرة المرقومة ، خارج ذلك عنما يقوم به المستاجر عنما على ذلك من المال الميرى ، لجهة الديوان العالى ، وتوابعه ، والكشوفية ،**

(53) 11 جماد الآخر 1145هـ/20 أكتوبر 1722م .

والخدم والرزق والاوقاف ، وجرف الجسور ، وكامل المصاريف الكليـة والجزوية ، لواجب السنة المؤجرة ، المذكورة ، وليس على مؤجره المرقـوم شي من ذلك ، القيام الشرعى اجارة صحيحـة شرعيـه مشتملـة ، علـى الايجاب والقبول ، والتسلم والتسليـم الشرعيات بعـد النظـر والمعرفـة والاحاطة بذلك علما ، وخبرة ، نافيتين للجهالة ، شرعـا وتصادقـا على ذلك وعلى انه اذا أحضر المستأجر المرقوم ، مبلغ الحلوان المعين اعلاه ، مع اجرة السنة المذكورة ، وجملة ذلك ثلاثون الف نصف فضة ديواني واقبض ذلك لمؤجره المذكور ، او لوكيل عنه بالحساب المعين أعلاه ، بتمامه وكماله فى غاية السنة المؤجرة المذكورة ، كان لاحق للمؤجر المذكور ، فى الحصـة المؤجرة المذكورة من الناحية المذكورة ، بتصرف ولا بتحدث ولا بالتزام ، ولا بغير ذلك وكانت عايدة راجعة ، الى تصرف وتحدث والتزام ، محمد نام الموكل المرقوم ، كما كانت أولا ، والا كان ذلك باق على تصرف وتحدث والتزام ، المؤجر المرقوم ، التصادق الشرعى ، وثبت الاشهاد بذلك ، لدى مولانا شيخ الاسلام المشار اليه اعلاه ، بشهاده شهوده ، ثبوتا شرعيا ، وحكم بموجب ذلك حكما شرعيا مسؤولا فى ذلك ، وبه شهد وحرر فى حادى عشرة جمادى الاخرة سنة خمس وأربعين ومايه والف سنة 1145 .

الشيخ خطاب الازهرى الشيخ حسن السروجى

الوثيقـة رقـم 51

ارشيف الشهر بالقاهرة : سجل أسقـاط القـرى (3) ، ص (87) ، مـادة (247)

موضوع الوثيقة : قاسم الشرايبى ، يحضر مـزاد بيـع الالتزامـات المحلولة ، ويضارب فى شراء هذه الالتزامات واسقاطها فى نفس الوقت .

« لدى مولانا ، شيخ الاسلام قدوة الامر الكرام ، عمدة الكبرا الفخام ، الفخر العالى ، الامير صالح بيك ، دامت عزته أمين ، أشهـد على نفسـه فخر الاماثل وكمال الاعيان ، الجناب المكرم ، الخواجا الحاج قاسم بن المرحوم الخواجا الحاج محمـد الـدادا الشرايبى ، عيـن أعيـان التجـار بمصـر كوالده كان ، شهوده الاشهاد الشرعى ، وهو باكمل الاوصاف المعتبـرة شرعا ، من غير اكراه عليه فى ذلك ولا اجبار ، وجواز الاشهاد عليه شرعا ، **انه فرغ ونزل واسقط حقه ، لقدوة الامرا الكرام الفخر العالى ، الأمير صالح بيك المشار اليه اعلاه ، من التصرف والتحدث والالتزام والتقسيط ، بجميع الحصة التي قدرها الربع ، ستة قراريط ، من أصل اربعة وعشرين قيراطا شايعا ، ذلك فى كامل اراضى ، ناحيـه الدمناويـة وغيـره * ، معصـرة دهشور * ، وقف المرحوم الملك الاشرف برقوق الظاهرى ، بولاية الجيزة ، المعلوم ذلك عندهما شرعا ، هو الجارى الحصة المذكورة ، من الناحية المذكورة وغيره معصرة دهشور ، فى تصرف وتحدث والتزام ، الخواجا الحاج قاسم الشرايبى المسقط المذكور ، تلقى ذلك من المزاد بالديوان العالى ، عن محلول سليمان عبد الله تابع احمد مستحفظان ، بموجب قايمة المزاد ، المتوجه بفرمان الصالحة المؤرخ ، فى حادى عشر ذى القعـدة سنـة خمس وأربعين ومايـة**

---

* الدمنـاوية : تعرف حاليا باسم الدنـاوية ، حيث وردت بهذا الاسـم فى تاريـخ 1228هـ/ 1812م ، وهى احدى قرى مركز العياط محافظة الجيزة ، المصدر السابق ، جـ3 ، ص 39.

* معصـرة دهشـور : احدى القرى القديمة ، مركز الجيـزة ، محافظة الجيـزة ، المصدر السابق ، جـ3 ، ص7 .

والف (54) ، وهو شهر تاريخه أدناه ، وله ولاية اسقاط ذلك ، بالطريق الشرعي ، وبالتصادق على ذلك ، فراغا ونزولا واسقاطا شرعيات ، بتا ، ذلك خاليا ، عن رهن ووعد ، وذلك من ابتدأ توت القبطى سنه ستة وأربعين وماية والف الخراجية (55) عن طيب قلب وانشراح صدر ، لما علمه المسقط المذكور لنفسه فى ذلك ، من الحظ والمصلحة ، باعترافه بذلك الاعتراف الشرعى ، وقبل ذلك منه لنفسه ، الامير صالح بيك ، المسقط له المشار اليه اعلاه ، قبولا شرعيا ، وذلك فى نظير ما قبضه ، الخواجا الحاج قاسم المسقط المومى اليه ، من المسقط له المشار اليه أعلاه ، عن حلوان ذلك ، وقدره من الاكياس المصريه الديوانيه ، التى عبرة كل كيس منها ، خمسه وعشرون الف نصف فضه ديوانى ، ثمانيه عشر كيسا ، مصريه ديوانى ، بما فى ذلك ، من فايض الحصة المذكورة ، لواجب سنة خمس وأربعين وماية والف الخراجية * القبض الشرعى بتمام ذلك وكماله ، باعترافه بذلك الاعتراف الشرعى ، وبمقتضى ذلك ، وبما شرح أعلاه ، صار الامير صالح بيك ، المسقط له المشار اليه أعلاه ، يستحق التصرف والتحدث والالتزام ، والتقسيط ، بجميع الحصة المذكورة ، من الناحية المذكورة وغيره معصرة دهشور ، من ابتدأ السنة المذكورة وفايض الحصة المذكورة ، لواجب سنة خمس وأربعين وماية وألف الخراجية ، نظير مبلغ الحلوان المذكور ، دون المسقط المومى اليه أعلاه ، ودون كل أحد ، الاستحقاق الشرعى ، بالطريق الشرعى للمقتضى المشروح أعلاه ، وتصادقا على ذلك ، تصادقا شرعيا ، وثبت الاشهاد بذلك ، لدى مولانا شيخ الاسلام المشار اليه اعلاه ، بشهادة شهوده ، ثبوتا شرعيا ، تاما معتبرا ، محررا مرعيا ، واشهد على نفسه الزكية ، بذلك ، وبه شهد وحرر ، فى خامس عشر ذى القعدة الحرام سنة خمس وأربعين وماية وألف * .

الشيخ محمد العبادى   السيد على البهواشى

الوثيقــــة رقــــم 52

ـ ارشيف الشهر العقارى بالقاهرة : محكمة القسمة العسكرية ، سجل (152) ، ص (241 ـ 243) ، مادة (406) .

ـ موضوع الوثيقة : النزاع بين افراد اسرة الشرايبى وانحلال الشركة التى كانت قائمة بينهم بعد وفاة قاسم مما ادى الى ضعف نفوذ هذه الاسرة الاقتصادى ، وتدهور احوالها .

« هو أنه بين يدى سيدنا ومولانا شيخ مشايخ الاسلام ملك العلما الاعلام ، قاموس البلاغه ونبراس الأفهام ، مؤيد شريعة خير الانام بمزيد القضايا والافهام ، **بمزيد الأحكام الناظر في الاحكام الشرعية ، وامور القسمة العسكرية ، قاضى القضاة يوميد بالديار المصرية عامله الله بالطافه الخفية ،** ونائبه فخر المدرسين العظام كمال بلغا الانام وأشرف السادة الموالى الاعالى الأعزة الكرام ، الواثق بلطف ربه المعيد المبدى ، **مولانا مصطفى افندى القسام العسكرى ،** الموقع خطه الكريم كلاهما اعلاه دام علاه أمين .

---

(54) 11 ذى القعدة 1145هـ/25 أبريل 1722م .
(55) غرة محرم 1146هـ/14 يونية 1722م .
* 15 ذى القعدة 1145هـ/29 أبريل 1722م .

ادعى فخر الاماجد المعظمين ، عين الوجها المكرمين ، الامير محمد جوربجي ، طايفة عزبان ، بن المرحوم الخواجا الحاج عبد الله بن المرحوم الخواجا الحاج محمد بن المرحوم الحاج محمد بن المرحوم الخواجا الحاج قاسم الشرايبي المغربي ، رأس التجار بمصر ، ومن طايفة مستحفظان كان . على فخر التجار المكرمين عين الوجها المعظمين الخواجا الحاج احمد بن المرحوم الخواجا الحاج محمد دادى الشرايبي عين اعيان التجار بمصر المحروسة كان . بان المرحوم الحاج محمد جد الامير محمد جوربجي المدعي المذكور . والحاج محمد دادى الشرايبي . والد الحاج احمد المدعي عليه المذكور كانا شريكين في مال وعقار وغير ذلك مما يباع ، ويودع ويرهن بموجب حجة شرعية مسطرة من هذه المحكمة مؤرخة في غرة شهر رمضان سنة اربعة وعشرين ومابة والف (56) ، سوية بينهما لكل واحد منهما النصف ، ثم ان احد الشريكين توفي . وهو جد المدعى المذكور ، ووضع يده الشريك الثاني ، وهو المرحوم الحاج محمد دادى الشرايبي والد المدعى عليه المذكور على كامل الشركة مدة ثلاثة عشر سنة ، وتوفي وتصرف بعده احد اولاده ، المرحوم الخواجا الحاج قاسم . ثم توفي الحاج قاسم فوضع يده اخيه ، الخواجا الحاج عبد الرحمن ، ثم توفي الحاج عبد الرحمن ، فوضع يده اخيه ، الخواجا الحاج احمد المدعى عليه المذكور . من غير عقد شركة بينهم ثم اظهروا على الشركة ديون ، واظهروا بعض موجود وان المرحوم الخواجا الحاج عبد الله وكل ذلك ولده الامير محمد جوربجي المدعى المذكور ، حال حياته بموجب حجة شرعية مسطرة من محكمة جامع الصالح بمصر مؤرخه في خامس عشر شهر رمضان سنة سبع وأربعين ومابة والف (57) ، فتحاسب مع المرحوم الحاج عبد الرحمن ، واخرجوا دفتر قسام مؤرخ في أواسط شهر صفر سنة ثمان واربعين ومابة والف ، (58) على حكم الاملا وكتب الأمير محمد جوربجي المذكور حجة ، بطريق وكالته عن والده ، مسطرة من هذه المحكمة مؤرخة في خامس عشر شهر جمادى الاولى سنة خمسين ومابة وألف (59) ، وانه معين بالحجة المذكورة ديونا بالنمم ، موقفه من أربابها ، ثم ان الامير محمد جوربجي المدعى المذكور ، صار يطالب الخواجا عبد الرحمن واخيه الحاج احمد ، فلم يمكنوه من حقه ، وتوفي والده ، وانتقل الحق له ولأخيه احمد جلبي ، ويريد عود جميع الحساب ، لأن حجة الشركة على مجهول لا يعمل بها ، وكذا حجة الابرا ، وان جميع ما فعله الحاج قاسم وأخيه الحاج عبد الرحمن ، وأخيهما الحاج احمد المدعى عليه في حال الشركة ، لا يعمل به ولا يعول ، لعدم صدور عقد الشركة بين المرحوم الحاج قاسم وبين الخواجا الحاج عبد الله وأن الحاج أحمد المدعى عليه المذكور واضع يده على مخلفات أخويه ووالده ، ويريد الامير محمد جوربجي المدعى المذكور تحرير الحساب من حين وفاة المرحوم الحاج محمد دادى الشرايبي والى تاريخه ، وسأل جوابه عن ذلك ، فسئل من الحاج احمد المدعى عليه المذكور ، عن ذلك جميعه اجاب بالاعتراف ، في أن المرحوم الحاج محمد الشرايبي الكبير ، جد الإمير محمد جوربجي المدعى المذكور ، كان شريكا مع والده الخواجا الحاج محمد دادى الشرايبي ، وتوفي الحاج محمد ، ووضع يده والده الحاج محمد دادى الشرايبي هو والمرحوم

(56) غرة رمضان 1124هـ/2 اكتوبر 1712م .
(57) 15 رمضان 1147هـ/8 فبراير 1725م .
(58) 15 صفر 1148هـ/7 يوليه 1725م .
(59) 15 جمادى الاولى 1150هـ/10 سبتمبر 1727م .

الحاج عبد الله ، والد الامير محمد جوربجي المدعى المذكور ، بموجب حجة شرعية مسطرة من هذه المحكمة ، مؤرخة في سادس عشر شهر شوال سنة خمس وثلاثين ومائة والف ، (60) معين بها **ان جميع ما هو تحت يد الخواجا الحاج محمد دادى الشرايبي من عروض ، ونقود ، وعقار ، وجدار ، وأصناف بضائع ، وارساليات للاقطار الحجازية وغيرها ، مما يباع ويرهن ، ويودع ، ويؤجر ، من قليل ، وكبير ، وجليل ، وحقير ، النصف فى ذلك جميعه للحاج محمد الشرايبى ، والثلث ثمانية قراريط للحاج عبد الله ، والسدس اربعة قراريط للامير محمد جوربجي بن المرحوم احمد جلبى ، اخ الحاج عبد الله ،** وان الحاج عبد الله ، مفوض فى جميع أموره ، للحاج محمد دادى الشرايبى ، وتوفى الحاج محمد دادى الشرايبي ، ووضع يده بعده المرحوم الحاج قاسم ، باذن ورضا وتفويض ، وعقد شركة من المرحوم الحاج عبد الله مدة عشر سنوات ، وتوفي الحاج قاسم ووضع يده بعده أخيه الحاج عبد الرحمن ، وان الحاج عبد الله فى حال حياته ، أقام ولده الامير محمد جوربجي المدعى المذكور، وكيلا مفوضا عنه فى كامل أموره بموجب الحجة المحكي تاريخها اعلاه ، فبما له من التوكيل عن والده حضر وحضر معه الحاج عبد الرحمن ، والحاج احمد المدعي عليه ، وجمع كبير وجم غفير من المسلمين ، وضبط وتحرر جميع ما كان تحت يد الحاج قاسم ، من قليل وكثير وجليل وحقير ، وتسلم الامير محمد جوربجي المدعي المذكور ، حصة والده بحق الثلث ثمانية قراريط، وكتب بتسلمه حجة شرعية مسطرة من هذه المحكمة المحكي تاريخها باعاليه ، وأقر واعترف فيها بعدم الاستحقاق وأن لاحق له ، ولا لوالده جهة المرحوم الحاج محمد دادى الشرايبى وورثته ، وصدر منه الابرا العام بالحجة المذكورة ثم توفى المرحوم الحاج عبد الله ، وانحصر ارثه الشرعى فى ولديه ، هما : الامير محمد جوربجي المدعى المذكور ، والامير احمد جلبى ، الرجلان الكاملان فعارض الامير محمد جوربجى المدعى المذكور ، المرحوم الحاج عبد الرحمن واخيه الحاج احمد المدعى عليه المذكور ، وادعى بان الابرا المذكور ، صدر منه على وجه الاكراه ، وعاند حين ذاك ، وعاد الى الحق ، وصدق عن نفسه ، انه حين اقراره بعدم الاستحقاق والابرا العام ، كان طايعا مختارا ، وأبرا ذمة ، المرحوم الحاج عبد الرحمن وأخيه الحاج احمد المدعى عليه المذكور ، وباقي ورثة والدهما المذكور ، بموجب حجة شرعية مسطرة من هذه المحكمة مؤرخة فى غرة شهر شعبان سنة أربعة وخمسين ومائة والف ، (61) وأبرز من يده الحاج احمد المدعى عليه المذكور ، حجة عقد الشركة بين والده الحاج محمد الشرايبى ، وبين الحاج عبد الله والد المدعى المذكور ، بصحة التوكيل ودفتر القسام ، الجامع لمخلفات المرحوم الحاج محمد دادى الشرايبي ، وحجة الابرا من الامير محمد جوربجى المذكور ، بطريق وكالته الشرعية عن والده ، وحجة التصديق ، وحجة الابرا من نفسه خاصة ، وقرؤا جميعا بالمجلس الشرعى فى وجه الامير محمد جوربجي المدعى المذكور ، فدل مضمونهم على ما قرره فى جوابه ، فلم يبدى الامير محمد جوربجي المدعى المذكور ، فى ذلك جميعه دافعا ولا مطعنا شرعيا ، غير انه تعلل بعدم عقد الشركة بين والده الحاج عبد الله المذكور فابرز من يده الحاج احمد المدعى عليه المذكور ، سؤال رفع لساداتنا العلما فى شأن تلك الحادثة فى مضمونه ماذا تقول

(60) 16 شوال 1125هـ/20 يولية 1722م .
(61) غرة شعبان 1154هـ/12 اكتوبر 1741م .

السادة العلما رضى الله عنهم ، في رجلين مشتركين في مال معلوم بينهما ومكث لاشتراك بينهما مدة من الزمان ، ثم كتبا بينهما حجة باقرارهما واعترافهما ، بأن جميع ما يملكانه من نقود وعقار وأموال تجارة ، مما هو **بمصر وبندر جدة وغيرهما من البنادر كل ذلك نصفان بينهما** ، واذا مات احدهما يكون بين ورثتهما نصفين ، على سبيل الشركة الشرعية ورضا الورثة بذلك ، واستمرت الشركة بينهم ، ثم مات احدهما عن ابن يقال له : عبد الله فابقى الشركة على ما هى عليه ، ثم مات الاخير عن ابن يقال له قاسم، وعن ورثة فابقى عبد الله المذكور ، على ما كانت عليه ايضا ، ثم مات قاسم أيضا عن ورثة ، فأقام عبد الله ولده محمد ، وكيلا عنه فى استخلاص ما يخصه من المال المشترك ، معولا على الحجة المكتتبة بينهما ، ولم يحصل من عبد الله نزاع فى ذلك واقسمت الورثة المال المذكور ، على طبق الحجة بين الجدين ، وقبض كل من الورثة ما يخصه من مال مورثه ، وكتب بينهم حجة البراءة العامة الموسعة الالفاظ ، وأقر واعترف كل واحد منهم ، بأنه قد وصل اليه حقه ولم يبق له جهة الاخر شيء ، قل ولا جل ، وابرا كل منهما ذمة الاخر، وذكر ايضا فى حجة البراءة لا حق لاحدهما ، ولا دعوى قبل الاخر ، وصدر ذلك كله بحضور جمع من العلما ، والامرا ، والتجار ، ومضى بعد ذلك الانفصال ، مدة من الزمان ثم قام أحد الورثة الان ، ينازع ورثة الآخر ، ويزعم أن التصديق والاقرار الصادر منه سابقا ، كان على سبيل الاكراه ، والاجبار ، ثم انه تكلم بينه وبين ورثة الاخر ، جمع من العلما ، والامرا ، ثانيا ، فاقر بصحة البراة السابقة ، واعترف بها وبصحة دفتر القسام ، وأنه لم يكن مكرها ولا مجبرا ، فكتب حجة ثانية بذلك الاقرار والبراة العامة ، وأنها صدرت منه على وجه الرضا ، فهل تسمع دعواه بعد البراة العامة ، بأنه لم يصل اليه جميع حقه ، ام لا ؟ وهل اذا رفعت الحادثة الى الحاكم الشرعى ، له منعه ، وعدم سماع دعواه ، أفيدوا الجواب ولكم الثواب

أجاب عليه سيدنا ومولانا فخر العلما العاملين ، وعمدة الفقهاء والمحدثين ، الشيخ الامام الفاضل ، الرحلة الهمام ، مفيد الطالبين بافهام ، علم الملة والشريعة والدين ، **سليمان المنصورى الحنفى** بقوله وخطه : الحمد لله مانح الصواب ، قد تقرر ان المسطور فى كتب الحنفية شروحا ، وفتاوى ، ان البراءة العامة مانعة من سماع الدعوى ، ومن جملة البراة العامة ، **اذا ذكر فيها لاحق لى ولا دعوى قبل فلان** ، قول الشخص لاحق لى يتناول العين والدين كما نقله صاحب البحر ، عن المبسوط ، وقد اعتمد العلامة خير الدين الزغلى فى فتاواه ، والعلامة الشيخ حسن الشرنبلالى ، فى رسالته التى الفها في الابرا العام ، والعلامة السيد الحموى **أن الابرا العام مانع في سماع الدعوى ، اذا تقرر ذلك** ، فاعلم أنه حيث ضبطت التركة بين الورثة المذكورين ، وقسمت بدفتر القسام ، واخذ كل واحد من الورثة ما خصه من تركة مورثة ، سوا كان من ورثة قاسم ، أو من ورثة غيره ، وأخذ ايضا اولاد عبد الله ما خصهم ، وكتب بينهم كلهم حجة وابرا عام ، وابرا ايضا كل منهما صاحبه وذمته ، وأقر واعترف وصدق ، بأنه اوصله جميع حقه ، ولم يبق منه شيء/فلا تسمع دعواه بعد ذلك ، بأنه لم يصل اليه حقه لما يلتزم عليه ، وظهر من التناقض ، فقد صرح صاحب البحر ، بان المتناقض لا تسمع دعواه ولا عبرة بدعوى محمد المذكور ، بأنه حصل الابرا مع الاكراه ، خصوصا وقد اعترف بعد ذلك بالحق ، وادعى اليه وعاد الى التصديق الأول ، والاقرار بان ذلك صدر منه عن تراضى ، من غير اكراه

ولا اجبار ، خصوصا وقد أقر بذلك بحضور كاتبه ، وبحضور جمع من العلما ، وكتب عليه حجة ثانية ، وبها البراة العامة كالاولى الموسعة الالفاظ ، وعلى الحاكم الشرعي اذا رفعت اليه الحادثة ، منع محمد بن عبد الله وغيره من ورثته ، من سماع هذه الدعوى ، ومنعه من دعواه ، انه لم يصل اليه حقه كما هو صريح بقول مذهب **الامام النعمان ، فقد حرر في الفتاوى الخيرية ، ان سماع مثل هذه الدعوى ، يلزم عليه ظهور التزوير ، والتدليس ، وفسخ الحجج ، الصادرة بين المسلمين ، من البراءة والاقرار ، وكل من ارتكب هذا الأمر ، فعلى الحاكم تاديبه وزجره ، بما يليق بحاله من حبس ونفى وغير ذلك ، مما فيه فتح ابواب بها اضرار ، بالمسلمين خصوصا الواقع بين الورثة وأوصيائهم ، ووكلا المسلمين ، والشركا وغيرهم ، والله أعلم .**

وأجاب عليه سيدنا ومولانا الشيخ الامام العلامة الهمام ، صدر المدرسين عمدة البلغا والمتكلمين ، كنز النحاة والمعربين ، بحل المشكلات ، ومفكك المعضلات ، بركة المسلمين ، منهج الطالبين ، مولانا شمس الملة والشريعه والدين ، **ابى عبد الله محمد السيجيني الشافعي الاشعري ،** عين اعيان اهل الافادة والتدريس ، بالجامع الأزهر ، بقوله بفمه املاه ، وكتب عنه باذنه استملاء ، الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، الاقرار الصادر من وكيل عبد الله المذكور ، على الوجه المذكور ، بصفة البراة السابقة ، واعترافه بما تضمنه دفتر القسام المذكور ، واعترافه ايضا ، بأنه لم يكن مجبورا ، ولا مكروها ، على البراه المذكورة ، كل ذلك صحيح ، يجب العمل به ، واتباعه ، ولا يجوز مخالفته ، **لأن المكلف المختار ، أقواله وافعاله ، لا تلغى ، بل هي معتمد بها شرعا ، فلا يعتبر انكاره ، بعد ذلك ، ولا يجوز العمل به ،** وحيث ان ما دار رفعت هذه الحادثة الى قاضى الشريعة ، أو نايب مولانا السلطان ، الذى له الولاية العامة ، فلا يجوز له سماعها ، خصوصا ، وقد قال في اقراره : لا حق لي ، ولا دعوى ، لأن لفظ حق ولفظ دعوى كل منهما نكرة ، وقعت من حي ذى النفى والنكرة ، اذا وقعت من حي النفي ، تفيد العموم ، كما وقع عليه الاجماع عند علما الاصول ، ودعوى المدعى المذكور ، بعد ذلك أن له حقا ، او دعوى تناقض ، فلا تسمع الدعوى المذكورة ، لأن الدعوى المتناقضة ، فلا تسمع ، كما هو معلوم مشهور ، عند من مارس الفروع الفقيه ، وصدق بمحاسنها المرضية ، فعلى ولاة الأمور ، ضاعف الله لنا ولهم الاجور ، منعه من التعرض للمذكورين ، لأن تعرضه لهم محض عناد ، أو مكابرة ، فان استمر على عناده وشقاقه وخصامه ونزاعه ، عزره الحاكم ، بحبس ، او ضرب ، او نفى ، والجمع بين الثلاثة ، عليه ما يراه الحاكم الذى رفع اليه هذه الحادثة ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

وأجاب عليه سيدنا ومولانا ، الشيخ العلامة ، البحر الفهامه ، سيبويه زمانه ، فريد عصره وأوانه ، بهجة الناظرين ، وبركة المسلمين ، زين الملة والشريعة والدين ، **عبد الله الشبراوى الشافعى ،** عين أعين اعيان أهل الافادة والافتى ، والتدريس ، بالجامع الأزهر ، أدام الله النفع بوجوده ، بقوله بفمه ولفظه ، الحمد لله : الذى نص عليه الاعتراف الاقرار ، الصادر من المكلف البالغ ، العاقل ، المختار ، معمول به ، ولا يقبل رجوعه عنه ، **بعد صدوره منه ، وقول المقر ، لا شيء لي على فلان ، ولا حق لي عنده ،** اقرار ببراة ذمة فلان ، في كل حق سوا كان من الاسباب ، او الديون ، كما قاله شيخ الاسلام ، زكريا الأنصارى ، في منهج الطالب ، وحيث انفصلت

الشركة : بين ورثة قاسم ، وبين وكيل عبد الله ، وكتبت بينهما حجة ، ودفتر ممضيان من الحاكم الشرعي ، محفوظان بما فيهما ، ضمن السجل ، بحضرة أعيان من العلما والأمرا ، بالبراة الشرعية ، والاقرار بأنه قد وصل الي كل حقه ، ولم يبق له جهة الآخر شيء ، وابرا كل من الوارثين ، جهة الأخر ، وعهدته ، وإن كل ذلك نافذ معمول به شرعا ، فان المكلف مواخذ باقراره ، فاذا قام بعض الورثة الأن ، يريد نزاع الوارث الاخر ، كانت منازعته محض عناد ، وفي سلوك الفساد ، والظلم بين العباد ، فلا يقبل قوله ولا تسمع دعواه ، واذا أقر بصدور التصديق منه ، لكنه على سبيل الاكراه ، لم تسمع دعواه الاكراه ، ولا يقبل قوله ، لأن الاصل عدم الاكراه ، ولو فتح هذا الباب ، لزم الخلل والفساد ، ولزم عدم الوثوق ، بما يكتب في الوثائق الفاصلة بين العباد ، وايضا اعترافه بصدور التصديق من غير اكراه ، بعد دعواه الاكراه ، أقوى دليل على تلبيسه ، وركوبه حظ النفس في دعواه ، وانه طالب ما يسيء له ، وقد شاهدنا هذه الحادثة ، وعرفنا ما عليه للمدعي المذكور ، في ارتكاب خلاف الحق ، والحق أحق أن يتبع ، ويصغى له ، ويسمع ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

وأجاب عليه سيدنا ومولانا ، الشيخ الامام ، العالم الفهام ، فريد العصر ، ووحيد الدهر ، عمدة البلغا والمتكلمين ، كنز النحاة والمعربين ، بركة المسلمين ، **بدر الدين سالم النفراوى المالكي** ، عين أعيان أهل الافادة ، والافتي والتدريس ، بالجامع الازهر ، بقوله بفمه املا وكتب عنه باذنه ، استملاء الحمد لله ، مستحق الحمد ، المكلف وهو البالغ العاقل مواخذ باقراره ، وحيث حصل الاقرار من وكيل عبد الله ، في حالة اختياره وصحته ، بان الابرا الصادر أولا ، وقع طوعا ، فالاقرار صحيح ، لازم له شرعا ، فلا يقبل رجوعه ، بعد صدوره منه ، وقول المقر لاحق لي عند فلان ، ولا لي قبله شيء ، اقرار ببراءة فلان ، في كل حق سوا ، كان مما يتعلق بالذمة ، كالديون والنقود ، أم لا كالعقارات ، وحيث انفصلت الشركة بين ورثة قاسم ، وبين وكيل عبد الله ، وكتبت بينهما حجة ودفتر ممضاة من الحاكم الشرعي ، بحضرة أعيان من العلما والامراء والتجار ، بالبراة الشرعية ، والاقرار بانه قد وصل الي كل حقه ، ولم يبق له جهة الآخر شيء ، وابرا كل من الوارثين جهة الاخر وعهدته ، وأن ذلك نافذ معمول به شرعا ، فاذا أراد بعض الورثة النزاع مع البعض الآخر ، كانت منازعته محض عناد ، وسيما وقد أقر ثانيا ، مختارا بأن الابرا الحاصلة اولا ، علي وجه الطوع لا علي وجه الاكراه ، وكتب عليه حجة بالبراءة ثانيا ، بحضرة أعيان من العلما ، والامرا ، وحينئذ لا تسمع دعوى المدعي المذكور ، لما يلزم علي سماع دعواه المذكورة ، الخصام والنزاع ، وابطال ما في أيدى الناس من التمسكات الشرعية ، فيؤدى ذلك الى وقوع خلل كبير عام ، وحينئذ اذا وقعت هذه الحادثة ، فللحاكم الشرعي ، او نايب مولانا السلطان الذى له الولاية العامة ، منع المدعي المذكور ، وعدم سماع دعواه والله أعلم .

وأجاب عليه ، سيدنا ومولانا ، الشيخ الامام العلامة الهمام ، معيد الطالبين العظام ، شهاب الملة والدين ، **أحمد القلسي الحنبلي الازهرى** ، بقوله : الحمد الله الهادى ، نعم حيث ان وكيل عبد الله ، أقر واعترف ، بانه قد وصل الي كل حقه ، ولم يبق لاحد جهة الآخر ، شيء قل ولا جل ، وصدرت منه البراءة العامة الموسعة الالفاظ ، على ذلك ، وكتب بينهما حجة ، بما

ذكر ، وذكر فيها أيضا ، بأنه ليس لاحدهما ، قبل الاخر حق ولا دعوى ، وصدر ذلك كله ، بحضرة جمع من العلماء والامراء والتجار ، ووضع على ذلك يده من الزمان ، فالاقرار صحيح ، معمول به ، شرعا ، وحينئذ فلا يصوغ لوكيل عبد الله ، دعوى على شريك موكله ، بعد ذلك ، ولا يقبل قوله ، بانه كان مكرها على ذلك ، لان الاصل عدم الاكراه ، ولو فتح بعد الباب للزم الخلل والفساد ، ولزم عدم الوثوق بما يكتب في الوثائق بين العباد ، وايضا اعترافه بصدور التصديق من غير اكراه ، بعد دعواه الاكراه ، اقوى دليل على تلبيسه ، وركوبه حظ النفس في دعواه ، وانه طالب ما ليس له ، فعلى ولاة الأمور ، أدام الله لنا ولهم الاجور ، اذا رفعت اليهم هذه الحادثة ، منع محمد بن عبد الله ، أو غيره من ورثته ، في سماع هذه الدعوى ، ومنعه في دعواه ، ان لم يصل اليه حق موكله ، خصوصا وقد اقر سابقا ، بصحة البراة السابقة ، بحضرة أعيان العلما والامرا ، واعترف بها ، وبصحة دفتر القسام ، الممضاة من الحاكم الشرعي ، فانه لم يكن مكرها ، ولا مجبرا على تصديقه ، وانما كان ذلك صدر منه باختياره وطواعيته ، فان عاند في ذلك ، ولم يمتنع ، فعلى الحاكم الشرعي منعه وزجره وتعزيره اللايق بحاله ، من حبس وضرب ونفي ، وغير ذلك ، فان رجع بعد ذلك ، كان جنونا منه ، واقلية دين ، والحالة هذه ، والله أعلم ، وقريت الفتيا المذكورة ، بالمجلس ، في وجه الامير محمد جوربجي المدعى المذكور ، واستفسر منه على طريق الاستفهام ، عن حقيقة هذه الفتوى ، هل ما ذكر فيها من السؤال هل الواقع ، وهو على الحادثة أم خلافة ؟ فأجاب انه هو الحادثة بعينها حرفا بحرف ، بعد ذلك طلب الخواجا الحاج احمد المدعى عليه المذكور ، من مولانا شيخ الاسلام المتداعى لديه ، ومولانا قسام افندى المومى اليهما ، اجرا ما يقتضيه الشرع الشريف له ، ولباقي ورثة كل من والده واخوته ، في شأن ذلك ، أجاباه لذلك عرفا الامير محمد جوربجي المدعي المذكور ، أن حيث صدر منه الابرا بطريق وكالته عن والده ، بموجب الحجه الاولى ، وأقر بأن لا حق له ولا لوالده موكله ، وانكر ذلك ، بعد وفاة والده ، وادعى الاكراه ، ولم يثبت ذلك بوجه شرعي ، واقر واعترف ايضا عن نفسه ، بأن لا حق له ، وابرا ابرا عاما ، بموجب الحجة العامة ، واستفسر منه عن الحجتين المذكورتين ، فاعترف بهما ، وبصدور ذلك منه ، وصدق على ما هو معين فيهما ، وتعلل بعدم عقد الشركة ، فلا نسمع دعواه ، بذلك التعلل ، على فرض عدم وقوعه ، لان الابرا العام مانع ، لأسماع ما قبله في الدعوى بالحقوق ، ومنعه من الدعوى ، والطلب بسبب ذلك ، سيما وقد أفتيت السادة العلما ، ذوى المذاهب الاربع بذلك ، ونفتها ، وقوى كل من حجتى البراءة ودفتر القسمة ، المحكى تواريخهم اعلاه ، والزم العمل بمقتضاهم ، وعدم العدول عن ذلك ، وان لا تمسك للامير محمد جوربجي المدعى المذكور ، ولا لاخيه الامير احمد جلبي ، بما يخالف حجة الابرا ، الصادرة من الامير محمد جوربجي المذكور ، بوكالته عن والده المذكور ، بان فعل الوكيل كفعل الموكل ، وأحد الورثة خصم ، عن باقي الورثة ، في مثل هذه الحادثة ، فامتثل ذلك الامير محمد جوربجي المدعى المذكور ، واعترف بعدم ابرا الدافع والمطعن له ، في ذلك ، وحكم بموجب ذلك ، تعريفا ، ومنعا ، وتنفيذا ، وتقوية ، والزاما ، وامتثالا ، واعترافا ، وحكما ، شرعيات مقبولات ، بالطريق الشرعي ، واشهد على نفسه ، كل منهما ، بذلك ، وثبت

وحرر فى خامس عشر شهر محرم الحرام افتتاح سنة ست وخمسين ومائة والف . (11 مارس 1742 م .)

صالح الشاعر

الوثيقة رقم 53

ارشيف الشهر العقارى بالاسكندرية : محكمة الاسكندرية والجزيرة الخضراء سجل (77) ، ص (76) ، مادة (131) .

موضوع الوثيقة : مغربية تمتلك دارا بالجزيرة الخضراء وتبيعها لمغربى ، على يد زوجها الذى وكلته عنها فى اتمام عمليه البيع .

« اشترى المحترم المكرم الامثل ، الحاج ، محمد بن محمد القلعى ، المغربى الجرارى ، من أهالي عماله ، سوس المغرب ، القاطن يومئذ بالثغر بماله لنفسه خاصة دون ، غيره بمفرده ، من بايعه المحترم ، الرايس محمد ، **البواب** ، الان بوكالة المرحوم الحاج مصطفى أضسباشا شهر ، بن المرحوم غنيم الفاعل الحاضر معه بالمجلس ، القايم في بيع ما يذكر فيه ، بطريق وكالته الشرعية ، عن زوجته الحرمة حاليمة ، المرأة المدعوة ، عدن ابنة المرحوم الحاج ابى النصر ، **البنا** ، بالثغر المرقوم كان ، الثابت وكالته عنها ، في بيع ذلك لدى مولانا افندى المومى اليه ، بشهادة كلا من المحترم حسين بن المرحوم على مبارك ، **الطحان** ، والحاج محمد ، **الدلال** ، بن المرحوم الحاج حميدة الاتكاوى ، المودين شهادتهما بذلك وبمعرفة الموكلة المذكورة ، التادية الشرعية المقبوله شرعا ، ثبوتا شرعيا ، فباعه كذلك عن زوجته موكلته حاليمه المذكورة ، ما هو جار فى ملكها ، وبيدها ، وتصرفها ، وحوزها ، واختصاصها ، بمفردها ، وآيل اليها ، قبل تاريخه بالطريق الشرعى ، بموجب حجة شرعية مسطرة من محكمة الثغر المرقوم ، من قبل مولانا قضاء الاسلام مولانا عينجى الحاج محمد أفندى ، قاضى الثغر كان ، المؤرخة بثانى عشر شهر الله الحرام افتتاح شهور سنة تسع وعشرين ومائة والف ، (62) محضرة أيضا بالمجلس ، وبالتصادق على ذلك ، ويجوز له بيع ذلك ، وقبض ثمنه لها ، بالطريق الشرعى ، وذلك جميع الدار الكائنة بالجزيرة ، بالنجع الاوسط ، المفروزة ، وقبل تاريخه بالمقاسمة الشرعية ، والان دار على حدتها القايمة ، البنا المشتملة على ارض ، وبناء اماكن ، ومساكن ، ومنافع ، وحقوق ، المحصور كاملها بحدود اربعة ، بدلالة الحجة المذكورة ، اول الحد القبلى : ينتهى لدار على ، الكيال ، والحد البحرى : ينتهى لدار قاسم بطيشه ، والحد الشرقى : ينتهى الآن لورثة شحاته الكيال ، بعضه وتمامه لما بيد محرم ابن عمير ، والغربى : للشارع المسلوك وفيه الباب بحد ذلك وحدوده ، وحقه ، وحقوقه ، ومعالمه ، ورسومه ، وما يعرف بذلك وينسب اليه شرعا ، المعلوم ذلك عندهما ، العلم الشرعى ، الثانى ، لدعوى الجهالة شرعا ، اشتروا شرعيا ، وبيعا ، ناجزا مرضيا ، لا شرط يفسده ولا خيار ، يوهنه ، بثمن مبلغ عن ذلك ، من الدنانير الذهب الفندقلى ، خمسون دينارا ذهبا ، فندقليا ثمنا حالا ، مقبوضا بيد الموكلة المذكورة ، من المشترى المذكور ، باعترافها بشهادة شاهدى التوكيل المذكورين ، واعترافهما ، زوجها الوكيل ، المرقوم بذلك القبض التام الشرعى ، بتمام ذلك وكماله ، الاعتراف

(62) 14 محرم 1129هـ/27 ديسمبر 1716م .

الشرعي ، واعترف المشترى المذكور اعلاه ، بتسلم ذلك لنفسه ، تسلمـا شرعيا ، بعد اذن وتخليه ، ونظر ورضا به ومعاقده شرعية ، صدرت بينهما على ذلك بايجاب ، وقبول شرعيين ، ولزوم العقد في ذلك ، ابرامه شرعا ، وثبت ذلك كما شرح فيه اعلاه ، لدى مولانا افندى المومي اليه بشهادة شهوده، وبذلك وصدوره لديه ثبوتا شرعيا ، وحكم اعزه الله ، وأجل اليه ، بموجب ذلك حكما شرعيا ، مستوفيا شرائطه الشرعية ، ووجباته المحررة الشرعية ، بعد اعتبار ما وجب اعتباره شرعا ، وجرى ذلك وحرر ، حسبما وقع وسطر به ، في خامس شهر شوال سنة اربعة وخمسين ومایة والف . (63)

الوثيقــة رقـــــم 54

ارشيف الشهر العقاري بالاسكندرية ، محكمة الاسكندرية والجزيرة الخضراء . سجل (77) ، ص (76) ، مادة (130)

موضوع الوثيقة : مغربي يشترى من مغربي آخر حقه في ربع المكان الكاين بالجزيرة الخضراء ظاهر ثغر الاسكندرية .

« اشترى فخر امثاله ، كمال أقرانه ، المحترم الشهابي ، احمد بن المكرم الحاج ، فتح شتوان ، بماله لنفسه خاصة ، دون غيره ، من بايعه المحترم الحاج ابراهيم بن المرحوم حسن ، **المغربي ، الزليتني** الحاضر معه بالمجلس ، فباعه لذلك ما هو جار ، في ملكه ، وبيده ، وتصرفه ، وحوزه واختصاصه ، بمفرده ، ومعروف بانشائه ، من ماله ، وصلب حاله ، بعد **أيلولة** أرض ما منه ذلك له ، بالشراء الشرعي ، بموجب حجة شرعية ، مسطرة من محكمة الثغر ، مؤرخة مع ما بها من ثبوت ، وحكم شرعيين ، من قبل مولانا ، فخر قضاة الاسلام ، مصطفى افندى ، قاضي الثغر كان ، بتاسع شهر رجب الفرد الحرام من شهور سنة ثمان وعشرين ومایة والف ، (64) وقف عليها مولانا افندى ، وشهوده وقوفا كافيا وتاملوها ـ تاملا شافيا ، ويجوز له ، بيع ذلك ، وقبض ثمنه شرعا ، وذلك جميع الحصة التي قدرها الربع ستة قراريط ، من تجزية اربعة وعشرين قيراطا شايعة في كامل المكان الكاين ، بالجزيرة المذكورة ، بخط الميدان ، المشتمل كامله على منافع ، ومرافق ، وحدوده ، المحصـور بحدود اربعة ، بدلالة الحجة المذكورة ، الحد القبلى : لشارع مشدون ، والحد البحرى : الى بقية الارض المذكورة ، والحد الشرقى : النصر العمامي ، والحد الغربي لها ، الشارع المسلوك ، الفاصل بين ذلك ، وبين سكان كيوان بحد ذلك ، وحدوده ، وحقه ، وحقوقه ، ومعالمه ، ورسومه . وكل حق هو لذلك في داخله ، وخارج ، عنه ما عدا الحاصلين التي من خارج المكان المذكور ، من الجهة ، فانه باقيين على ملكية الحاج ابراهيم البايع المذكور ، لم يدخلان ، في هذا التبايع المذكور ، المعلوم ذلك عندهما شرعا ، اشترا شرعيا ، وبيعا بتا ، ناجزا مرضيا ، بثمن مبلغ عن ذلك ، **من الدنانير الذهب الفندقلي ، ثلاثون دينارا فندقيا ، ثمنا** حالا مقبوضا بيد البايع المـرقوم ، باعترافه واعتراف المشترى المرقوم ، بتسلم ذلك لنفسه ، تسلما شرعيا ، صدرت بينهما على ذلك ، بايجاب وقبول شرعا ، ولزوم العقد في ذلك شرعا ، وثبت ذلك لدى مولانا افندى ، المومى اليه ، بشهادة شهوده ، وصدوره لديه ثبوتا شرعيا ، وحكم بموجب ذلك حكما شرعيا ، منه ، جرى ذلك ، وحرر

(63) 15 شوال 1154هـ/24 ديسمبر 1741م .
(64) 9 رجب 1128هـ/29 يونية 1716م .

حسبما وقع ، وسطر ، وبه شهد في رابع عشرين من شهر شوال من شهور سنة اربع وخمسين ومأية والف . (65)

الوثيقـــة رقــــم 55

- أرشيف الشهر العقارى بالقاهرة : سجل الديوان العالى (1) ، ص (17) ، مادة (30)

- موضوع الوثيقة : أحد التجار المغاربة يشترى التزام عدة حصص فى قرى الخيزرانية والطالبية بولاية الجيزة .

« بالديوان العالى لدى شيخ الاسلام بحضرة كل من فخر الاماثل وعمدة الاعيان الامير ابراهيم جوربجى طايفة عزبان بن المرحوم مصطفى المعروف بتابع المرحوم الامير خضر كتخدا طايفة عزبان كان ، وفخرا امثاله الحاج عثمان أوده باشى بن عمر والحاج محمد أوده باشى كلاهما من طايفة عزبان ، وتابعى الامير اسماعيل كتخدا الاتى ذكره فيه ، **وفخر الاماجد المكرمين مستجمع المحامد المفخمين الامثل المبجل الخواجا الحاج احمد بن المرحوم الحاج سعيد المغربى الشهير بالجملي** دام توقيرهم ، أشهد على نفسه فخر الاماثل وعمدة الأعيان عين ذوى الشأن الفخام الجناب المكرم الامير اسماعيل كتخدا طايفة عزبان سابقا ابن المرحوم يوسف الموعود بذكره أعلاه الوكيل الشرعى عن عبد الله تابع اسماعيل سراوده عزبان الثابت توكيله عنه فيما يذكر فيه لدى مولانا افندى المومى اليه بشهادة كل من الحاج عثمان افندى والحاج محمد أوده باشى المذكورين أعلاه ثبوتا شرعيا شهوده الاشهاد الشرعي وهو باكمل الأوصاف المعتبرة شرعا ، **انه فرغ ونزل واسقط حق موكله المذكور اعلاه** لفخر أمثاله **محمد سليمان تابع احمد ، المشمول بوكالة الخواجا الحاج احمد الجملي المذكور اعلاه الثابتة بالطريق الشرعي من التصرف والتحدث والالتزام** والتقسيط بجميع مال حماية قطعتى طين **وقف ارغون العمرى كتك تابع ولاية الجيزة بحق الربع ستة قراريط وعبرة ذلك خمسة وعشرون فدانا وسبعة** عشر قيراطا من فدان طينا سواد **ما هو قطعة طين وقف ارغوان العمرى كتك درقرى الخيزرانية . (66) ثمانية عشر فدانا وستة قراريط من فدان من ذلك ، وما هو قطعة طين وقف مدبور در قرى الطالبية (67) سبعة افدنة واحد عشر قيراطا من فدان باقى ذلك ، وللذلك شهرة فى محله تدل على العلوم ذلــك عندهما شرعا ، والجارى ذلك فى تصرف وتحدث او التزام حسن عبد الله تابع اسماعيل سراوده عزبان الموكل المذكور** . بموجب التقسيط الديوانى المكمل بالختم والعلامة على العادة ، المؤرخ فى سابع عشر ذى القعدة سنة خمس واربعين ومائة والف (68) وله ولاية فراغ ذلك واسقاطه بدلالة ما شرح ، وبالتصادق على ذلك ، فراغا ونزولا واسقاطا شرعيات من تاريخه ادناه عن طيب قلب وانشراح صدر ، لما علم المسقط المذكور لموكله المذكور ، فى ذلك ، من الحظ والمصلحة بتا ذلك ، خاليا عن رهن ووعد ووفا باعترافه بذلك الاعتراف الشرعى ، وقبل ذلك منه الخواجا الحاج احمد الجملى . الوكيل المذكور ،

---

(65) 24 شوال 1154هـ/2 يناير 1742م .

(66) **الخيزرانية** ، من قرى الجيزة القديمة ، اضيفت فى العصر العثمانى الى ناحية الكنيسة بمركز الجيزة . انظــر : محمد رمزى ، القــاموس الجغرافى ، القســم الاول ، البلاد المندرســة ، ص57 .

(67) **الطــالبيــة** ، احدى قرى مركز الجيزة ، وهى من القرى القديمة محمد رمزى ، المصدر السابق ، قسم2 ، ج3 ، ص3 .

(68) 17 ذى القعدة 1145هـ/1 مايو 1722م .

لموكله محمد سليمان تابع احمد المذكور قبولا شرعيا وذلك فى نظير مبلغ الحلوان عن ذلك وقدره من الفضة الانصاف العددية الديوانية سبعة وسبعون الف نصف فضة ديواني مقبوض ذلك من الخواجه الحاج احمد الجملي الوكيل المذكور من مال موكله محمد سليمان ، تابع احمد المذكور اعلاه » بيد الأمير اسماعيل كتخدا الوكيل المسقط المذكور بتعويض سبعماية دينار ذهبا زنجرليا بحساب كل دينار من ذلك ماية نصف وعشرة انصاف فضة القبض والتعويض الشرعي بتمام ذلك وكماله باعترافه بذلك لشهوده يوم تاريخه ومن ذلك اعلاه الاعتراف الشرعي ، ولم يتأخر للوكيل المسقط ولا لموكله ، المذكور ، قبل الحاج احمد الجملي المذكور ، ولا قبل موكله محمد سليمان ، تابع أحمد ، المسقط له المذكور من كامل مبلغ الحلوان المذكور ، ولا من بعضه ، مطالبة ولاشى قل ولا جل ، وبمقتضى ذلك ، وبما شرح وعين اعلاه صار المكرم محمد سليمان ، تابع أحمد الموكل المسقط له المذكور ، يستحق التصرف والتحدث والالتزام والتقسيط بجميع مال حماية قطعتى طين وقف ارغون العمرى كتك ، تابع ولاية الجيزة بحق الربع ، ستة قراريط ، المسقطة المذكورة ، وعبرة ذلك خمسة وعشرون فدانا وسبعة عشر قيراطا ، من فدان ، المذكورة اعلاه ، من تاريخه أدناه فى نظير مبلغ الحلوان المذكور ، دون الامير اسماعيل كتخدا الوكيل المسقط ، ودون موكله حسن عبد الله المذكور ، ودون كل أحد الاستحقاق الشرعي ، بالطريق الشرعي ، للمقتضى المشروح ، وتصادقا على ذلك ، وعلى الأمير اسماعيل كتخدا المسقط المذكور ، عهدة الدرك ، فى ذ أن ظهر ان ذلك او بعضه مستحقا للغير ، كما هو لازم عليه شرعا ، التصادق الشرعى وثبت الاشهاد بذلك لدى مولانا افندى المومى اليه بشهادة شهوده ثبوتا شرعيا .

تحريرا فى سادس عشر ربيعى الثانى سنة اربعة وخمسين وماية والف (69) . وحسبنا الله

الشيخ على الوزيرى والشيخ عبد الرحيم القلعى

الوثيقة رقم 56

ارشيف الشهر العقارى بالقاهرة : سجل الديوان العالى (1) ، ص (134 ـ 135) ، مادة (290) .

موضوع الوثيقة : الخواجا ابراهيم جلبي احد التجار المغاربة يشترى التزام خمسة قراريط من كامل اراضى ناحية كفر منصور بولاية البهنساوية .

« بالديوان العالى لدى شيخ الاسلام بحضرة كل من الشيخ أحمد بن برهان الدين ابراهيم بن المرحوم الشيخ ابراهيم البهنساوى وفخر أمثاله المكرمين محمد بن ابراهيم أبو ريشة من طايفة توفكجيان والحاج محمد ابو صالح البحيرى والمكرم ابراهيم بن محمد قسام توفكجيان دام كمالهم ، اشهد على نفسه فخر الاماجد المكرمين الجمالى يوسف المرقوم الحاج عمر لطفى الصديقى البهنساوى الوكيل الشرعى عن محمد ابو الحسن الصديقى الثابت توكيله عنه فيما يذكر فيه لدى شيخ الاسلام المومى اليه اعلاه بشهادة كل من الحاج محمد أبو صالح وابراهيم بن محمد قسام توفكجيان المذكورين

(69) 1 يولية 1741م .

اعلاه ، ثبوتا شرعيا ، شهوده الاشهاد الشرعي ، وهو باكمل الاوصاف ، المعتبرة شرعا ، أنه فرغ ونزل ، واسقط ، حق موكله المذكور ، **الى فخر الاماجد الكرام الحاج ابراهيم جلبي بن المرحوم الخواجا الحاج عمر مغار ، المغربي ، من التصرف ، والتحدث ، والالتزام ، والتقسيط ، بجميع الحصة ، التي قدرها خمسة قراريط ، من أصل اربعة وعشرين قيراطا شايعا ، ذلك في كامل اراضي ، ناحية كفر منصور (70) قرى برحباطه ، تابع ولاية البهنساوية ، المعلوم ذلك عندهما شرعا ، والجاري ذلك ، في تصرف ، وتحدث ، والتزم ، محمد ابو الحسن الصديقي ، الموكل المرقوم** ، بموجب التقسيط الديواني ، المكمل بالختم والعلامة ، على العادة ، المؤرخ في خامس عشرين صفر سنة تسع واربعين ومايه والف ، (71) وله ولاية فراغ ، ذلك ، واسقاطه ، بدلالة ما شرح اعلاه ، وبالتصادق على ذلك ، اسقاطا ، وفراغا ، ونزولا ، شرعيات ، من ابتدا غرة شهر ذي القعدة الحرام سنة اربع وخمسين ومايه والف ، (72) عن طيب قلب ، وانشراح صدر ، لما علم المسقط المرقوم ، لموكله المذكور ، في ذلك من الحظ والمصلحة ، واعترافه بذلك الاعتراف الشرعي ، **وقبل ذلك منه لنفسه الحاج ابراهيم جلبي مغار ، المسقط له المذكور ، قبولا شرعيا ، وذلك في نظير مبلغ الحلوان عن ذلك وقدره من الفضة الانصاف العددية الديوانية ، خمسة وعشرون الف نصف فضة ديواني يعد لها كيسا واحدا مصريا ، مقبوض ذلك من الحاج ابراهيم جلبي المسقط له المذكور اعلاه** ، بيد الجمالي يوسف الوكيل المسقط المرقوم اعلاه ، لموكله المذكور اعلاه **بتعويض دنانير ذهب فندقلي ، بزر محبوب ، بحساب الفندقلي ، ماية نصف وستة واربعون نصفا فضة ، والزر محبوب بماية نصف وعشرة انصاف فضة القبض الشهرعي ، بتمام ذلك وكماله** باعترافه بذلك ، لشهوده ومن ذكر أعلاه في يوم تاريخه ، الاعتراف الشرعي ولم يتأخر للجمالي يوسف الوكيل المسقط له المذكور ، من كامل مبلغ الحلوان المرقوم ، ولا من بعضه ، ولا شي قل ولا جل ، بمقتضى ذلك وبما شرح التصرف والتحدث والالتزام والتقسيط بجميع الحصة المسقطة المذكورة من الناحية المذكورة ، من ابتدا السنة المذكورة ، في نظير مبلغ الحلوان المقبوض المرقوم ، دون الجمالي يوسف الوكيل المسقط ، ودون محمد ابو الحسن الصديقي ، الموكل المذكور ، ودون احد الاستحقاق الشرعي ، بالطريق الشرعي للمقتضى المشروح اعلاه ، وتصادقا على ذلك كله ، تصادقا شرعيا ، وثبت الاشهاد بذلك لدى مولانا شيخ الاسلام ، المومى اليه ، شهادة شهوده ثبوتا شرعيا ، وحكم بموجب ذلك حكما شرعيا ، مسئولا فيه واشهد على نفسه ، بذلك وبه شهد وحرر في حادى عشرين محرم الحرام افتتاح سنة خمس وخمسين ومايه الف (73)

الشيخ عبد الرحيم القلعى ، الشيخ على الوزيرى

---

(70) كفر منصور : هى قرية كفر المنصورة بحرى ، احدى قرى ناحية البهنسا ، مركز بنى مزار محافظة المنيا، محمد رمزى، المصدر السابق، ق (1) ص 271 ق (2)، جـ3، ص 212 .

(71) 10 يونية 1736م .

(72) 8 يناير 1742م .

(73) 28 مارس سنة 1742م .

الوثيقة رقم 57

ارشيف الشهر العقارى بالقاهرة : سجل ديوان عالى (1) ، ص (135)، مادة (291)

موضوع الوثيقة : الخواجا ابراهيم جلبي يؤجر حصة كفر منصور التي اشترى التزامها ليوسف بن محمد لطفي الصديقي البهنساوي ، اللذي أسقط له الحصة .

« في الديوان العالي بمصر ، لدى شيخ الاسلام بحضرة كل من الشيخ العمدة برهان الدين ، ابراهيم بن المرحوم محمد ابراهيم البهنساوي ، وفخر امثاله المكرم محمد بن ابراهيم بوريشة ، **من طايفة توفكجيان** ، والحاج محمد ابو صالح البحيري والمكرم ابراهيم بن محمد ، **قسلم توفكجيان** ، دام كمالهم ، استأجر فخر الأماجد المكرمين ، الجمالي يوسف بن المرحوم الحاج محمد لطفي ، الصديقي البهنساوي لنفسه من مؤجره فخر الاماجد المكرم **الحاج ابراهيم جلبي بن المرحوم الخواجا الحاج عمر مغلو المغربي ، فأجره جميع الحصة التي قدرها خمسة قراريط ، من أصل اربعة وعشرين قيراطا ثابت ، ذلك في كامل اراضي ناحية كفر منصور ، فرى برطباط ، تابع ولاية البهنساوية ، المعلوم ذلك عندها شرعا والجاري الحصة المؤجرة المذكورة من الناحية المذكورة ، في تصرف وتحدث والتزام ، الحاج ابراهيم جلبي ، المؤجر** المذكور أل ذلك اليه بالاسقاط الشرعي ، في يوم تاريخه من قبل المستأجر ، بطريق وكالته الشرعية ، عن محمد ابو الحسن الصديقي بعد ثبوت توكيله منه ، بالطريق الشرعي في نظير ما قبضه الجمالي يوسف المستأجر المرقوم ، لموكله المذكور ، **من الحاج ابراهيم جلبي المغربي المرقوم اعلاه عن حلوان ذلك ، حال الاسقاط المرقوم ، وقدره من الفضة الانصاف العددية الديوانية خمسة وعشرين الف نصف فضة ، يعدلها** كيس واحد مصرى بحساب الفندقلي ماية نصف وستة وأربعون نصفا فضة ، على الحكم المعين والمشروح بحجة الاسقاط لذلك الشرعية ، المسطرة من الديوان العالي ، المومى اليه ، الموافق لتاريخه وشهوده ، وله ولاية ايجار ذلك ، وقبض اجرته بالطريق الشرعي وبالتصادق على ذلك ، **لينتفع المستاجر المذكور بذلك ، بالزرع والزراعة والاجرة والاجارة ، وكيف شاء الانتفاع الشرعي ، على الوجه الشرعي** ، لمدة سنة واحدة كامل عبرتها اثنتي عشر شهرا ، أولها غرة شهر ذي القعدة الحرام سنة أربع وخمسين وماية والف (74) وغايتها شهر شوال المبارك سنة خمس وخمسين وماية والف الهلالية (75) وفي سنة تاريخه أدناه ، بأجرة قدرها عن ذلك لواجب السنة المؤجرة المذكورة ، **من الفضة الانصاف العددية الديوانية خمسة الاف نصف فضة ديواني ، اجرة سالمة خالصة ، يقوم بها للمستاجر المذكور في غاية السنة المذكورة ، خارج ذلك عنما يقوم به المستاجر المرقوم ، عنما على ذلك من المال الميرى ، وساير المصاريف الكلية والجزوية ، اللازمة على ذلك ، لواجب السنة المذكورة ، فان ذلك على المستاجر المذكور ، وليس على المؤجر المرقوم شيء من ذلك ، القيام الشرعي افادة شرعية ، مشتمل على الايجاب والقبول ،**

(74) 8 ينـاير سنة 1742م .
(75) نوفمبر سنة 1742م .

والتسلم والتسليم ، الشرعيات بعد النظر والمعرفة والافادة ، بذلك ، علما وخبرة نافيتين للجهالة شرعا ، وتصادقا على ذلك ، وعلى انه اذا احضر **المستاجر المرقوم ، مبلغ الاجرة المذكورة** ، وجملة ذلك ثلاثون الف نصف **فضة ديوانى ، واقبض ذلك للمؤجر المذكور اعلاه** ، بتمامه وكماله في غاية السنة المؤجرة المذكورة ، بالحساب المعين أعلاه ، **كان لا حق له فى الحصة المذكورة ، من الناحية المذكورة بتصرف وتحدث ولا بالتزام ولا بتقسيط ولا بتواجر ولا برهن ولا بوعد ولا بغير ذلك ، وكانت الحصة المذكورة من الناحية المذكورة عايدة راجعة الى تصرف وتحدث والتزام الجمالى يوسف المستاجر وموكله المذكورين اعلاه ، كما كانت ، والا فهى باقية على تصرف وتحدث والتزام الحاج ابراهيم جلبى المؤجر المذكور اعلاه ، التصادق الشرعى المقبول** ، وثبت الاشهاد بذلك لدى مولانا شيخ الاسلام المومى اليه اعلاه ، لشهادةشهوده ثبوتا شرعيا ، وحكم بموجب ذلك حكما شرعيا ، مسؤولا فيهوبه حكم ، حرر فى حادى عشرين شهر محرم الحرام افتتاح سنة خمس وخمسين ومائة والف (76) .

الشيخ عبد الرحيم القلعى — الشيخ على الوزيرى

الوثيقــــة رقــــم 58

ارشيف الشهر العقارى بالقاهرة : سجل الديوان العالى (2) ، ص (20)، مــادة (31) .

موضوع الوثيقة : احد التجار المغاربة يشترى من حرفى مغربى نصيبه فى عدة صناعة الحمامات .

« هو أنه بالديوان العالى أعلاه الله تعالى وشرفه بمصر المحروسة . لدى سيدنا ومولانا فخر علما الاسلام كمال بلغا الانــام . الناظــر فى الاحكــام الشرعية . خلافة يومئذ بمصر المحمية وديوانها ، الموقع خطة الكريم اعلاه ، دام علاه ، بحضرة كل من فخر الاشراف المكرمين ، السيد الشريف ، رجب ، من طايفه جاويشان ، بخدمة مولانا شيخ الاسلام بمصر حالا ، ابن المرحوم السيد مصطفى ، وفخر أمثاله المكرمين ، **الحاج على العلاوى بن المرحوم نزار المدولب هو بحمام باب الوزير** ، والمكرم محمد واخويــه ، الحــاج عــلى ، ويوسف ، اولاد المرحوم ندا من ناحية شبرا جنزى ، **والمكرم أحمد الحارس بحمام باب الوزير المذكور** ، والمكرم الحاج على القروى المغــربى ، **والحـاج على بن سليمان الحمامى** ، وجم غفير من المسلمين واطلاعهم على ما سيذكر فيه ، دام كمالهم ، اشهد على نفسه المكرم ، **الحاج احمد بن المرحوم الحاج عمر المدولب بحمام باب الوزير كان** ، شهوده الاشهاد الشرعى وهو باكمل الاوصاف المعتبرة شرعا ، أنه صدق على صحة الاسقاط الشرعى ، الصادر منه قبل تاريخه ، لفخر التجار المكرمين ، عين الوجها المعظمين ، الخواجا الحاج احمد بن المرحوم الحاج احمد المغربى التونسى الشهيــر بالسفــاوى **من اعيان التجار ، بوكالة الشرايبى بمصر** — فى كامل الحصة التى قدرها الثمن ، ثلاثة قراريط على الشيوع ، فى جميع القشة والعدة المعدة لصناعة الحمامات الموضوعة بحمام الوالى ، بخط البرادعة العتق ، بالقرب مــن

---

(76) 28 مــارس سنــة 1742م .

القربية ، من فوط ، ومحازم ، ومناشف ، وميازر ، وفرشات ، وسجاجيد ، وطشوت ، ومرايات ، وامشاط ، وصندوق ، وتراجيل ، وحصر وقرايات ، وأحبال ، وشون وقود ، وثورين عظم ، وجاروف ، واسلحة ، وغير ذلك ، وعلى قبض المشهد المذكور ، مبلغ الاسقاط المذكور ، حالة صدوره ، من الحاج احمد المغربي السفاوي المذكور ، قبل تاريخه ويوم تاريخه ، وقدره مايتا قرش ، ريالا ، ثنتان ، وذلك على ما يبين فيه ، ما هو قبل تاريخه ، باعترافه ماية ريال وحده ، وثلاثون ريالا ، وما هو يوم تاريخه سبعون ريالا ، باقي ذلك ، البيان المرعى ، الآيلة الحصة المذكورة من القشة المذكورة ، للحاج أحمد بن عمر المذكور ، بالاسقاط الشرعي ، من الحاج محمد بن المرحوم الحاج **احمد الشبراوى ، المتولب بحمام الوالى** سابقا ، بموجب الحجة الشرعية ، المسطرة من الباب العالي ، بمصر ، المؤرخة في سادس شهر محرم الحرام سنة أحد وسبعين وماية والف ، (77) والمصدق على ذلك من تاريخه الحاج محمد الشبراوى المذكور ، وعلى اثباته وجريان الحصة المذكورة ، في ملك وتصرف الحاج احمد السفاوي المذكور أعلاه ، وكل من زوجة اخيه ، المرحوم خليل ، **هى الحرمة هيكلة بنت منصور البهتيمى** ، وولدها مصطفي الحارس هو الان بحمام الوالى المذكور ، والامير حسن بن عبد الله من طايفة جاويشان ، المعروف ، هو الآن بتابع الامير محمد اغا الحلبى اختيار جاويشان ، بوكالته الشرعية عن كل من ، الحرمة امهان ، والحرمة فاطمة ، بنتى المرحوم خليل الشبراوى المذكور ، الثابت توكيله عنهما ومعرفتهما ، ومعرفة والدتهما ، بشهادة كل من الحاج على عسكر ، زوج امهان ، وابراهيم الدخاخنى بن عيسى ، زوج فاطمة ، الموكلتين المذكورتين الثبوت والمعرفة الشرعيين ، تصديقا شرعيا ، باعتراف المشهد المذكور ، وكل من الحاج محمد الشبراوى وزوجة اخيه واولاد اخيه المذكورين اعلاه ، بذلك الاعتراف الشرعي ، وصدقهم على ذلك ، الحاج أحمد السفاوى المذكور ، وقبله منهم لنفسه ، تصديقا وقبولا شرعيين ، وبمقتضى ذلك وبما شرح اعلاه ، صار الحاج احمد السفاوى المذكور ، يستحق الحصة المذكورة ، من القشة المذكورة ، دون الحاج احمد بن عمر ، المشهد المذكور ودون الحاج محمد الشبراوى واولاد اخيه وزوجته ، ودون كل أحد يتصرف فى ذلك ، بساير وجوه التصرفات الشرعية ، للمقتضى المشروح اعلاه ، وثبت وحكم ، تحريرا فى عشرى صفر سنة ثمان وسبعين وماية والف » (78) .

الشيخ ابراهيم السلمونى — والشيخ رمضان الخوانكى

الوثيقة رقم 59

ارشيف الشهر العقارى بالقاهرة : سجل الديوان العالى (2) ، ص 21 ، مادة (32)

موضوع الوثيقة : **التاجر المغربى ، يؤجر نفس الحصة التى اشتراها ، من الحرفى الخاصة بعدة صناعة الحمامات .**

« هو أنه بالديوان العالى ، أعلاه الله تعالى ، وشرفه ، بمصر المحروسة ، لدى مولانا فخر علما الاسلام ، كمال بلغا الانام ، الناظر فى الاحكام الشرعية ، خلافة يوميذ بمصر المحمية وديوانها الموقع خطه الكريم اعلاه ، دام علاه ،

(77) 6 محرم 1171هـ/2 سبتمبر 1757م .
(78) 20 صفر 1178هـ/19 أغسطس 1764م .

ولطف به ورقاه ، بمعرفة كل من قدوة الإمرا الكرام ، مير اللوا الشريف ، الامير حسن بيك جوجو القازدغلي ، وفخر الاكابر وعمدة الاعيان الاميـــر اسماعيل جوربجي ، باش جاويش كموليان حالا ، وفخر الاعيان الكرام الأمير أحمد جوربجي ، باش اختيار كموليان حالا ، وفخر الاعيـان الاميـر حسن جوربجي اختيار كموليان ، تابع المرحوم علي افندي ، والامير ايوب ، جوربجي كموليان ، كتخدا الديوان العالي حالا . وبحضرة كل من فخر الاكابر ، وعمدة الاعيان ، الامير محمد أغا ، اختيار جاويشان ، الشهير بالحلبي بـن المرحـوم علي آغـا والاميـر حسن أغـا جاويشان والاميـر اسماعيـل أغـا جاويشـان والشهير كـل منهم بالحلبي ، وفخـر أمثاله المكرمين **الحاج احمد الشهيـر بالركبدار ، (79) شيخ طايفة الحمامية ، بمصر حالا ، والاختيار المكرم الحاج مصطفى ، حالا شيخ الطايفة المذكورة ايضا** ، او الحاج عثمان القاوقجي ، والسيد الشريف ابراهيم القباني ، والمكرم الحاج علي عسكر ، زوج الحرمة امهان ، الاتي ذكرها فيه ، والمكرم ابراهيم الدخاخني بن عيسى ، زوج فاطمة الاتي ذكرها فيه ، والمكرم (بياض) **نقيب الطايفة المذكورة والمكرم مصطفى بن خليل الشبراوى الحارس بحمام الوالي وهو احد المؤجرين المذكورين وجم غفير** . دام كمالهم وتوقيرهم ، استاجر فخر الكمل المعتبرين ، المكرم الخواجا ، الحاج احمد بـن المرحـوم الحـاج احمـد المغـربي التونسي ، الشهير بالسفاوى ، من مؤجريه كل من الاختيار المكرم ، الحاج محمد بن المرحوم الحاج احمد الشبراوى ، المدولب بحمام الـوالي سابقـا ، وفخـر الاماثل والاقران الامير حسن بن عبد الله ، المعروف هو الان بتابع الامير محمد اغا الحلبي ، المذكور اعلاه ، بطريق وكالته الشرعية ، عن كل من الحرمة امهان، والحرمة فاطمة ، بنتي المرحوم الحاج خليل الشبراوى ، وعن المكرم مصطفى الحارس المذكور ، ووالدته الحرمة هيكلة بنت منصور البهتيمي ، الثابت توكيل الامير حسن المذكور عن موكلتيه ومعرفتهما ومعرفة والدتهما المذكورة ، بشهادة كل من الحاج علي عسكر ، وابراهيم الدخاخني ، ومصطفى الحارس المذكور ، ثبوتا شرعيا ، فاجروه جميع الحصة ، التي قدرها الثلث ، ثمانية قراريط على الشيوع ، في كامل القشة والعدة المعدة لصناعة الحمامات الموضوعة ، بحمام الوالي ، بخط البرادعة القديـم ، قريبا مـن القـربية ، المفروزة الحصة المذكورة ، يوم تاريخه ، **بحضرة مشايخ الطايفة** ، من أصلها ، والمسلمة يوم تاريخه بيد الخواجا الحاج أحمد السفاوى المذكـور أعـلاه ، بموجب قايمة ، وقدر الخاص بالثلث المؤجر المذكور ، تسعة مابة نشاف مستعمل ، وتسعة عشر مخلة ، بوجه جوخ حشو مشاف ، وثمان سجاجيد سنانكلي مستعمل ، وبساط مستعمل ، واثنين وثمانون فوط محازم وظهور مستعمل ناعم ، وثمانية وثلاثون حتتيشة مستعمل ، وستة وثلاثون محزم كحالي ، وأحد وخمسون فوطه كبيرة ناعم بالتنور والدواير ، وقمقم نحاس ، ومراية هندى قديمة ، واربعة طوشوت ، وثلاث طاسات نحاس زنتهم اربعة عشر رطل جرد ، وثلث شونتي الوقود الموضوعين بالحمام الذى احدهما قديمة ، والثانية مستجدة ، بعد ان تسلم الحاج محمد الشبراوى من الحاج

---

(79) **الركبدار** : هو الشخص الذى يحمل الغاشية — وهى تبة من جلد مخروزة بالذهب — بين يدى السلطان في المواكب ، الركبدارية ، هم تابعون للركاب خاناه .
القلقشندى : صبح الاعشى في صناعة الانشا ، جـ4 ص 127 ، ... عاشور ، سعيد : العصر المماليكى في مصر والشام ، ط2 ص442 ، 408 .

احمد السفاوى ، ما قابل حصته بحق الثلثان من الشون المستجدة ، وقدره عشرون ريالا حجرا ، بالمجلس ، بحكم شيخ الطايفه الحاج احمد المذكور اعلاه ، ايجارة صحيحة شرعية ، مشتملة على الايجاب والقبول ، والتسلم والتسليم الشرعيات ، لينتفع الحاج احمد المذكور بذلك فى الدلبة بالحمام المذكور » مدة عقد واخد عبرته ثلاث سنوات ، كل سنة من ذلك ، ثلاثة عشر شهر ، تمضي ذلك من ابتدا غرة شهر ربيع الاول سنة تاريخه ، (80) باجرة قدرها عن الثلث المذكور ، لكل يوم يمضى من ابتدا المدة المذكورة ، ستة عشر نصفا فضة ، اجرة سالمة يقوم بها الحاج احمد السفاوى المذكور ، للحاج محمد الشبراوى ، ومن يشكره ، يوما بيوم ، وشهرا بشهر ، قياما شرعيا ، كما هو لازم عليه شرعا ، وتسلم الحاج احمد المذكور ، جميع الاعيان الخاصة بالثلث المذكور ، تسلما شرعيا ، بالمجلس ، وعليه حفظ ذلك ، وصونه حكم الجارى به العادة فى ذلك ، وتصادقوا على ذلك كله ، تصادقا شرعيا ، وثبت وحكم تحريرا فى عشرى شهر صفر سنة ثمان وسبعين ومائة والف » (81) .

الشيخ رمضان الخوانكى والشيخ ابراهيم السلمونى

(80) غرة ربيع الاول 1178هـ/29 اغسطس 1764م .
(81) 20 صفر 1178هـ/19 اغسطس 1764م .

المصـــادر

أولا : الوثـائــــق

الوثائق التي اعتمد عليها البحث أساسا ، واستخرجت منها الوثائق الملحقة ، هي وثائق المحاكم «الشرعية المصرية» ، وجميعها غير منشورة ، وتوجد في أماكن الحفظ التالية :

1 ـ أرشيف الشهـر العقارى المصـرى المركزى ـ القاهـرة :

وتوجد به وثائق المحاكم الشرعية المصرية الرئيسية التي كانت قائمة بالقاهرة خلال العصر العثماني وهي :

محكمـة البـاب العـالي ..
محكمة بـاب سعادة والخرق ..
محكمة بـاب الشعرية ..
محكمة بولاق القاهرة ..
محكمـة الزاهـــر ..
محكمة الصالح ..
محكمة الصالحية النجمية ..
محكمة طولون ..
محكمة القسمة العربية ..
محكمة القسمة العسكرية ..
محكمة قناطـر السبـاع ..
سجلات اسقاط القرى ..
سجـلات تقاريـر النظـر ..
سجلات الديوان العالي ..

2 ـ دار المحفوظات العمومية بالقلعة ـ القاهرة :

وتوجد بهذا الارشيف ، بالمخزن رقم (46) سجلات المحاكم الشرعيـة التي كانت قائمة بمدن الاقاليم والثغور وهي :

محكمة الاسكندرية الشرعية ..
محكمـة دميـاط ..
محكمة رشيد .
محكمة المنصورة .
محاكم الاقاليم الاخرى .

3 ـ أرشيف الشهر العقارى بالاسكندرية :

وتوجد بـه وثائق :

محكمة الجزيرة الخضراء .

ثانيـا : المخطوطـات

ـ **البكرى** ، محمد بن أبى السرور : **اللطائف الربانية على المنح الرحمانية** ، محفوظـة ، بحوزتى ، مصـورة عـن نسخـة دار الكتب المصريـة ، رقم (8276) .

ـ **اسماعيل** ، عبد الجـواد صابر : **مجتمع علماء الازهر فى مصر ابان الحكم العثمانى** ، رسالة دكتوراه فى التاريخ الحديث ، غير منشورة ، أجيزت من قسم التاريخ والحضارة ، كلية اللغـة العربية بالقاهرة ـ جامعـة الازهر 1978 .

ـ **الحناوى** ، محمد عبد الحميد : دور عرب المغاربة فى الاسكندرية والبحيرة منذ الفتح العثمانى لمصر 1517 ، حتى جلاء الحملة الفرنسية 1801 م . بحث غيـر منشور ، اقـدم لقسم التـاريخ ـ كليـة الآداب ـ جامعـة الاسكندرية 1980 م .

ـ **الدمرداشى** ، **احمد كتخدا عزبان** : **الدرة المصانة فى أخبار الكنانة** ، **فى** أخبـار ما وقع بمصـر فى دولـة المماليـك ، من السناجق والكشاف والوجاقات السبعة وعوايدهم والباشا والدولة .
صورة محفوظة بحوزتى ، مصورة عن نسخة المتحف البريطانى بلندن ، **تحت رقم 4 ـ 1073**

ـ **« قانون نامة مصر » : نسخة مترجمة عن النسخة التركية ، ومعدة للنشر ، ترجمة د. احمد فؤاد ، وتحقيق واعداد د. عبد الرحيم عبد الرحمن .**

ـ **الملوانى** ، يوسف (الشهير بابن الوكيل) : **تحفة الاحبـاب بمن ملـك مصر من الملوك والنـواب** ، نسخة بحوزتى مصورة عن نسخة مكتبـة رفاعة رافع الطهطاوى ، رقم (80) تاريخ .

ثالثا : المصادر المطبوعة

أولا : العربيـــة :

ـ **ابن ايـاس** ، محمد احمد : بدائـع الزهور فى وقائع الدهـور ، 5 ج ، ط (2) ، القاهرة 1379 / 1960 م .

ـ **ابن تغرى بردى** ، ابو المحاسن : منتخبات من حوادث الدهور في مدى الايـام والشهـور ...

كاليفورنيا ، 1930 ـ 1932 م .

ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة .

ـ **ابن خلدون** ، عبد الرحمن بن محمد : مقدمـة ابن خلدون ، ط (1) ، بيروت ـ لبنان ، دار القلم 1978 م ..

ـ **ابن عامر** ، احمـد : الدولة الحفصية ، صفحـات من تاريخنا المجيـد . تونس ، دار الكتب الشرقية ، 1392 هـ/1972 م .

ـ **استيف** ، الكونت : النظام المالى والادارى في مصر العثمانية ، الترجمة الكاملة ، وصف مصر (5) ، الجزء الثانى من « الحياة الاقتصادية في مصر في القرن الثامن عشر » ، ترجمة ، الشايب ، زهير ، ط (1) القاهرة ، مكتبة الخانجى سنة 1979 .

ـ **ايميه** ، دى بوا : القبائل العربية في صحراوات مصر ، الترجمة الكاملة ، وصف مصر (2) **« العرب في ريف مصر وصحراواتها »** ، ترجمة ، الشايب زهير ، ط (2) ، القاهرة ، مكتبة الخانجى 1980 م .

ـ **البغدادى** ، اسماعيل : « هدية العارفين. باسماء المؤلفين وأثار المصنفين».. استانبول ـ تركيا ، 1955 م .

ـ **تشايجى** ، عبد الرحمن : المسالة التونسية والسياسة العثمانية 1881 ـ 1913 م ، نقله عن الفرنسية وعلق عليه ، **التميمى** ، عبد الجليل ، ط (1) تونس . دار الكتب الشراقية 1973 م .

ـ **التميمى** ، عبد الجليل : « الخلفية الدينية للصراع الاسبانى ـ العثمانى على الايـالات المغربية في القـرن السادس عشر » ، **المجلة التاريخيـة المغربية** ، عدد (10 ـ 11) ، تونس، يناير 1978 .

ـ **التميمى** ، عبد الجليل : « اول رسالة من أهالى مدينـة الجزائـر الى سليم الاول سنة 1519 ، **المجلة التاريخية المغربية** ، عدد 6 ، ص 116 ـ 120 ، تونس 1976 .

ـ **التميمى**، عبد الجليل : **« وثيقة عن الاملاك المحبسة باسم الجامع الاعظم بمدينة الجزائر »** ، تونس ، منشورات (**المجلة التاريخية المغربية**) ، عدد 5 ، 1980 م .

ـ **توفيق** ، عمـر كمال : الجاليـات الاوروبية في الاسكندرية في العصـور الوسطى ضمن ابحاث « مجتمع الاسكندرية عبر العصور » ، (273 ـ 305) ، جامعة الاسكندرية ، 1975 .

- **الجبرتي** ، عبد الرحمن بن حسن : عجائب الاثار فى التراجم والاخبار ، 4 ج ، القاهرة 1322 ـ 1904 م .

- **الجمل** ، شوقي عطا الله : المغرب العربى الكبير فى العصر الحديث (ليبيا ، وتونس ، الجزائر ، المغرب ، ط (1) القاهرة مكتبة الانجلو المصرية 1977 .

- **الجنحاني** ، الحبيب : المغرب الاسلامى ، الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، ق (3ـ4 هـ / 9ـ10 م) ، تونس ، الدار التونسية للنشر ، 1977 .

- **جوليان** ، أندرى شال : افريقيا الشمالية تسير ، القوميات الاسلامية والسيادة الفرنسية ، ترجمه : المنجى سليم وآخرون ، تونس ، الدار التونسية للنشر 1976 م ..

- تاريخ افريقيا الشمالية ، تونس ـ الجزائر ، المغرب الاقصى ، من الفتح الاسلامى الى 1830 م .. تعريب : محمد مزالى ، البشير بن سلامة . تونس ، الدار التونسية للنشر . 1398 هـ/1978 م .

- **جومار** (أ) : « العرب والعربان فى مصر الوسطى » ضمن الترجمة الكاملة وصف مصر (2) ، « العرب فى ريف مصر وصحراواتها ، (ص ص 193 ـ 243) ترجمة ، الشايب ، زهير ، ط (2) ، القاهرة ، مكتبة الخانجي 1980 .

- **الجوهرى** ، يسرى : جغرافية السكان ، ط (2) الاسكندرية ، منشأة المعارف 1976 م .

- **جيرار** (ب . س) : الزراعة ـ الصناعات والحرف ـ التجارة . .
الترجمة الكاملة ـ وصف مصر ، (4) الجزء الاول من « الحياة الاقتصادية فى مصر فى القرن الثامن عشر » ، ترجمة ، الشايب ، زهير ، ط (1) ، القاهرة ، مكتبة الخانجي 1978 م . .

- **الحاجرى** ، محمد طه : ابن خلدون ، بين حياة العلم ودنيا السياسة ، بيروت ، دار النهضة العربية ، 1980 م .

- **حركات** ، ابراهيم : المغرب عبر التاريخ ، عرض لاحداث المغرب وتطوراته فى الميادين السياسية والدينية والاجتماعية والعمرانية والفكرية ، منذ ما قبل الاسلام الى العصر الحاضر (ق 14 هـ/20 م) . من بداية المرنيين الى نهاية السعديين ، ط (1) . الدار البضاء ، دار الرشاد الحديثة 1378 هـ/1978 م .

- **حسن** ، على حسن : تاريخ المغرب العربى ، عصر الولاة ، ط (1) . القاهرة ، مكتبة الشباب 1977 م .

- **نفس المؤلف** : الحضارة الاسلامية فى المغرب والاندلس ، عصر المرابطين والموحدين ، ط (1) ، مكتبة الخانجى 1980 م .

- **نفس المؤلف** : دراسات فى تاريخ المغرب العربى ، القاهرة ، مكتبة الخانجى 1980 م .

- **نفس المؤلف** : دراسات فى تاريخ المغرب العربى ، القاهرة ، مكتبة الشباب 1978 م .

- **الحصرى** ، ساطع : دراسات عن مقدمة ابن خلدون ، ط (3) . طبعة موسعة ، بيروت ، لبنان ، مكتبة الخانجى القاهرة ـ دار الكتاب العربى 1387 هـ/1967 م .

- **خفاجى** ، محمد عبد المنعم : الازهر فى ألف عام ، 2 ج ، القاهرة .

- **خوجة** ، حسن : ذيل بشائر أهل الايمان بفتوحات أل عثمال ، تحقيق وتقديم ، الطاهر المعمورى . تونس ، الدار العربية للكتاب 1395 هـ / 1975 م . .

- **خورشيد** ، عبد الله : القبائل العربية فى مصر فى القرون الثلاثة الاولى للهجرة ، القاهرة ، دار الكتاب العربى 1967 م .

- **رمزى** ، محمد : القاموس الجغرافى للبلاد المصرية ، من عهد قدماء المصريين الى سنة 1945 م . ق (1) البلاد المندرسة ، ق (2) ، البلاد الحالية ، 4 ج . القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية 1953 ـ 1963 م .

- **ريمون** ، أندرية : فصول من التاريخ الاجتماعى للقاهرة العثمانية ، ترجمة ، الشايب ، زهير . القاهرة ، روز اليوسف ، يولية 1974 .

- **الزركلى** ، خير الدين : **الاعلام ، قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعمرين والمستشرقين** ، 11 ج ، ط (3) ، بيروت 1969 م .

- **الزياتى** ، الحسن بن محمد الوزان (ليون الافريقى) : وصف افريقيا ، ترجمة : حميدة ، عبد الرحمن ، مراجعة : عبد الواحد ، على ، المملكة العربية السعودية ، الرياض ، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، كلية العلوم الاجتماعية 1399 هـ/1979 م .

- **زيتون** ، محمد محمود : اقليم البحيرة صفحات مجيدة من الحضارة والثقافة والكفاح ... القاهرة ـ دار المعارف 1962 .

- **الساعاتى** ، حسن : علم الاجتماع الخلدونى ، قواعد المنهج ، بيروت ، دار النهضة العربية 1972 م .

ـ **السراج** ، محمد بن محمد الاندلسي : الحلل السندسية في الاخبار التونسية ، الجزء الاول ، القسم الاول ، تقديم وتحقيق ، الهيلة ، محمد الحبيب . تونس ، الدار التونسية للنشر 1970 م .

ـ **السعيد** ، نعمة : المغرب العربي ، استعراض للمعالم الحضارية لاقطار المغرب العربي ، وتطور أنظمتها السياسية ، قبل وبعد الاستقلال . بغداد ، دار الحرية للطباعة 1979 .

ـ **سعيدوني** ، ناصر الدين : النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية 1800 ـ 1830 م . الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع 1979 م .

ـ **شابرول** ، (ج ـ دى) : دراسة في عادات وتقاليد سكان مصر المحدثين ، الترجمة الكاملة ، وصف مصر ، (1) ترجمه الشبايب ، زهير ، ط (2) ، القاهرة ـ مكتبة الخانجي 1980 م .

ـ **شرف الدين** ، خليل : ابن خلدون ، بيروت ، دار ومكتبة الهلال . د . ت

ـ **شلبي** ، احمد عبد الغني : أوضح الاشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات ، تحقيق وتقديم وتعريف : عبد الرحيم عبد الرحمن.. القاهرة ، مكتبة الخانجي 1978 م .

ـ **الصباغ** ، ليلى : « الوجود المغربي في المشرق المتوسط في العصر الحديث» في « **المجلة التاريخية المغربية** » ، العدد (7 ـ 8) (ص 75 ـ 78) ، تونس ، يناير 1977 م .

ـ **عابدين** ، عبد المجيد : البيان والاعراب ، عما بارض مصر من الاعراب للمقريزي ، مع دراسات في تاريخ العروبة في وادي النيل ، القاهرة . عالم الكتب 1961 م .

ـ **عاشور** ، سعيد ، **العصر المماليكي في مصر والشام** ، ط (2) ، القاهرة دار النهضة العربية ـ 1976 م .

ـ **العامري** ، محمد الهادي : **تاريخ المغرب العربي في سبعة قرون بين الازدهار والذبول من القرن السابع الهجري الى ختام القرن الثالث عشر** ، تونس ، الشركة التونسية للتوزيع 1974 م .

ـ **عبد الحميد** ، سعد زغلول : الاثر المغربي والاندلسي في المجتمع السكندري في العصور الاسلامية الوسطى ، ضمن ابحاث ، مجتمع الاسكندرية عبر العصور ، الاسكندرية ، جامعة الاسكندرية 1975 م .

ـ **عبد الرحيم** عبد الرحمن : دور المغاربة في تاريخ مصر في العصر الحديث ، القسم الاول ، « العصر العثماني » ، القسم الثاني « القرن التاسع

عشر » فى « **المجلة التاريخية المغربية** » ، الاعداد (10 ـ 12) ، تونس يناير ، يولية 1978 م .

ـ **نفس المؤلف** : الريف المصرى فى القرن الثامن عشر ، القاهرة ـ جامعة عين شمس 1974 م .

ـ **نفس المؤلف** : وثائق عن دور الجالية المغربية فى مصر ، فى « **المجلة التاريخية المغربية** » ، الاعداد (6 ـ 24) ، تونس 76 ـ 1981 م .

ـ **عزباوى** ، عبد الله محمد : « الروابط الثقافية بين مصر وبلاد المغرب فى القرن الثامن عشر » فى **المجلة التاريخية المغربية** ، العدد (19 ـ 20) ، (ص 241 ـ 253) تونس ، أكتوبر 1980 م .

ـ **العقاد** ، صلاح : المغرب العربى ، **دراسة فى تاريخه الحديث وأوضاعه** المعاصرة ، الجزائر وتونس ، المغرب الاقصى . القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية 1980 م .

ـ **عمر** ، عمر عبد العزيز : « **مجتمع الاسكندرية فى العصر العثمانى** » ضمن ابحاث « مجتمع الاسكندرية عبر العصور » مجموعة ابحاث القيت فى ندوة علمية ، بكلية الاداب جامعة الاسكندرية فى ابريل 1973 م . بالتعاون مع الجمعية التاريخية المصرية . الاسكندرية ـ جامعة الاسكندرية 1975 .

ـ **عنان** ، محمد عبد الله : ابن خلدون ، حياته وتراثه الفكرى ، ط (2) ، القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر 1385 هـ / 1965 م .

ـ **نفس المؤلف** : **تاريخ الجامع الازهر** ، ط (2) ، القاهرة ، مكتبة الخانجى 1378 هـ / 1958 م ..

ـ **غراب** ، سعد : « المذهب المالكى ، عنصر ائتلاف فى المغرب الاسلامى » ، ضمن أبحاث الملتقى الاول للجامعيين التونسيين والمصريين ، (12 ـ 17 ابريل 1978 م) ، (ص 231 ـ 254) ، مركز الدراسات والابحاث الاقتصادية والاجتماعية ، بالاشتراك مع المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة ، سلسلة الدراسات الاجتماعية (3) ، تونس 1979 م .

ـ **الغنـاى** : مراجع عقيلة : سقوط دولة الموحدين ، ط (1) ، بنغازى ليبيا ، جامعة بنغازى 1395 هـ / 1975 م ..

ـ **غلاب** ، محمد السيد : « البلدان الاسلامية فى افريقيا » ، ضمن ابحاث كتاب « البلدان الاسلامية والاقليات الاسلامية فى العالم المعاصر ، ص 375 ـ 568 » . المملكة العربية السعودية ، الرياض ، جامعة الامام

الامام محمد بن سعود الاسلامية ، كلية العلوم الاجتماعية 1399 هـ / 1979 م .

ـ **نفس المؤلف** : « السكـان ديمغرافيـا وجغرافيـا » بالاشتـراك مـع ، عبد الحكيم ، محمد صبحى ، ط (3) ، القاهرة مكتبة الانجلو المصرية 1974 م .

ـ **فارس** ، محمد خيـر : **تاريخ الجزائـر الحديث ، من الفتح العثمـانى الى الاحتلال الفرنسي** ، ط (2) بيروت ، مكتبة دار الشرق 1979 .

ـ **الفرا** ، محمد بن على الشاذلى : **ذكر ما وقع بين عسكر مصر المحروسة** ، تحقيق ، طلبمات : عبد القادر احمد ، « المجلة التاريخية المصريـة ، ص 324 ـ 403 » المجلد (14) ، القاهرة 1968 م ..

ـ **القلقشندى** ، أبو العاس أحمد بن على : **صبح الاعشا فى صناعة الانشا** ، القاهرة 1922 م .

ـ **كحالة** ، عمر رضا : **معجم المؤلفين** ، **تراجم مصنفى الكتب العربية** دمشق، مطبعة الترقى 1958 م .

ـ **الكعـاك** ، عثمان : **مراكز الثقافة فى المغرب من القرن السادس عشر الى القرن التاسع عشر** ، معهد الدراسات العربية العالية ، الجامعة الدول العربية ، القاهرة 1958 م .

ـ **كوران** ، أرجمند : **السياسة العثمانية** ، **تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر 1827 ـ 1847 م**. نقله عن التركية ، **التميمى** ، عبد الجليـل ، ط (2) منفحة ومزيدة تونس 1974 م .

ـ **مبارك** ، على : **الخطط الجديدة لمصـر القاهرة ومدنهـا وبلادها القديمـة والشهيرة القاهرة** ، المطبعـة الكبرى الاميرية ببولاق مصر المحميـة ، 1305 هـ . 20 ج ..

ـ **المحبى** ، محمد : **خلاصة الاثـر فى اعيان القرن الحـادى عشر** ، 4 ج ، بيروت ، دار صادر ، د . ت .

ـ **محجوب** ، محمد عبده : **مقدمة لدراسة المجتمعات البدوية منهج وتطبيق** ، الكويت ، وكالة المطبوعات 1974 م .

ـ **مختار** ، محمد : **التوفيقات الالهامية فى مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الافرنكية والقبطية** ، ط (1) . القاهرة ، المطبعة الميرية ببولاق مصـر 1311 هـ .

ـ **المرادى** ، حمد خليل : « **سلك الدور فى اعيان القرن الثانى عشر** » 3 ج . بغداد ، مكتبة المثنى ، د . ت .

ـ **المصراتي** ، مصطفى : « **ابن غلبون مؤرخ ليبيا** » ط (2) بيروت ، دار العودة 1972 م .

ـ **المنوني** ، محمد : **ملامح من تطور المغـرب العربي في بدايـات العصور الحديثة** « ضمن ابحاث اشغـال المؤتمر الاول لتاريخ المغـرب العربي وحضارته » تـونس الجامعة التونسية ، مركز الابحـاث والدراسات الاقتصادية والاجتماعية سلسلة الدراسات التاريخية « 1 » ، 2 ج ، تونس 1979 م .

ـ **الوردي** ، علي : **منطق ابن خلدون في ضوء حضارته وشخصيته**، تونس ، الشركة التونسية للتوزيع 1977 م .

ـ **يحيى** ، جلال : **المغـرب الكبير ـ العصور الحديثة وهجوم الاستعمـار** ، القاهرة الدار القومية للطباعة والنشر 1966 م .

الاعــــلام

— أ —

ابراهيم ابراهيم بيك أبو شنب : 45، 55 .
ابراهيم جلبي بن عمر مختار المغربي (خ ح): 77 .
ابن ايـاس : 49 .
ابن حجـر : 98 .
ابن خلـدون عبـد الرحمـن : 12 ، 20 ، 23 ، 98 .
ابن وافـي : 32 ، 36 .
ابن وافي بوزيـد : 42 .
ابـو سعيـدة : 49 .
ابـو يعقـوب : 97 .
احمـد (ح) : 51 .
احمـد التـونسي : 105 .
احمد حنق الابـار (خ ح) : 70 ، 71 ، 77 .
احمد الدرهوني (خ ح) : 64 .
احمد الرزهوني الشناوي (ح) : 66، 73 .
احمـد بن سعيد الجبلـي (خ ح) : 77 ، 100 .
احمد الشرف (ش) : 52 ، 105 ، 106 .
أحمد الصباغ الاسكندري (ش) : 105 .
احمد بن عبد الله الشرايبي : 120 .
أحمد بن يحيى الشروني (خ ح) : 73 .
اسعد المغربي (خ ح) : 73 .
اسماعيل بيك بن قيطاس بيـك (الامير) : 75 .
اسماعيل بيك ياقوت زادة : 42 .
الاشرف قايتباى المحمودى : 99 .
الرنـج احمـد : 44 ، 54 .
افنـدى (مولاى) : 89 .
ايـواظ بيـك : 41 .
ايـوب بـك (ح) : 42 .
ايـوب المغـربي (ح) : 121 .

— ب —

بابـا عـروج : انظر عروج .
بدرو نافارا (Pédro Navarro) : 16 .
البدري حسن بن احمـد المغربي الزهوى : 114 .
بركـات بن شحيره : 72 .

— ج —

الجبـرتـي : 68 ، 69 ، 70 ، 105 ، 106 ، 107 ، 117 ، 119 ، 121
الجبرتـي حسن : 107 .

— ح —

الحاكم بامر اللـه (عهده) : 97 .
حسـن باشـا : 19 .
أبو الحسن بن عمر القلصـي بن علي المغربي (ش) : 105 .
الحسن القـدسي : 104 .
حسين باشـا : 41 .
حسين بيك كشك : 45 .
ابن حفص عمر المغربي (ش) : 106 .
حميـدة ايـوب (ح) : 77 .
حميـدة بن صالح بن أيوب المغربي (ح) : 73 .

— خ —

خليـل بن محمد المغربـي (ش) : 105 ، 109 .
خير الدين بالربربروسا : 17 ، 18 ، 19 .

— د —

درغـوث : 18 .

— ذ —

ذو الفقـار بيـك : 42 .
ذو الفقـار جوربجـي : 75 .

الرموز التي استعملت هي التالية :

خ = الخـواجـا — ح = الحـاج — ش = الشيـخ — س = سلطـان .

— ز —
زكية بنت عثمان عبد الله : 114 .
— س —
سالم (ش) : 49 .
سالم بن حبيب : 45 .
سالم بن مسعود (ش) : 106 .
سعيد (ح) : 51 .
سعيد بن أحمد بن ابراهيم بن مقار المغربي (خ) : 71 .
سعيد الشاجوري : 49 .
سعيد القبدى : 49 .
سليم (س) : 18 ، 33 ، 49 .
سليمان الباروني (ش) : 105 .
سليمان جنبلاط : 36 .
سليمان بن سليم (س) : 35 ، 43 .
— ش —
الشريف بن عبد السلام (خ) : 66 ، 73 .
— ص —
صاحب الدرة المصانة : 54 .
صالح بن الحاج عثمان المغربي المسراتي : 114 .
صالح رايس : 23 .
الصعيدى (ش) : 104 .
— ط —
طومان باى : 49 .
— ع —
عائشة بنت احمد الحناوى : 114 .
عائشة بنت محمد المغربي الجزيرى : 114 .
ابو العباس الجزائرى (ش) : 105 .
ابو العباس المغربي (ش) : 109 .
عبد الرحمان بك : 36 ، 42 .
عبد الرحمان بن خلدون : انظر ابن خلدون .
عبد الرحمان بكار التونسي (ش) 106 .
عبد الرحمان البناني المستيري : 106 .
عبد الرحمان بيك : 45 ، 120 .
عبد الرحمان بيك الكبير : 5 .
عبد الرحمان بن محمد (خح) : 64 .
عبد الرحمان كتخدا : 54 .
عبد السلام (ش زين الدين) : 102، 103، 105 .
عبد الكريم الكهن (خح) : 72 .
عبد الله باشا (وزير مصر) : 120 .
عبد الله الرعيني : 106 .
ابو عبد الله محمد زيتونة : 106 .
عبد الله بن محمد السوسي (ش) : 106 .
ابو عبد الله محمد بن الطالب بن سوده المرى : 106 .
عثمان بيك : 55 .
عثمان بن حسون (خ) : 73 .
عثمان بن مسعود المسراتي (ح) : 77، 121.
عروج (بابا) : 17 ، 18 .
العزيز : 97 .
العلج علي : 19 .
علي آغا : 87 ، 88 .
علي بيك الكبير : 45 .
علي الجمني (ش) : 116 .
علي السقاط الفاسي (ش) : 106 .
علي ابو شاهين : 42 .
علي حماد (خح) : 72 .
علي بن الشريف احمد بن محمد بن سعيد المغربي البجاوى : 114 .
علي الصعيدى (ش) 105 .
علي النوري الصفاقسي (ش) : 106 .
علي بن ابي القاسم بن سالم الجمالي المغربي : (ش نور الدين) : 52 ، 71 ، 101 ، 105 .
علي كتخدا الطرابلسي : 54 .
علي كمليان (خ) : 73 .
علي كميلان (ح) : 121 .
علي بن موسى الازهري (ش) : 106 .
علي ابن القمسان ابو الحسن القيرواني : 97 .
عمر بن رمضان ديب : 114 .
عمر بن علي الفنوشي التونسي (ش) : ابن الوكيل : 109 .
عمر بن مقار المغربي الجربي (خ) : 71 .
عيسى بن عمر بن مقار (خ) : 71 .
— ف —
فاطمة خاتون بن احمد افندى الرزنامجي : 72 .
— ق —
قاسم (ح) : 51 .

قاسم بن محمد التونسي : 105 .
قاسم بن محمد الناده الشرايبي (خح) : 69 ، 75 ، 76 ، 117 ، 120 .
القلقشندي : 98 .
قيطاس بيك : 55 .

— م —

محمد (ح) : 51 .
محمد بن ابراهيم الفريانى (خح) : 73 .
محمد الامير الصغير : 109 .
محمد الامير الكبير : 104 ، 109 .
محمد البليدى (ش) : 105 .
محمد بنو (شمس الدين) : 102 .
محمد بيك : 44 .
محمد بيك تمسالطش : 44 .
محمد تقى الدين الفاسى : 98 .
محمد التونسى (س) : 105 .
محمد جركس : 45 .
محمد بن جلون (خح) : 66 ، 73 ، 77 .
محمد جمال الدين الديولى : 105 .
محمد الناده الشرايبى : 68 ، 69 ، 70 ، 79 ، 107 .
محمد بن الحاج ابراهيم الغزواى (بنته) : 114 .
محمد بن الحاج ابراهيم المغربى الطرابلسى (ح) : 121 .
محمد بن الحاج عبد الرحمان (ح) 73 .
محمد بن حسن الجزائرى (ش) : 114 .
محمد بن خليل بن غلبون الطرابلسى (ش) : 106 .
محمد راسى باشا : 88 .
محمد السقاط (ح) : 64 ، 72 .
محمد الشرايبى (الامين) : 120 .
محمد الشرايبى الكبير (خ) : 68 .
محمد بن صالح المغربى (خ) : 73 .
محمد عبد الله بن عبد العزيز المغربى : 77.
محمد العطار بن عبد السلام (خح) : 73 .
محمد بن على الشافعى (ش) : 106 .
محمد بن على بن عبد الله بن احمد التونسى (ش) : 119 .
محمد فارس القولى : 105 .
محمد كمول (ش) : 105 .
محمد الكهن (خح) : 64 ، 72 .
محمد المغربى الفاسى (ح) : 121 .
محمد المهدى المغربى (ح) : 73 .
مراد آغا : 18 .
المشاعلى : 89 .
مصطفى القاز على : 54 .
مصطفى بن محمود (خ) : 99 .
المقرى : 115 .
المقريزى : 98 .
مهنا بن سعيد المغربى (خح) : 73 .

— ن —

نابليون بونابرت : 55 ، 56 ، 122 .
الناصر الموحدى : 20 .
نقولا الحمصى الشامى : 72 .
نور الدين على (ش) انظر : على .

— هـ —

همام (ش) : 36 .

— ى —

يعقوب بن يوسف بن كلس أبو الفرج : 97 .

الشعوب والجماعات *

— أ —

الاباضية : 14 .
ابناء الاناضول : 18 .
ابناء المشرق — أهله : 10 ، 14 ، 26 ، 27 ، 120 .
ابناء مصر — أهلها — المصريون — المصريات — المجتمع المصرى : 9 ، 10 ،

(*) الرموز المستعملة هي التالية :
أ = أسرة — ط = طائفة — ق = قبيلة او قبائل .

22 ، 26 ، 45 ، 58 ، 106 ، 109 ، 114 ، 115 ، 116 ، 117 ، 118 ، 119 ، 121 ، 125 ، 127

ابناء المغرب : انظر المغاربة .
ابو كرايم (ق) : 32 ، 122 .
الاروام : 116 .
الاسبان — الاسبانيون : 17 ، 18 ، 19 ، 49 .
الانكشارية : 18 ، 21 ، 87 .
الانكليز : 56 .
اهل تونس : 53 ، 64 ، 73 .
اهل الرواق : انظر طلبة الرواق .
اهل الريف : 109 .
اهل فاس — ابناؤها : 53 ، 85 .
الاوروبيون : 116 .
اولاد على : 32 ، 33 ، 34 .

— ب —

البربر : 12 .
البغداديون : 128 .
البندقيون : 50 ، 52 .
بنو زيان — دولتهم : 16 ، 17 .
بنو سويف : 33 ، 59 .
بنو مرين — دولتهم : 16 .
بنو هلال : 32 ، 33 .
بنو وافى : 33 ، 122 .
بنو وهيب : 33 .
بنو يزان : 32 .
بيت حسن اغا بليفة : 87 .
بيت رمضان بن عبد العزيز المغربى الطرابلسى : 74 .
بيت السقاط : 71 .
بيت الشرايبى : 69 .
بيت الكهن : 72 .
بيت محمد بن محمد بن عبد الرحمن : 74 .
بيت مشار : 71 .
بيت السافروى : 74 .
البيلى 104 ؟
البيوت المملوكية : 75 .

— ت —

التجار الاوروبيون : 22 .
التجار الايطاليون : 21 .
تجار البن : 121 .
التجار المغاربة : 14 ، 15 ، 19 ، 23 ، 49 ، 52 ، 53 ، 58 ، 63 ، 64 ، 65 ، 77 ، 78 ، 80 ، 100 ، 118 ، 120 ، 121 .
الجالية المغربية : انظر المغاربة .
الجراكسة : 44 ، 75 ، 120 .
الجهمة : 33 .

— ح —

الحجاج المغاربة : 55 .
الحجازيون : 10 ، 126 .
حدق (أ) : 53 ، 117 .
الحفصيون — دولتهم : 16 ، 19 .

— د —

الداده الشرايبى (أسرة) : 70 ، 77 .
الدلالون المغاربة (ط) : 121 .
دناقلة : 32 .

— ر —

رجال الادارة : 20 ، 117 ، 118 .
رجال الحملة الفرنسية : 123 .
رجال الدين المغاربة : 24 .
رجال العلم والفكر الاندلسيون : 25 .

— ز —

الزناتيون — زناتة : 17 ، 32 ، 34 .

— س —

السقاط (أ) : 53 ، 64 ، 72 ، 117 .
السقاليون : 54 .
سقيم (ق) : 33 .
السودانيون : 116 .

— ش —

الشرايبى (أ) : 53 ، 115 ، 117 ، 102 .
الشوام — الشاميات : 10 ، 114 ، 116 ، 126 .

— ط —

طلبة رواق المغرب — طلبة العلم المغاربة : 51 ، 78 ، 90 ، 98 ، 102 ، 103 ، 104 ، 105 ، 107 ، 115 ، 118 ، 120 .

— ع —

العبـابـدة : 33
عبد الرحمن بن خلدون : انظر ابن خلدون
العثمانيون — عهدهم — عصرهم — دولتهم : 9 ، 10 ، 14 ، 15 ، 18 ، 21 ، 22، 23 ، 24 ، 25 ، 27 ، 31 ، 34 ، 35 ، 41 ، 43 ، 49 ، 50 ، 52 ، 55 ، 56 ، 58 ، 63 ، 65 ، 66 ، 67 ، 74 ، 75 ، 79 ، 80 ، 86 ، 92 ، 104 ، 107 ، 108 ، 113 ، 118 ، 120 ، 124 ، 125 ، 126 ، 127 .
العـراقيون : 10 .
العـرب : 12 .
عربان أولاد على : 33 ، 40 .
عربان الجبابيـة : 44 .
عربان الخوالـين : 33 .
عربان الخيش : 122 .
عربان التركين : 37 .
عربان الضعفـا : 44 .
عربان الطحـاوى : 123 .
عربان الطحيـوى : 33 .
عربان طـه : 35 ، 123 .
عربان الصـايد : 76 .
عربان عبد الله بن واف المغربى : 41 ، 42 .
عربان غـريب : 33 .
عربان الفوايـد : 33 .
عربان محـارب : 38 ، 39 .
عربان الصرانى : 35 ، 36 ، 123 .
عربان المغاربـة : 36 ، 37 ، 39 ، 40 ، 41 ، 42 ، 43 ، 44 ، 45 ، 46 ، 55 ، 113 ، 120 ، 122 ، 123 ، 127 .
عربان النجمـة : 42 .
عربان الهوارى : 76 ، 120 ، 123 .
عزبـان (طائفة) : 120 ، 121 .
العلمـاء : 87 ، 102 ، 103 ، 128 .
علماء الأزهر : 26 ، 87 ، 107 .
علماء بنى التعمان : 97 .
علماء الحملة الفرنسية : 35 ، 36 ، 38 ، 39 ، 46 ، 87 .
علماء الشيعة المغاربة 97 .
علماء المالكية : 24 ، 25 ، 98 .
علمـاء المصريـين : 98 ، 104 ، 106 ، 107 ، 117 ، 119 .
العلمـاء المغاربـة : 97 ، 98 ، 101 ، 104 ، 106 ، 107 ، 108 ، 109 ، 115 ، 118 ، 119 ، 120 .

— ف —

الفاطميون — دولتهم : 97 ، 98 .
الفحـامون : 50 .
فرسان القديس يوحنا : 18 .
الفـرنسيون : 56 .
الفلاحـون : 122 ، 123 .
الفلاحون المصريون : 35 ، 37 ، 38 .

— ق —

القبائل المغربية : 31 ، 32 ، 34 ، 38 .

— ك —

الكـرادسة : 42 .
الكشـاف : 42 ، 43 .
الكمنكيـون : 50 .
الكفـرة : 38 .
الكهـن (أ) : 53 ، 117 .

— م —

المجتمع المصرى : انظر أبناء مصر .
محـارب (ق) : 32 ، 33 ، 34 .
المحروقى (أ) : 117 .
مزانـة (ق) : 32 .
مستحفظان (ط) : 120 .
المصريون : انظر أبناء مصر .
المغاربـة — الجالية المغربيـة : 9 ، 10 ، 15 ، 16 ، 18 ، 19 ، 21 ، 24 ، 26 ، 27 ، 32 ، 46 ، 49 ، 50 ، 51 ، 52 ، 53 ، 54 ، 55 ، 56 ، 57 ، 58 ، 59 ، 63 ، 67 ، 78 ، 82 ، 83 ، 85 ، 86 ، 89 ، 90 ، 91 ، 92 ، 98 ، 99 ، 100 ، 108 ، 109 ، 113 ، 114 ، 115 ، 116 ، 121 ، 122 ، 124 ، 125 ، 126 ، 127 .

المماليك — عهدهم : 36 ، 42 ، 43 ، 44 ، 45 .
الموحدون — دولتهم — عهدهم : 12 ، 15 ، 16 ، 19 ، 20 ، 23 ، 25 ، 27 .

— ن —

النحاسون : 50 ، 52 .

— هـ —

الهنادى (ق) : 33 .
الهوارة (ق) : 32 ، 33 ، 35 ، 36 ، 42 ، 44 ، 45 .

— ى —

اليمنيون : 10 ، 112 .

الجغرافية

— أ —

ابو حمص : 32 ، 33 .
ابو صير دفنو : 77 .
ابو المطامير : 32 ، 33 .
ادمو : 40 .
الازبكية : 69 ، 117 .
الازهر (جامع) : 25 ، 26 ، 50 ، 51 ، 52 ، 73 ، 97 ، 98 ، 99 ، 100 ، 101 ، 102 ، 103 ، 104 ، 106 ، 107 ، 108 109 ، 118 125 .
اسبانيا : 16 ، 17 ، 18 .
استانبول — العاصمة العثمانية : 41 ، 49.
الاسكندرية : 18 ، 23 ، 32 ، 33 ، 40 ، 49 ، 56 ، 57 ، 58 ، 59 ، 63 ، 64 ، 65 ، 66 ، 74 ، 78 ، 82 ، 90 ، 91 ، 104 ، 106 ، 108 ، 116 ، 118 ، 119 ، 122 ، 126 .
اسنا : 42 ، 59 .
الاسواق الاوربية : 86 .
اسواق الاسكندرية : 86 .
الاسواق العربية : 86 .
اسواق القاهرة : 51 ، 52 ، 86 .
اسيوط : 33 ، 36 ، 56 ، 59 ، 63 .
الاسيوطية : 76 .
الاشرفية : 50 .
اغمات : 13 .
افريقية : انظر تونس .
الاقاليم المغربية : انظر المغرب .
الاندلس : 57 .
اوجله : 23 .
اوربا : 12 ، 23 ، 56 ، 66 .
اوغدشت : 13
اوقاف الرواق : 103 .

— ب —

باب الحديد : 50 .
باب الخرق : 50 .
باب الشعرية : 50 ، 52 ، 64 .
الباب العالى : 41 .
باب المغربى : 99 .
باب النصر : 50 .
بجاية : 14 ، 16 ، 17 ، 21 ، 23 .
البحر الاحمر — بحر القلزم : 58 ، 68 .
البحر المتوسط : 9 ، 13 ، 17 ، 19 ، 40 ، 56 ، 58 ، 63 .
بحر يوسف : 39 .
البحيرة : 32 33 ، 37 ، 42 .
البرتغال : 19 .
برقة : 33 .
البساتين : 44 .
البصرة : 14 .
بغداد : 14 .
بلاد الافرنج : 45 .
بلاد القبائل : 16 .
بلاد المشرق العربى : انظر المشرق .
البلدان الاوربية : 85 .
بنزرت : 13 ، 21 ، 23 .
البهنسا : 35 ، 39 ، 59 .
البهنساوية : 75 ، 76 ، 77 .
بولاق : 50 ، 52 ، 63 ، 64 ، 71 ، 73 ، 86 ، 87 ، 103 .
بيت آق بردى : 44 .

بيت الله الحرام : 26 ، 125 .
البيجور : 75 ، 76 .

— ت —

تاهرت : 13 .
ترهونة : 32 ، 33 ، 34 .
تلمسان : 14 ، 17 ، 21 ، 23 .
تنس : 13 .
تونس الخضراء — افريقية : 12 ، 13 ، 14 ، 15 ، 16 ، 19 ، 21 ، 25.

— ج —

جامع السلطان حسن : 44 .
جامع عمرو بن العاص : 98 .
الجبل الأخضر : 45 .
جدة : 69 .
جربة : 17 ، 21 ، 23 .
جرجا : 35 ، 44 ، 56 ، 59 ، 76 ، 120 .
الجريد : 106 .
الجزائر : 16 ، 17 ، 22 ، 23 .
الجزيرة العربية : 57 .
الجملون : 50 .
جمنة : 106 .
جنينة الشريف : 54 .
جنينة فرج احمد : 55 .
جوامع القاهرة : 52 .
الجودرية : 52 .
جيجل : 17 .
الجيزة : 33 ، 42 ، 59 ، 76 ، 77 .

— ح —

حاجر الجمالة : 42 .
حاجر بنقلوط : 42 .
حارة المغاربة : 57 .
الحجاز : 55 ، 74 ، 109 .
حجر بانيس : 16 .
الحرمان الشريفان : 78 ، 90 .
حوش قدم : 54 .
الحصلة : 77 .
حوض الشيخ الشرنى : 54 .

— خ —

خان الصزاوى : 68 ، 86 .
خزانة كتب المؤيد : 109 .

خط طولون : 65 ، 73 ، 100 .
خط الفورية : 65 ، 73 .
خط النحاسين : 64 .
خط القفاص : 73 .
خط الكعكيين : 64 .
خليج المغربى : 51 .
الخيزرانية (قرية) : 77 .

— د —

الدادى الشرايبى (اسرة) : 52 .
دار الحكمة : 97 .
درب الحديد : 55 .
درب الشيشنى : 105 .
درنة : 45 .
الدشيشة الكبرى : 75 .
الدلتا : 32 ، 33 ، 34 ، 35 ، 37 ، 40 ، 58 ، 59 ، 74 ، 76 ، 116 .
دلس : 16 .
الدلنجات : 32 ، 33 .
دمشق : 14 .
الدملاوية : 76 .
دمنهور : 59 .
دمياط : 23 ، 56 ، 58 ، 63 ، 66 .
الدمقلية : 33 ، 76 .
الديلم (حارة) : 54 .

— ر —

رشيد : 23 ، 56 ، 58 ، 63 ، 65 .
رقادة : 13 .
الريحانية : 32 .
الريقة : 44 .
رواق المغاربة : 51 ، 52 ، 71 ، 78 ، 90 ، 99 ، 100 ، 101 ، 103 ، 104، 105 ، 106 ، 109 ، 119 .
ريف مصر : 27 ، 31 ، 34 ، 35 ، 37 ، 40 ، 43 ، 45 ، 46 ، 56 ، 89 ، 113 ، 120 ، 122 ، 123 ، 126 ، 127 .

— ز —

الزقازيق : 59 .
الزيتونة (جامع) : 24 ، 25 .

— س —

سجلماسة : 13 .
السردارية : 89 .
سمالوط : 40 .
سندمنت : 75 ، 76 .
السودان : 12 ، 23 .
سوسة : 33 .
سوق الاهرمة : 65 ، 73 .
سوق باب الشعرية : 66 .
سوق البن : 37 .
سوق الجملون : 65 ، 73 .
سوق الحمزاوى : 50 ، 51 ، 52 ، 66 .
سوق السلاح : 52 ، 66 ، 74 .
سوق الشرب : 65 ، 73 .
سوق الصاغة : 66 .
سوق طولون : 51 ، 52 ، 65 ، 73 ، 86 ، 121 .
سوق مصر القديمة : 66 .
سوق المغاربة : 57 ، 66 .
سوق المنصورة : 89 .
السيوفيين (مدرسة) 105 .
السويس : 56 ، 58 ، 63 ، 69 .

— ش —

الشام : 45 ، 109 .
شبشاى — ابو بشاى : 76 .
الشرق الاوسط : 75 .
الشرقية (قرية) : 33 ، 76 .
شمال افريقيا : انظر المغرب العربى .

— ص —

صارى عسكر : 56 .
الصحراء : 40 .
الصحراء الليبية : 23 .
القصر عثمشية : 104 ، 108 .
الصعيد : 32 ، 33 ، 34 ، 35 ، 40 ، 42 ، 43 ، 44 ، 45 ، 59 ، 76 .
الصعيد الاعلى : 32 ، 33 ، 35 ، 36 ، 40 ، 41 .
الصعيد الاوسط : 33 ، 36 .
صفاقس : 13 ، 23 .

— ط —

الطالبية (قرية) : 77 .
طبرقة : 13 .
طرابلس : 16 ، 18 ، 23 ، 64 ، 99 .
طرابلس (ميناء) : 16 .
طنطا : 59 .
طهطا : 76 .
طوخ دلكة : 77 .
طولون : 66 .

— ع —

العتبة الزرقاء : 69 .
العسكر : 97 .
عطفة المغاربة : 57 .
عنابة : 13 .
العقبة : 33 .

— غ —

الغربية (قرية): 33 ، 77 .
الفرق : 42 .
الغورية : 50 ، 51 ، 52 ، 64 ، 65 .
فاس : 13 ، 14 ، 23 .
فرشوط : 59 .
فرنسا : 21 .
الفسطاط : 97 .
الفقارية : 55 .
فوة : 77 .
الفيوم : 33 ، 40 ، 42 ، 44 ، 59 .

— ق —

القاسمية : 55 .
القطائع : 97 .
القاهرة : 14 ، 31 ، 32 ، 33 ، 41 ، 42 ، 43 ، 44 ، 45 ، 49 ، 50 ، 51 ، 52 ، 53 ، 54 ، 55 ، 56 ، 58 ، 63 ، 64 ، 65 ، 66 ، 68 ، 69 ، 70 ، 71 ، 73 ، 75 ، 77 ، 78 ، 79 ، 83 ، 84 ، 87 ، 88 ، 89 ، 90 ، 91 ، 92 ، 97 ، 100 ، 104 ، 106 ، 108 ، 114 ، 116 ، 119 ، 122 .
قنا : 33 .
القرويين (جامع) : 24 ، 25 .
القصر القديم : 13 .
القصير : 56 ، 58 ، 63 ، 69 .
قلعة بنى حماد : 14 .

قناطر السباع : 50 .
قنطرة الدكة : 54 .
قوص : 35 .
قوصون : 50 .
القيروان : 13 ، 14 .
قيسارية : 73 .
قيلوب : 56 ، 59 .
القليوبية : 33 ، 72 .

— ك —

الكاملية : 109 .
الكعبة (كسوة) : 53 ، 54 .

— ل —

كفر منصور : 77 .
ليبيا : 45 .

— م —

المالكية : 77 .
المحاكم الشرعية : 27 ، 50 ، 52 ، 53 ، 56 ، 59 ، 63 ، 71 ، 78 ، 79 ، 87 ، 90 ، 104 ، 107 ، 108 ، 114 ، 115 ، 117 ، 118 ، 126 .
محاكم القاهرة : 58 .
محكمة الاسكندرية الشرعية والجزيرة الخضراء : 57 ، 58 ، 128 .
محكمة القسمة العسكرية : 70 ، 115 .
محكمة المنصورة : 89 .
محمل الحج : 54 ، 55 .
المحيط الاطلنطى — الاطلسى : 9 ، 121 .
المخا : 69 .
المدارس المصرية : 107 ، 108 ، 118 .
المدن الايطالية : 12 .
المدن المصرية : 104 ، 106 ، 108 ، 113 ، 114 ، 115 ، 122 .
المدينة : 14 .
مراكش : 15 ، 16 .
مرجوش (شارع) : 65 .
المرسى الكبير : 16 .
مستغانم : 23 .
المشرق — الشرق العربى : 9 ، 10 ، 13 ، 14 ، 15 ، 16 ، 18 ، 19 ، 20 ، 21 ، 22 ، 24 ، 26 ، 56 ، 66 ، 86 ، 104 ، 105 ، 106 ، 108 ، 125 ، 126 .
مصر : 9 ، 10 ، 15 ، 16 ، 19 ، 20 ، 21 ، 22 ، 23 ، 24 ، 26 ، 27 ، 31 ، 32 ، 35 ، 40 ، 41 ، 42 ، 43 ، 44 ، 45 ، 46 ، 49 ، 50 ، 56 ، 59 ، 65 ، 66 ، 67 ، 68 ، 69 ، 70 ، 71 ، 72 ، 73 ، 74 ، 75 ، 79 ، 80 ، 82 ، 85 ، 86 ، 88 ، 90 ، 92 ، 93 ، 97 ، 98 ، 99 ، 100 ، 103 ، 104 ، 105 ، 106 ، 107 ، 108 ، 109 ، 113 ، 115 ، 117 ، 118 ، 119 ، 122 ، 125 ، 126 ، 127 .
مصر العليا : 123 .
مصر الغربية : 121 .
مصر القديمة : 50 .
مصر الوسطى : 35 ، 38 ، 40 ، 123 .
معصرة دهشور : 76 .
المغرب — المغرب الاسلامى — المغرب العربى — بلدان المغرب : 9 ، 10 ، 12 ، 14 ، 16 ، 17 ، 18 ، 19 ، 20 ، 21 ، 22 ، 23 ، 25 ، 26 ، 27 ، 32 ، 57 ، 66 ، 72 ، 82 ، 83 ، 85 ، 90 ، 99 ، 104 ، 105 ، 106 ، 108 ، 109 ، 117 ، 121 ، 122 ، 125 ، 126 .
المغرب الادنى : 15 ، 20 ، 24 ، 25 .
المغرب الاقصى : 13 ، 15 ، 16 ، 17 ، 18 ، 19 ، 20 ، 21 ، 24 ، 25 .
المغربلون (حى) : 50 .
المغربى (شارع) : 57 .
مكتبات أوروبا : 108 .
مكتبات مصر : 108 .
مكتبات الولايات المتحدة : 108 .
ملوى : 39 .
مليانة : 17 .
منزل يوسف : 44 .
المنصورة : 56 ، 59 ، 63 ، 66 ، 74 .
المنصورة (ولاية) : 89 .
منفلوط : 59 .
منوف : 56 ، 59 .

المنوفيـة : 33 ، 42 ، 75 ، 76 ، 77 .
المنيــا : 33 ، 36 ، 56 ، 59 .
الموانــى الاوروبيــة : 74 .
موانــى البحــر الاحمــر : 66 ، 69 .
الموانــى الشاميــة : 74 .
الموانــى المغربيــة : 16 ، 74 .
الموانــى الهنديــة : 74 .
ميـديـنا : 17 .

— ن —

نـــول لمطـــة : 13 .
النيـــل : 33 ، 40 ، 41 .

— هـ —

الهنـــد : 57 ، 65 .

— و —

وادى الطـرانـة : 42 .
وادى الفيـوم : 44 .
الولجـــة : 45 .
وكالة احمد المراكشي : 65 .
وكالة الجـراكسة : 64 ، 73 .
وكالة الحداديـن : 65 .
وكالة الـزيت : 63 ، 71 ، 86 ، 103 .
وكالة الـسكـر : 64 .
وكالة سنان باشـا : 65 .
وكالة الشرايبـى : 64 .
وكالة فتح الله القاضورى : 65 ، 73 .
وكالة الكعكـيين : 64 .
وكالة المـاوردى : 64 ، 72 .
وكالة المرجـان : 64 .
وكالة المغاربـة : 65 .
وهــران : 16 ، 19 ، 21 ، 23 .

— ى —

اليمـــن : 74 .

وظــائف ـ ألقـــاب ـ حـــرف ـ مصطلحــات

— أ —

الاجتمــاع (علم) : 108 .
الاديـب : 107 .
الاسـتـا : 83 ، 91 .
الاغـا ـ الاغـات ـ الاغـوات : 41 ، 42 ، 87 ، 88 .
الامـام : 107 .
الامـراء : 41 ، 42 ، 118 .
الامراء المماليك : 36 ، 43 ، 53 ، 55 ، 69 ، 75 ، 79 ، 80 ، 85 ، 117 ، 120 ، 121 .
أمير الامـراء : 43 .
انكشــارى : 80 .
أهل الافادة (لقب) : 104 .
اوجقــات : 80 ، 117 ، 120 ، 121 .

— ب —

الباشا ـ الباشوات : 24 ، 42 ، 43 ، 44 ، 53 ، 55 ، 87 ، 117 .
البــاحث : 107 .
البكريــة : 87 .
البكــوات : 36 .
البوابـة : 108 .
البيــاضة : 108 .
البيطـرة : 108 .
بيلربـاى : 18 .

— ت —

التـــاريخ (علم) : 108 .
تجـارة ـ تجـار : 105 ، 117 ، 121 ، 126 .
الترابسنــة : 108 .
تفنكجــان : 80 .

— ج —

الجــنابى : 70 .
جبخــانة : 44 .
جـربجـى ـ جـربجـة : 69 ، 118 ، 120 ، 121 .

— ح —

الحجـــة (لقب) : 104 .
الحكـــام : 24 .
الحكمـــة (علم) : 108 .

الحلاقة : 108 .
الطوائية : 108 .
الحياكة : 108 .
الحيوان (علم) : 108 .

— د —

درك — الدركون : 37 .
الدولية : 108 ، 115 .
الديوان : 43 .

— ر —

الرحلة (لقب) : 109 .
رزنامجى : 72 .
الرياضيات (علم) : 108 .

— ز —

الزايرجة : 108 .
زين الملة والشريعة والدين : 107 .

— س —

السادات : 87 .
السباهية : 42 .
سجلات اسقاط القرى : 75 .
السمسرة : 108 ، 115 .

— ش —

الشواية : 108 .
الشيخ — المشيخة : 84 ، 88 ، 91 ، 101 .
شيخ الاسلام : 102 ، 103 .
شيخ التجار : 51 .
شيخ الرواق : 51 ، 101 ، 102 ، 105 ، 109 .
شيخ الزياتين : 88 .
شيخ السريجاتية : 88 .
شيخ السكرية : 88 .
شيخ الشرب : 54 .
شيخ الشيوخ : 107 .
شيخ المعصراتية : 88 .
شيخ المغاربة : 51 .
شيخ وكالة الزيت الطيب : 88 .
شيوخ العرب 85 .

— ص —

صارى عسكر : 56 .
صبى : 83 ، 91 .
صدر المدرسين : 107 .
الصرافة : 108 ، 115 .
الصنجق — الصنجق : 42 ، 87 .

— ط —

الطب (علم) : 108 .
الطحانة : 108 ، 115 .

— ع —

عبادة العربان (ضريبة) : 37 .
عادات البرانى (ضرائب) : 37 .
العالم (لقب) : 107 .
العتالة : 108 .
عزب : 80 .
عصر الزيوت : 115 .
العلامة الاوحد (لقب) : 104 ، 107 .
عمدة البلغاء والمتكلمين : 107 .

— غ —

الغربلة : 108 .

— ف —

فاتح الكتاب : 109 ، 119 .
فراشة الاوقاف : 103 .
فريد العصر : 107 .
الفقيه : 107 .
الفلك (علم) : 108 .

— ق —

قاضى الحنفية : 24 .
قاضى الخندق : 97 .
قاضى الشرع : 87 .
قاضى القضاة : 97 .
قايم قام : 42 .
القبانى — القبانة : 88 ، 108 ، 115 .
قبودان باشا : 18 .
القصابة (الجزارة) : 108 ، 115 .

— ك —

الكاتب : 70 .
كاتب التلامذ : 109 ، 119 .
كاتب الحضرة : 103 .
كمال المحدثين الفخام : 104 .

— ل —

اللبانة : 108 .
اللبيب : 107 .
اللوذعي : 107 .

— م —

المتفنن : 107 .
المتقن : 107 .
مستشار : 24 .
المستوفي : 70 .
مشيخة المالكية : 109 .
معداوية : 108 .
معلم : 83 ، 91 .
المفتي : 104 .
مفتي الحنفية : 24 ، 104 .
المفوه (لقب) : 107 .
المفيد (لقب) : 104 .

— ن —

النبات (علم) : 108 .
النجيب (لقب) : 107 .
النحاتة : 108 .
النساجة : 115 .
نساخ : 108 .
النشارون : 108 .
القطارة : 108 .
نظارة الاوقاف : 119 .
نظارة الجوهرية : 105 ، 109 .
نظام الالتزام : 43 .
نظام الامالكات : 43 .
نظام الاموال : 43 .
نظام المقاطعات : 43 .
نيابة القضاء : 109 .

— هـ —

الهمام : 104 ، 107 .

— و —

الوالي : 120 .
والي القاهرة (رئيس الشرطة — مدير الامن) : 53 ، 87 .
والي مصر : 88 .
وحيد الدهر : 107 .
وزير مصر : 102 .
الوكيل : 91 .
وكيل الرواق : 51 ، 101 .

المذاهب الفقهية والطرق الصوفية

آل البيت (فقه) : 97 .
الاسماعيلية : 97 .
التجانية : 14 .
الجزولية : 14 .
الحنبلي : 24 ، 25 ، 98 .
الحنفي : 98 .
الخوارج : 14 ، 38 .
الدرقاوية : 14 .
الرحمانية : 14 ، 32 .
الشاذلية : 14 .
الشافعي : 98 .
الشيعة : 97 ، 98 .
القادرية : 14 .
المالكي : 14 ، 24 ، 25 ، 98 ، 100 .

الكتب

الاختصار : 97 .
اغاثة الامة بكشف الغمة : 98 .
البخاري (كتاب) : 104 .
الرسالة الوزيرية : 97 .
الموطا : 106 .
الفصيح : 115 .

وقائع وأحداث

الحملة الفرنسية : 129 .
الغزو الاسباني : 25 ، 26 ، 127 .
الغزو الفرنسي : 56 .
فتنة افرنج أحمد : 44 .
ليبانتو : 91 .
وقعة المطارية : 53 ، 54 .

Dr. Abdurrahim Abdurrahman Abdurrahim
Faculté des Lettres - Université de Qatar

Les Maghrébins en Egypte à l'Epoque Ottomane (1517 - 1798)

tome premier

…ications de la :

…e d'Histoire Maghrébine & O. P. U. El-Djazair

Tunis 1982

Bibliotheca Alexandrina
0665547
30
64
3